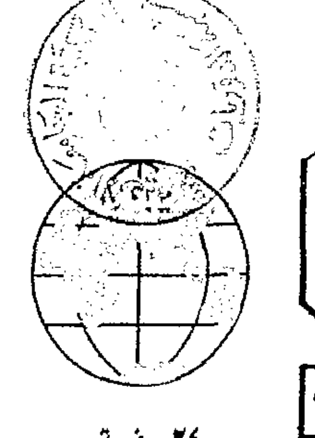
AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة



الاثنين ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٩ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ / العدد ١٢٢٩٢
AL HAYAT MONDAY 21, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12292

أكدا ضرورة «احترام» اسرائيل تعهداتها مع سورية و«تنفيذ الاتفاقات» مع الفلسطينيين

شيراك يدعو الاسد الى «حلف متين» بين البلدين ويشدد على ثلاثة مبادىء لدفع عملية السلام

☐ دمشق - من رندة تقي الدين ☐ وابراهيم حميدي :

دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك نظيره السوري حافظ الاسد الى «اقامة حلف متين وصداقة لاينالها الزمن» بين دمشق وباريس عبر توفير «الامكانات الضرورية» لذلك في كل المجالات، مؤكداً ان دفع مسيرة السلام العربية - الاسرائيلية يجب ان ينطلق من «مبدأ الارض مقابل السلام وحق الشعوب بالامن وفي تقرير المصير» اضافة الى «احترام» اسرائيل تعهداتها مع سورية و«تنفيذ الاتفاقات» مع الفلسطينيين.

وشدد الرئيس السوري في المقابل على «نجاح» مهمة الرئيس الفرنسي في موضوعي السلام والعلاقات الثنائية،

التتمة في الصفحة (٦)

باريس ودمشق تتوصلان الى حل لمشكلة القروض

☐ دمشق - «الحياة»:

■ أعلن مسؤولون فرنسيون امس ان باريس ودمشق توصلتا عقب مفاوضات طويلة الى حل لمشكلة متاخرات القروض المستحقة على سورية والبالغة نحو ١,٩ بليون فرنك فرنسي، وذلك تتويجاً لزيارة الرئيس جاك شيراك للعاصمة السورية.

وقال المسؤولون لـ «الحياة» ان الاتفاق على الحل «أتى في شكل ثنائي بعدما تشاورت فرنسا مع

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس الاسد مرحبا بالرئيس شيراك في «قصر الشعب» قبيل محادثاتهما امس (ا ف ب)

الدوحة تعلن تسوية الخلاف بين قطر وأميرها السابق

☐ الرياض - من سليمان نمر:
☐ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ اعلن في الدوحة عن تسوية الخلاف القائم بين الحكومة القطرية وأمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني. وقال بيان صدر عن وزارة العدل القطرية امس انه «تمت تسوية الخلاف بين حكومة دولة قطر والامير السابق خليفة بن حمد آل ثاني ومدير مكتبه السيد عيسى غانم الكواري بشأن الحسابات التي كانت محل خلاف بين حكومة دولة قطر وصاحب السمو الأب (الأمير السابق) انطلاقاً من مبدأ تسوية الأمور عن طريق الوفاق والتفاهم (...)».

وستشمل التسوية سحب كل القضايا المرفوعة من جانب الحكومة القطرية أمام المحاكم الأوروبية والاميركية لتجميد الاموال المودعة باسم الشيخ خليفة بن حمد واستعادتها. واشار بيان وزارة العدل القطرية إلى ذلك، إذ قال: «بناء على التسوية التي تمت، ستقوم دولة قطر بإسقاط كل الدعاوى المقامة في هذا الشأن في الداخل والخارج ضد صاحب السمو الأب والسيد عيسى غانم الكواري مقابل تسوية الحسابات التي كانت محل الخلاف».

وعلمت «الحياة» ان امير قطر السابق سيعود إلى بلاده خلال الاسابيع القليلة المقبلة، وتتضمن التسوية ان يعيد الشيخ خليفة بن حمد معظم الأموال التي كانت مودعة باسمه على أن يبقى بعضها باسمه (حوالى ٦٠٠ مليون دولار) وتقدر الأموال المودعة بحوالى ٧ بلايين دولار.

وقد لعب الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية دوراً مهماً في التسوية، إذ قاد المفاوضات التي جرت في لندن والتقى الامير السابق. كذلك لعب الشيخ عبدالعزيز بن خليفة آل ثاني وزير البترول والمال السابق والدكتور عيسى الكواري وزير الديوان الأميري السابق دوراً في تلبية مواقف الأمير السابق الشيخ خليفة وفي التمهيد لعقد لقاء بين الامير السابق والشيخ حمد بن جاسم الذي تم في أحد مطاعم لندن. وقد استغرقت عملية المصالحة نحو شهرين، ولكن الاتصالات بشأنها بدأت في أيار (مايو) الماضي. وكان وزير خارجية قطر اجل موعد عودته إلى قطر الأسبوع الماضي إلى أول من أمس، فقد كان في لندن والتقى مع الامير السابق.

وعلمت «الحياة» ان التسوية التي تمت بين أمير قطر ووالده الأمير السابق تضمنت تسوية جميع القضايا العالقة بما فيها مسألة عودة الاب وابنائه ومستشاريه الذين خرجوا معه. وسيعاد للأمير السابق اعتباره الذي كان يشكو من عدم وجوده في قطر بعد استلام الشيخ حمد بن خليفة مقاليد الحكم في شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٥ خلفاً لوالده الذي كان آنذاك في جولة اوروبية.

واعربت مصادر قطرية لـ «الحياة» عن ارتياحها للتسوية التي أنهت الصراع على السلطة

التتمة في الصفحة (٦)

القاهرة: ضبط تنظيم شيعي موالٍ لإيران

☐ القاهرة - من محمد صلاح:

■ افادت مصادر مصرية مطلعة ان اجهزة الامن القت القبض، فجر امس، على اعضاء في تنظيم شيعي موال لإيران، مشيرة الى ان قوات الامن دهمت منازل عدد من اعضاء التنظيم في مناطق مختلفة من القاهرة ومحافظات اخرى بعدما تلقى جهاز مباحث امن الدولة معلومات تفيد بأن محامياً يقود التنظيم ويعقد لقاءات مع الأعضاء يتم خلالها عقد ندوات فكرية ووضع خطط لنشاط التنظيم مستقبلاً.

وذكرت المصادر ان الشرطة القت القبض على المحامي

التتمة في الصفحة (٦)

انباء عن سقوط ولاية غربا في أيدي المجاهدين

دوستم يعرض هدنة على «طالبان» ومسعود في كرّ وفرّ شمال كابول

☐ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:
☐ اسلام اباد - «الحياة»:

■ اعلنت حركة «طالبان» انها تلقت عرضاً من قائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم بوقف اطلاق النار في شمال كابول، اعتباراً من صباح اليوم الاثنين. وجاء ذلك في وقت شهدت المعارك بين الحركة وقوات الجنرال احمد شاه مسعود كراً وفراً في شمال كابول.

ودارت المعارك في منطقة امتدت من بلدة حسين كوت (تبعد ١٢ كلم عن العاصمة) الى بلدة سراي خوجا (تبعد ٢٥ كلم). وتعرض مطار كابول والمناطق السكنية المحيطة به لقصف صاروخي مصدره مرابض انصار مسعود الذي يقود القوات الموالية لنظام الرئيس برهان الدين رباني.

واضطرت «طالبان» لنقل طائراتها الى مطار شندند جنوب كابول في مأمن من القصف. وفي تطور آخر، ابلغت مصادر المجاهدين «الحياة» امس انهم سيطروا على ولاية غور جنوب غربي افغانستان المجاورة لهراة.

في غضون ذلك، كشفت مصادر افغانية موثوق بها لـ «الحياة» ان القادة الموالين للحاكم السابق لولاية ننجرهار (وعاصمتها جلال اباد)، يحضرون لاستعادة المناطق التي خسروها أمام زحف «طالبان» الشهر الماضي.

واضافت المصادر ان الحاكم السابق حاجي عبدالقدير خان الموجود في المانيا، اتصل ببعض القادة الموالين له في جلال اباد وضواحيها من اجل الإعداد لتحرك مفاجئ اذا تمكنت قوات مسعود من استعادة كابول.

ورأت المصادر نفسها ان عاملين شجعا حاجي عبدالقدير خان الموالي لرباني: اولهما، قلة عدد مقاتلي «طالبان» في جلال اباد. والثاني، الخسارة التي مني بها الحاكم السابق الذي كان يدير شركة نقل جوي ومؤسسات تجارية اخرى في المدينة.

وأفادت مصادر «طالبان» في قندهار مساء أن وزير الداخلية الباكستاني نصيرالله بابر حمل

التتمة في الصفحة (٦)

بلليترو يبدأ مساعي في تركيا لوقف القتال وقوات بارزاني تتقدم نحو السليمانية

☐ لندن - «الحياة»:

■ تتركز الانظار على مهمة المبعوث الاميركي روبرت بلليترو وإمكان توصله إلى وقف لاطلاق النار في شمال العراق. ومن المتوقع أن يلتقي بلليترو الزعيمين الكرديين مسعود بارزاني وجلال طالباني، الأول في سيلوبي على الحدود العراقية - التركية، والثاني في انقرة غداً الثلثاء.

في غضون ذلك، تواصلت المعارك بين مقاتلي الحزب الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، ويضغط الحزب (بارزاني) للسيطرة على سد دوكان ومدينة قلعة دزه قبل شن هجومه على السليمانية التي لا يزال الاتحاد (طالباني) يسيطر عليها.

وكانت المساعي الأميركية للاتفاق على وقف النار اخفقت الجمعة الماضي، حسب بيان للاتحاد، بسبب استمرار مقاتلي بارزاني في القتال واستيلائهم على مدينة كويسنجق. وكرر الاتحاد في بيانه أمس تأكيده ان الجيش العراقي يساند قوات بارزاني ويؤمن لها دعماً نارياً ودبابات، كذلك اشارته إلى أن عناصر من «مجاهدي خلق» (حركة إيرانية معارضة) تقاتل إلى جانب البارزانيين.

واعتبر بيان الاتحاد الوطني الكردستاني ان بارزاني كرر في محادثات واشنطن لوقف النار ما سبق أن فعله في محادثات لندن (في أيلول/ سبتمبر الماضي) عندما وافق على وقف النار فيما كانت قواته تشن هجومها على اربيل. وأوضح البيان أن موفدي بارزاني إلى واشنطن، نوشروان بارزاني وسامي عبدالرحمن، وافقا يوم ١٧ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري على خطة لوقف القتال وترتيب لقاء بين مسعود بارزاني وروبرت بلليترو، إلا ان المعارك تجددت في ١٨ الجاري. كذلك اشار البيان إلى ان بارزاني أوفد فاضل ميراني يوم ١٦ الجاري إلى بغداد لطلب الدعم العراقي في الأيام المقبلة.

ولم تتوافر ايضاحات اميركية لمهمة بلليترو، فيما كان واضحاً للمراقبين ان قوات بارزاني استطاعت استعادة زمام المبادرة وأن زعيم الحزب الديموقراطي يريد تعزيز وضعه على الأرض قبل الدخول في أي تفاوض لوقف النار، اما طالباني فيحاول الحفاظ على موقعه في السليمانية على

التتمة في الصفحة (٦)

مسعود بارزاني خلال زيارته امس لجبهة رانية القريبة من السليمانية (ا ف ب)

طلب توضيح الحدود بين السلطتين التشريعية والتنفيذية

أمير الكويت يحسم قضية فصل ولاية العهد عن رئاسة الحكومة

☐ الكويت - من حمد الجاسر:

■ افتتح أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح امس دور الانعقاد الاول للفصل التشريعي الثامن لمجلس الامة (البرلمان) بكلمة مؤثرة خاطب فيها النواب والشعب الكويتي، وشدد فيها على بعض حقائق المرحلة ووجه نصائح في المجالات الاقتصادية والاخلاقية والبرلمانية.

وقدم الشيخ جابر، امس، اقوى صور الدعم لولي العهد الشيخ سعد العبدالله كرئيس للحكومة امام مطالبة المعارضة بإبعاده عن هذا المنصب. وقال في كلمته: «اود ان اتطرق الى موضوع يثار بين حين وآخر وهو فصل رئاسة مجلس الوزراء عن ولاية العهد، وكلنا يعلم ان هذا الموضوع حق للأمير وحده بنص

التتمة في الصفحة (٦)

الخرافي يطعن بفوز السعدون ويطالب بإعادة انتخاب رئيس المجلس

☐ الكويت - «الحياة»:

■ في سابقة في تاريخ البرلمان الكويتي طعن عضو مجلس الامة جاسم الخرافي في صحة اجراءات الاقتراع على منصب رئيس المجلس في الجلسة الافتتاحية امس، الذي فاز به احمد عبدالعزيز السعدون محرزاً ٣٠ صوتاً مقابل ٢٩ للخرافي، في حين وضع احد النواب بطاقة بيضاء.

ووصف الخرافي في مؤتمر صحافي عقده مساء أمس إدارة السعدون للجلسة امس بأنها «مخالفة دستورية»، وقال إنه ثبت اعتراضه على نتيجة انتخابات الرئاسة في مضبطة الجلسة مطالباً بإعادة الاقتراع، ولمح الى انه في حال عدم حدوث ذلك فانه سيلجأ الى المحكمة الدستورية للفصل في الأمر.

وبنى الخرافي اعتراضه القانوني على اساس المادة ٩٢ من الدستور الكويتي التي تنص على ان انتخاب رئيس المجلس يتم بالغالبية المطلقة للنواب الحاضرين، وقال ان

التتمة في الصفحة (٦)

عقوبات للمتسللين ولكل من يقدم لهم تسهيلات

الإمارات: تشديد الاجراءات لتصحيح أوضاع العمالة

☐ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ اكدت دولة الإمارات عزمها على تنفيذ اجراءات امنية شديدة للقضاء على الخلل في تركيبتها السكانية وتصحيح اوضاع العمالة التي تعرضت لخروقات واسعة في السنوات الماضية، ويؤكد المسؤولون انها تترك انعكاسات سلبية على الامن والاستقرار في البلد.

وراس الفريق الركن الدكتور محمد سعيد البادي، وزير الداخلية في دولة الإمارات، اجتماعاً لاركان وزارته وقادة الشرطة والامن في الإمارات اتخذت فيه اجراءات قوية لتنفيذ القوانين الصادرة في هذا الصدد.

وحضر الاجتماع الذي عقد امس في مقر وزارة الداخلية اللواء صقر غباش وكيل الوزارة واللواء احمد الشامي الوكيل المساعد لشؤون الإدارة والتخطيط واللواء ضاحي خلفان تميم القائد العام لشرطة دبي وعدد من المسؤولين وكبار الضباط في وزارة الداخلية والمديرون العامون للشرطة في الإمارات.

وقال ناطق باسم الوزارة إن الاجتماع ناقش سبل التطبيق الأمثل للقانون الرقم ١٣ لسنة ١٩٩٦ بشأن دخول الاجانب واقامتهم، اضافة إلى الاجراءات الخاصة بالحملات التفتيشية التي ستنفذها الوزارة واجهزة الشرطة في الإمارات بعد انتهاء المهلة التي منحت لمخالفي انظمة الاقامة والعمل لمغادرة البلاد.

وينص القانون الجديد على فرض عقوبات شديدة تصل إلى غرامة مالية تزيد على ١٠ الاف درهم والحبس لمدة ١٥ سنة للمتسللين إلى دولة الإمارات واصحاب السفن التي تنقلهم ومرشديهم ومن يشغلهم، كما تعرض عقوبات اقل على مخالفي جوانب اخرى من القانون.

وكانت الحكومة حددت نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي موعداً لبدء تنفيذ القانون، لكنها منحت المخالفين مدة شهر اضافية لمغادرة البلاد، وذلك في ضوء

التتمة في الصفحة (٦)

التلفزيون البريطاني يقدم رواية نقدية لها

«أزمة السويس» بعد ٤٠ عاماً: تركيز على اخطاء إيدن ومولييه

☐ لندن - من سمير ناصيف:

■ سيعرض تلفزيون «هيئة الاذاعة البريطانية» (القناة الاولى) مساء غد الثلثاء ٢٢ الجاري برنامجاً وثائقياً في مناسبة مرور اربعين عاماً على الغزو البريطاني - الفرنسي - الاسرائيلي لمصر بعنوان «ازمة السويس» يركز على اهمية عدم ارتكاب الاخطاء ذاتها بعد أربعة عقود. في الشريط الذي شاهدته «الحياة» قبل عرضه صور ووقائع لم تعرض من قبل خصوصاً في ما يتعلق باتفاقية «سيفر» التي قررت فيها بريطانيا وفرنسا واسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦ التخطيط لهذا الغزو. وعرضت الوثيقة الاصلية التي وقعت عليها الدول الثلاث، وقد وجدت في المحفوظات السرية الاسرائيلية بعد اتلاف الوثيقتين البريطانية والفرنسية.

اهم ما في الشريط تركيزه على اخطاء رئيس الوزراء البريطاني السابق انتوني ايدن ونظيره الفرنسي غي مولييه في تقويمهما للموقفين الاميركي والسوفياتي، واعتقادهما انهما سيستطيعان تمرير العملية من دون اي مواقف سلبية ويشير المعلق في احدى المراحل الى ان ايدن ظن ان الرئيس الاميركي دوايت ايزنهاور كان متوسط الذكاء، وانه سيستطيع جره الى تأييد الحملة. كما يذكر ان ايدن لم يكن موزوناً من ناحية طبيعة شخصيته بسبب الحبوب المهدئة التي كان يتناولها بشكل دائم بالاضافة الى أدوية اخرى.

ولفتت في الشريط، مقابلات مع عسكريين بريطانيين واميركيين وفرنسيين واسرائيليين سابقين تحدثوا عن الاخطاء التي ارتكبت خصوصاً من الجانبين البريطاني والفرنسي. ولعل أهم اللحظات تلك التي جمعت ضابطاً مصرياً سابقاً ومعاوناً له كانا من المدافعين عن بور سعيد مع اثنين من المظليين البريطانيين الذين حطوا في مطار المدينة وقتلوا اكثر من الف مصري ويقول الضابط المصري السابق وهو الآن في ستيناته: «لم اتوقع ان نلتقي في مثل هذه المناسبة مرة اخرى» فيما يقول الضابط البريطاني «الاستقبال هذه المرة افضل منه في العام ١٩٥٦». وفي سياق هذا اللقاء يروي المعلق كيف ان عدداً كبيراً من المدنيين المصريين قتلوا في عملية الانزال، فقط لوجودهم في طريق القوى الغازية، كما يشير الى استبسال الدفاع المصري.

وفي الشريط خطابات لايدن تتجلى فيها عنصريته، واخرى لايزنهاور يظهر فيها كقائد حازم وناقم في الوقت عينه على ايدن الذي كاد ان يفشل حملته الانتخابية الرئاسية، اذ اطلق عملية السويس قبل أيام فقط من هذه الانتخابات من دون ان يبلغه.

ويذكر ضابط اسرائيلي سابق ان

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-6880
21
9 770967 559101

رد على منتقدي تسوية الاعلام الديني

صفير: ثلث اللبنانيين تحت عتبة الفقر والمطلوب التحقيق جدياً في الفضائح المالية

□ بيروت - «الحياة»:

■ رد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير في عظة الاحد امس على منتقدي التسوية للاعلام الديني، مشدداً على ان ثلث اللبنانيين باتوا تحت عتبة الفقر، داعياً الى تحقيق جديّ في ما يثار من فضائح.

ومما قاله البطريرك صفير في عظته «ان لبنان ليس في منأى عن آفة الفقر. وقد دلت الاحصاءات الاخيرة ان عندنا نحو مليون شخص اجتازوا عتبة الفقر، اي ثلث سكان لبنان من بينهم ربع مليون فقراء معدمون. أفلا يستوجب هذا الوضع المأسوي عناية خاصة من المجتمع الرسمي والاهلي على السواء، كان تبادر الدولة الى اتخاذ التدابير الكفيلة بايجاد فرص للعمل، وتدريب من لا يحسنونه فيدربونهم على مهنة، وحماية اليد العاملة اللبنانية من المزاحمة غير اللبنانية والتحقيق جدياً في ما يثار من فضائح مالية في الادارات والمؤسسات ليشعر المواطنون ان لهم دولة ترعاهم بالعدل والانصاف».

وقال: «أليس من واجب المواطنين الموسرين العمل على التخفيف من عرض مظاهر ما توفر لهم من غنى كي لا يصفعوا ببذخهم غير المبرر اخوانهم في المواطنية الفقراء الذين ليس لهم ما يسدون به رمقهم. واذا كان لا يقوم تضامن بين فقراء واغنياء في الوطن الواحد فكيف العمل اذن على انهاض الوطن».

واستقبل البطريرك بعد القداس وفداً من «الاكاديمية الفكرية اللبنانية»، تحدث امامه عن حرية الاعلام. وقال ان «الحرية ليست عطية من احد. نحن مع حرية الاعلام وهذا لا شك فيه، واعلنا ذلك مرات عدة ولا نزال على موقفنا لكن هناك من يقول انهم (الحكم) ارضونا بان اعطونا تلفزيون «تيلي لوميير» واذاعة «صوت المحبة»، فهذا ليس بصحيح. نحن نطالب ايضاً بحرية القول والتعبير لجميع الناس».

وقال: «الحرية ليست هبة من احد، انما هي عطية من الله ومن فقد حريته فقد كرامته وسيادته على ذاته وفي وطنه وهذا لا نرضى به. نحن نريد ان يكون هناك تنظيم للاعلام فلا تنتج عنه فوضى انما التنظيم يعني ان يُفسح في المجال لجميع الناس للتعبير عن رأيهم. والقول ان هناك من هم مسؤولون في إمكانهم ان يتدبروا الامر من دون ان يرجعوا الى الناس، فهذا قول خطأ في ديموقراطية سليمة. الديموقراطية تقول ان على جميع الناس ان يشتركوا في تسيير الامور».

واضاف: «سبق وقلنا ان من انواع الفقر ليس فقط الجوع الى الخبز والى ما سوى الخبز لكن التهميش والحيلولة دون تمكين الناس من التعبير عن رأيهم وهذا هو ابشع انواع الفقر. وفي ما خص «تيلي لوميير» و«صوت المحبة»، نقول: نريد دولة ولا نريد ان نكسر اعلام الدولة، انما نريد ان نسوي الامور وقد توصلوا الى حل وهو ان يترك لتلفزيون «تيلي لوميير» واذاعة «صوت المحبة» بان يبثا في حرية تامة كما كانا يفعلان قبل التسوية التي حصلت، وهذا يعني ان لهاتين الوسيلتين ملء الحرية في متابعة رسالتهما انما يجب ان يعترفوا ايضاً بالدولة وان يقال مثلاً الاذاعة اللبنانية، البرنامج الديني، «صوت المحبة» او «تيلي لوميير». هذا كل ما فهمنا انه مطلوب، اما الباقي فهو على عهدة المسؤولين عن هاتين الوسيلتين. لكن رغم ذلك وُجد اناس يقولون انهم ارضوا البطريرك بهاتين الوسيلتين وهذا غير صحيح، واردد مرة ثانية غير صحيح، ولكن هناك طرق للمطالبة ونحن عندنا طريقتنا وللآخرين طريقتهم. نحن لسنا من الذين يدعون الى التظاهر والنزول الى الشارع وما سوى ذلك، ولكن عندنا طريقتنا ونستعملها للمطالبة بما هو حق لجميع الناس».

ورأى ان «الديموقراطية الصحيحة التي لا تصح الا على شعب يعرف ما هي حقوقه ويمارسها ويعرف ما هي واجباته ويقوم بها، واذا كان الامر خلاف ذلك فلا تصح عليه الديموقراطية».

واستقبل صفير ايضاً النائب نبيل البستاني الذي تحدث بعد اللقاء عن «البطء في عودة المهجرين» وعن الوضعين الاقتصادي والاعلامي. وقال: «ان ازمة الاعلام مهمة جداً، صحيح انها حلّت في شكل مقبول بالنسبة الى الاعلام الديني، ولكن الاعلام العادي الذي كان العقدة الرئيسية فلا يزال على وضعه ولم يحصل اي تبديل او تغيير فيه».

واضاف انه «منذ خمس سنوات الى اليوم، لم ارَ وضعاً اقتصادياً وناس تطالب بمساعدات شخصية بقدر ما رأيت منذ شهرين الى اليوم. هناك من لا يملك مئة ألف ليرة ليدفع رسم تسجيل في المدرسة الرسمية. ولن نتكلم عن المدارس الخاصة التي تتجاوز ارقامها ألوف الدولارات».





دعا الحكومة إلى وضع خطة طوارئ لوقف التدهور

نصرالله: بركان تحت أقدامنا قد ينفجر في أي لحظة

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله الحكومة بوضع خطة طوارئ لوقف التدهور في لبنان لانه «مهما أصرينا على مواجهة العدو تجب معالجة البركان الذي تحت اقدامنا حيث يمكن ان ينفجر في اي لحظة».

وقال نصرالله في كلمة القاها في احتفال اقامه «حزب الله» في البقاع امس: «لا يجوز ان يغيب عن بالنا لحظة واحدة ان العدو الصهيوني يتربص بنا وبشعوب المنطقة وحكوماتها المختلفين معها او الواقفين الى جانبها»، داعياً الى «الحذر واليقظة لان تهديدات العدو واحتمالات العدوان قائمة في اي لحظة».

وحضّ نصرالله «على عدم الدخول في البازار السياسي من اجل القضية الكبرى والاولوية. ونحن حاضرون لان نقفز فوق كل الجراح من اجل دعم المقاومة التي هي خير الجميع وليس فقط خير حزب الله او الجنوبيين او البقاعيين او الشيعة او المسلمين، وانما هي خير لكل لبناني وعربي ومستضعف». وقال: «تعالوا لنكون سوياً في مستوى التحدي ومواجهة العدوان الذي اذا فرض يوماً قد لا يبقى لبنان ولا حكومة ولا مجلس نواب ولا شركات استثمار ولا اي شيء على الاطلاق»، مشدداً «اننا لا نريد بالمقاومة المزايدة على احد او الاستئثار بالساحة من دون احد».

وانتقد السياسة الاعلامية للحكومة «التي تقوم على اساس قمع وسائل الاعلام»، متسائلاً «هل الاذاعات المرخصة بمستوى مواجهة اذاعة لحد التي اصبحت تبث بالعبرية». واضاف: «لا يجوز ان نغرق البلد في دوامة الموالاة والمعارضة، ونحن في حاجة الى وقفة من الجميع... وفي ظل وجود ٣٠ في المئة من الشعب اللبناني تحت خط الفقر، هل نكافح الخرق الامني الاسرائيلي في لبنان بوضع الناس في السجون ام نعالج فقرها لترفض العمالة للصهاينة. هذا الواقع ينذر بالكثير على مستوى الداخل من المخاطر»، مشيراً الى انه «مهما اصرينا على مواجهة العدو، تجب معالجة البركان الذي تحت اقدامنا حيث يمكن ان ينفجر في اي لحظة».

وزاد: «نريد ان نكون منصفين، فالسلطة ليست قادرة على انهاء ازمات متوالدة منذ سنوات طويلة، لكن بدل ان نطرح ونقدم خطط لاعادة الانماء والاعمار ونهوض اقتصادي منذ اربع سنوات، ينبغي على الحكومة ان تضع خطة طوارئ شاملة لوقف التدهور في لبنان على كل الاصعدة، ولا يظن من يعطي الثقة لحكومة تمارس سياسات خاطئة انه في منأى عن المسؤولية... والمطلوب من الجميع العمل على تبديل هذه السياسة وعدم منح الثقة لاي حكومة تريد الاستمرار بالواقع الحالي على كل الصعد، فذلك يمكن ان يفجر البلد في اي ساعة».

وقال نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم في كلمة في الاحتفال انه «لو لم تكن هناك مقاومة لبقيت اسرائيل موجودة من خلال اتفاق ١٧ أيار (مايو) او غيره في كل لبنان، ولما استطاع احد ان يواجهها، ولما توحّد لبنان وبحر العملاء في الداخل المتسترين بلبنانية مزيفة»، مشيراً الى «ان اللبناني الحقيقي هو الذي يدافع عن ارضه لا الذي يتحدث عنها انشائياً وينهب البلد من الداخل عبر المؤسسات والمواقع المختلفة».

وحذر من «كارثة اجتماعية اكبر بدءاً من العام الميلادي الجديد لأن وزارة المال واركان الحكم في الشؤون الاقتصادية يستعدون لفرض المزيد من الضرائب على كل السلع الضرورية بشكل مباشر وغير مباشر بزيادات كبيرة»، معتبراً الى «ان اداء الحكام يفجر البلد من الداخل ولا يجعله يستقل للمستقبل»، لافتاً الى «ان الظرف الدولي والاقليمي قد يتغير وعندها يأتي الحساب».

وقال الشيخ قاسم عن لجنة مراقبة «تفاهم نيسان»: «منذ اللحظة الاولى التي وافقنا فيها على لجنة المراقبة لم نكن واثقين من انها تستطيع انجاز شيء، لأن قرارها بالاجماع وبطبيعة الحال لن تقبل اسرائيل ولا اميركا اي ادانة للأولى. مع ذلك اردنا ان نضع هذه التجربة امام الناس والعالم، ولم يكن هناك اوضح من عدوان صفد البطيخ والنتائج المدعومة بالصور والارقام والدلائل لادانة اسرائيل».



نواب طالبوا بحكومة برلمانية

دلول: إدارة فاسدة ورشاوى مكشوفة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تحدث عدد من الوزراء والنواب أمس عن عدد من القضايا السياسية الداخلية والاقليمية المطروحة، وكان ملفتاً كلام لوزير الدفاع محسن دلول عن الفساد والرشاوى والاوضاع الاجتماعية.

ونبه الوزير دلول لدى استقباله وفداً من قيادة الحزب الشيوعي في البقاع، الى «خطورة القضية الاجتماعية واتخاذها ابعاداً تنذر بالانفجار» معتبراً أن «التعيينات هي التي افسدت الادارة لأنها تمت وفق ولاء شخصي واضعة الهيئات الرقابية على الرف».

واضاف: «قديماً كانت الادارة سلاحاً في يدي النظام السياسي والقوى الحاكمة تستخدمها كيفما تشاء. وقد جرى نضال كبير حتى اوجدنا مجلس الخدمة المدنية وهيئة التفتيش المركزي والمجلس التاديبي. فحيدنا بذلك الادارة عن السياسة، وصار لدينا ادارة بكل معنى الكلمة ولم يعد المواطن مضطراً للتوسل الى زعيم او وجيه او نائب لاتمام معاملته. وطبق مبدأ الثواب والعقاب واذ بنا اليوم نعود الى ما كنا عليه قبل ٤٠ سنة: ادارة فاسدة ورشاوى على المكشوف، ولا احد احسن من احد»، وكما قال احد المراجع فإننا نلحق ببائع الكعك لندفعه ضريبة لا تدفعها «الترسانات» المالية الكبيرة.

مسقاوي

ودعا وزير النقل عمر مسقاوي الى درس كل الافكار التي تطرح لجهة تصويب الاداء الحكومي، واداء كل وزارة وتحديد اختصاصها وصلاحياتها، لأن الفضائح والملفات المفتوحة اليوم اكبر دليل الى صحة هذا الكلام»، ورأى انه «من الطبيعي ان تكون هناك خلافات بين الرؤساء الثلاثة» مطالبة «بتجديد حضور كل سلطة في لبنان، بشكل تصبح السلطات متناغمة في الاداء الواحد».

ورأى ان زيارة رئيس الحكومة رفيق الحريري لواشنطن «زيارة نوعية في هذه المرحلة، ونحن نتطلع بكل جدية اليها باعتبارها تشكل منعطفاً اساسياً في السياسة الاميركية وستعود بالخير على المسار السياسي في لبنان».

وعن الموقف الفرنسي من الشرق الاوسط قال: «انه يعبر عن حضور وفهم للمنطقة، وهي سياسة منفتحة نعتمد عليها لأن المرحلة تقتضي الاعتماد عليها خصوصاً واننا بمفردنا ليس في استطاعتنا مواجهة الحضور الاسرائيلي في سياسة مستقلة عن مسار القوى الكبرى». واضاف: «ان سياسة القوى الكبرى تعتمد دائماً على خلفياتها التاريخية ونظرتها الى العالم، ومن هذه الزاوية علينا ان نتعاطى معها».

واعلن وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر خطوات ستتخذها الوزارة هذا الاسبوع «تتعلق بزيادة وزن ربطة الخبز» مشيراً إلى أن الدراسة الخاصة في هذا المجال هي قيد الاعداد، مؤكداً «ان الحكومة خفضت سعر الطحين بشكل يتناسب مع التحرك في الأسعار العالمية».

المرعبي

وطالب النائب طلال المرعبي «ان تكون حصة الشمال بعدد وافر من الوزراء لا يقل عن سبعة»، معتبراً ان الرئيس الحريري «هو المرشح لرئاسة الحكومة الجديدة التي يجب ان تكون حكومة برلمانية في غالبيتها وكل كلام عن الثوابت في الاسماء والحقائب خارج عن الاطار الديموقراطي ومرفوض، وبالتالي فإن الحال التي نمر فيها ينبغي ان تعطى الاهتمام بشقيها الخارجي والانمائي الداخلي عبر تطبيق التوازن والعدالة والمساواة».

وقال رداً على سؤال: «لم يمر عهد في لبنان الا وكانت فيه ملفات ساخنة، وانا اول من اثار قضية الفساد وطالبت بمتابعتها، ورأى ان اي موضوع يتعلق بهذا الملف يجب ان يعطى اهميته القصوى من خلال القوانين المرعية الاجراء ومن خلال القضاء واجهزة الرقابة. وعلينا انتظار النتائج حتى نحكم على القضية. لكن نقول ايضاً ان قضية اصلاح الادارة مسألة مهمة جداً علينا ان نوليها الاهمية القصوى في المرحلة المقبلة لأن ليس من مصلحة احد ان تثار الفضائح وان تؤخذ نظرة سيئة عن لبنان في هذه المرحلة».

وصرح النائب عبداللطيف الزين، تعليقاً على الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة، «اننا في مواجهة عدو وقح». وقال: «بينما لجنة المراقبة تنعقد في مركزها الرئيسي في الناقورة لتنظر ولتدين الاعتداء الفاضح الذي حصل على بلدة صفد البطيخ في القطاع الاوسط وفي الوقت نفسه تستمر اسرائيل في اعتداءاتها على اماكن ومناطق اخرى من الجنوب». وقال: «لم تسكت المدفعية الاسرائيلية وهي تصب حممها على مختلف المناطق والعديد من اطراف القرى المتاخمة والذي يتمعن في القرار الصادر عن لجنة المراقبة يظهر له جلياً لا يتضمن ادانة لاسرائيل مطلقاً».

ورأى ان «الرادع الوحيد لإسرائيل هو تلك المقاومة التي تواجهها والتي تقف في وجهها والتي تكيل لها الضربات الموجعة. إن الجيش اللبناني على رغم التفاوت في العدة والسلاح مستنفر دائماً ليواجه وليرد على هذه الاعتداءات ولحماية المواطنين وارض الوطن».

وطالب النائب سايد عقل «بتشكيل حكومة برلمانية مطعمة ببعض الاختصاصات يكون على جدول اعمالها، الاضافة الى الوضع الاجتماعي والاقتصادي دراسة واضحة وعلمية لحل المشاكل البيئية في كل المناطق اللبنانية كافة».

واعتبر النائب الياس سكاف امام زواره في زحلة ان «المرحلة المقبلة على لبنان دقيقة وصعبة وعلينا الاستعداد لمواجهتها بتوفير مقومات الصمود وفي طليعتها ايجاد المعالجات الناجحة للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية الصعبة».

وقال إن «التعنت الاسرائيلي الذي تقوده حكومة بنيامين نتانياهو جعل مفاوضات السلام تتعثر وسببت بعض الركود في التوظيفات، في المنطقة ككل ولبنان من ضمنها مما سيزيد من حدة الازمة الاقتصادية». ورأى ان «الحكومة المقبلة يجب ان تكون بمستوى المرحلة السياسية الآتية محلياً واقليمياً وهذا يوجب تشكيل تجمع اكبر عدد من القوى السياسية التي تؤمن بمبدأ التضامن والسعي لإكمال ترسيخ الوفاق الوطني».

قبلان يحذر من غليان في المنطقة وحميد يرحب بـ «الصحوة» الفرنسية

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالامير قبلان «ان اسرائيل تتحدى العالم ولا تريد سلاماً ولا امناً الا وفق مزاجها وما يخدم مصلحتها، والآخرون لا قيمة لهم عندها، وامام هذا التحدي من العدو الاسرائيلي يجب علينا ان نتمسك بوحدتنا الداخلية، فالمنطقة في حاجة الى يد واحدة وهي في حال غليان وخوف وترقب». فيما اشاد النائب أيوب حميد بـ «الصحوة الأوروبية والفرنسية بالذات».

جاء كلام قبلان في مناسبة إحياء حركة «أمل» ذكرى مرور اسبوع على «مقتل المقاوم عباس عبادي في حسينية بلدة كفرا في حضور النواب ايوب حميد وحسن علوية وعلي خريس وعلي حسن خليل والمدير العام لوزارة الاعلام محمد عبيد والمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي ورئيس معهد الامام الصدر للدراسات الاسلامية السيد علي الامين ونجل الرئيس نبيه بري عبدالله بري ووفد من المكتب السياسي وقيادة حركة «امل» في الجنوب.

والقى حميد كلمة «أمل» فاعتبر أن «اسرائيل لا تريد سلاماً حقيقياً بل سلام العبيد للشعب العربي». ورحب بـ «الصحوة الاوروبية والفرنسية بالذات» وتمنى «ان تستمر قوية لأنها ستجد عند كل الشرفاء وعند كل الذين يتطلعون الى الغد والى المستقبل والكرامة، حضناً كبيراً دافئاً يمد الايادي لتلك الصحوة الجديدة والتي تريد لنفسها موقعاً وتريد لهذه الهالة اسرائيل التي تضلل العالم ان تتراجع ولو قليلاً».

ورأى ان «ما تقول اسرائيل عن اخطاء متكررة ترتكبها مع كل الآلة العسكرية المتطورة وتقنياتها تؤدي الى جرح اهل لنا في صفد البطيخ، وقبل ذلك الخطأ عينه ادى الى مجزرة قانا والخطأ نفسه ادى الى مجزرة النبطية الفوقا ومجزرة دير الزهراني. ولعل حروب اسرائيل كلها اخطاء باخطاء. ولعل ذكرى المجزرة التي تاتي اليوم، وهي مجزرة حولا، وقبلها مجزرة حانين وكل المجازر في فلسطين وفي ارضنا اللبنانية كانت من الاخطاء العسكرية».

واضاف: «القرار الاسرائيلي هو قتل هذا الشعب وشعب فلسطين واقتلاعهم من الجذور، هذا هو القرار السائد، اما الخطا فقد يكون في التوقيت لا غير، هذا هو القرار الاسرائيلي الذي خبرناه».

ودعا النائب الخليل في كلمة الى «ضرورة احياء دور المؤسسات العامة داخل ادارات الدولة، والعمل على ابعادها عن حكم الاشخاص الذين يعمدون الى تجميد العمل والانتاج فيها».

جرح مدنيين في تفجير عبوات زرعتها اسرائيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ فجرت قوة مشتركة من الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان اربع عبوات ناسفة من صنع اسرائيلي زرعت على الطريق بين بلدة دردغيا والحميري شرق مدينة صور. وادى انفجارها الى اصابة مواطنين بجراح طفيفة بعدما رفضا الانصياع لاوامر القوة التي تولت عملية التفجير وهما من آل شلهوب وحجيج.

واعلنت «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري في «حزب الله» في بيان ان مجموعة منها «افشلت محاولة عدوانية جديدة تستهدف امن اهلنا في القرى المحررة لإلحاق الاذى بهم وزعزعة امنهم واستقرارهم».

واضاف البيان: «بفضل وعي المجاهدين اكتشفت المقاومة اربع عبوات ناسفة مموهة على شكل صخور وضعت الى جانب طريق عام دردغيا - الحميري بطريقة بالغة يصعب اكتشافها، وهي مماثلة لتلك التي زرعها العدو في بلدة برعشيت وادت الى سقوط شهداء وجرحى من الاطفال خلال عدوان نيسان (ابريل) الماضي». «وفور اكتشاف العبوات تم ابلاغ الاجهزة الامنية المختصة التي حضرت وعملت على تفجيرها».

من جهة اخرى، قصفت القوات الاسرائيلية امس اطراف عربصاليم وحبوش وكفررمان والجبل الرفيع ومجرى نهر الزهراني بمدافع الميدان من عيار ١٥٥ ملم والهاون من عيار ٦٠ و٨١ ملم من مواقع الزفاتة والسويداء. وقرابة الرابعة وجهت دبابة اسرائيلية قذائفها باتجاه اطراف حومين الفوقا فيما عمدت دبابة اخرى متمركزة في موقع الطهرة الى استهداف الجبل الرفيع بقذائف من عيار ١٠٥ ملم.

الى ذلك، حلق الطيران الحربي الاسرائيلي قبل ظهر امس فوق منطقة القطاع الغربي واقليم التفاح وصولاً حتى مدينة صور ونفذ غارات وهمية، فيما حلقت طائرتان مروحيتان من نوع «اباتشي» فوق المواقع المشرفة على منطقة النبطية ملقية بالونات حرارية.

على صعيد آخر، نقلت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية عن وافدين من الشريط الحدودي ان عناصر من قوات الاحتلال الاسرائيلي و«جيش لبنان الجنوبي» عملت على اعتقال الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين الثامنة عشرة والعشرين عاماً والذين تهربوا من الخدمة العسكرية لدى قوات الاحتلال.

وقالت ان عناصر من «الجنوبي» اخذت شباناً من القرى المحتلة الى مواقع الاحتلال واجبرتهم على القيام باعمال التدشيم والتحصين. وحذرت قيادة «الجنوبي» كل من يتهرب من هذا الامر من اعتقاله وايداعه السجن.

الى ذلك، قالت مصادر في «الجيش الجنوبي» ان قنبلة انفجرت على جانب أحد الطرق ادت الى اصابة مدني بجروح. واضافت ان الانفجار وقع على طريق قرب جزين في ارض ممتدة شمالا من المنطقة. وذكرت ان قنبلة اخرى كانت موضوعة على جانب الطريق انفجرت اثناء مرور دورية لميليشيا «الجنوبي» قرب كفار فالوس.

فرنجية وأرسلان التقيا بشار الأسد

□ بيروت - «الحياة»:

■ التقى النائبان سليمان فرنجية وطلال ارسلان في دمشق مساء أمس الرائد الدكتور بشار الاسد نجل الرئيس السوري.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان اللقاء تناول التطورات في المنطقة في ضوء الجمود المسيطر على محادثات السلام، والوضع في لبنان، على عتبة الاستعدادات والاتصالات الجارية من اجل تشكيل حكومة جديدة.

واكدت المصادر ان لقاء نجل الرئيس السوري والنائبين فرنجية وارسلان ياتي في سياق التشاور وتبادل الرأي في شان القضايا المطروحة لافتة ارتياحها الى الاجواء الايجابية التي اتسم بها اللقاء.

رشيد الصلح يشيد بسياسة شيراك

□ لندن - «الحياة»:

■ اشاد الرئيس رشيد الصلح امس بسياسة الرئيس الفرنسي جاك شيراك، مشدداً على «دوره الفاعل والقوي في معارضته لكل الاعتداءات الإسرائيلية على العرب ومحاولة وقفها».

ورأى الصلح «ان الترحيب والاستقبالات الحارة التي رافقت هذه الزيارة في سورية، والتي سترافقها في لبنان وسواه من دنيا العرب، تشكل تأييداً لهذه السياسة الحكيمة والعادلة وتقديراً لها».

واعرب عن امله بان «يحيي الرجل الكبير (شيراك) الدور الكبير لفرنسا في هذا الجزء من العالم لانه يشكل ضمانة لشعوبه ودوله من أجل الوصول إلى بعض حقوقها التي حرمت منها، ووضع حد لاحتكار القرار من بعض الدول، وبالتالي البت بمفردها في القضايا كلها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وخلو العالم من اي قوة عظمى تقف في وجه التدخل الإسرائيلي وتضع حداً له».

استقبل الفرزلي ووفداً من الشوف

جنبلاط يحض الحكومة المقبلة على وقف الرسوم واعتماد الضريبة التصاعدية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط امام وفد من بلدة دميت الشوفية امس ان «كمال جنبلاط كان يقول قبل الحرب ان ٤ في المئة يمتلكون الثروة في لبنان، بينما اليوم اعتقد انهم اصبحوا واحداً ونصف في المئة والامر مستمر».

واضاف: «لقد اطلقنا كلمة تحذير وانذار حيث ان الحكومة الجديدة اذا لم تاخذ في الاعتبار المطالب ووقف الرسوم واعادة النظر في الضرائب واعتماد الضريبة التصاعدية فاعتقد انه لن يكون لها افق النجاح الطويل».

من اجله هو صدور هذا القرار السياسي على اساس هذا التوجه، ولنا ثقة ان الرئيس رفيق الحريري الذي نكن له كل محبة واحترام هو مرشح لتشكيل الحكومة المقبلة ونامل ان ياخذ هذه الامور جميعها في الاعتبار».

ودعا الى «الاسراع في حل مشكلة المهجرين التي نعتبرها مركزية لإرساء الحل الوطني المنشود والذي قطع شوطاً كبيراً الا ان المطلوب لا يزال كثيراً ونامل ان تساهم كل دوائر الدولة في تحقيق هذا الهدف المهم جداً لمصلحة الدولة اللبنانية والنظام السياسي في لبنان».

والتقى جنبلاط في المختارة نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي في حضور النائب اكرم شهيب والنائب اسماعيل سكرية. بعد اللقاء قال الفرزلي: «ناقشنا الامور الوطنية بدءاً من الشعارات التي رفعت والتي يجب ان نعمل جميعاً من اجل تحقيقها، بدءاً بفصل السياسة عن الادارة ومحاولة اقرار الطريقة اللازمة لبلوغ ادارة بعيدة عن نفوذ السياسيين وتدخلهم لانه لا يوجد نظام يستطيع ان يعيش من دون ادارة متماسكة. لم بحثنا في مسالة التخصصية وابعادها وان لا تخصصية ممكنة في لبنان خارج ادارة متماسكة جامعة ونظيفة الكف تستطيع وضع المعايير من خلال مصلحة الدولة العليا». وتابع الفرزلي: «انا ابن مجتمع زراعي من البقاع الذي يشكل ٤٣ في المئة من مساحة لبنان وهناك ازمة زراعية حقيقية ادت الى ازمة معيشية يعاني منها اهل البقاع منذ ثلاث سنوات والمواسم من عنب وتفاح وبطاطا تعاني من ازمة. ويعاني المزارعون ازمة لا يستطيعون تحملها. من هنا يجب اعادة كثير من الامور التي تمت تحت عنوان الملف الاجتماعي والتعاطي في شكل جدي ياخذ في الاعتبار الظروف المؤلمة في الشرق الاوسط خصوصاً ان ليس في الافق امكان حلحلة في ظل تعنت الكيان الاسرائيلي».

وعن قدرة الحكومة الجديدة على معالجة هذه المسائل، اجاب: «المسالة مسالة قرار سياسي تاتي الحكومة لتنفذ مضمونه وما نعمل

عائلة طفل مخطوف تناشد المسؤولين

■ بيروت - «الحياة» - جددت عائلة الطفل المخطوف عميد نعمة عيد مناشدة المسؤولين «العمل على كشف مصير ولدهما المخطوف منذ اكثر من ثلاث سنوات».

وقالت في بيان امس «اننا نناشد ضمائر من يقطنون هذا الوطن، حكاماً وحاكمين ومحكومين، للكشف عن ملابسات خطف هذا الطفل الذي اشتقنا اليه كما اشتاق هو الى اهله ليعود الى ذراعنا بعد ان ضقنا ذرعاً بالبحث والتنقيب ومتابعة المراجع الرسمية والامنية المختصة... وطن يبني وعائلة تهدم، مسيرة مستمرة وحياة توقفت في حزيران (يونيو) ١٩٩٣. اطفال يلعبون وعميد وحده من حرم فرحة اللعب ومعه حرمنا من بهجة الحياة».

ولادة الحكومة لن تتبلور قبل استكمال المشاورات اللبنانية - السورية

دمشق تؤيد اعادة النظر في الأولويات وتنصح بالتصدي للمشكلات الاجتماعية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قالت مصادر سياسية إن الأيام التي تفصل عن الدخول في بحث جدي في تشكيل الحكومة الجديدة ستشهد محاولات مدروسة يقوم بها فريق من السياسيين بهدف احراق بعض الاسماء المرشحة للانضمام الى الوزارة العتيدة او استبعاد اخرى من تولي حقائب وزارية معينة تصنف على انها من الحقائب الاساسية التي ستتولى النظر في الملفات الصعبة التي تنتظرها.

واكدت المصادر السياسية لـ «الحياة» ان مرحلة البحث في اسماء المرشحين لدخول الحكومة الجديدة لم تبدأ حتى الساعة، ولن تبدأ قبل أن ينهي رئيس الجمهورية الياس الهراوي استشاراته الملزمة التي سيجريها مع النواب تمهيداً لتسمية الرئيس المكلف الذي سيكون، بالتاكيد، رئيس الحكومة المستقيلة رفيق الحريري.

واضافت ان دفعات جديدة من التشكيلات الوزارية، ستتناقلها وسائل الاعلام من اجل تقطيع الوقت الضائع قبل ان تتوصل الاستشارات والمشاورات النيابية والسياسية الى توافق على اسماء الوزراء الذين سيكونون في عداد التركيبة النهائية، مشيرة إلى أن الاجواء السياسية ستدخل في مرحلة من التسخين السياسي. تتصاعد وتيرته مع اقتراب التفاهم على الاسماء المحسوبة للانضمام الى الوزارة العتيدة.

ولفتت المصادر السياسية الى ان الولادة الطبيعية للحكومة ستمر في مراحل عدة، في مقدمها استكمال دورة المشاورات اللبنانية السورية التي بداها الرئيس نبيه بري العائد غداً الى سدة الرئاسة الثانية لولاية ثانية، بزيارة لدمشق تخللها لقاء مع الرئيس حافظ الاسد والتي يتوقع ان تستكمل بوصول الرئيس الحريري الى العاصمة السورية وهو في طريقه الى بيروت قادماً من واشنطن، على ان تتوج بلقاء قمة يعقد في الايام المقبلة بين الرئيسين اللبناني والسوري.

واوضحت ان عملية تسريب التشكيلات الوزارية لن تتوقف، الا مع التفاهم على التركيبة النهائية للوزارة التي يجب ان تاخذ في الاعتبار ضرورة المجيء بحكومة منسجمة ومتضامنة قادرة على التصدي للملفات المعيشية والاقتصادية، من خلال ايجاد حلول تدريجية للمشاكل التي تشكو منها اكثرية اللبنانيين، مؤكدة أن المطلوب في الوقت الحاضر ليس المجيء بحكومة «مطواعة»، وإنما تشكيل حكومة متماسكة موثوقة سورياً ومقبولة لبنانياً.

دمشق والحكومة

في بكلام اخر، استبعدت المصادر السياسيتستبعد ان يترتب على الصراع الذي ينتظر ان يشتد في شأن الاحجام والاوزان والحصص، مشكلة يصعب على اهل الحكم التغلب عليها، معتبرة ان التركيبة المرتقبة لن تمنح لهذا الرئيس انتصاراً على الرئيس الآخر، او تعطيه حصة متميزة يظهر من خلالها بانه حقق ربحاً سياسياً في معركة الصراع على الاوزان.

ورأت أن ما يهم دمشق، في الوقت الحاضر في ضوء حال الجمود المسيطرة على محادثات السلام، التعاون مع حكومة جديدة لا تاخذ بالاغراءات ولا ترضخ للضغوط التي يمكن ان يتعرض لها لبنان في وقت لاحق، وقد تتسبب بفصل المسارين اللبناني والسوري عن بعضهما لمصلحة ترجيح كفة الحلول المنفردة على حساب الابقاء على التنسيق والتشاور الدائمين حيال محادثات السلام التي ستعاود اجتماعاتها في اعقاب الانتهاء من الانتخابات الرئاسية الاميركية.

واوضحت أن دمشق لا تبدي قلقاً حيال امكان الرضوخ للاغراءات الاقليمية والدولية، لكنها في المقابل تحبذ التعاون مع حكومة جديدة على غرار الحكومات السابقة التي لم تسقط في متاهة الاغراءات الخارجية التي قدمت لها مباشرة او بالواسطة، وهذا لن يتامن الا من خلال ارتياحها الكامل للتركيبة الوزارية.

واضافت ان دمشق لا تستسيغ المنطق اللبناني القائم على توزيع الحصص بين الرؤساء الثلاثة، لشعورها ان سريان مثل هذا المنطق سيؤدي حتماً الى تحويل الحكومة الجديدة مراكز قوى تبقى تحت رحمة العلاقات الرئاسية وتتجاذبها عملية الصراع على النفوذ التي ستهدد التضامن الحكومي. واعربت عن اعتقادها أن دمشق، وإن كانت تقيم علاقات جيدة مع الرؤساء الثلاثة، لا تؤيد ان تتحول الحكومة الجديدة مع مرور الزمن الى مراكز نفوذ قد تتحول تنافساً يندلع بين أركان الحكم، مما يضطرها الى التدخل او التوسط.

ونقلت المصادر عن كبار المسؤولين السوريين انهم يرون ان تكون الاتصالات لتشكيل الوزارة الجديدة. مناسبة للتفاهم على الملفات الملقاة على عاتق الحكومة كاساس لاختيار الوزراء المؤهلين للعب دور لجهة مساهمتهم في توفير الحلول لها. وهذا يحتاج الى حد ادنى من الانسجام والتفاهم بعيداً عن لعبة شد الحبال التي لا يحتملها البلد ولا تتحملها الظروف التي تمر فيها المنطقة.

نصيحة

واكدت المصادر بان دمشق تنصح منذ الآن بان يتوافق جميع المعنيين على ضرورة تشخيص الداء كي يتسنى لهم تامين الدواء الذي يسمح في التغلب على المشكلات الحياتية والاجتماعية على قاعدة التوافق على سلم الاولويات.

وحتى بدء دورة الاتصالات الجدية لتشكيل الوزارة الجديدة، لن تتوقف عملية تسريب التشكيلات الوزارية، بل ستبقى تضغط في اتجاه اختبار النيات لمعرفة حقيقة الوعود التي بدأ يتلقاها العدد الاكبر من المستوزرين من اركان الحكم الذين يرفضون الانسياق وراء الغرق في لعبة الاسماء، رغبة منهم في عدم الانجرار وراء حرق المراحل خصوصاً وان هذه المراحل تاتي في مواعيدها الدستورية ولم يحن اوانها حتى الساعة.

أشار في مقدمة الخطاب الاميري الى استمرار العراق في نياته العدوانية

الشيخ سعد يؤكد ان الكويت لن تتوانى عن الاستعانة بدول صديقة لحماية أمنها

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ قال ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح ان قضية الاسرى الكويتيين في العراق ستبقى في مقدم اهتمامات الحكومة الكويتية، معتبراً ان العراق مستمر في نياته العدوانية على الكويت التي لن تتوانى بدورها عن الاستعانة بدول صديقة لحماية امنها.

وجاء تركيز الشيخ سعد على الخطر العراقي في مقدمة «الخطاب الأميري» الذي القاه في الجلسة الافتتاحية لمجلس الامة (البرلمان) امس وتحدث فيه عن سياسة الحكومة خارجياً وداخلياً وخططها للتنمية الاقتصادية وبرنامجها للخدمات الاجتماعية للفترة المقبلة.

وأشاد الشيخ سعد في هذا الخطاب بـ«اجواء الحرية والديموقراطية» التي جرت فيها انتخابات مجلس الامة أخيراً، ودعا نواب المجلس الى التعاون الايجابي مع الحكومة «بحيث يرتقي هذا التعاون الى طموحات الشعب الكويتي وتطلعاته في معالجة قضاياه». واعتبر ان هذا التعاون مطلوب «لأن امتنا تواجه تحديات جسيمة لا طاقة لنا بها مختلفين او فرادى، بل سبيلنا الوحيد الى ذلك وحدة الصف».

واستذكر الشيخ سعد «كارثة الغزو العراقي التي لا تزال الكويت تعاني منها» وأكد ان قضية الاسرى الكويتيين «ستبقى في مقدم اهتمامات الحكومة التي ستواصل جهودها مع الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات والهيئات الدولية والاقليمية المعنية».

ولاحظ «التهديدات المستمرة التي يقوم بها النظام العراقي والتي تؤكد مدى اصراره على تهديد أمن وأمان منطقتنا بأسرها»، مشيراً الى جهود الكويت لبناء قواتها المسلحة وبناء قدراتها الدفاعية.

وفي هذا الصدد اكد الشيخ سعد ان الحكومة «لن تتوانى عن تجسيد الاتفاقات الدفاعية مع الدول الشقيقة والصديقة بما يساعد قواتنا - عند الحاجة - في درء الاخطار» وانها ستواصل «دعمها للبعد الدولي لامن الكويت عبر الترتيبات الامنية مع الدول الصديقة».

لكن الشيخ سعد شدد على التفريق بين النظام والشعب في العراق وقال: «نود هنا ان نؤكد في جلاء اننا نحس بالألم والمرارة لما يعانيه الشعب العراقي من نتائج تصرفات قيادته غير المسؤولة في تحديها للمجتمع الدولي واستمرارها في سياسة البطش والقمع واهدار كرامة الانسان».

السياسة الخارجية

وأشار الشيخ سعد الى استمرار التفاهم والتنسيق بين الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي ودول اعلان دمشق ومع الدول الصديقة حول الاحداث على الساحة الدولية، وشكر المواقف المؤازرة للكويت من قبل هذه الدول.

وتطرق للشأن الفلسطيني فأكد «موقف الكويت المبدئي الثابت بضرورة عدم المساس بالوجه الاسلامي لمدينة القدس والالتزام بالقرارات والاتفاقات الدولية لدعم عملية السلام وبخاصة على المسارين السوري واللبناني».

وتحدث الشيخ سعد عن برنامج الحكومة للتنمية الادارية والاقتصادية فشدد على الاستمرار في تنفيذ «الخطة الانمائية التي تشكل برنامج الحكومة التنفيذي الرامي الى احداث عملية شاملة لتصحيح مسار العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية». وأشار الى محاور هذا البرنامج وهي: اعادة هيكلة الاقتصاد الوطني واعادة هيكلة الجهاز التنفيذي للدولة واعادة هيكلة القاعدة السكانية وتعزيز جهود الرعاية والتنشئة الاجتماعية السليمة للمواطنين.

وفي ما يتعلق بالمحور الاول تطرق الشيخ سعد الى خطة «تصحيح المسار الاقتصادي» التي اشاد بها صندوق النقد الدولي، وتتضمن اجراءات وآليات تنفيذ للمحافظة على النمو الاقتصادي مع تقليل معدلات التضخم الى ادنى حد ممكن، اضافة الى خفض عجز الموازنة العامة واصلاح اوضاع سوق العمل وايجاد فرص عمل جديدة بايجاد دور اوسع للقطاع الخاص عن طريق الخصخصة».

وبالنسبة الى المحور الثاني أشار الشيخ سعد الى استحداث حقيبة وزارية لشؤون التنمية الادارية وذلك «ترجمة لحرص الحكومة على الارتقاء في اداء الاجهزة الحكومية وذلك من خلال تطبيق مبادئ الادارة العلمية الحديثة وتطوير البنيان الاداري للدولة».

ومن الناحية الاجتماعية اكد الشيخ سعد اهتمام الحكومة بتطوير الخدمات الصحية والتعليمية، وعلى اهتمامها بفئة الشباب وتأمين الدور الحيوي للمرأة الكويتية في بناء المجتمع.

الشريعة الاسلامية

وأشار الشيخ سعد في «الخطاب الاميري» الى عزم الحكومة على السعي الى استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية عن طريق جهود «اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة»، والتي تعمل «لوضع الأطر العملية المناسبة بهذا الشأن بما يراعي واقع البلاد ومصالحها ويؤكد الالتزام بتعاليم ديننا».

وبخصوص الأمن الداخلي وعد الشيخ سعد بان تواصل الحكومة الجهود لإعادة تنظيم التركيبة السكانية من خلال «تنمية الموارد البشرية الوطنية واتباع سياسة انتقائية معيارية في استقدام العمالة الوافدة».

مجلس الأمة الكويتي ينجز اختيار المناصب البرلمانية وعضوية لجانه

□ الكويت - «الحياة»:

■ انجز مجلس الامة (البرلمان) الكويتي الجديد خلال جلسته الاولى امس اختيار المناصب البرلمانية وعضوية اللجان الدائمة العشر كما اختار اعضاء ثلاث لجان دائمة.

● منصب الرئيس: ترشح له احمد السعدون رئيس المجلس السابق وجاسم الخرافي النائب والوزير السابق وحصل السعدون على ٣٠ صوتاً والخرافي على ٢٩ صوتاً ووجدت بطاقة بيضاء واحدة.

وعلى رغم اعلان رئيس السن (اكبر الاعضاء سناً) عبدالعزيز العدساني عن فوز السعدون الا ان الخرافي اعترض وقال ان المادة ٩٢ من الدستور تشترط حصول السعدون على الغالبية المطلقة وهي ٣١ صوتاً.

● نائب الرئيس: فاز به طلال العيار وحصل على ٣١ صوتاً مقابل ٢٢ صوتاً للدكتور عبدالمحسن المدعج و٧ اصوات لعبدالعزيز المطوع.

● أمين سر المجلس: فاز به احمد باقر وحصل على ٣٦ صوتاً مقابل ٢١ صوتاً لمبارك الخرينج واستبعدت ٣ بطاقات بيضاء.

● مراقب المجلس: فاز به هادي الحويلة وحصل على ٣٤ صوتاً مقابل ٢٦ صوتاً للنائب غنام الجمهور.

● لجنة مشروع الرد على الخطاب الأميري: فاز بها النواب (بالتزكية): الدكتور وليد الطبطبائي، ناصر الصانع، خالد العدوة.

● لجنة العرائض والشكاوى: فاز بها النواب: راشد الهبيردة، مرزوق الحبيني، خالد العدوة، مفرج نهار المطيري، صلاح خورشيد.

● لجنة الشؤون الداخلية والدفاع: فاز بها النواب: حسين براك الدوسري، فهد الميع، عبدالسلام العصيمي، عايض علوش المطيري، راشد الهبيدة.

● لجنة شؤون التعليم والثقافة والارشاد: فاز بها النواب: الدكتور حمود الرقبة، جمعان العازمي، خالد العدوة، الدكتور وليد الطبطبائي، طلال السعيد.

● لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل: فاز بها النواب: بدر الجيعان، منيزل العنزي، سعود القفيدي، عباس الخضاري، احمد باقر.

● لجنة الشؤون الخارجية: فاز بعضويتها النواب: عبدالعزيز العدساني، عبدالمحسن المدعج، وليد الجري، صلاح خورشيد، احمد النصار.

● لجنة المرافق العامة والخدمات: (بالتزكية) النواب: مخلد العازمي، مبارك الدويلة، عبدالله النيباري، مسلم البراك، محمد العليم، حسين الدوسري، عايض علوش المطيري.

● لجنة الدفاع عن حقوق الانسان: (بالتزكية) النواب: غنام الجمهور، حسين القلاف، سامي المنيس، الدكتور فهد الخنة، سعود القفيدي، عبدالعزيز العدساني، احمد النصار.

● لجنة الشؤون المالية والاقتصادية: فاز بعضويتها النواب: حمود الرقبة، ناصر الصانع، عبدالمحسن المدعج، فهد الميع، مخلد العازمي، عدنان عبدالصمد، علي الخلف، عبدالوهاب الهارون، محمد العليم.

● لجنة الشؤون الشريعية والقانونية: (بالتزكية) النواب: احمد المليفي، حسين القلاف، مشاري العصيمي، مسلم البراك، فهد الخنة، وليد الطبطبائي، منيزل العنزي.

كما اقترح النواب تشكيل لجان موقتة واعترضت الحكومة على ذلك مقترحة تأجيل ذلك الى الجلسة المقبلة، لكن التصويت جاء بالغالبية لصالح تشكيل ثلاث لجان موقتة امس وهي:

● لجنة الشؤون الاسكانية: فاز بعضويتها: غنام الجمهور، عدنان عبدالصمد، فهد الميع، حسن جوهر، بدر الجيعان.

● لجنة شؤون الزراعة: فاز بعضويتها: خلف العنزي، منيزل العنزي، علي الخلف، راشد الهبيردة، مخلد العازمي، هادي الحويلة، جاسر الجاسر.

● لجنة شؤون المرتهنين والمحتجزين ورعاية اسر الشهداء: فاز بعضويتها: احمد باقر، حسين القلاف، عبدالله النيباري، طلال السعيد، فهد الميع.

المعارضة العراقية: اعدام ١١ ضابطاً في بغداد

■ لندن - «الحياة» - قال «مكتب اسناد المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق» ان السلطات العراقية اعدمت في وقت سابق من الشهر الجاري ١١ ضابطاً من ضباط القوتين الجوية والبرية في الجيش العراقي.

وجاء في بيان اصدره «مكتب اسناد المجلس الأعلى» امس وتلقت «الحياة» نسخة عنه ان الاعدامات نفذت في العاشر من الشهر الجاري في مبنى مديرية الامن العام. وأضاف ان من بين من اعدموا «ثلاثة ضباط برتب عالية من بينهم اللواء الركن محمود إحسان الدليمي والعقيد الطيار اكرم محمد نجيل».

قطر: رئيس الاركان الفرنسي يختتم محادثاته

■ الدوحة - رويتر - قال ديبلوماسيون ان رئيس اركان الجيش الفرنسي الجنرال جان فيليب دوين انهى امس في قطر محادثاته التي تضمنت امكانية عقد صفقات أسلحة فرنسية.

وقال ناطق باسم السفارة الفرنسية في الدوحة عقب نهاية زيارة دوين التي تعد اول زيارة يقوم بها مسؤول عسكري فرنسي لقطر بعد حرب الخليج: «كانت الزيارة في اطار الاتفاق الدفاعي الموقع عام ١٩٩٤».

ووقعت قطر على اتفاق دفاعي مع الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا بعد حرب الخليج عام ١٩٩١.

وقال ديبلوماسيون غربيون في الدوحة ان دوين ناقش خلال زيارته احتمال بيع اسلحة لقطر.

وفرنسا هي المصدر الرئيسي للطائرات المقاتلة لسلاح الجو القطري وتتنافس مع مصنعي الأسلحة البريطانيين والأميركيين على بيع قطر ٥٠ دبابة من طراز «ليكليرك».

وعقد دوين محادثات مع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر ومع كبار المسؤولين في وزارة الدفاع.

وقال الناطق باسم السفارة الفرنسية ان من المتوقع ان تصل أربع سفن حربية فرنسية الى قطر بحلول نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الجاري لتنضم الى المناورات البحرية التي تجريها البحرية القطرية في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

اكيوس يواصل محادثاته في بغداد

■ بغداد - أ ف ب - ذكرت «وكالة الأنباء العراقية» الرسمية أمس ان رولف اكيوس رئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل لدى العراق بدأ محادثاته في بغداد مع المسؤولين العراقيين.

واجتمع اكيوس مساء اول من امس مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز في حضور وزير النفط الفريق عامر محمد رشيد ووزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف ورئيس هيئة التصنيع العسكري السيد ضيف عبدالمجيد.

وقالت الوكالة ان المحادثات تناولت القضايا التي تتعلق باتفاق ٢٢ حزيران (يونيو) الماضي بين الجانبين والذي تعهد العراق بموجبه ضمان دخول الخبراء المواقع التي يريدون التفتيش فيها. ويقضي الاتفاق بقيام اكيوس بزيارات روتينية لبغداد كل شهرين.





إيران تدعو الى صفحة جديدة في العلاقات بين دول الخليج

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ شدد المدير العام لـ «دائرة الخليج الفارسي» في وزارة الخارجية الايرانية السيد حسين صادقي على ان ايران «حريصة» على توطيد علاقاتها مع الدول الخليجية العربية، وعلى تثبيت الاستقرار في هذه المنطقة «الاستراتيجية والحيوية». وقال ان «كل» المشكلات أو الخلافات في وجهات النظر «قابلة للحل بالحوار الودي والصريح». وأوضح ان «محادثات «مباشرة» بين ايران والمملكة العربية السعودية بدات بهدف «فتح صفحة جديدة». وأعرب عن أمله بتطوير العلاقات «الشاملة» مع البحرين «لوجود قواسم مشتركة كثيرة لا تقاس مع نقاط الافتراق».

وانتقد صادقي بشدة السياسة الاميركية في المنطقة، واتهمها بالعمل على «الوقيعة» بين ايران وجاراتها في الخليج «من أجل إحكام سطوتها على مصادر الطاقة»، ملمحاً الى اهمية توسيع دائرة التعاون مع اوروبا على حساب الولايات المتحدة.

وعلمت «الحياة» ان صادقي سيعين قريباً سفيراً لبلاده لدى دولة الامارات العربية المتحدة. لذلك، يبدو انه رغب في تدشين عهده الديبلوماسي في ابو ظبي بتصريحات ومواقف كلها ايجابية خصوصاً انه كان مشرفاً على ملف الخلاف الايراني - الاماراتي على الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى. وواضح انه سيتابع الملف عن كثب. ولم يشر صادقي الى العلاقات الايرانية – الاماراتية في صورة مباشرة لكنه احاط بالموضوع من خلال التشديد على ان بلاده «حريصة على توطيد الاستقرار» في الخليج واعلان انها «على استعداد للتعاون الوثيق مع كل دول المنطقة»، معتبراً ان سوء التفاهم والخلافات القائمة بين ايران والدول الخليجية «يمكن حلها بيسر عبر الحوار الصريح والودي»، وان الدول الواقعة على ضفتي الخليج «يجمعها قدر واحد، وكاننا ركاب سفينة اذا اصيب جانب منها فلا نجاة لسائر الركاب، وكل حدث يقع في المنطقة يمس باقي دولها ولا يمكن لجهة ان تزعم انها محصنة مما يصيب المنطقة».

ولم يشذ صادقي عن المعتاد والمتداول في خطاب المسؤولين الايرانيين، فحمل سياسة الولايات المتحدة مسؤولية «إثارة الخلافات» بين ايران والدول الخليجية. وعزا ذلك الى «طمع اميركا في إحكام سطوتها على مصادر الطاقة (...) وهي لا تريد الخير لدول المنطقة». واتهمها بالعمل على «تشديد قبضتها على هذا الممر الحيوي والاستراتيجي لممارسة الضغوط متى أرادت على منافسيها الاوروبيين».

لكن صادقي اقر بوجود خلافات واقعية بين ايران وجيرانها، اذ أشار الى «فقدان الثقة المتبادلة» بين دول المنطقة. وأكد أهمية بذل كل الجهود لاستعادة هذه الثقة «من خلال الحوار الصريح الذي يستوجب التركيز على النقاط المشتركة في معالجة المشكلات لكي ينجح». واضاف ان بلاده راغبة في اقامة «تعاون جماعي» يصون مصالح دول المنطقة، ومصالح المستهلكين «الحقيقيين» للطاقة. ولم يحدد مفهوم الاستهلاك الحقيقي للطاقة او هوية المستهلكين الحقيقيين، لكنه أشار الى المستهلكين «الوهميين الذين يستخدمون الطاقة والنفط وسيلة لممارسة نفوذهم وتحقيق أهدافهم ويعارضون قيام تعاون بين ايران والدول الخليجية». ثم عاد صادقي وحاول ازالة الغموض في هوية المستهلكين «الحقيقيين» و«الوهميين» للنفط من خلال الدعوة الى توسيع دائرة التعاون «لتشمل الدول الاوروبية حسب معادلة مناسبة مبنية على الموازين الاسلامية والدولية».

وكان واضحاً ان طهران تعول كثيراً على علاقات جيدة مع الرياض لتجسيد خيار «التعاون الجماعي»، فاعتبر صادقي ان ايران والسعودية «بلدان كبيران يتمتعان بقدرات وطاقات متميزة في المنطقة». ودعا الى احلال خيار «الصداقة» مكان خيار المنافسة، والتحرك باتجاه اقامة محادثات مباشرة «من دون وسيط لأن ذلك من شأنه ان يوظف طاقاتهما الضخمة لازدهار البلدين وباقي دول المنطقة والعالم الاسلامي».

ولم يخف المسؤول الايراني وجود تباين في وجهات النظر حول بعض القضايا والملفات، لكنه شدد على انهما «أشبه بعضوين في اسرة واحدة، وقد تحدث في داخل البيت مشكلات عديدة لكن عليهما ان يتآزرا امام عدوهما المشترك». وأكد ان محادثات بدأت بين العاصمتين، وقال ان «نجاحها سيفتح صفحة جديدة في ملف العلاقات الثنائية».

كذلك خص البحرين بجانب من حديثه عن علاقات ايران الخليجية، فأشار الى ان طهران تعتبر ان لديها «قواسم مشتركة كثيرة مع البحرين لا تقاس بنقاط الاختراق». وأضاف ان الازمة الأخيرة بين البلدين هي «من صنع الاجنبي لايجاد فجوة بينهما». وختم بتوضيح ان حكومته «اتخذت اجراءات لإعادة العلاقات الى مجراها الصحيح وأبعد من ذلك وفي أقرب وقت».

الحجيلان في مسقط

■ دبي – رويتر – وصل السيد جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي الى سلطنة عمان امس في اطار جولة على المنطقة للتحضير للقمة المقبلة للمجلس المقررة في قطر.

وصرح الحجيلان الذي وصل من الدوحة بانه سيلتقي السلطان قابوس بن سعيد للاستماع الى أرائه في شأن القمة. وكانت صحف قطرية نقلت عن الحجيلان ان القمة ستعقد في ٧ كانون الاول (ديسمبر).

وكان الحجيلان حمل على السياسة المتشددة التي يتبعها بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي مع الفلسطينيين.

ونقلت «وكالة انباء خليجية» عنه ان نتانياهو سيدرك ذات يوم ان الطريق الوحيد نحو السلام في المنطقة هو تطبيق الاتفاقات التي وقعت بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

على رغم رفض إسرائيل مشاركة أوروبا في رعاية المسيرة السلمية

شيراك يرى أن حكومة نتانياهو أقل الحكومات الاسرائيلية تحفظاً عن دور أوروبي في عملية السلام

□ دمشق – من رنده تقي الدين وابراهيم حميدي:

■ اكد مسؤولون فرنسيون ان الرئيس جاك شيراك قال ان حكومة بنيامين نتانياهو هي «اقل الحكومات الاسرائيلية تحفظاً عن دور اوروبي في عملية السلام»، واشاروا الى ان «آلية تحقيق السلام الحالية غير مناسبة»، في وقت اكد الرئيس السوري حافظ الاسد ان قيام اوروبا بدور في عملية السلام «لا يتعارض» مع الدور الاميركي.

وجاء كلام المسؤولين الفرنسيين بعد جلسة العمل المغلقة الاولى التي عقدها الرئيسان السوري والفرنسي مساء اول من امس. ونقلت مصادر فرنسية لـ «الحياة» عن الرئيس الفرنسي قوله «جئت كرسول سلام» الى المنطقة وانه قدم «تحليلاً لآلية عمل الاتحاد الاوروبي لأن الاسد اراد سماع ذلك، وعلاقات الدول الاوربية مع الولايات المتحدة التي لها موقع اساسي في عملية السلام». وزادت المصادر ان الرئيس الفرنسي «أثار موضوع العلاقات بين سورية وتركيا».

وبعدما اوضحت المصادر ان «آلية تحقيق السلام تقوم حالياً على وجود اسرائيل من جهة والعرب من جهة ثانية والوسيط الاميركي بينهما»، اكدت المصادر ان الرئيس الفرنسي يرى ان هذه الآلية «غير فاعلة لأن البعض يرى ان هناك عدم توازن، الامر الذي يؤدي الى عدم خلق ثقة بين الجانبين». وزادت ان الاطراف العربية ترى ان «هناك عدم توازن وخللاً وان بامكان اوروبا لعب دور في هذه الآلية بسبب علاقتها التاريخية والسياسية بالمنطقة». وزادت انه «لو كانت هذه الآلية فاعلة لصفقنا لها وشجعناها لكن الوضع مختلف وبامكاننا لعب دور وعلاقتنا جيدة مع الجميع».

وفي هذا الاطار قالت مصادر ديبلوماسية غربية ان «التشاور بين واشنطن واوروبا مفيد لتحقيق السلام وترحب الولايات المتحدة به، لكن أي دور اوروبي في مسيرة التفاوض مرفوض لأنه غير فاعل ان يكون في العملية اكثر من وسيط خصوصاً وان اسرائيل ترفض ذلك. لكن مسؤولين فرنسيين اكدوا لـ «الحياة» ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة «أبدت تحفظاً اقل من الحكومات السابقة عن دور اوروبي في مسيرة السلام».

الى ذلك، رفضت المصادر الاتفاق مع القول بأن العلاقات بين دمشق وباريس على «مفترق طرق»، وزادت ان العلاقات بين الدول لا تمر على «مفارق طرق». واضافت ان باريس لا تزال «ترغب ان يستعيد لبنان سيادته واستقلاله على ان يبقى بلداً متعدد الطوائف وألاّ يكون هناك تدخل في شؤونه الداخلية»، وزادت ان ذلك «يحتاج الى عمل طويل ولن يحصل عبر التصريحات وحسب».

واضافت المصادر ان ثمة انطباعاً لدى شيراك يؤكد «رغبة الاسد في السلام مع اسرائيل وبين لبنان واسرائيل»، وان المسؤولين السوريين يؤكدون «انهم كانوا توصلوا الى عدد من النتائج الاولية في مفاوضات منتجع واي بلانتيشين (نهاية العام الماضي) وانهم يريدون العودة الى المفاوضات انطلاقاً من هذه النتائج». لكنها أوضحت ان الاسد «لم يقل ان هناك اتفاقاً موقعاً او مكتوباً» وانه اشار الى رفض الحكومة الاسرائيلية الجديدة الاعتراف بوجود اي التزامات.

وكان الاسد قال في مأدبة العشاء التي اقامها مساء اول من امس، ان حكومة نتانياهو «ترفض الاعتراف بالالتزامات التي وافقت عليها حكومة اسرائيل السابقة» على المسار السوري رغم ان «هذه الالتزامات ليست مجرد كلام كما يقول رئيس الحكومة الاسرائيلية بل هي التزامات اتخذت في شأنها قرارات ووضعت بشكل يجعلها ملزمة»، واضاف انه «سيقول لاحقاً كيف انها ملزمة».

وأكد الاسد ان موقف نتانياهو هو «الرفض المطلق لكل مقومات السلام التي اتفق عليها سابقاً وموقف الالغاء الكامل لعملية السلام»، وان الحكومة الاسرائيلية تنتهج «المراوغة» متسائلاً: «أي سلام تتحدث عنه ما دامت تعلن ان الانسحاب من ارض الجولان مرفوض وان الانسحاب من جنوب لبنان مشروط خلافاً للقرار ٤٢٥».

واوضح الرئيس السوري انه لا يرى «تعارضاً» بين الدور الاوروبي والجهود التي تبذلها الولايات المتحدة «ما دام الجميع يدفعون عملية السلام الى امام ويتجهون الى ما فيه الخير لشعوب المنطقة والعالم».

من جهة اخرى (ا ف ب) رفضت إسرائيل أمس فكرة الرئيس جاك شيراك بأن تشارك أوروبا في رعاية عملية السلام في الشرق الأوسط على غرار الولايات المتحدة.

وصرح وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي للاذاعة الإسرائيلية بأن «المفاوضات يجب أن تكون مباشرة ومن دون ضغوط خارجية. ومن شأن أي تدخل خارجي أن يعرقلها». واضاف: «لا نستطيع أن نقبل وسيطاً قد يدخل في صلب عملية التفاوض والنزاع».

وقال ليفي ان «لأوروبا دوراً مهماً للاضطلاع به على هامش التفاوض من خلال تشجيع عملية السلام على الصعيد الاقتصادي». وأضاف: «قلت للرئيس شيراك الشيء نفسه عندما زرت فرنسا».

وكان شيراك أعلن أول من أمس في دمشق أن على أوروبا أن «تشارك اليوم في رعاية عملية السلام» في الشرق الأوسط المتوقفة منذ بضعة أشهر، ودعا إلى تغيير «إطار المناقشات».

وقال شيراك خلال مأدبة العشاء التكريمية التي أقامها الرئيس حافظ الأسد على شرفه: «يجب أن تكون فرنسا وأوروبا حاضرتين إلى جانب الأطراف الأخرى كأصدقاء وكقوى تبادر بتقديم اقتراحات وليس كشركاء في إعادة الإعمار فحسب».

وتطالب فرنسا بمكان للاتحاد الأوروبي حول طاولة المفاوضات، كون أوروبا تشكل المساهم المالي الأكبر لمساعدة الفلسطينيين، الأمر الذي ترفضه الولايات المتحدة وإسرائيل.

الرئيس الفرنسي يقرر زيارة الكنيست بعد ضجة إسرائيلية

■ دمشق، القدس المحتلة – ا ف ب، رويتر – صرحت مصادر في الوفد الفرنسي في دمشق بأن شيراك سيزور الكنيست الإسرائيلية (البرلمان) خلال زيارته لإسرائيل اليوم أو غداً.

واضيفت هذه الزيارة إلى البرنامج الرسمي للرئيس الفرنسي في إسرائيل والذي كان يتضمن خطاباً يلقيه شيراك أمام المعهد الجامعي الإسرائيلي في حيفا وليس امام الكنيست، مثلما فعل سلفه فرنسوا ميتران عام ١٩٨٢.

وكان رئيس الكنيست دان تيخون أعلن أول من أمس عزمه على مقاطعة زيارة شيراك ما لم يزر الرئيس الفرنسي الكنيست في القدس، حتى ولو كانت زيارة رمزية قصيرة.

واوضح مصدر فرنسي أن برنامج الزيارة حدد «باتفاق مشترك بين رئيسي المراسم في البلدين منذ أسابيع عدة».

وأضاف المصدر: «لقد وافق شيراك على تعديل برنامجه والذهاب لتحية» تيخون. ومن المقرر أن يزور شيراك الكنيست غداً.

وصرح تيخون للتلفزيون الإسرائيلي امس بأن «الرئيس الفرنسي سيزور الكنيست الثلاثاء (...) كيف ومتى سيتم الاتفاق عليهما اليوم (الأحد). اعتقد انهم في النهاية يدركون في فرنسا انهم ارتكبوا خطأ وانهم محقون في تصحيح هذا الخطأ».

وأضاف ان وزارة الخارجية الإسرائيلية استدعته في ساعة مبكرة من صباح أمس لتبلغه ان السفير الفرنسي جان نويل دو بويان دو لاكوست سيكفل زيارة شيراك للكنيست.

وتابع: «انني سعيد لاعلان هذه الانباء الطيبة. ان طلب لبي وانه سيأتي». ولم يتضح إن كان شيراك سيلقي كلمة أمام الكنيست أم سيكتفي بوضع اكليل من الزهور أو بزيارة مكتب رئيس الكنيست».

وأعلن حزب العمل أن رئيس الكتلة النيابية العمالية (معارضة) رعنان كوهين وجه برقية إلى قصر الاليزيه طالباً من شيراك زيارة الكنيست، مشيراً إلى أن هذه المؤسسة تمثل كل التيارات السياسية في إسرائيل.

وفي المقابل، احتج النائب اليميني حنان بورات من الحزب القومي الديني في تصريح اذاعي على الدعوة التي وجهتها الكنيست إلى الرئيس الفرنسي، معتبراً أن الكنيست «يشعر بالذل» عندما يتوسل إلى شيراك أن يزوره.

ولم توجه السلطات الإسرائيلية في الأصل دعوة للرئيس الفرنسي إلى زيارة الكنيست، لكنها غيرت رأيها بعدما بلغها أنه سيلقي كلمة بعد غد الأربعاء أمام المجلس التشريعي الفلسطيني في مدينة رام الله في الضفة الغربية. كما أعلن مصدر رسمي.

نقابة القضاة تتهم وزير العدل بتدبير «مؤامرة»

الجزائر: ٢٥ نائباً يعارضون تطبيق قانون التعريب

□ الجزائر - «الحياة»:

■ قال مصدر مطلع لـ «الحياة» إن ٢٥ نائباً معارضاً لتطبيق قانون التعريب وقعوا على عريضة بعد ضغوط من قبل اعضاء من حكومة أحمد أويحيى، فيما اتهم رئيس نقابة القضاة وزير العدل بتدبير مؤامرة.

وصرح أحد الموقعين على العريضة لـ «الحياة» بان «المستفيد من التعريب في الجزائر هو التيار الإسلامي»، مضيفاً أن «لا مبرر لإعادة الاعتبار للعربية قبل الامازيغية».

ولا تستبعد أوساط في مجلس النواب أن يتم «التفاوض» بين النواب المعارضين للتعريب والمؤيدين له في شأن «توقيت عملية تطبيقه». ومن المتوقع أن يتم تأجيل العملية إلى ما بعد تموز (يوليو) ١٩٩٧ وهو آخر مهلة للتنفيذ.

ومن جهة أخرى، أدت الخلافات داخل نقابة القضاة إلى «دعوة لجمعية عامة استثنائية» للنقابة الخميس المقبل في ٢٤ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

ودعت لجنة تحضير الجمعية العامة للنقابة الوطنية للقضاة إلى عقد هذا الاجتماع في الجزائر، مبرراً ذلك بـ «تجاوزات» رئيس نقابة القضاة الصلاحيات المخولة له في اجتماع ١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦.

ولوحظ أن الدعوة إلى جمعية عامة جاءت بعد اقل من ٤٨ ساعة من بيان رئيس النقابة السيد طيب لوح الذي ينتقد فيه وزير العدل بالعمل على زعزعة العمل النقابي في القضاء و«بتهمة» تدبير مؤامرة ضد النقابة.

إلى ذلك، بدأت أمس الأيام الاقتصادية الاسبانية - الجزائرية تحت اشراف الوكالة الوطنية لدعم الاستثمار، من اجل بحث مجالات التعاون بين البلدين ودعم الشراكة في ميادين الصيدلة والصيد البحري والفلاحة والصناعات الكيماوية، وسيناقش الوفدان ٢٧ مشروعاً مشتركاً.

وتزامن وجود رجال الأعمال الاسبان مع انطلاق اشغال اللجنة المختلفة الاسبانية - الجزائرية في دورتها الثانية برئاسة كاتب الدولة للتعاون والشؤون المغاربية لحسن موساي وكاتب الدولة الاسباني للتعاون فرناندو ماريافيلا لونغاكامتوس.

كما تزامن مع وصول وفد عن اللجنة الأوروبية برئاسة فان ديولينن مدير المغرب العربي، في إطار زيارة تستمر ثلاثة ايام للدرس خلالها مع المسؤولين الجزائريين كيفية استعمال الأموال الممنوحة العام ١٩٩٦ لصالح قطاعات الصناعات.

استئناف العمل في سد بني حرون

■ باريس - رويتر - أفادت وكالة الانباء الجزائرية أمس ان شركة البناء الاسبانية دراجادوس ستستأنف العمل في سد بني حرون الجزائري بعد توقف ثلاث سنوات بسبب أحداث العنف.

ويمول صندوق التنمية السعودي جزءاً من المشروع الذي يعد أكبر مشروع للمياه في البلاد الذي تبلغ طاقته ٧٩٥ مليون متر مكعب ويقع في اقليم ميلا في شمال شرق الجزائر على بعد ٢٨٠ كيلومتراً من العاصمة. وسيزود سد بني حرون بمياه الشرب أقاليم ميلا وقسنطينة وجيجل وخنشاله وأم البواقي وباطنة في شرق البلاد كما سيوفر المياه لمشروعات زراعية في السهول المحيطة بقسنطينة ومحطة في ميلا تعمل بالطاقة المائية. وخصصت حكومة مدريد قروض ائتمان بقيمة ٤٠٠ مليون دولار هذا العام لتعزيز التعاون الاقتصادي مع الجزائر.

الجزائر: سبعة قتلى في حادث سير

■ الجزائر - أ ف ب - ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أمس ان سبعة أشخاص قتلوا في حادث سير بالقرب من بومرداس على بعد ٥٠ كلم شرق العاصمة. وأفادت ان الحادث وقع عندما اصطدمت شاحنة بسيارة اجرة وان ركاب هذه السيارة لقوا حتفهم في حين اصيب سائق الشاحنة بجروح.

النتائج النهائية لانتخابات موريتانيا: ٧٠ مقعداً من أصل ٧٩ للحزب الحاكم

■ نواكشوط - أ ف ب - صححت وزارة الداخلية الموريتانية امس نتائج الانتخابات النيابية التي اذاعتها اول من امس بعدما تأكد فوز مرشح مستقل في الدورة الثانية في دائرة اولاتا بفارق صغير جداً على مرشح الحزب الجمهوري الديموقراطي الاجتماعي الحاكم بزعامة الرئيس معاوية ولد طايع.

ولا يغير فوز المرشح المستقل شيئاً في الفوز الساحق الذي حققه الحزب الحاكم وفي ميزان القوى السياسي في موريتانيا، لكنه يعدل في شكل طفيف التشكيلة النهائية للبرلمان الجديد التي باتت كالآتي: ٧٠ مقعداً للحزب الحاكم، سبعة مقاعد للمستقلين، مقعد واحد لحزب صغير موال للاكثرية الرئاسية ومقعد واحد لحزب حركة التغيير المعارض.

يذكر ان غالبية المرشحين المستقلين اعضاء سابقون في الحزب الحاكم الذي لم يرشحهم لكن من المتوقع ان لا يتاخروا في العودة الى صفوفه.

وبذلك سيتمكن هذا الحزب من الاعتماد عملياً على ٧٨ نائباً مقابل نائب المعارضة الوحيد الذي انتخب في حي سبخا الشعبي في نواكشوط.

مدير مكتب عبدالناصر وقتها أكد ان الاتصال مع نجيب كان مستحيلاً وشدد على وطنيته

مؤرخون مصريون يرفضون رواية فرنسية عن «تجنيد» محمد نجيب

□ القاهرة - من حازم منير:

■ اجمع مؤرخون مصريون، ومدير مكتب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام ١٩٥٦، على تكذيب ما كشفته مجلتان فرنسيتان اخيرا من ان فرنسا «جندت» رئيس مصر الأسبق محمد نجيب ليكون بديلاً جاهزاً للرئيس عبدالناصر، إذا ادى العدوان الثلاثي على مصر الى اطاحته. واكدوا انه كان من المستحيل اجراء اتصالات مع نجيب خلال تلك الفترة، اذ كان خاضعاً لحراسة مشددة فرضت عليه عقب إقالته في العام ١٩٥٤ وحتى ١٩٧٠. والمعروف ان نجيب توفي في ٢٩ آب (اغسطس) ١٩٨٤ عن عمر يبلغ ٨٣ عاماً.

وكانت مجلة «ليفنمان دي جودي» الفرنسية نشرت في عددها الأسبوعي الاخير ان «غي موليه رئيس وزراء فرنسا (في ذلك الوقت) نجح في تجنيد رئيس مصر الاسبق اللواء محمد نجيب بواسطة اثنين من اعضاء مكتبه بثمن باهظ ليكون بديلاً للرئيس جمال عبدالناصر».

كما نقلت مجلة «لوبوان» عن مؤرخة فرنسية أن الاستخبارات الإسرائيلية سعت إلى ارسال موفدين اثنين من غي موليه للقاء نجيب على الحدود السودانية - المصرية قبل ساعات من الهجوم على مصر وعرض السلطة عليه، غير ان الفكرة فشلت لأن نجيب كان يرغب في التاكد من موقف البريطانيين.

ويذكر أن تأييد نجيب إقامة نظام ديموقراطي والسماح لأحزاب ما قبل ثورة ١٩٥٢ بممارسة نشاطها دفع عبدالناصر الى تنحيته وتشديد الحراسة عليه خوفا من اتصالات قد يجريها مع «أعداء الثورة». وهو ما يؤكده مدير مكتب عبدالناصر في تلك الفترة السيد لطفي واكد، الذي تولى هذا المنصب منذ عام ١٩٥٤ ولمدة ثلاث سنوات تخللها العدوان الثلاثي على مصر.

قال واكد لـ«الحياة» إن «تشديد الحراسة على نجيب بعد تنحيته كان مرتبطاً بالخشية من اجرائه اتصالات مع الحركة المضادة للثورة - آنذاك - من وفديين وإخوان وشيوعيين، وكانت البلاد تمر بظروف عصيبة. ولكنني لم اعرف ان عبدالناصر كان يشك للحظة في إمكان اتصال نجيب بقوى خارجية». وتابع واكد: «كان ناصر يخشى حصول إنقلاب داخلي على الثورة. ورغم اختلافي مع موقف نجيب في ذلك الوقت، إلا أنه لم يبدر منه أي تصرف يمس وطنيته، ولم تثر اية ملاحظات حول اتصالات له بالخارج. والاقامة الجبرية التي خضع لها بعد تنحيته قبل العدوان بعامين كانت كافية لمنع اي اتصال معه. والمعلومات الفرنسية غير صحيحة بالقطع».

ويؤكد ذلك ايضا مؤرخ ثورة ١٩٥٢ اللواء المتقاعد الخبير العسكري جمال حماد، الذي قال لـ «الحياة» إن الحقائق التاريخية تدحض ما اثير عن الاتصال الفرنسي مع الرئيس نجيب خلال تلك الفترة، بعد نجاح عبدالناصر في السيطرة على مقاليد البلاد، وصدور قرار مجلس قيادة الثورة في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ بتنحية نجيب عن منصبه، وتم نقله بعد صدور القرار بلحظات تحت حراسة عسكرية من مكتبه في قصر عابدين إلى بيت ريفي في ضاحية المرج (شرق القاهرة).

ولفت حماد إلى ان «نجيب امضى في معتقل المرج قرابة ١٦ عاماً، وسمح له بالخروج من معتقله مرة في عام ١٩٦٠ لزيارة عائلته برفقة احد الضباط، وكان ذلك بعد اربع سنوات من انتهاء العدوان الثلاثي». وشدد على ان «الحراسة المشددة التي فرضت على إقامة نجيب تؤكد استحالة اي اتصال به».

واعرب حماد عن استغرابه ما اعلن عن اجراء اتصالات مع نجيب عشيه الهجوم الثلاثي. وقال: «نجيب كان في معتقل المرج في هذا الوقت ولم يغادره او يلتقي فيه احدا، ومع اول طلقة في العدوان تم نقله تحت حراسة مشددة في ديوان مغلق بالقطار الى استراحة تابعة للري المصري في مدينة نجع حمادي في محافظة قنا (جنوب مصر)، ولم يمكث سوى يومين سيق بعدها إلى مدينة طما في محافظة سوهاج. وتم ايداعه في بيت ريفي صغير أمضى فيه شهرين كاملين حبيس غرفه صغيرة، وشاركه الغرفة ٣ افراد من قوة الحراسة، ولم يكن مقر إقامته معروفاً حتى لاجهزة الامن المصرية»، مشيراً الى ان خطة «تحريك» نجيب نفذها قائد الشرطة العسكرية انذاك المقدم أحمد أنور.

ولفت الى التعارض بين معلومات مجلتي «ليفنمان» و«لوبوان» وقال: «اشارت الاولى الى نجاح غي موليه في تجنيد نجيب بثمن باهظ بينما تتحدث الثانية عن شروط وضعها نجيب لاتمام الصفقة التي لم تنجز»، وشدد حماد على ان «نجيب مات فقيرا لا يملك سوى معاشه، فيما عانى ابناؤه شظف العيش من بعده».

ووفقاً للمؤرخ المعروف الدكتور يونان لبيب رزق، فإن «النظام الوثائقي العام في فرنسا يحدد إعلان الوثائق بعد مرور ٣٠ عاما عليها». ويقول: «اذا كانت هذه المعلومات تستند إلى وثيقة جديدة، ينبغي التساؤل عن مغزى عدم الإعلان عنها من قبل رغم ان فترة الحظر انتهت منذ عشر سنوات».

وحذر من ان يكون هناك من يسعى الى «اساءة سمعة فرنسا لدى الرأي العام المصري»، مشيراً الى ان «هذا الكلام يخدم مصلحة الرافضين لدور اوروبي وفرنسي متميز في منطقة الشرق الأوسط لأن الوثيقة تظهر فرنسا في صورة الدولة المتآمرة على الشعب المصري، وتهين تاريخ القادة الوطنيين المصريين». ولاحظ «تزامن هذا الكلام مع جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في عدد من بلدان المنطقة، ومنها مصر التي تسعى الى دور فرنسي اكثر فاعلية في عملية السلام».

ويتفق عضو الجمعية التاريخية المصرية الدكتور رفعت السعيد مع القول بتعارض مضمون المعلومات «الجديدة» مع تطورات الأوضاع في مصر في هذه المرحلة.

«أزمة السويس»

تتمة الصفحة الاولى

اسرائيل على رغم انها استعملت كطعم في عملية السويس من جانب فرنسا وبريطانيا الا انها خرجت منتصرة، لكون فرنسا اطلعتها على بعض الاسرار النووية التي ساعدتها في تطوير مفاعلها وقدمت لها طائرات متقدمة المستوى تكنولوجياً وفي الوقت نفسه اثبتت اسرائيل لجيرانها «انها قوة عسكرية لا يستهان بها وهي باقية في المنطقة». ولم يشر السياق الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شيمون بيريز حضر اجتماعات سيفر، وركز على ممثل اسرائيل مردخاي بارون، مساعد موشي دايان آنذاك.

وتقول هذه الرواية البريطانية لأزمة السويس ان جمال عبدالناصر كان يرغب في مساعدة اميركية واوروبية لبناء سد اسوان ولما لم يحصل عليها أمم القناة وبدلا من ان تعالج هذه القضية بالمفاوضات، كما كان ممكناً، اعتبر ايدن ان عبدالناصر «الفاشي» يشن حرباً عليه لحرمان بريطانيا من الحصول على البترول بواسطة السفن التي تمر عبر القناة.

ومع ان الرواية تميل الى التركيز على أخطاء ايدن وموليه فانها تشير في بعض المواقع الى تسرع عبدالناصر في الاعتراف بالصين، مما جمد التمويل الاميركي لسد اسوان، والى العلاقة المصرية - السوفياتية التي ادت الى مواقف غربية سلبية ازاء قيادته. وتخلص الرواية الى ان عبدالناصر خرج منتصراً لان القوات البريطانية - الفرنسية انسحبت وحلت مكانها قوات من هيئة الامم وبقيت القناة مؤممة، واستطاع ان يصمد امام ثلاث دول (فرنسا وبريطانيا واسرائيل) واضطر ايدن الى الكذب في البرلمان بالنسبة الى وجود خطة مسبقة وكانت تلك كلماته الاخيرة قبل استقالته التي تمت بسبب فشله في حملة السويس. وتحدث محمد حسنين هيكل في الشريط عن محاولات فرنسية وبريطانية لاغتيال عبدالناصر بينها واحدة كادت تنجح عندما سمم فنجان قهوة كان سيتناوله غير ان يدي الساقي اهتزتا لدى تقديمه الفنجان ما اثار الريبة والشكوك فقبض عليه.

اما الدرس الذي تعلمته بريطانيا وفرنسا من تلك الازمة، فهو انهما لا تستطيعان القيام بأي عملية كبرى من دون موافقة الجبارين الجديدين اميركا والاتحاد السوفياتي. وقورن ذلك بما حدث من نجاح في الفولكلاند.

ولم يكن بين دروس الازمة وجوب حل مشاكل القوى العظمى مع دول العالم الثالث بالتفاوض، بدلا من العمليات العسكرية المتسرعة وغير المتسرعة التي تؤدي في النهاية الى انعكاسات سلبية.

الإمارات: تشديد الاجراءات

تتمة الصفحة الاولى

الاستجابة الكبيرة التي أبدتها سفارات الدول الآسيوية والمخالفون للالتزام بالقانون الجديد ومغادرة الإمارات.

وتقدر مصادر ديبلوماسية ان عدد المغادرين المخالفين من منافذ الإمارات الجوية والبحرية زاد حتى الآن عن ١٥٠ الف شخص، وتؤكد أن العدد الاجمالي سيصل إلى حوالي ٢٠٠ الف شخص بنهاية المهلة المحددة لتنفيذ القانون آخر الشهر الجاري. واكد العميد علي راشد النعيمي مدير العلاقات والتوجيه المعنوي في وزارة الداخلية أنه لن يكون هناك اي تمديد لمهلة تصحيح الأوضاع للمخالفين في الإمارات بعد انتهاء شهر تشرين الأول (اكتوبر) الجاري. وقال إنه تمت مناقشة ذلك في الاجتماع الذي ضم وزير الداخلية مع قيادات الوزارة والقائد العام لشرطة دبي. وتقرر أن المهلة التي أعطيت للمخالفين لتصحيح اوضاعهم تعتبر كافية. واكد ان الوزارة لن تمدد هذه المهلة، خصوصاً بعدما قدمت الجهات المختصة التسهيلات اللازمة من خلال فتح مراكز اضافية لنقل الكفالات، وبالتالي لم يعد هناك سبب لتمديد المهلة التي تنتهي في ٣١ تشرين الأول الجاري.

وأعلن امس ان عدد المعاملات التي انجزت في مراكز نقل الكفالات منذ افتتاحها الأسبوع الماضي بلغت في أبو ظبي ودبي والعين والشارقة حوالي ٣٠ الف معاملة. كما أعلن عن استئناف تسلم طلبات تاشيرات العمل الفردية بعد فترة توقف جزئي استمرت اكثر من شهر.

وتقدر مصادر رسمية عدد العاملين في دولة الإمارات هذا العام بحوالي مليون شخص من اجمالي عدد السكان البالغ ٢،٣ مليون نسمة. وتؤكد أن الاجراءات الأخيرة لا تستهدف الحد من العمالة وإنما تنظيمها واقامتها بشكل شرعي.

الدوحة تعلن تسوية

تتمة الصفحة الاولى

بين الأب الأمير السابق والابن الأمير الحالي... كما سيؤدي استرجاع الأموال القطرية التي كانت مودعة باسم الشيخ خليفة بن حمد إلى تحقيق انفراج اقتصادي كبير في قطر.

وكان بيان وزارة العدل اذيع في ساعة مبكرة صباح أمس، وجاء فيه انه «تم في ١٩٩٦/١٠/١٨، وفي ظل العائلة القطرية، تسوية الخلاف القائم بين حكومة دولة قطر وصاحب السمو الأب الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني والسيد عيسى غانم الكواري بشأن الحسابات التي كانت محل خلاف بين حكومة دولة قطر وصاحب السمو الأب، وذلك انطلاقاً من مبدأ تسوية الأمور عن طريق الوفاق والتفاهم الذي هو أساس راسخ في عرف الشعب القطري». وأفاد البيان ان دولة قطر ستقوم «بناء على هذه التسوية باسقاط جميع الدعاوى المقامة في هذا الشأن في الداخل والخارج ضد صاحب السمو الأب الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني والسيد عيسى غانم الكواري مقابل تسوية الحسابات التي كانت محل خلاف».

وكانت وزارة العدل أصدرت بياناً في ٢٣ أيلول (سبتمبر) الماضي اعلنت فيه أنها اتخذت «الاجراءات اللازمة لرفع دعاوى أمام المحاكم العدلية القطرية» في حق «الأمير السابق ومدير مكتبه عيسى غانم الكواري». وعزا البيان تلك الاجراءات التي سيتم اسقاطها إلى «كشف تلاعب واسع بعمليات تحويل مبالغ» وصفت بأنها «ضخمة» من الأموال العامة إلى «حسابات شخصية في الخارج» باسم الشيخ خليفة ومدير مكتبه. ولاحظت «الحياة» أن الشارع القطري والأوساط الرسمية استأنفت في أعقاب صدور بيان وزارة العدل أمس الحديث عن «تعديل وزاري وشيك». وعلى رغم ان المصادر الرسمية لا تنفي النية لتشكيل حكومة جديدة يرأسها الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني الذي يشغل الآن منصب نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، إلا ان مصدراً مسؤولاً قال لـ «الحياة» ان «لا علاقة بين التعديل المتوقع وموضوع عودة الشيخ خليفة». ولكن مصادر أخرى قالت إن الحكومة الجديدة المرتقبة «ستكون حكومة وفاق وتفاهم ومصالحة».

بلليترو يبدأ مساعي

تتمة الصفحة الاولى

اقل تقدير.

لكن اذاعة بارزاني (ا ف ب)، اكدت امس ان قواته ستسيطر على السليمانية خلال ٤٨ ساعة. وفي بيان للناطق الرسمي باسم الحزب ورد امس ان مقاتلي بارزاني أعادوا سيطرتهم على مدينة قلعة دزه شمال السليمانية ولاحقوا فلول طالباني حتى الحدود الإيرانية». وأكد البيان اكمال السيطرة البارزانية على خط هاملتون الاستراتيجي. وقال إن قوات الحزب استطاعت «عصر اليوم (امس) السيطرة على بلدة دوكان وسد دوكان بعد تطهير وادي خلكان».

وكان المؤكد حتى مساء امس ان قتالاً شديداً يدور حول دوكان وسدها، ولم تحسم المعركة بسبب مقاومة كبيرة من جانب مقاتلي طالباني. وفي الوقت نفسه كانت قوات بارزاني تتقدم نحو السليمانية من موقع رانية. وتوجه مسعود بارزاني امس إلى رانية، فيما نقل المقاتلون اسلحتهم الثقيلة في اتجاه البلدة، تمهيداً لإكمال هجماتهم على بلدات خلكام وكاني واتمان القريبة من سد دوكان الرئيسي جنوب رانية. وأكد الاتحاد الوطني الكردستاني (أ ف ب)، مساء امس أن تكون قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني سيطرت على بلدة دوكان التي تتحكم، بحسب موقعها، بمدخل مدينة السليمانية.

إلى ذلك، ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أمس، ان «حزب الله» الكردي العراقي انسحب من «كل مواقعه» في شمال العراق بعد «تقدم قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني».

القاهرة: ضبط تنظيم

تتمة الصفحة الاولى

المذكور وأنه أدلى باعترافات حول اسماء أعضاء التنظيم. وان أجهزة الأمن القت القبض على عدد منهم وتبذل جهوداً للقبض على الباقين. وأشارت المصادر الى أن المتهمين اعترفوا بوجود صلات بين التنظيم وبين النظام الايراني وأنهم كانوا يسعون الى إحداث ثورة شعبية اسلامية في مصر على غرار الثورة الايرانية.

ويذكر أن اجهزة الأمن المصرية كانت القت في بداية الشهر الجاري القبض على إمام مسجد في الجيزة يدعى حسن شحاتة واحالته على نيابة أمن الدولة العليا التي قررت حبسه على ذمة التحقيقات بعدما وجهت له تهمة الانضمام الى تنظيم شيعي متطرف.

باريس ودمشق

تتمة الصفحة الاولى

المانيا وأنه تضمن اعادة جدولة نحو بليون فرنك فرنسي مع فترة تسديد تحدد في نص الاتفاق». وكانت سورية توقفت عن الدفع عام ١٩٨٧.

ويعتبر اعلان التسوية انجازاً سورياً لأن دمشق كانت تتمسك بحل مشكلة متأخرات القروض في شكل ثنائي مع دول الاتحاد الأوروبي على أساس انها حصلت عليها في شكل ثنائي وكي تتجنب المرور عبر «نادي باريس» والبحث في ديون البنك الدولي التي تبلغ نحو ٤٠٠ مليون دولار.

وقال المسؤولون الفرنسيون ان القرار «اتخذ بالتشاور مع دول أكبر دائني سورية الأوروبيين». ويذكر أن قيمة الديون المستحقة على سورية للدول الأوروبية واليابان تبلغ نحو ٩٨٠ مليون دولار. وبلغت قيمة خدمتها نحو ٢٨٠ مليون دولار عام ١٩٩٣. وأضاف المسؤولون ان الرئيس شيراك «رغب» في ارسال مدير صندوق النقد الدولي الى دمشق حيث التقى أخيراً الرئيس حافظ الأسد وشرح له «حجم الاستثمارات التي ستأتي الى سورية بعد حل مشكلة متأخرات القروض».

ويتوقع أن يؤدي الحل الى زيادة حجم التبادل التجاري بين باريس ودمشق الذي يبلغ ٤،٩ بليون ليرة للصادرات السورية مقابل ٣،٠٣٨ بليون للواردات الفرنسية (الدولار يساوي ٥٠ ليرة سورية).

واعتبر المسؤولون انفسهم أن «التوصل الى تسوية سيزيل العقبة الأساسية أمام تطور العلاقات الاقتصادية بين الدولتين وبين الشركات الخاصة في البلدين لأن الفرنسيين كانوا يشترطون حل القضية قبل تمويل مشاريع في سورية». ويرتبط البلدان باتفاق اقتصادي منذ عام ١٩٧٧ يتضمن تقديم تسهيلات لدخول البضائع السورية الى دول الاتحاد الأوروبي. كما وقع عام ١٩٩٤ اتفاق للتعاون بين المجلس الوطني لارباب العمل الفرنسيين وغرفة تجارة دمشق.

دوستم يعرض هدنة

تتمة الصفحة الاولى

الى قادة الحركة عرضاً بوقف النار من دوستم. ولم تتوافر تفاصيل عن العرض الذي قدمه بابر الى القائم باعمال وزير الخارجية في حكومة «طالبان» ملا محمد غوث في لقاء بينهما استمر ٣٠ دقيقة.

وقال الناطق باسم «طالبان» ملا عبدالجليل للصحافيين ان الحركة «تدرس العرض» لكنه لم يعط مزيداً من التفاصيل. وجاء ذلك في وقت نقل المراسلون الأجانب عن القادة العسكريين الموالين لمسعود ان القوات التابعة لدوستم «تتقدم هي الأخرى في اتجاه كابول لكن خلف قواتنا».

غير ان مسافرين قادمين من ممر سالانغ لم يلاحظوا تقدم الميليشيات الاوزبكية التي قال أنصار مسعود انها «أصبحت على بعد ٣٠ كيلومتراً من العاصمة». وأطلق رجال مسعود نيران راجماتهم في اتجاه مطار كابول والمناطق المجاورة ما اجبر مئات من السكان على النزوح. وأبلغت مصادر المجاهدين «الحياة» امس ان ولاية غور جنوب غربي افغانستان سقطت في أيدي القوات الموالية لرباني وبينها قوات تابعة للحزب الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار. وأشارت المصادر الى أهمية سقوط غور كونها تفتح الطريق الى ولاية هراة المحاذية لايران، ويعتقد ان مقاتلين موالين لرباني موجودون في الأراضي الايرانية ويستعدون للدخول الى هراة.

الى ذلك، خففت حركة «طالبان» من القيود المتعلقة بتطبيق الشريعة على السكان منذ سيطرتها على العاصمة كابول. وكررت الحركة عبر «اذاعة الشريعة» دعوة سكان كابول للتوجه الى المسجد خمس مرات يومياً للصلاة لكنها لم تهدد بمعاقبة الذين يمتنعون عن ذلك.

وقالت «الشرطة الدينية» لحركة طالبان عبر الاذاعة ان «الصلاة هي ركن من أركان الاسلام ومطلوب من جميع سكان كابول الصلاة خمس مرات يومياً في المساجد لا سيما أيام الجمعة». وبدت لهجة النداء الأخير اكثر مرونة من الأوامر السابقة التي هددت المتخلفين عن الصلاة بالعقاب.

أمير الكويت يحسم

تتمة الصفحة الاولى

الدستور، ومن صلب سلطاته الدستورية وهو صاحب الحق في ما يراه في هذا الشأن».

وهذه هي المرة الأولى التي يتناول فيها الأمير هذا الموضوع الذي اثاره بعض تجمعات المعارضة خلال السنوات الماضية، خصوصاً اليساريين الليبراليين الذين جهروا، في الصحف القريبة منهم وفي محاضراتهم السياسية، بالمطالبة بفصل منصب ولاية العهد عن رئاسة الحكومة على أساس ان ولي العهد هو أمير المستقبل وتصعب محاسبته حين يكون رئيساً للحكومة.

وقدم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء برنامج الحكومة للفترة المقبلة من خلال «الخطاب الأميري» الذي تلاه على النواب وتناول فيه سياسة الكويت الداخلية والخارجية وخططها للاصلاح الاقتصادي والاجتماعي (راجع ص ٤).

وشهدت الجلسة الافتتاحية فوز الرئيس السابق للمجلس احمد السعدون مجدداً بمنصب الرئاسة، بفارق صوت واحد عن منافسه جاسم الخرافي الذي اعترض على نتيجة التصويت، لكون السعدون لم يحصل على الغالبية المطلقة للنواب الحاضرين وهي ٣١ صوتاً.

وشملت كلمة الأمير للنواب (النطق السامي) ملاحظات على بعض الممارسات السلبية داخل البرلمان واسلوب البعض في المعارضة. فقال إن «النقد اول طريق للاصلاح شريطة ان يكون نقداً لا اتهاماً، وإنارة لا إثارة، واضاءة لا فضحاً، وعلاجاً لا تجريحاً». واضاف: «واهم اخلاقيات النقد ان لا يكون ستاراً يتخفى وراءه صاحبه كي يشغل الآخرين عن عيب نفسه أو ليهيج الفتن او ليلفت وجوه الناس إليه».

ولاحظ أن ضمانات حرية الحوار التي تقدمها هذه الديموقراطية يجب ألا تعني «العدوان على قيمنا الاخلاقية واعرافنا الكويتية». وقال الأمير: «لم يقل احد ان نيل الآخرين بالأذى والسب والتطاول عليهم والمس من كرامتهم هو غاية الديموقراطية».

ولام الأمير النواب على عدم تحفظهم خلال تناول القضايا الأمنية، إذ «أن الدول تبذل الكثير من الجهود والأموال للاحتفاظ باسرارها لانها من حصون أمنها مع محاولة الحصول على ما نستطيع من أسرار الدول الاخرى لأن هذه الأسرار لا تقدر بثمن...». وتابع: «أما نحن فنتطوع بل نتنافس في كشف اسرارنا وهتك استارنا بل ان البعض يعتبر نفسه بطلاً بمقدار ما يقدم من أسرارنا ويفشي من خصوصياتنا مما يضعفنا أمام العدو ويحرجنا امام الصديق».

وشدد الأمير على مسؤولية الوزراء والنواب تجاه الالتزام بالقوانين، وقال إن «أبشع مخالفات القوانين ما يرتكبه مشرعوها ومنفذوها لما يسببه ذلك من فقدان الثقة والقدوة غير الصالحة للمواطنين».

ودعا الأمير لان «تتضح الحدود بلا لبس ولا اشتباه بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حتى لا يستمر ما يحدث الآن بين السلطات وما يترتب على ذلك من التعدي والخلط والارتباك».

وتطرق الأمير في خطابه إلى الجوانب الاقتصادية والتنموية وطالب الكويتيين بالاجتهاد في بناء بلدهم. ودعا لان «نعيد للعمل قيمته المقدسة ومكانه الأشرف بين وسائل الكسب». وتساءل: «كيف تغير النمط الترفي في المعيشة إلى نمط الاعتدال الذي يوفر على الانسان كرامته ويحفظه من ذل الحاجة وغلبة الدين».

وتناول الأمير في كلمته السياسة الخارجية، فاعتبر ان «وجودنا الخليجي في إطار مجلس التعاون هو اول حصوننا فلنحفظه قوياً متازراً ولندفع عنه دواعي الفرقة بكل سبيل (...) كما ان وجودنا العربي وانتماءنا الاسلامي امتداد لتاريخ طويل لا ينسى ولا تتزعزع دعائمه».

شيراك يدعو الاسد

تتمة الصفحة الاولى

متسائلاً اذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيستجيب «هذا التحرك (الفرنسي) الخير» بين دمشق وتل ابيب لـ «لاحياء المفاوضات» بينهما.

وجاء كلام الرئيسين في مؤتمر صحافي عقد في «قصر الشعب» في دمشق بعد ختام جلسة من المحادثات الرسمية استمرت اكثر من ثلاث ساعات، وقال الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية انها تناولت «عملية السلام والعلاقات الثنائية».

وأعلن الاسد ان الرئيس الفرنسي يقوم بمهمة كبيرة «لدفع عملية السلام العربية - الاسرائيلية. وبعدما قال ان شيراك «نجح في مهمته في سورية سواء في مناقشاتنا المتعلقة بعملية السلام وضرورة احيائها لكي تنعم المنطقة بثمار السلام»، تمنى الرئيس السوري ان ينجح في هذه المهمة بتعاون جميع الاطراف (المعنية) وان يتجاوب معه الاخرون (الاسرائيليون).

وقال شيراك من جهته ان المحادثات تناولت موضوعين هما «عملية السلام التي تشهد صعوبات، ونرجو ان تنطلق مجدداً وان يأتي الامن والسلام الى جميع شعوب المنطقة. وتطرقنا في هذا الاطار بشكل اعمق الى المجال المتوسطي لتكون مسيرة برشلونة (المتوسطية) بعيدة كل البعد عن مسيرة السلام وتنطلق بقواها الذاتية». وفيما قال الرئيس السوري ان نتائج المحادثات ستؤدي الى «تعميق الروابط في ما بيننا»، اوضح شيراك ان الجانبين توصلا الى حل لـ مشكلة الخلاف المالي (نحو ١٫٩ بليون فرنك فرنسي) ووقعنا اتفاقاً (امس) في هذا المجال وفي المجالين الثقافي والتقني لزيادة المبادلات التجارية في ما بيننا».

واكد الرئيس الفرنسي، رداً على سؤال، ان فرنسا «ترجو احترام الاتفاقات الموقعة بين العرب والاسرائيليين في اطار عملية السلام وان توضع تلك الاتفاقات موضع التنفيذ»، محذراً ان السلام غير ممكن «اذا لم توضع موضع التنفيذ افضل الضمانات لمسيرة السلام». ودعا شيراك الاسرائيليين الى التزام ثلاثة مبادئ هي: «١- مبدأ الارض مقابل السلام. ٢- حق الشعوب في تقرير المصير. ٣- حق الشعوب في الامن».

غير ان الرئيس الفرنسي استدرك انه ليس موجوداً في المنطقة «لاعطاء دروس. اذ انني اتيت كرجل سلام، ولاتلي بدلوي، اذا كان هناك رغبة في استئناف المفاوضات»، مبدياً استعداد باريس «للعب دورها لاسباب تاريخية واستراتيجية اذ اننا معنيون بان ندخل شيئاً من التوازن الى مسيرة السلام للمضي قدماً فيها». وزاد «اننا رجال نيات طيبة». ورفض التحدث عن «تواطؤ اميركي في موضوع السلام» موضحاً ان «الكثير من التقدم حصل في الماضي بفضل التدخل الاميركي (لكن) اعطيت الاسباب الان لتدخل اوروبي ولحضور في الازمة الفعلية ولان يكون دورها اكبر وان لايقتصر على المساعدات الاقتصادية من دون ان يعني ذلك دوراً اكبر من الدور الاميركي» في رعاية عملية السلام.

وعن موضوع اقامة حلف سوري - فرنسي كما كان يرغب الرئيس الفرنسي الراحل الجنرال شارل ديغول، قال شيراك «اثبت التاريخ ان الجنرال ديغول ذو رؤية فعلية» اذ ان «رؤيته عادت الى الساحة (مع سورية) بعدما حصلت بعض المشاكل في الماضي، واتبنى اقامة حلف متين وصداقة لاينالها الزمن لان ذلك يخدم مصلحة البلدين والشرق الاوسط واوروبا». واوضح ان هذا الحلف سيتم «عبر توفر الامكانات الضرورية» له من باريس، من دعم مالي وتمويل مشاريع في سورية وتطوير للعلاقات الاقتصادية والثقافية و«تسهيل الامور لسورية في المؤسسات الدولية وسندافع عنها في الاتحاد الاوروبي» اضافة الى «اعادة زخم التعاون» في المجال الثقافي والتقني والعلمي والى رفع مستويات «الحوار السياسي» وتكثيفه.

وعن وضع لبنان في ضوء ذلك، قال الرئيس السوري رداً على سؤال لـ«الحياة»، انه «لم تكن هناك اي مشكلة بين البلدين في اي يوم من الايام، وعندما حصلت كانت لاسباب خارجية» واضاف ان سورية «كانت الشقيق القريب الذي عاش مع لبنان احتمالات الخير والشر». وزاد الاسد ان «لبنان لم ير اقرب اليه من سورية لوقف الحرب الاهلية ولتخليصه من عذاب الموت(...) وان الدفاع عن لبنان واجب علينا سنقوم به في كل وقت». واشار الى انه تحدث مع شيراك عن لبنان لوقت طويل اذ انني اعتقد ان شيراك اراد ان يسمع عن رؤية سورية بالنسبة الى لبنان». واكد ان احلال السلام في المنطقة يعني «ان الجولان وجنوب لبنان سيخرجان معاً الى الحياة لانهما الان في حال الاسر» وانه «لابد ان يأتي يوم ويكون هناك حل ناجع لهذه المشكلة» اي الامن في جنوب لبنان.

الخرافي يطعن بفوز السعدون

تتمة الصفحة الاولى

حضور الجلسة الافتتاحية كانوا ٦١ عضواً بمن فيهم رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الذي لم يشارك في الاقتراع، في حين ان السعدون لم يحصل على ٣١ صوتاً هي الغالبية المطلقة في هذه الحال.

وقال الخرافي للصحافيين «كان يمكن لهذه الازمة ان تمر بسهولة لو قبل الاخ احمد السعدون التصرف فيها بحكمة من يتولى رئاسة المجلس التشريعي في البلاد، بأن يرفع الجلسة للتشاور والبحث في أمر خطير يشكك في عملية التصويت للرئاسة ويلقي بشبهات دستورية على جميع اعمال المجلس...». ولام الخرافي السعدون على عدم «حل هذه الازمة الدستورية وفقاً لأحكام الدستور واللائحة الداخلية للمجلس والتقاليد الدستورية» وقال «أما الانفراد بتقرير الحل وفقاً لهوى الرئيس المنتخب باجراءات باطلة أو على الاقل باجراءات تحمل شبهة المخالفة الدستورية فإن ذلك يحوّل الرئيس المنتخب الى خصم وحكم في وقت واحد...».

عرفات الى دمشق خلال ايام

□ القاهرة - من جيهان الحسيني:

■ ذكر مصدر فلسطيني رفيع المستوى في القاهرة ان الرئيس ياسر عرفات سيزور دمشق خلال ايام. وقال المصدر لـ «الحياة» ان الزيارة ستتم قبيل توقيع الاتفاق مع اسرائيل حول اعادة الانتشار في الخليل. وأوضح المصدر ان الزيارة المرتقبة، وهي الثانية منذ القمة العربية الاخيرة، تاتي في اطار التنسيق والتشاور مع سورية.

وكان عرفات التقى، خلال زيارته لمصر في الاسبوع الماضي، السفير السوري لدى القاهرة عيسى درويش، وحمله رسالة الى الرئيس حافظ الأسد. وقال المصدر إن الرسالة تضمنت شرحاً لتطور المفاوضات حول الخليل، والموقف الفلسطيني ازاء التعنت الاسرائيلي في هذه المفاوضات.

الحجيلان: قمة الدوحة في ٧ كانون الأول المقبل

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ أعلن الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي السيد جميل الحجيلان أن القمة المقبلة لزعماء دول المجلس ستعقد في الدوحة في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

جاء ذلك في تصريح أدلى به الحجيلان لـ «الحياة» امس اثناء زيارته لمسقط في ختام جولة خليجية له شملت البحرين وقطر وعمان.

ورداً على سؤال عن جهود الوساطة التي يقوم بها للتقريب بين وجهتي النظر البحرينية والقطرية بشأن الخلاف الحدودي بين البلدين ومحاولة اقناع البحرين بحضور القمة المقبلة، قال الحجيلان إن جولته «لم تكن للوساطة وإنما لاستطلاع الآراء» مؤكداً أن مهمة الأمين العام هي التعرف على مختلف وجهات النظر حول القضايا المختلفة.

وكان الأمين العام شارك في اجتماعات وزراء العدل في دول مجلس التعاون التي بدأت أعمالها أمس في مسقط.

استئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية

■ غزة - ا ف ب - صرح مصدر فلسطيني مسؤول بأن المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي استؤنفت بعد ظهر امس من خلال اللجنتين الامنية والمدنية في محاولة اخرى للوصول الى اتفاق في شأن اعادة الانتشار الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

يذكر ان اللجنتين الامنية والمدنية عقدتا اجتماعاً مساء السبت في القدس وتل ابيب. واعتبر المفاوض الفلسطيني حسن عصفور ان مفاوضات الامس «كانت معقدة جداً ولم يحدث اي تقدم».

وكان جميل الطريفي مسؤول اللجنة المدنية في المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي اعلن امس انه «لم يحصل اي تقدم» في الاجتماع الذي عقد اول من امس السبت مع الجانب الاسرائيلي خلال اجتماعات اللجنة المدنية.

يذكر ان اللجنة المدنية التي تجتمع في تل ابيب يحضرها من الجانب الفلسطيني جميل الطريفي وحسن عصفور، بينما تجتمع اللجنة الامنية في القدس ويشارك فيها من الجانب الفلسطيني العقيد جبريل الرجوب مسؤول جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية والعقيد محمد دحلان مسؤول الأمن الوقائي في قطاع غزة.

ومن المقرر ان تستأنف لجنة التوجيه والمراقبة العليا الاسرائيلية - الفلسطينية المفاوضات اليوم في طابا (مصر) وايلات (اسرائيل).

عرفات يفتقد رابين

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أعرب الرئيس ياسر عرفات امس عن أسفه لرحيل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين الذي اغتاله متطرف يهودي يميني منذ عام.

وقال عرفات بالعبرية في حديث أدلى به من غزة للاذاعة الاسرائيلية: «شالوم هافير (السلام يا صديقي) انني آسف لرحيلك».

وكرر بذلك كلمة الوداع التي وجهها الرئيس بيل كلينتون لرابين خلال تشييع جنازته.

وتحيي اسرائيل الاسبوع الجاري الذكرى الاولى (وفقاً للتقويم القمري العبري) لرحيل رئيس الوزراء الذي اغتيل في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٥.

وكان اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الأول الذي يصافح عرفات وذلك خلال توقيع اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي في أيلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ في حديقة البيت الابيض في واشنطن.

القاهرة: التنسيق مع واشنطن ضروري لتأمين دور اوروبي في عملية السلام

□ القاهرة - من محمد علام:

■ يلتقي الرئيس حسني مبارك اليوم ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي في محادثات تتناول الى جانب العلاقات الثنائية، سبل دفع عملية السلام في الشرق الاوسط والدور الاوروبي المطلوب لجهة المساعدة في تقدم العملية مقابل رغبة اسرائيل ابعاد اوروبا عن ممارسة اي دور في المسيرة السلمية.

وفي هذا الصدد من المقرر ان يلتقي وزير الخارجية المصري عمرو موسى اليوم نظيره الفرنسي هيرفي دو شاريت، الذي يزور القاهرة لمدة يوم واحد يتوجه بعدها الى عمان لمرافقة الرئيس جاك شيراك الذي استثناه من الوفد المرافق له خلال زيارته اسرائيل.

وستركز محادثات موسى ودو شاريت على الدور الاوروبي وسبل احراز تقدم في مسيرة السلام، الى جانب مناقشة عدد من المواضيع منها التجديد للأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي لفترة ولاية ثانية والقضايا الافريقية خصوصاً اقتراح واشنطن في شأن قوة افريقية للتدخل السريع في مناطق النزاعات.

وقالت مصادر مصرية مطلعة لـ«الحياة» إن «سياسة الولايات المتحدة في المنطقة تلقى عدم ارتياح من جانب الدول العربية، ومنها ما يعرف بالدول المعتدلة، بسبب عدم الحياد في عملية السلام، ما يفرض وجود دور اوروبي لتحقيق التوازن». لكنها لفتت الى «اهمية ان يتحقق هذا الدور من خلال تنسيق مع الولايات المتحدة حتى لا تنعكس الخلافات الاميركية -الاوروبية في شأن هذا الدور على مسيرة السلام».

من جهة أخرى، التقى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد مساء أمس رئيس الوزراء الايطالي. وقال مصدر مسؤول في الجامعة ان عبدالمجيد اطلع برودي على تطورات عملية السلام والعراقيل التي زرعتها اسرائيل في وجهها وخطط اسرائيل لتهويد القدس وفرض سياسة الامر الواقع على المفاوضات النهائية.

كما تناول اللقاء ازمة لوكربي والرفض الغربي للمرونة التي أبدتها ليبيا من أجل ايجاد حل سلمي والتطورات في شمال العراق والصومال.

مبارك: المؤتمر الاقتصادي التزام أمام العالم

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ أكد الرئيس حسني مبارك مجدداً أن المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا سيعقد في القاهرة في موعده المحدد في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، مشيراً الى أن المؤتمر «يمثل التزاماً مصرياً أمام المجتمع الدولي».

وقال مبارك الذي كان يتحدث مع رجال القضاء أمس «ان مصر دولة كبيرة عُرف عنها دائماً التزامها ووفاءها لكل الالتزامات». وشدد على أن المؤتمر «يتفق مع المصالح الاقتصادية لمصر والدول العربية ويفتح باب التعاون الاقليمي طالما توافرت له عناصر الاستقرار»، موضحاً ان المؤتمر سيتيح فرص الاستثمار في مصر أمام رجال الأعمال والمستثمرين من كل أنحاء العالم.

وأكد ان «لا ديموقراطية ولا تنمية أو استقرار إلا من خلال عدالة يستشعرها المواطنون».

وأعرب مبارك خلال اللقاء عن احترامه لرجال القضاء وقال: «انكم تعرفون ماذا أحمل لرجال القضاء من احترام»، مشيراً الى انهم يعيشون كل قضايا مجتمعهم ويتعرفون على كل المشكلات بكل أبعادها بحكم طبيعتهم وما يمثلونه من ثقافة ودراية. وتناول الرئيس المصري خلال اللقاء عدداً من القضايا الداخلية والخارجية، مشيراً الى ما حققه الاقتصاد المصري من تطور وتحسن وان هذه المرحلة التي تعيشها مصر هي مرحلة الانطلاق والسعي الى تحقيق أفضل فرص الاستثمار بهدف ايجاد فرص عمل للمواطن ورفع مستوى معيشته حتى يمكن أيضا اتاحة الفرص أمام هذه الأعداد المتزايدة في ظل الزيادة السكانية.

الى ذلك، يتوجه الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري الى الدوحة اليوم في زيارة تستغرق يومين تلبية لدعوة من «نادي الجسر الثقافي» حيث سيلقي محاضرة، كما سيجري محادثات مع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم تتناول العلاقات الثنائية والاوضاع في المنطقة العربية وتطورات عملية السلام في ضوء الجمود الذي اصابها بسبب سياسات حكومة اسرائيل الحالية، والتنسيق العربي في ضوء قرارات القمة العربية الاخيرة التي ربطت تطبيع علاقات الدول العربية مع اسرائيل بالتقدم في عملية السلام. وعلم ان هناك مشاورات مصرية - قطرية في شأن مكان انعقاد المؤتمر الاقتصادي الرابع لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ورغبة قطر في استضافته العام المقبل، في مقابل اعلان اسرائيل عزمها طلب عقده في تل ابيب. وكانت قطر طلبت من المؤتمر الثاني في عمان عقد المؤتمر التالي في الدوحة الا انها سحبت طلبها بعد ابداء مصر رغبتها في استضافته.

مصر: قضية جديدة لتثبيت تفريق ابو زيد عن زوجته

□ القاهرة - «الحياة»:

■ دخلت قضية التفريق بين الدكتور نصر ابو زيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس في جدل قضائي جديد، اذ قدم المحامي محمد حميدة عبدالصمد دعوى الى محكمة الامور العاجلة لوقف تنفيذ حكم اصدرته محكمة الجيزة للامور العاجلة في ٣٠ ايلول (سبتمبر) الماضي قضى بوقف تنفيذ حكم محكمة استئناف القاهرة بالتفريق بين ابو زيد وزوجته.

وحددت المحكمة يوم ٢٤ الجاري، موعدا للنظر في الدعوى الجديدة، وستعقد الجلسة برئاسة المستشار صلاح محجوب، وعضوية المستشارين محمد سيد خليفة، واشرف هيكل. وطالب حميدة في عريضة الدعوى بتاييد حكم التفريق والغاء قرار وقف تنفيذه.

موسى: السلام ناقص من دون دولة فلسطينية

■ القاهرة - اكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان «السلام من دون دولة فلسطينية هو سلام ناقص، لان السلام لا يمكن ان يتحقق كاملاً باقل من دولة»، واشاد بموقف الرئيس الفرنسي جاك شيراك من «ضرورة قيام دولة فلسطينية»، واعتبر موسى ذلك «موقفاً سليماً يخدم عملية السلام».

وعن تصعيد اسرائيل اعمال تهويد القدس قال موسى: «القدس لا يمكن اعتبارها منضمة الى اسرائيل ولا عاصمة لها ولا نعترف بذلك ولا نقبل باي تغيير او تطوير في المدينة وكل الاجراءات التي تتخذها اسرائيل في القدس، لتأكيد وجهة نظرها مسالة خاصة بها (...) القدس سيستقر وضعها النهائي عن طريق المفاوضات ومن ثم فاي اجراءات تتخذ غير قانونية وضد القانون الدولي والشرعية الدولية».

وعن احتمال الدعوة الى عقد قمة عربية يشارك فيها العراق لتنسيق المواقف العربية ضد السياسات الاسرائيلية قال موسى: «القمة العربية لها اجراءات معينة ونحن ما زلنا نتابع تنفيذ قرارات القمة السابقة، وعقد القمة التالية في الوقت الحاضر مسالة متروكة لما تتطلبه الظروف والعمل العربي»، ورداً على سؤال عن التنسيق بين مصر والأردن وفلسطين قبل انعقاد المؤتمر الاقتصادي أكد موسى «وجود اجتماعات عربية كما حدث من قبل» لافتاً الى ان التنسيق العربي يمكن ان يتم من خلال مؤتمر القاهرة ايضاً.

ولاية البحر الأحمر تطلب المساعدة لإنهاء نقص الغذاء

مسؤولة اميركية تجري محادثات مع مسؤولين سودانيين

■ الخرطوم - «الحياة» - بدات المسؤولة في وزارة الخارجية الاميركية المكلفة شؤون شرق افريقيا باربرا بودين عقد لقاءات مع المسؤولين في الحكومة السودانية.

ووصلت بودان الى الخرطوم اول من امس السبت واجتمعت فور وصولها مع الامين العام للمجلس الاعلى للسلام (هيئة حكومية) السيد محمد الامين خليفة الذي اكد لها «عزم الحكومة السودانية على التوصل الى ارساء السلام في جنوب البلاد».

ووقفت بودين على اوضاع حقوق الانسان وقضايا الرق والقوانين الخاصة بالحقوق الاساسية من خلال تقرير قدمه وزير العدل السيد عبدالباسط سبدرات. ووصف سبدرات زيارة المسؤولة الاميركية للسودان بانها خطوة ايجابية لدفع العلاقات بين البلدين خصوصاً في ظل عدم وجود سفير للولايات المتحدة لدى السودان.

يذكر ان الولايات المتحدة قررت في ٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي استدعاء ٢٥ من موظفيها العاملين في السفارة الاميركية في السودان لأسباب امنية.

وجاءت هذه الخطوة بعد ان تبنى مجلس الامن قراراً دعمته واشنطن اتهم رسمياً السودان بمساندة الارهاب.

على صعيد اخر، دعا مجلس ولاية البحر الاحمر خلال دورة انعقاده الثانية في بورتسودان الحكومة الاتحادية للتدخل العاجل لحل مشكلة نقص الغذاء في الولاية واجاز تقرير لجنة الطوارئ المكلفة مراجعة الموقف الغذائي في سنكات. وتوجد حالات سوء تغذية بين الأطفال والنساء وكبار السن في محافظات الولاية الأخرى.

واقترحت اللجنة في تقريرها اجراء اسعاف سريع للحالات ومساعدة المتاثرين بالجفاف مجاناً وفتح مراكز التغذية في المستشفيات وتوفير الغذاء بنسبة ٦٠ في المئة للفقراء للحد من نسبة الفقر واستنفار القطاعات لتقديم الدعم وارسال نداءات للولايات المجاورة لانقاذ الموقف. وقالت انها استقت الكثير من معلوماتها من المنظمات الطوعية في المنطقة لعدم توفر وسيلة الحركة ومما يذكر أن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر اعلن في وقت سابق انه اتخذ اجراءات لمواجهة نقص الغذاء الذي يهدد ٢٤٠ الفاً من السكان في مناطق جبال البحر الأحمر.

السودان: حسم خلاف بين الادعاء والدفاع في قضية محاولة الانقلاب

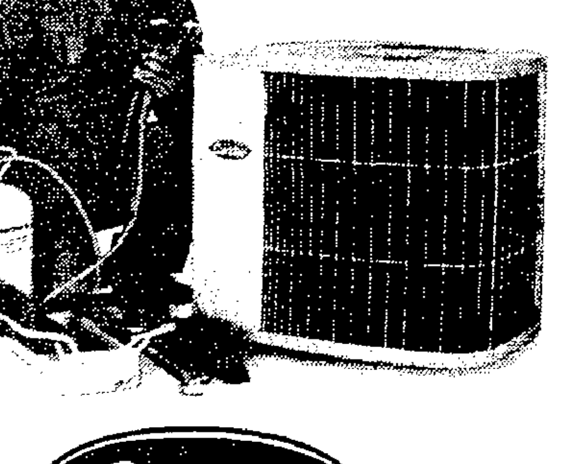
□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ حسم مجلس القضاء العسكري الخلاف الذي حدث بين هيئة الاتهام والدفاع في قضية المتهمين في المحاولة الانقلابية الفاشلة التي وقعت اخيراً. إذ قرر الاستماع لشاهد الادعاء اليوم الاثنين على ان يتم استجواب المتهمين خلال جلسات المحكمة في الأسبوع المقبل.

وكانت هيئة الدفاع رفضت مثول احد المتهمين كشاهد امام المحكمة، إلا انها رضخت في النهاية للقرار الصادر من المجلس القضائي العسكري الذي يمثل هيئة المحكمة.

واوضح رئيس المحكمة العسكرية أن المحكمة تعقد ثلاث جلسات اسبوعياً وان شاهد الادعاء سيسرد كل المعلومات المتعلقة بالاتهام، وان اخفاءه اي جزء من المعلومات سيعرضه للعقوبة.

ومما يذكر ان الاتهام في المحاولة الانقلابية وجه إلى ٣١ متهماً من العسكريين العاملين في الخدمة وبعض المتقاعدين وبعض



هاشيموتو يتجه الى الفوز بالانتخابات لكنه سيضطر الى تشكيل حكومة ائتلافية

■ طوكيو - رويتر - توجه الناخبون اليابانيون الى مراكز الاقتراع امس الاحد للادلاء باصواتهم في الانتخابات العامة. واظهرت نتائج اولية ان رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو الذي يتزعم الحزب الديموقراطي الحر لن يتمكن من التفرد بالسلطة.

وشهدت الانتخابات اقبالاً متدنياً، ما يعني ان ناخبي الحزب لم يشاركوا باعداد كبيرة لتفادي اضطراره الى التحالف مع قوى اخرى لتشكيل حكومة.

ووصف السياسيون الانتخابات بانها «تاريخية» و«نقطة تحول» لانها ستتمخض عن حكومة تقود اليابان خلال السنوات الاربع المقبلة الى القرن الحادي والعشرين.

وقالت وكالة انباء «كيودو» انه «من المعتقد على نطاق واسع ان هاشيموتو (٥٩ عاماً) سيبقى على رأس الحكومة بعد الانتخابات» ما يعني استمرار هيمنة الحزب الديموقراطي المحافظ والمشجع لقطاع الاعمال على الحكومة.

وكان الحزب فقد عام ١٩٩٣ احتكاره للسلطة بعد ٣٨ عاماً من الحكم المتواصل. وادى ذلك الى تشكيل حكومات ائتلافية على مدى السنوات الثلاث الماضية. لكن الاقبال الجماهيري الذي بدا منخفضاً رغم الاحوال الجوية الجيدة، القى بظلال من الشك على امال الحزب الديموقراطي الحر.

وقال مسؤولون انتخابيون انه خلال الساعات الاربع الاولى من التصويت انخفض الاقبال ثلاثة في المئة عن الفترة نفسها في انتخابات عام ١٩٩٣ التي وصلت فيها نسبة الاقبال الجماهيري الى مستوى قياسي. واعرب هاشيموتو للصحافيين عن قلقه ازاء تدني الاقبال على التصويت. واضاف: «بذلنا اقصى ما يمكننا».

وتجرى هذه الانتخابات قبل موعدها بعام تقريباً بسبب اعتقاد هاشيموتو ان الحزب الديموقراطي الحر يمكنه في هذا الوقت الفوز بالسلطة بمفرده بسبب تحسن الوضع الاقتصادي والنجاح في انهاء خلاف بشأن وجود القوات الاميركية في اوكيناوا. لكن النتائج جاءت بخلاف توقعاته.

بلجيكا: ٢٧٥ ألف متظاهر تضامناً مع الأطفال ضحايا الاعتداءات



■ بروكسيل - ا ف ب - احتشد ما لا يقل عن ٢٧٥ الف شخص امس الاحد في بروكسيل للمشاركة في «المسيرة البيضاء» تضامناً مع الاطفال ضحايا الاعتداءات الجنسية. وتوجه المتظاهرون من جميع انحاء بلجيكا الى محطة الجنوب للسكك الحديد حيث وضعت باقات الزهور البيضاء.

وتثير هذه القضية ضجة كبيرة في بلجيكا مع كشف وجود شبكة تعمل منذ ٢٥ عاماً في خطف الأطفال واحتجازهم وتسهيل تعريضهم للدعارة. ووردت اسماء عدد من كبار الموظفين من قضاة ورجال اعمال وسياسيين في هذه الشبكة.

وشكل الموكب جيشاً زاحفاً مع البالونات والقبعات والزهور البيضاء، ولقي تصفيقاً حاراً متواصلاً من الجمهور الغفير الذي اصطف لتحيته طوال المسيرة.

زائير: ١٠٠ ألف من الهوتو ينزحون عن مخيماتهم

■ بوجومبورا - ا ف ب - اتسع نطاق فرار اللاجئين الهوتو البوروندين والروانديين من مخيماتهم في منطقة اوفيرا شرق زائير بعدما انتابهم الفزع من المعارك بين الجيش الزائيري ومسلحين من التوتسي، وهرب اكثر من ١٠٠ الف لاجئ حتى امس الأحد.

وذكرت مصادر انسانية اتصلت بها وكالة «فرانس برس» هاتفياً من بوجومبورا ان حركة فرار اللاجئين بدأت الثلثاء الماضي قبل الاشتباكات التي وقعت الجمعة في هذه المنطقة الواقعة على الحدود مع بوروندي.

وتدور المعارك بين الجيش الزائيري وعصابات مسلحة من التوتسي من اصل رواندي. وهي تركزت بصفة اساسية في منطقة كيليبا (على بعد ٢٠ كلم شمالاً) حيث لا يوجد مدرج لهبوط الطائرات في مدينة اوفيرا.

وانتشر الذعر في البداية في مخيم رونينغو ثم امتد الى مخيمات كاغونغا وكاهاندا ولوفونجي المجاورة التي تقع على بعد حوالى ٣٠ كلم شمال اوفيرا. ونزح اللاجئون الى الشمال في اتجاه بوكافو (كبرى مدن كيفو الجنوبية) تاركين اغراضهم وراءهم. كذلك اتجهت عشرات الآلاف من اللاجئين الى الجنوب ووصلت الى مدينة اوفيرا على ضفاف بحيرة تنجانقيا مساء أول من أمس.

وتؤوي منطقة اوفيرا منذ اكثر من سنتين ٢٢٠ الف لاجئ قادمين من رواندا وبوروندي المجاورتين.

وصرحت مصادر انسانية بان اشتباكات الجمعة اسفرت عن وقوع ٣١ قتيلاً هم ٢٨ قروياً وثلاثة من التوتسي من اصل رواندي. وأعلنت الحكومة الزائيرية اول من أمس السبت سقوط ٢٥ قتيلاً «في صفوف المهاجمين والسكان المحليين».

واوقفت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة نشاطاتها في عدد من مخيمات المنطقة.

وسمع دوي اسلحة الية لمدة قصيرة في ميناء اوفيرا. ولم يحدد مصدر الطلقات. وبقي التوتر سائداً امس في مدينة اوفيرا على الحدود مع بوروندي.

وقال اجنبي مقيم في اوفيرا تم الاتصال به هاتفياً من بوجومبورا أن المتاجر مغلقة خشية السلب والنهب. وأكد «انها مدينة ميتة تقريباً». والسكان لا يخرجون من منازلهم الا للضرورة.

واوضح انه لم يبق من الاجانب في اوفيرا سوى اقل من خمسين شخصاً بين هولنديين واميركيين وكنديين وفرنسيين وبلجيكيين بعدما كان عددهم تسعين في بداية الشهر الجاري قبل بدء اجلاء الاجانب.

وقال الاجنبي الذي يعيش منذ سنوات عدة في المنطقة، ان التوتسي من اصل رواندي ينزلون من الجبال ليسلبوا وينهبوا ويتزودوا بالاغذية والأدوية.

وتشهد الجبال التي تطل على اوفيرا منذ بداية ايلول (سبتمبر) الماضي اشتباكات عنيفة بين الجيش الزائيري وعصابات مسلحة من التوتسي من اصل رواندي. وفر السكان الاصليون من هذه المنطقة التي لم تعد تصلها مؤن بسبب انعدام الامن.

ويطالب التوتسي من اصل رواندي بالجنسية الزائيرية ولكن طلباتهم قوبلت بالرفض من جانب السلطات في كينشاسا. واوضحت مصادر انسانية ان رجالاً مسلحين تسللوا اخيراً الى زائير من بوروندي المجاورة. وكانوا يريدون الوصول الى الجبال المجاورة لاوفيرا ولكن الجيش الزائيري اعترض طريقهم.

واتهمت زائير رواندا بانها جندت وجهزت حوالى ثلاثة آلاف من التوتسي من اصل رواندي تسللوا بعد ذلك الى منطقة اوفيرا مروراً ببوروندي. ونفت حكومتا كيغالي وبوجومبورا هذه الاتهامات.

ونفى الجيش البوروندي الذي تهيمن عليه اقلية من التوتسي «نفياً قاطعاً» انه يشجع مرور «التوتسي من اصل رواندي المسلحين» الى زائير المجاورة.

وياتي تفجر العنف على ابواب بوروندي في وقت أعلن عقد قمة اقليمية بشأن بوروندي في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في زامبيا. وضرب حصار منذ شهرين ونصف الشهر على بوروندي التي تمزقها الحرب الأهلية منذ ثلاث سنوات.

الرئيس السابق لمجلس الامن القومي الروسي يعتبر خلفه «غير كفؤ»

الشيشان يرحبون بتأييد ريبكين الاتفاقات التي ابرمها سلفه ليبيد

■ موسكو - رويتر - نقلت وكالة انباء «ايتار تاس» الروسية امس الاحد عن قادة الثوار الشيشان ترحيبهم بتاكيدات الرئيس الجديد لمجلس الامن القومي ايفان ريبكين انه يؤيد اتفاق السلام الذي وقعه سلفه الكسندر ليبيد.

ونسبت الوكالة الى احمد زاكاييف وهو مستشار أمني للقيادة الانفصالية قوله ان القيادة متفائلة ازاء تصريحات ريبكين التي استقبلت بالترحيب في الشيشان. وكان ريبكين الذي عيّن خلفاً لليبيد وممثلاً للرئيس بوريس يلتسن في الشيشان، قال انه سيواصل الجهود لإحلال السلام في المنطقة التي تشهد حرباً منذ اكثر من ٢١ شهراً.

واضاف في حديث لوكالة انباء «ار. اي. ايه» انه «يؤيد بقوة اتفاقيات السلام في الشيشان وسيبذل كل ما بوسعه لانهاء الازمة».

ونقلت تاس عن زاكاييف: «نحن مستعدون للتعاون واجراء اتصالات وثيقة مع ايفان ريبكين واي مسؤول روسي يهتم بصدق باعادة السلام والاستقرار الى المنطقة». لكن القائد السابق للثوار اصلان مسخادوف الذي عين اول من امس رئيساً للوزراء في الحكمة الانفصالية كان اكثر تحفظاً وقال: «حكمنا على ريبكين تمدده افعاله».

ويواجه الاتفاق الذي وقعه ليبيد مع القادة الانفصاليين في آب (اغسطس) الماضي انتقادات عنيفة في موسكو لتقديمه تنازلات عديدة للشيشان الذين يدعمون سلطتهم في الجمهورية مع انسحاب القوات الروسية بمقتضى الاتفاق.

وقال ليبيد ان عزله يهدد اتفاق السلام الهش في الشيشان مضيفاً ان ريبكين لن يتمكن من ضمان انهاء القتال الذي اسفر عن مقتل عشرات الآلاف. وشن ليبيد هجوماً عنيفاً على ريبكين واعتبر انه «موظف غير كفؤ».

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن ليبيد قوله ان ريبكين «غير قادر على ضمان امن البلاد في وقت تواجه فيه الكثير من الاخطار».

واضاف ان مجلس الامن القومي تحت رئاسة ريبكين «سيتحول الى مكتب اداري هادئ لن يسمع احد به».

وكان يلتسن اعلن الخميس عزل ليبيد واتهمه بانه يفتقر الى روح الفريق وان له طموحات واضحة في الرئاسة.

وكان ريبكين رئيساً لمجلس الدوما بالبرلمان الروسي عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥. وهو معتدل ابتعد بالدوما عن الخلافات مع الرئيس.

وقال ليبيد ان ريبكين سيتصرف مثلما تصرف عندما كان رئيساً للدوما حيث كان يجلس في هدوء متحدثاً من مقعد رئيس المجلس بينما النواب يتشاجرون في القاعة.

الكروات يواصلون منع المسلمين من العودة إلى منازلهم

بيغوفيتش يدين القَسم العرقي في برلمان صرب البوسنة وزعيمتهم تعترف بأن سيادة كيانهم منقوصة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعتبر الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ان القَسم الذي اداه النواب في برلمان كيان صرب البوسنة يتعارض مع المبادئ الديموقراطية وحقوق الانسان في البوسنة. وفي الوقت نفسه، اعترفت بيليانا بلافيتش أن كيان صرب البوسنة الذي ترأسه لا يتمتع بالاستقلال التام وأنه ملزم باحترام اتفاق دايتون للسلام.

في غضون ذلك، اخفق ممثلو حزبي العمل الديموقراطي (الإسلامي) والاتحاد الديموقراطي الكرواتي في التوصل إلى اتفاق على تنظيم سلطات الاتحاد الفيديرالي البوسني في وقت لا زال يتعثر على اللاجئين المسلمين العودة إلى ديارهم في المناطق الخاضعة لسيطرة الكروات.

من جهة أخرى، نقل تلفزيون بلغراد امس تصريحاً لقائد جيش الاتحاد الفيديرالي البوسني الجنرال راسم ديليتش قال فيه ان «من المفروض أن نتطلع نحو اشراك جيش الكيان الصربي في القوات المسلحة المشتركة للبوسنة - الهرسك».

واوضح «ان هذه المشكلة ممكنة من الناحية القانونية حسب بنود اتفاق دايتون، إلا أنه لا يوجد حتى الآن مشروع عملي لإقامة الجيش المشترك لدولة البوسنة - الهرسك».

وأفاد الناطق باسم الرئاسة البوسنية ميرزا خيريتش ان الرئيس بيغوفيتش اعتبر ان «أداء قسم في افتتاح برلمان الكيان الصربي في بانيالوكا يتعارض مع المبادئ الانسانية والديموقراطية للدولة البوسنية»، واوضح ان «البوسنة - الهرسك ليست دولة ارثوذكسية وإنما هي مكونة من كيانين وثلاثة شعوب متكافئة في الحقوق مما يتوجب إدانة هذا التصرف للكيان الصربي بشدة، لانه يتعارض مع حقوق الانسان المنصوص عليها في دستور البوسنة واتفاق دايتون للسلام».

ونقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة عن رئيستهم بيليانا بلافيتش انه «لا بد من القول إننا لا نتمتع بالاستقلال الكامل، إذ أن سيادتنا مقيدة ونحن ملزمون باحترام الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في دايتون والذي يمنحنا جزءاً من السيادة، ولكنه في الوقت نفسه يلزمنا بالعيش داخل الدولة التي ليست وفق ارادتنا».

ومن جهة أخرى، افادت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصربية أن مسؤولي حزبي العمل الديموقراطي والاتحاد الديموقراطي الكرواتي أنهوا اجتماعاتهم التي دامت يومين «من دون التوصل إلى اي نتائج ملموسة حول اقامة السلطات الجديدة في الاتحاد الفيديرالي البوسني».

واوضحت الصحيفة ان هذه الاجتماعات كانت مخصصة لإقامة السلطات الكانتونية وتنظيم الجلسة الافتتاحية للبرلمان الفيديرالي وتوزيع المناصب العليا في الاتحاد وتحديد شكل شعاره وعلمه وتنفيذ الاتفاقات السابقة «لكنه تم التأكيد على ضرورة ترتيب السلطات في الكانتونات باقرب وقت ممكن كي يتوافر عقد جلسة برلمان الاتحاد الفيديرالي في موعدها المحدد في ٢٨ الشهر الجاري».

ونقلت الصحيفة عن رئيس حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي للبوسنة بوجو رايتش ان «المشكلة الرئيسية تتمثل حالياً في أن حزب العمل الديموقراطي يرفض قبول المقترحات حول إعادة تنظيم سارايفو جغرافياً وإدارياً».

وبعث زعماء مسلمي مدينة ستولاتس جنوب البوسنة الواقعة تحت سيطرة الكروات، اللاجئون حالياً في الشطر الشرقي من مدينة موستار رسالة إلى المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت قالوا فيها «إنه لم يعد حتى الآن اي مسلم مطرود إلى مدينة ستولاتس التي كانت قبل الحرب ذات غالبية من السكان المسلمين والتي فيها الآن فقط ١٦ مسلماً من العجزة، إضافة إلى أن السلطة الكرواتية في المدينة دمرت جميع المباني الدينية المسلمة وقامت بتنظيف المدينة عرقياً».

العالم

اندونيسيا تدرس اعطاء تيمور الشرقية حكماً ذاتياً جزئياً

● لشبونة - رويتر - قال فرانشيسكو لوبيز دي كروز الموفد الأندونيسي لشؤون تيمور الشرقية في مقابلة صحافية ان بلاده تدرس اقتراحاً لمنح الحكم الذاتي لمنطقة تيمور الشرقية المضطربة.

وقال لوبيز دي كروز لصحيفة «اكسبرسو» البرتغالية اول من امس السبت ان الرئيس سوهارتو وافق على مراجعة وضع تيمور الشرقية للمرة الأولى بهدف منحها حكماً ذاتياً مماثلاً لوضع جزيرة جاوة. وأضاف السفير الأندونيسي: «وافقت الحكومة فعلاً على اعتبار تيمور منطقة ذات حكم ذاتي خاص داخل نطاق القانون الأندونيسي».

وجاءت تصريحات السفير بعد حصول اثنين من دعاة استقلال تيمور الشرقية على جائزة نوبل للسلام الأسبوع الماضي ما اغضب جاكرتا.

وشدد لوبيز دي كروز على انه حتى ولو وافق سوهارتو على التعديلات المقترحة فان تيمور ستبقى جزءاً من اندونيسيا التي ضمت هذه المستعمرة البرتغالية سابقاً الى اراضيها عام ١٩٧٦.

استطلاع يظهر هبوط شعبية رئيس الوزراء الفرنسي

● باريس - رويتر - اظهر استطلاع للرأي العام اول من أمس السبت ان شعبية رئيس الوزراء الفرنسي المحافظ الان جوبيه الذي يتعرض لانتقادات بسبب سياساته للتقشف وارتفاع البطالة، هبطت الى أدنى مستوى. وأفاد الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «ايفوب» لحساب صحيفة جورنال دو ديمانش ان ٢١ في المئة فقط من الناخبين راضون عن اداء جوبيه كرئيس للوزراء في مقابل انخفاض ٢٧ في المئة في ايلول (سبتمبر) الماضي. وارتفع عدد غير الراضين عن ادائه من ٦١ الى ٦٩ في المئة.

وهذا أسوأ تقييم لجوبيه منذ ان تولى منصبه في أيار (مايو) ١٩٩٥.

وقام اعضاء نقابات عمال الخدمات المدنية باضراب عن العمل استمر يوماً واحداً الخميس الماضي معبرين عن خشيتهم من خفض الوظائف واستيائهم ازاء ارتفاع معدل البطالة الى مستوى قياسي قدره ١٢,٦ في المئة، في ظل سياسات التقشف التي ينتهجها جوبيه بهدف تمكين فرنسا من التأهل للانضمام الى عملة اوروبية موحدة عام ١٩٩٩.

بريطانيا في صفقة سلاح مقابل نفط مع الارجنتين

● لندن - رويتر - نشرت صحيفة أمس الأحد أن بريطانيا وافقت على خطة سرية لإعادة تجهيز البحرية الارجنتينية في مقابل ابرام اتفاق للتنقيب عن النفط حول جزر فوكلاند جنوب المحيط الاطلسي. وكانت هذه الجزر سبباً لحرب بين البلدين عام ١٩٨٢.

وقالت صحيفة «اوبزرفر» ان الوزراء «لا يرغبون في اعلان تخفيف الحظر على تصدير السلاح للارجنتين رغم الجدل الذي اثارته خطوة مماثلة في قضية تزويد العراق بأسلحة». وأضافت الصحيفة ان بريطانيا تحيط الخطة بالسرية التامة خوفاً من ان تثير غضباً شعبياً عشية الانتخابات العامة. وستتيح الصفقة لشركة «رولز رويس» بالبدء بمفاوضات لتصدير مكونات مهمة للبحرية الارجنتينية تمكنها من اصلاح محركات ست سفن حربية رئيسية ضمن ترسانتها.

وفي المقابل، توافق الارجنتين على صفقة ثلاثية الاطراف تتيح للشركات البريطانية التنقيب عن النفط في جنوب المحيط الاطلسي.

انتخابات عامة في نيكاراغوا

● ماناغوا - أ ف ب - شهدت نيكاراغوا امس الأحد انتخابات عامة تنافس فيها التحالف الليبرالي المحافظ مع الثوار السابقين الممثلين بالجبهة الساندينية للتحرير الوطني.

وبدت المنافسة حامية في انتخابات الرئاسة بين المرشح الليبرالي ارنولدو اليمان، صاحب حقول البن ورئيس بلدية ماناغوا السابق، والرئيس السابق دانييل اورتيغا الذي قاد النظام الثوري السانديني بين عامي ١٩٧٩ و١٩٩٠ والذي خاض الانتخابات امس كمرشح سلام مؤيد لاقتصاد السوق. وأشارت استطلاعات الرأي الأخيرة الى ان اليمان وارتيغا يتقاسمان بالتساوي التأييد الشعبي. ومن المقرر اجراء دورة ثانية في حال لم يحصل اي من المرشحين على ٤٥ في المئة من الاصوات. وأفادت الاستطلاعات ان اياً من المرشحين لن يتمكن، في حال فوزه بالرئاسة، من التمتع بالغالبية في البرلمان.

ودعي الى المشاركة في الانتخابات ٢.٤ مليون ناخب، يتعيّن عليهم ايضاً اختيار نائب للرئيس ونواب ورؤساء بلديات ومستشارين بلديين. واشرف على الانتخابات اكثر من ٦٠٠ مراقب اجنبي.

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT /

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٥٤١٦
الين الياباني	١١٢,٤٨
الجنيه الاسترليني	١,٥٩٠١

(* ١٧,٢٧ توقيت لندن المحلي)

النفط في سوق لندن
٢٤,٤٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٧٩,٩٠ $
السعر السابق
٣٨٠,٢٠

ارتفاع نسبة الريع المقترح توزيعها على المساهمين

انخفاض أرباح "سابك" نتيجة تراجع مبيعاتها

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ انخفضت أرباح «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية بنسبة ٣٠ في المئة مقارنة مع ما كانت في الفترة نفسها من العام الماضي. اذ اعلن وزير الصناعة السعودي رئيس مجلس إدارة الشركة الدكتور هاشم يماني أول من امس في الرياض عن تحقيق الشركة ارباحاً صافية تقدّر بنحو ٩١٠ ملايين دولار مقابل ١,٣ بليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي. وعزا ذلك الى انخفاض الأسعار العالمية لعدد كبير من المنتجات البتروكيماوية.

وأظهرت النشرات المالية للشركة عن الفترة الماضية انخفاض المبيعات من ٤,٨ بليون دولار الى ٣,٩ بليون دولار، أي بنسبة ٢٠ في المئة على رغم ان كلفة المبيعات لم تنخفض بالنسبة نفسها، اذ بلغت السنة الجارية نحو ٢,٤ بليون دولار مقارنة مع ٢,٥ بليون دولار للعام الماضي.

وساهم في انخفاض ارباح «سابك» وفقاً لموازنة الفترة، الانخفاض الكبير الذي سجلته حصص الأرباح في الشركات المملوكة جزئياً لها والذي بلغت نسبته نحو ٦٠ في المئة وصولاً الى ١٢ مليون دولار مقارنة مع ٢٩,٥ مليون دولار للفترة نفسها من العام الماضي.

الى ذلك اقترحت الشركة في موازنتها توزيع ارباح قدرها ٦٢,٣ مليون دولار على المساهمين في هذه الفترة بارتفاع نسبته ١٠ في المئة عما اقترحته للفترة المقابلة، أي ٥٦,٥ مليون دولار. وهو ما يشير الى أن الشركة ستحافظ في نهاية السنة المالية على معدل الأرباح الذي وزعته العام الماضي على المساهمين والبالغ ثمانية دولارات للسهم الواحد الذي تقدر قيمته السوقية بنحو ١٠٠ دولار. مما يعني ان اعلان انخفاض ارباح الشركة لن يؤثر في تداول اسهمها في السوق السعودية التي تشهد حالياً ترقباً واسعاً لنتائج الشركات للربع الثالث من ١٩٩٦.

يشار الى ان «سابك» حققت أرباحاً صافية في النصف الأول من ١٩٩٦ بلغت ٥٨٧ مليون دولار مقارنة مع ٨٨٠ مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي. وبلغ اجمالي انتاج مجمعات الشركة من المنتجات البتروكيماوية المختلفة اكثر من ١٤,٨ مليون طن متري في الأشهر الثمانية الاولى من السنة الجارية بزيادة قدرها ٤ في المئة على ما كانت في الفترة نفسها من العام الماضي.

"سابك" تقر مشاريع توسع

■ دبي - رويتر - قالت «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) في نشرة اصدرتها امس الأحد انها أقرت مشاريع توسع بتروكيماوية في الشركات التابعة لها.

وذكرت الشركة ان بين المشاريع الجديدة انشاء مجمع اولفينات تابع لـ «الشركة العربية للبتروكيماويات» يتألف من جهاز تكسير أثيلي يعمل بطاقة ٨٠٠ ألف طن سنوياً ووحدة لانتاج البروبيلين بطاقة ٢٧٥ ألف طن سنوياً.

وحصلت «الشركة الشرقية للبتروكيماويات» (شرق) على موافقة لاقامة محطة لغليكول الاثيلين بطاقة ٤٥٠ طن سنوياً وزيادة انتاجها من البولي اثيلين المتدني الكثافة بواقع ٣٠٠ ألف طن سنوياً من خلال ازالة الاختناقات.

ومعلوم ان «الشرق» مشروع مشترك تملكه مناصفة «سابك» وكونسورتيوم شركات يابانية بقيادة «ميتسوبيشي كورب».

وستقيم «العربية للبتروكيماويات» و«الشركة السعودية للبتروكيماويات» (صدف) محطة لانتاج الستايرين بطاقة ٥٠٠ ألف طن سنوياً.

وقال ابراهيم بن سلمة نائب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب في «سابك» ان المملكة العربية السعودية ستستفيد في صورة كبيرة من هذه الاستثمارات الصناعية التي تهدف الى تصنيع منتجات القيمة المضافة.

الامارات تدعو "اوبك" الى المحافظة على "مستويات معقولة" لأسعار النفط

□ أبو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ دعت دولة الامارات منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) الى المحافظة على اسعار النفط عند «مستويات معقولة». ورأت ان ارتفاع الاسعار بنسب كبيرة سيساهم في ايجاد تحديات جديدة أمام الدول الاعضاء في المنظمة، اهمها زيادة الانتاج في الدول النفطية خارج «أوبك» واعطاء البدائل الاخرى للنفط كقوة تنافسية اضافية في سوق الطاقة.

وسجلت أسعار النفط ارتفاعاً كبيرا في الاشهر الاخيرة. ووصل سعر البرميل من سلة انتاج «اوبك» الى ٢٤ دولاراً. وهو الاعلى منذ حرب الخليج عام ١٩٩١ مقارنة مع الهدف الذي حددته «اوبك» وهو ٢١ دولاراً للبرميل.

وترى دولة الامارات ان ارتفاع أسعار النفط بمعدلات كبيرة يشكل أحد التحديات التي يواجهها اقتصادها الذي تشكل صادرات النفط والغاز عنصراً اساسياً فيه.

وعقد امس ديوان ولي عهد أبو ظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الذي يرأس ايضاً المجلس الأعلى للنفط ندوة لدرس التطورات الاقتصادية الاخيرة وآثارها على الاقتصاد القومي.

وقال سلطان بن خليفة رئيس الديوان، في كلمة افتتح بها اعمال الندوة التي تعقد تحت عنوان «العولمة: الفرص والتحديات» ان التطورات الاقتصادية في العالم أدت الى تغيرات واضحة في البيئة المحيطة. واضاف انه لا يمكن تفادي تأثير هذه التغيرات التي تفرض حصول تطور نوعي في النواحي السياسية والاقتصادية والتمويلية وبيئة الاعمال على المستويين الدولي أو المحلي.

ورأى صبري حنين مدير ادارة البحوث والدراسات في الديوان الاميري ان ظاهرة العولمة وما افرزته من أسواق دولية منافسة ادت الى تغييرات في مفهوم التنمية وخصائصها. واعتبر ان على الدول النامية ان تحمي نفسها من هذه التطورات بإقامة تكتلات اقليمية تأخذ في الاعتبار مصالحها الخاصة.

وقال ان التحديات التي تواجه اقتصاد الامارات تتمحور على تفعيل دور القطاع الخاص وتنويع مصادر الدخل وتنمية الموارد البشرية ونقل التكنولوجيا.

وأشار الى ان قطاع النفط حقق تطوراً كبيراً خلال الفترة الماضية، اذ ارتفعت عائداته من ٢٦,٤ بليون درهم عام ١٩٧٥ الى ٦٩,٨ بليون درهم عام ١٩٨١، ثم تراجع الى ٤٩,٢ بليون درهم عام ١٩٩٥ نتيجة انخفاض الأسعار.

في الاطار نفسه، شددت دراسة مقدمة في ندوة ينظمها ديوان ولي العهد رئيس المجلس الاعلى للبترول على ان هذه المتغيرات في سوق النفط العالمية بما فيها ارتفاع الاسعار تهدف الى تحجيم دور «اوبك» وإفشال سياستها العربية.

وانتهت الدراسة الى توصيات عدة تمثل تفعيل دور التكتلات الاقتصادية القائمة خصوصاً في مجلس التعاون الخليجي وانشاء منطقة التجارة الحرة بين الدول العربية والاستمرار في تطبيق سياسات الاصلاح الاقتصادي والاهتمام بقضية العلم والتكنولوجيا والتركيز على القطاعات غير النفطية لتنويع مصادر الدخل.

كما شملت التوصيات لمواجهة التحديات المستقبلية، الاهتمام بالصناعات الاستخراجية والصناعات التحويلية ومواجهة بعض التحديات التي تتضمن المنافسة الخارجية وضيق السوق وقلة الكفايات الوطنية وحماية الصناعة الوطنية واعتماد استراتيجيا ذات توجه تصديري.

كما اعتبرت الدراسة التي تمثل وجهة نظر ديوان ولي عهد أبو ظبي ان الاهتمام بقطاع النفط يتطلب الاستثمار في مجالات التنقيب واستكشاف الحقول الجديدة وتنمية الحقول القائمة بهدف المحافظة على الاحتياطات النفطية وزيادتها والمحافظة على حصة الامارات في منظمة «اوبك» (٢,١٦١ مليون برميل يومياً) والعمل على ضمان أسواق دائمة لتصريفها، والتنسيق مع دول منظمة «اوبك» للمحافظة على الاسعار عند «مستويات معقولة».

تحول "صدق" الى الاستثمار الصناعي يخفض عائداتها بنسبة ٥٣ في المئة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ أدى تحويل جانب من استثمارات «الشركة السعودية للتنمية الصناعية» (صدق) في سندات التنمية الحكومية الى الاستثمار في المشاريع الصناعية والى تراجع ايرادات الشركة بنسبة تزيد على ٥٣ في المئة في الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية.

وقال حسن عبدالله ناظر المدير العام للمشاريع والادارة في الشركة لـ «الحياة» ان «صدق» اخذت تتحول الى الاستثمار في المشاريع الصناعية التزاماً بالأهداف التي انطلقت منها الشركة عام ١٩٩٢، مشيراً في هذا الصدد الى ان استثماراتها في اربعة مشاريع صناعية حتى الآن بلغ ٢٣٥ مليون ريال (٨٤ مليون دولار) تملك اثنين منهما كلياً احدهما لصناعة الخزف والثاني للصاج المدهون في حين تساهم في مشروعين آخرين اقامتهما شركة «سابك» في مدينة ينبع الصناعية هما «مشروع إبن رشد للألياف الصناعية»، ومشروع «صودا». وتبلغ قيمة الاستثمارات الكلية في المشاريع الأربعة ٦,٥ بليون ريال.

وكانت البيانات المالية التي اعلنتها الشركة عن نتائجها للأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية أشارت الى تراجع ايراداتها في هذه الفترة الى ٧,٢ مليون ريال مقابل ١٥,٥ مليون ريال في الفترة نفسها من العام الماضي. كما تضمنت الأرقام زيادة الموجودات الثابتة للشركة من ٢٧,٦ مليون ريال الى ١٠١ مليون ريال.

في اجتماعات للجنة التنفيذية تعقد الأسبوع الجاري

تحديد القواعد التنفيذية لاتفاق التعاون بين الاسواق المالية في مصر والكويت ولبنان

□ الرياض - «الحياة»:

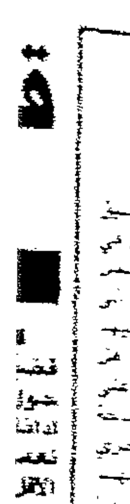
■ قال الدكتور صعفق الركيبي الأمين العام لـ «اتحاد البورصات وهيئات اسواق المال العربية» انه تقرر عقد اجتماعات اللجنة التنفيذية لاتفاق التعاون الثلاثي بين الأسواق المالية في كل من الكويت ومصر ولبنان في القاهرة من ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري الى ٢٥ منه.

وأضاف في بيان وزعه الاتحاد امس ان هذه الاجتماعات ستعقد بمشاركة ثلاثة وفود تضم المسؤولين عن الأسواق المالية والتقاص والوسطاء في الدول الثلاث بهدف الاتفاق على تحديد القواعد التنفيذية لجميع اطراف اتفاق التعاون الموقع بينهم ومن ثم وضع آلية التنفيذ المناسبة له في ضوء التوصيات التي تم اتخاذها في الاجتماعات السابقة للجنة في أيار (مايو) الماضي.

وذكر الركيبي انه سيتم على هامش اجتماعات اللجنة توقيع اتفاق للتعاون بين مؤسسات التقاص والتسوية في الأسواق المالية للدول الثلاث من جانب رؤساء شركات المقاصة وفي حضور رؤساء الاسواق المالية في الدول الثلاث.

واوضح ان هذه المؤسسات ستضطلع بدور مهم في تنفيذ اتفاق التعاون بين هذه الأسواق من حيث انتقال الملكية أو ضمان تسوية الحقوق المالية المتعلقة بالاستثمارات التي تنتقل بين الأسواق المالية في الدول الثلاث.

ويطمح «اتحاد البورصات وهيئات اسواق المال العربية» الذي أسس عام ١٩٨١ كمنظمة اقتصادية تابعة لجامعة الدول العربية، الى ربط كل اسواق المال العربية في المستقبل بالاسلوب نفسه الذي تم فيه الربط الثلاثي بين الكويت ومصر ولبنان.



مؤشر السوق الكويتية يرتفع ٧٠ نقطة والأسواق الخليجية تواصل الاستقرار

□ الرياض - «الحياة»:

■ واصلت سوق الكويت للأوراق المالية اداءها النشط والمتميز خلال الاسابيع الماضية. وسجل المؤشر الأسبوع الماضي (المنتهي يوم الخميس) ارتفاعاً تجاوز ٧٠ نقطة او ما نسبته ٤ في المئة. ويأتي هذا الارتفاع امتداداً للأداء الجيد في السوق الذي بدأ منذ مطلع آب (اغسطس) الماضي. وبلغت كمية الاسهم المتداولة الأسبوع الماضي ١,٦٢٥ بليون سهم بقيمة اجمالية بلغت ٣٨٦ مليون دينار كويتي (نحو ١.٣ بليون دولار). وهو رقم مرتفع قياساً الى اداء السوق في الفترة الماضية.

وكان لقطاع الاستثمار الحصة الأكبر من كمية الاسهم المتداولة. اذ استحوذ هذا القطاع على ما يقارب ثلث الكمية المتداولة. واستقطبت «شركة مشاريع الكويت» العاملة في مجال الاستثمار في اسهم الشركات وادارة المحافظ الاستثمارية ما يقارب نصف الكمية المتداولة في قطاع الاستثمار وبقيمة اجمالية تجاوزت ٥٤ مليون دينار كويتي. بينما توزعت النسبة المتبقية على الشركات المختلفة في هذا القطاع مثل «الساحل للتنمية» و«الاستثمارات المالية» و«الوطنية» التي استحوذت على ما يعادل ٣٠ في المئة من الاسهم المتداولة في هذا القطاع.

اما قطاع المصارف، الذي جاء في المرتبة الأولى من حيث القيمة الاجمالية للاسهم المتداولة التي بلغت ١١١ مليون دينار كويتي (نحو ٣٧٠ مليون دولار) فقد تركز التداول فيه على كل من «البنك التجاري» و«البنك الوطني» و«بنك الخليج».

وفي قطاع العقارات بلغت الكمية المتداولة ٢٨٠ مليون سهم بقيمة اجمالية وصلت الى ٢٥٠ مليون دولار.

وعلى رغم ان القطاعات المالية والاستثمارية والعقارية شهدت نشاطاً كبيراً، الا ان قطاعات الصناعة والخدمات والاغذية شهدت ركودا في حركة التداول عليها. اذ بلغت النسبة التي استقطبتها هذه القطاعات ٣ في المئة فقط من اجمالي كمية الاسهم المتداولة وبقيمة اقل من ١٠ في المئة من القيمة الاجمالية للأسهم المتداولة في السوق.

على صعيد آخر، شهدت الشركات غير الكويتية المدرجة في بورصة الكويت نشاطاً جيداً. اذ بلغ مجموع الاسهم المتداولة في هذه الشركات نحو ٤٧١ مليون سهم بقيمة اجمالية بلغت نحو ١٩٠ مليون دولار.

وفي السوق السعودية بلغ اجمالي الاسهم المتداولة ٢,٧٨٤ مليون سهم قيمتها الاجمالية نحو ٣٩٦ مليون ريال (نحو ١٠٥ ملايين دولار). وهي أرقام تشير الى مدى الركود الذي تشهده السوق في الفترة الحالية ولا سيما ان هذه القيمة توزعت على القطاعات الرئيسة مثل المصارف والصناعة والاسمنت والخدمات بنسب متقاربة. وهو ما يوحي بعدم وجود تفضيل معين لدى المستثمرين في الفترة الحالية باستثناء بعض الاهتمام بقطاع الاسمنت الذي اظهرت نتائجه اداء جيداً، اذ حققت معظم شركات هذا القطاع ارباحاً مجزية مثل «اسمنت اليمامة» و«القصيم» و«العربية»، وان كان السهم الأكثر تداولاً في هذا القطاع وهو «اسمنت السعودية»، الذي استحوذ على ما يقارب ٣٨ في المئة من قيمة الاسهم المتداولة في قطاع الاسمنت الأسبوع الماضي. ويعول كثيرون من المتداولين على نتائج هذه الشركة التي يمكن ان تحدد مسار الاسعار في هذا القطاع في الفترة المقبلة.

اما قطاع المصارف، إذا استثنينا «شركة الراجحي المصرفية» و«البنك السعودي - البريطاني»، فان اداءه كان عادياً أو أقل من المتوقع وان كانت نتائج «بنك الرياض» ستلعب دوراً حاسماً في اداء هذا القطاع في الفترة المقبلة.

وفي قطاع الصناعة ليس هناك ما يذكر. اذ تشهد اهم شركتين في هذا القطاع «سابك» و«الاسمدة» استقراراً في اسعارها والكميات المتداولة عليها شانهما في ذلك شان قطاع الخدمات.

وفي سوقي الامارات والبحرين ليس هناك ما يلفت وان كانت الاخبار عن الربط بين سوقي البحرين والقاهرة قد تعكس الأداء في السوق الأولى التي تعتبر اقل الاسواق الخليجية نشاطاً لجهة الاداء.

المساعدات الفرنسية للفلسطينيين: ٢٧٠ مليون فرنك العام الماضي

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ بلغت حصيلة المساعدات التي قدمتها فرنسا الى الضفة الغربية وقطاع غزة العام الماضي، ٢٧٠ مليون فرنك منها ١١٥ مليون فرنك في شكل انشطة ثنائية و١٥٥ مليون فرنك في شكل نشاط ممول من أطراف عدة.

وحصلت «الحياة» من مصدر في القنصلية الفرنسية في القدس على تقرير يتضمن تفاصيل عن هذه المساعدات شملت مبالغ الهبات المقدمة من الخزينة العامة الفرنسية للفلسطينيين ودعم موازنة السلطة الفلسطينية ورفد التعاون الثقافي والعلمي والتقني لوزارتي الصحة والتربية والتعليم وتاهيل الكوادر ومبالغ المساهمة الفرنسية في تمويل المشاريع المتعددة الأطراف.

وشملت هبات الخزينة العامة الفرنسية القطاع الخاص الفلسطيني، الذي حصل على ٢٥ مليون فرنك في الفترة بين ١٩٩٣ و١٩٩٦، بواقع ٢٠ مليون فرنك عام ١٩٩٣ وخمسة ملايين فرنك عام ١٩٩٦. وسمح هذا المبلغ بتمويل ١١ مشروعاً في مجالات الصحة والسياحة والصناعات الغذائية بلغت قيمتها الإجمالية ١٧,٩ مليون فرنك من الاعتمادات المدرجة.

اما القطاع العام الفلسطيني فحصل على ٢١٧,٥ مليون فرنك، في الفترة بين ١٩٩٤ و١٩٩٦ منها ٦٠ مليون فرنك عام ١٩٩٤ و٧٧,٥ مليون فرنك عام ١٩٩٥، و٨٠ مليون فرنك في ١٩٩٦. وقد وظفت هذه الاموال في مجالات مرفأ غزة (١٠٠ مليون فرنك) والمياه والشرطة والصحة والبنى التحتية والبلديات وهيئة الاذاعة والتلفزيون.

وفي ما يتعلق بدعم موازنة السلطة الفلسطينية فضلت فرنسا دعم مشاريع التطوير، وذلك بهدف بناء الاطار الاقتصادي والقانوني لفلسطين المستقبل. الا انه ونظراً للأوضاع الاستثنائية الفلسطينية الناجمة عن الحصار الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية، دفعت فرنسا ١٠ ملايين فرنك مساهمة منها في سد العجز في موازنة السلطة الفلسطينية، الذي بلغ السنة الجارية ١٢٨ مليون دولار.

وعن مساعدات التعاون الثقافي والعلمي والتقني، ذكر التقرير ان قيمتها وصلت عام ١٩٩٥ الى نحو ٢٢.٧ مليون فرنك، مضافاً اليها سبعة ملايين فرنك مقدمة من وزارة الزراعة الفرنسية، والصندوق الفرنسي للتطوير.

اما المساهمة الفرنسية في المشاريع الممولة من قبل الاتحاد الاوروبي فكانت ١٩ في المئة من مجمل قيمتها التي بلغت ٦٠٠ مليون ايكو (الوحدة النقدية للاتحاد الاوروبي) موزعة بالتساوي بين هبات الاتحاد الاوروبي وقروض البنك الاوروبي للاستثمار.

وبتفصيل اكثر ذكر التقرير ان فرنسا ستساهم سنوياً، عبر مشاريع الاتحاد الاوروبي بمبلغ ١٤٠ مليون فرنك، وعلى مدى خمس سنوات ابتداء من عام ١٩٩٤.

وعن المساهمة الفرنسية في نفقات «اونروا»، قال التقرير انها بلغت عام ١٩٩٥ ١٦,٢ مليون فرنك.

يذكر ان فرنسا تحتل المرتبة التاسعة بين الدول التي تقدم مساعدات ثنائية الى الفلسطينيين بعد اليابان والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية والنروج والدنمارك واسبانيا وسويسرا وهولندا. وتحتل المرتبة السادسة بين الدول المانحة.

قررت اقامة معرض لمنتجاتها في باكو

دبي: تجارة اعادة التصدير الى اذربيجان ارتفعت ٤٥٠ في المئة العام الماضي

□ دبي - «الحياة»:

■ عززت دبي تحركها الذي يستهدف أسواق الاتحاد السوفياتي السابق. اذ اعلن مجلس ترويجها التجاري والسياحي خطة عمل شاملة لايجاد علاقات عمل واسعة مع هذه الاسواق التي اصبحت الى جانب ايران أفضل شركاء لتجارة اعادة التصدير من الامارة.

وقال رئيس مجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي خالد بن سليم، ان المجلس اختار العاصمة الاذربيجانية باكو لاقامة معرض «دبي اكسبو» الثاني الخاص بالمنتجات التجارية والذي سيستمر من ٢٩ نيسان (ابريل) حتى ايار (مايو) المقبل. واضاف ان اختيار باكو جاء تجاوباً مع الاهتمام الكبير الذي ابداه قطاع التجارة في دبي في هذه الجمهورية القوقازية الغنية بالنفط.

وذكر ان اذربيجان اصبحت سوقاً سريعة التطور ومهمة بالنسبة لدبي، اذ انتقلت من المرتبة ٢٤ بين اكبر اسواق اعادة التصدير عام ١٩٩٤ الى المرتبة الثامنة العام الماضي. وبالاضافة الى ذلك بلغ مجموع قيمة السلع المصدرة والمعاد تصديرها من دبي الى اذربيجان ٨١,١ مليون درهم عام ١٩٩٤، ثم سجل ارتفاعاً هائلاً نسبته ٤٥٠ في المئة في عام واحد، اذ بلغت قيمة السلع المصدرة والمعاد تصديرها ٤٤٧,١ مليون درهم عام ١٩٩٥ اي ما يعادل ١٢٥ مليون دولار.

وقال: ان اذربيجان تعاني نقصاً في عدد كبير من السلع والمنتجات الاستهلاكية وان قطاع التجارة في دبي في وضع يمكنه من تلبية هذه الحاجات، مشيراً الى ان المواد الغذائية اكبر فئة منفردة بين تلك التي تصدرها دبي الى اذربيجان. وأضاف ان «قيمة المنتجات الغذائية المصدرة والمعاد تصديرها من قبلنا الى تلك السوق العام الماضي بلغت ١١٧,٣ مليون درهم. وبين البضائع الرئيسية الاخرى المصدرة من دبي تأتي المنسوجات والمنتجات الالكترونية والآليات.

وأضاف: «ان علاقتنا مع دول الاتحاد السوفياتي السابق أصبحت قوية بعد انفتاح هذه الدول. فيما اصبحت أسواقنا مميزة ومفضلة امام مواطنيها الذين يلبون جزءاً كبيراً من حاجاتهم الاستهلاكية والضرورية من دبي» وتابع قائلاً: «علينا امام هذه الحقائق ان نعزز علاقاتنا ونسهل طرق الوصول اليها، وهذا ما نقوم به حالياً حيث يتوقع ان تثمر هذه الاتصالات عن علاقات متطورة». وذكر «ان معرض دبي اكسبو في باكو مصمم خصيصاً لمساعدة قطاع التجارة في دبي على تحقيق الغرض، واي شركة بين تلك المشاركة في المعرض ستستفيد من الدعم التنظيمي الكامل للمجلس ومقاولينا الرئيسيين مركز دبي التجاري الدولي. وستكون هناك ايضاً حملة دعائية كبرى لضمان حضور اكبر عدد ممكن من كبار التجار لابرام الصفقات التجارية».

وسيكون معرض اذربيجان ثاني معرض في سلسلة معارض «دبي اكسبو» التي ينظمها المجلس. المعرض الاول سيخصص لاسواق شرق افريقيا ومن المقرر اقامته في نيروبي بين ٤ و٧ كانون أول (ديسمبر) المقبل ويشارك فيه نحو ٦٠ من المصنعين والتجار في دبي.

وقال بن سليم ان المجلس يخطط مستقبلاً لاقامة معارض «دبي اكسبو» في اسواق توفر فرصاً تجارية جيدة بالنسبة لقطاع التصدير واعادة التصدير في دبي، اذ ان هذه المعارض تشكل «جزءاً اساسياً من مبادرتنا الهادفة الى توسيع انشطة المجلس الداعمة والمستمرة للقطاع التجاري في دبي».

وكانت دبي ارسلت الشهر الماضي وفدا رسمياً الى روسيا ودول بحر البلطيق في اطار جهود الامارة لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الاتحاد السوفياتي السابق بهدف استكشاف وتحديد مجالات جديدة لتطوير نشاطات مفيدة للطرفين، بالاضافة الى الاعمال التجارية والاستثمار والنقل والسياحة، وللتاكيد ان دبي يمكنها ان تورد الى روسيا ودول بحر البلطيق تشكيلة واسعة من المنتجات باسعار لها القدرة على المنافسة.

وروج الوفد خلال زيارته لجذب الاستثمار الى المنطقتين الحرتين في جبل علي والمطار كمركزين مهمين بالنسبة لتوزيع صادرات المنطقة الى الشرق الاوسط وافريقيا وشبه القارة الهندية والشرق الاقصى. وبحث في سبل تطوير المواصلات الجوية والبحرية.

وأشار بن سليم الى ان مجلس الترويج يسعى أيضاً الى تنظيم معرض متخصص لدبي في العاصمة الروسية موسكو وكذلك في طشقند، باعتبار ان هذه الاسواق واعدة ويمكنها ان تشكل علاقات جيدة مع اسواق دبي في مجال تجارة اعادة التصدير.

ويقدر عدد السياح من مواطني «اسرة الدول المستقلة» الذين زاروا الامارات في الموسم الماضي بين ٥٠٠ و٦٠٠ ألف زائر، وذلك استناداً الى احصاءات غير رسمية للسفير الروسي في الامارات، الذي قدر كما نقل عنه ابن سليم حجم مشترياتهم من أسواق الامارات بما يزيد عن بليون دولار في الموسم المذكور.

وقال مجلس الترويج ان ما يزيد على ٨٠ في المئة من الزوار من هذه الدول استهدفوا اسواق دبي لشراء حاجاتهم. وأضاف: «ان هذه الارقام والمبالغ تدفعن المزيد من العمل مع السوق السوفياتية السابقة في ضوء صعوبة اجراء الاتصالات المباشرة مع الشركات التجارية في هذه الاسواق بسبب عامل اللغة».

المعرض الاول للمنتجات المصرية في بكين

■ القاهرة - «الحياة» - دخلت الاستعدادات لاقامة المعرض الاول للمنتجات المصرية في العاصمة الصينية بكين مراحلها النهائية استعداداً لافتتاحه في الفترة بين ٢٤ و٢٩ الشهر الجاري، بمشاركة ٤٥ شركة مصرية. ويتزامن الافتتاح مع زيارة الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين للصين ليراس وفد بلاده الى اجتماعات الدورة الثالثة للجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري. وتراس الجانب الصيني وزيرة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي ووبي، فيما يرافق جويلي مسؤولون كبار اضافة الى الوفد الرسمي الخاص بالمعرض.

'اوابك' تنظم في ٢٧ الشهر الجاري ندوة عن صناعة التكرير العربية

● القاهرة - «الحياة» - يفتتح السيد عبدالعزيز العبدالله التركي، الأمين العام لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول، الندوة التي تنظمها «اوابك» عن «صناعة التكرير في الدول العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين»، التي ستعقد في فندق «هيلتون النيل» في القاهرة في الفترة بين ٢٧ و٢٩ الشهر الجاري.

ويأتي انعقاد هذه الندوة في اطار فعاليات الأمانة العامة لسنة ١٩٩٦. وتم اختيار موضوعها نظراً لما تواجهه صناعة التكرير العربية والعالمية من مشاكل وتحديات ستستمر حتى العقد القادم.

ومن هذه التحديات وجود فائض في طاقات التكرير العالمية، وتحول سوق الإستهلاك الرئيسية من الدول الصناعية في أوروبا الغربية وأميركا الشمالية الى دول جنوب شرق آسيا التي تشهد نهضة صناعية، اضافة الى التشريعات البيئية التي أصبحت تتطلب انتاج مشتقات ذات مواصفات معينة، خصوصاً في ما يتعلق بوقود النقل.

وقد أدت هذه التحديات الى الحد من هامش الربحية، الذي دفع بعض المصافي في اميركا الشمالية الى اقفال أبوابها لعجزها عن تحمل الاعباء المالية التي ترتبت على هذه التحديات.

عُمان وكوريا الجنوبية توقعان اتفاقاً للغاز المسيل

● دبي - رويتر - قال بيان لـ «شركة عُمان للغاز المسيل» امس الأحد ان الشركة ستوقع مع مؤسسة «كوريا غاز كورب» (كوغاز) اتفاقاً لبيع وشراء الغاز الطبيعي المسيل في ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري في مسقط.

وذكر البيان الذي تلقته وكالة «رويتر» في دبي «ان الاتفاق يقضي بتصدير ما يزيد على أربعة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسيل سنوياً من عمان لكوريا لمدة ٢٥ سنة».

ويمثل الاتفاق مع «كوريا غاز» العمود الفقري لمشروع الغاز الطبيعي المسيل العُماني الذي يكلف ستة بلايين دولار ويعتبر أكبر مشروع صناعي في السلطنة. وقد توصلت عُمان وكوريا الجنوبية الى اتفاق البيع والشراء في آب (اغسطس) الماضي لتصدير ٤,١ مليون طن من الغاز الطبيعي المسيل سنوياً اعتباراً من مطلع سنة ٢٠٠٠.

ومعلوم ان عمان للغاز المسيل مسؤولة عن مصنع اسالة الغاز والنقل ومبيعات الغاز وهي مملوكة بنسبة ٥١ في المئة للحكومة والباقي لشركات أجنبية.

مصر: تأسيس ٤٢ شركة برؤوس أموال ٢٥٤ مليون دولار

● القاهرة - «الحياة» - وافقت لجنة الشركات في وزارة الاقتصاد والتعاون الدولي في مصر أمس على تأسيس ٤٢ شركة جديدة تصل رؤوس أموالها المرخص بها الى ٢٥٤ مليون دولار وتعمل في المجالات التجارية والسياحية والصناعية والمقاولات.

وقال احمد فؤاد عطا رئيس مصلحة الشركات إن بين هذه الشركات ١٥ شركة تعمل في المجال السياحي و١٢ شركة في المجال التجاري و٧ مشاريع في المقاولات و٤ شركات صناعية، اضافة الى مشروعين زراعيين وآخرين في مجال الخدمات.

واضاف ان نشاط الشركات الجديدة التي تمت الموافقة على تأسيسها في المجال التجاري سيتركز في مجالات الاستيراد والتصدير والتوكيلات والتخزين والتوزيع للمستحضرات الطبية والكيماوية.

الاعصار 'ليلي' يلحق أضراراً فادحة بالمحاصيل الكوبية

● هافانا - رويتر - أحصت السلطات الكوبية تكاليف الاعصار «ليلي» أول من أمس السبت، مشيرة الى أنه الحق أضراراً بآلاف المنازل ودمر محاصيل تراوح بين قصب السكر والموالح.

وقال الرئيس فيدل كاسترو أن الاعصار وجه ضربة قوية لبلاده. وكان الاعصار اجتاح كوبا ليل الخميس ويوم الجمعة وأدى الى سقوط أمطار غزيرة على المناطق الوسطى والغربية قبل تحركه الى الشمال الشرقي الى جزر البهاما.

ولم ترد انباء عن سقوط قتلى أو جرحى.

لكن الاضرار التي لحقت بالمحاصيل خصوصاً قصب السكر وبالممتلكات تهدد بأن تكون نكسة لاقتصاد كوبا الهش والذي يشق طريقه بصعوبة للخروج من أزمة نجمت عن انهيار الشريك الاقتصادي القديم لكوبا وهو الاتحاد السوفياتي سابقاً.

قطب الصحافة روبرت مردوك متهم بالتهرب من الضرائب

● القدس المحتلة - أ ف ب - قال مصدر مسؤول ان جهاز مباحث الضرائب الاسرائيلي قام أمس الاحد بتفتيش واسع النطاق لمقر احدى مؤسسات روبرت مردوك قطب الصحافة الأميركي من أصل استرالي.

وقام ٧٠ موظفاً في الجهاز بتفتيش مقر مؤسسة «نيوز داتاكوم» في كل من القدس المحتلة وحيفا ومكتب للمحامين في تل أبيب يمثل الشركة. ويرأس هذا المكتب وزير العدل السابق يعقوب نئمان الذي اضطر الى تقديم استقالته في آب (اغسطس) الماضي بعدما اتهم في قضية رشوة واستغلال نفوذ.

وسيطلب جهاز المباحث الذي يشتبه في تهرب مردوك من دفع ضرائب تقدر ببضع عشرات الملايين من الدولارات من الشرطة القبض على قطب الصحافة لاستجوابه اذا توجه الى اسرائيل. ولم تتخذ بعد اجراءات بصدد استصدار أمر دولي بالقبض عليه.

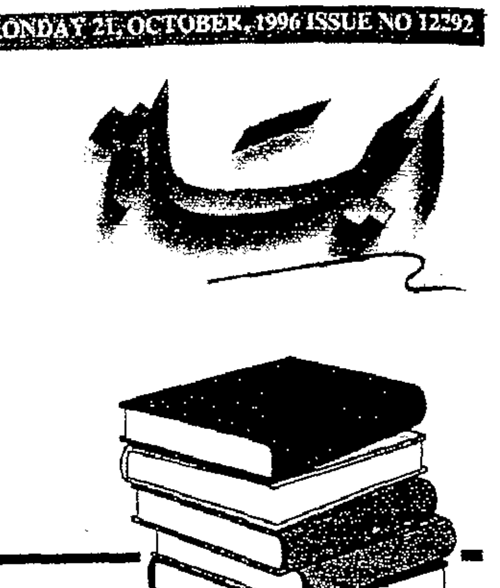
وتقوم شركة «نيوز داتاكوم» احدى كبرى مؤسسات امبراطورية مردوك بتصنيع اجهزة الكترونية لفك الشفرات التلفزيونية منذ عام ١٩٨٨.

AL HAYAT MONDAY 21 OCTOBER 1996 ISSUE NO 12292
الاثنين ٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٩ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٩٢

الحياة

آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث



قضية نصر حامد ابو زيد مجدداً

(٢ من ٢)

عادل ضاهر

■ رأينا في الحلقة الأولى من هذه الدراسة ان قضية نصر حامد ابو زيد تثير تساؤلات كثيرة حول المعيار الذي لجأ اليه القضاء المصري في ادانة ابو زيد بالمروق عن الدين الحنيف، وان تعميم تطبيق معيار كهذا سيترتب عليه، على الأقل، الطعن في اسلام ملايين المسلمين واباحة اهراق دمائهم.

أود في الحلقة الثانية والأخيرة ان اذهب الى ابعد من ذلك وان اتساءل: هل القضية حقاً، كما تبدو في ظاهرها، قضية تتعلق بارتداد مسلم عن اسلامه ام ان اظهارها على هذا النحو ما هو إلا ستار يخفي الوجه الحقيقي للقضاء المصري، اي انه قضاء مؤدلج اسلاموياً وان همه الأكبر هو وضع حد لأي تفكير مستقل عن الاسلام الرسمي او السلفي المؤدلج؟ جوابي هو انها حتماً ليست قضية ارتداد، لأن اي تأمل متروٍ في الجوانب الأساسية لهذه القضية لا بد ان يعود الى النتيجة ان «جريمة» نصر حامد ابو زيد ليست انه ارتد عن الاسلام، بل انه فكر وأن تفكيره قاده الى تكوين رأي إزاء مسألة كانت وما زالت مدار جدل بين أهل الفكر، من فلاسفة وغير فلاسفة، وبين أهل العلم والفقه، الا وهي المسألة المتعلقة بكيف ينبغي النظر الى طبيعة الجزء الحياتي في الشريعة والى اي حد يمكن الاجتهاد بخصوصه، وغير ذلك مما يتفرع عن هذه المسألة.

لا نكران طبعاً انه يوجد راي رسمي او شبه رسمي بخصوص المسألة المعنية والاسئلة التي تثيرها، وان هذا الراي مستمد من تقاليد فقهية راسخة. ولكن حتى لو سلمنا بان الجدل حول هذه المسألة حسم قديماً لصالح موقف دون المواقف المنافسة له، فإن هذا وحده لا يعني ولا يمكن ان يعني ان من يثيرها من جديد على نحو يشكك، بسبب او لآخر، فيما اجمع عليه او يشكل رأي الاكثرية. والاهم من كل هذا لأغراضنا انه لا يمكن ان يعني انه تخلى عن اسلامه او انه مارق او اي شيء آخر من هذا القبيل. ان نرمي المشكك في الرأي الرسمي بالمروق هو ان نعترض شيئاً غير معقول البتة، الا وهو ان الاعتقاد بضرورة اسناد او حمل الصحة او الصدق على ما يتم الاجماع عليه، او ما يشكل، على الأقل، رأي الاكثرية، هو جزء لا يتجزأ من النواة العقدية للاسلام الحنيف وان المشكك يعترف بانه جزء من هذه النواة العقدية. ولكن من الواضح ان اعتقاداً كهذا ليس مما يمكن ان يشكل جزءاً من النواة العقدية للاسلام او اي دين سواه. فهو، من جهة، ليس اعتقاداً دينياً او شبه ديني، بل انه اعتقاد ابستمولوجي يتعلق بالنظر الى الاجماع او الاتفاق على انه معيار اساسي للحقيقة. وهو، من جهة ثانية، اعتقاد مرفوض إذا كان القصد منه ان ما يجمع عليه الراي هو حقيقة نهائية ومطلقة. الم يجمع الراي لقرون وقرون على ان الارض مسطحة وان الشمس تدور حول الارض، الى ان ظهرت أدلة علمية داحضة لما أجمع عليه؟

على اي حال، ما هو مهم لأغراضنا هنا هو ان التشكيك في رأي الاكثرية او في الموقف الرسمي من الشريعة، حتى ولو لم يكن هناك ما يسوغه وحتى لو كان صاحبه مخطئاً، فإن خطأه، في أسوأ حال، هو خطأ ابستمولوجي او مفهومي او، ربما، خطأ منطقي. بمعنى آخر، قد يكون مصدر خطأه انه يلجأ الى معيار فاسد للحقيقة، وهذا خطأ ابستمولوجي. او قد يكون مصدره انه لم يحلل طبيعة الاحكام تحليلاً سليماً، وهذا خطأ مفهومي. او انه لم ينجح في استنتاجاته، وهذا خطأ منطقي. ولكن سواء اتخذ خطأه المزعوم صورة خطأ ابستمولوجي او صورة خطأ مفهومي او منطقي، فإنه ليس خطيئة دينية او مروقاً وما اشبه ذلك.

لا بد ان يعترض بعض المدافعين عن حكم القضاء المصري على نصر حامد ابو زيد على اساس ان موقفه هو اكثر بكثير من موقف مخالف لراي الاكثرية، انه، بالأحرى، في نظر هؤلاء، موقف يشكك في صحة احكام الشريعة الالهية، مما يجعله، في اعتقادهم، خارجاً عن الاسلام. في الواقع نحن نجد ان هذا الرأي في موقف ابو زيد كان سائداً بين اتباع سيد قطب وسواهم من الاسلاميين قبل محاكمته والضجة التي أثيرت حولها. فاسماعيل سالم، مثلاً، كان ينطق بالسنة هؤلاء جميعاً عندما اعتبر موقف ابو زيد منطوياً على «مطاعن... في القرآن والسنة والصحابة وائمة المسلمين» (انظر: «نقد مطاعن ابو زيد في القرآن والسنة والصحابة وائمة المسلمين»، دار المختار الاسلامي، القاهرة ١٩٩٣).

ولكن هل موقف ابو زيد حقاً مشكك في صحة احكام الشريعة او يطعن في القرآن والسنة؟ الجواب هو حتماً بالنفي. ما ينطبق على موقفه، بالأحرى، هو انه يطعن في الاعتقاد السائد في أوساط الاسلاميين بان صحة هذه الاحكام غير مشروطة. انه، بمعنى آخر، يؤكد صحة هذه الاحكام باعتبارها احكاماً شرطية. وهو في هذا لا يفعل اكثر من استخلاص النتائج المترتبة على نظرة الى طبيعة قواعد واحكام الشريعة أخذ بها فقهاء كبار من امثال ابن قيم الجوزية والشاطبي وجاراهم فيها حتى اكثر المتشددين من منظري الحركة الاسلامية من حسن البنا وسيد قطب الى محمد الغزالي ويوسف القرضاوي. انها نظرة تقضي باعتبار قواعد واحكام الشريعة مؤسسة على مبادئ عامة كمبدأ لا ضرر ولا ضرار والمصالح المرسلة والعدل وغير ذلك. وإذا كان هذا يشكل الفحوى الاساسي لما فعله نصر حامد ابو زيد، فأين وجد القضاء المصري في هذا ما حاسبه وأدانه عليه؟

حتى نعالج المسألة الأخيرة على نحو واف، فلنوضح، اولاً، ان ما فعله ابو زيد يرتد الى امرين اساسيين: الأول يتعلق بتبنيه لموقف يشاركه فيه حتى المطالبون باباحة اهراق دمه، الا وهو ان قواعد واحكام الشريعة تجد الضمان لصحتها في مبادئ خلقية عامة. والثاني يتعلق باستنتاجه، انطلاقاً من التسليم بالموقف الأخير، ان قواعد واحكام الشريعة غير ملزمة على نحو مطلق. وسؤالنا الآن هو هل في اي من هذين الأمرين ما يحاسب عليه ابو زيد؟

إذا أخذنا الأمر الأول، فإننا لا يمكن ان نجد هنا ما يمكن الاعتراض عليه لا من وجهة نظر اسلامية ولا من وجهة نظر اخلاقية او عقلية عامة. فالشريعة وجدت للانسان ولم يوجد الانسان للشريعة. ومعنى ذلك ان الله أمر بالتقيد بقواعدها واحكامها لأن في التقيد المنتظم بها نفعاً عاماً للبشر وتحقيقاً لمصالح أساسية لهم وحفظاً لقيم مهمة. لا يعقل ان يكون في هذا الموقف من الشريعة اي اساس لتجريم صاحبه والطعن في اسلامه، وكان الاسلام يقول ان التقيد باحكام الشريعة ذو قيمة في ذاته ولا أهمية مطلقاً لما يترتب على التقيد بها من نتائج على المدى القريب او البعيد.

إذا أخذنا الأمر الثاني، هل يمكن ان نجد هنا ما يمكن ان يتخذ اساساً لمحاسبة وتجريم ابو زيد؟ هل ثمة فروق في قيامه بالاستنتاج من موقفه من طبيعة قواعد واحكام الشريعة ان الواجبات التي تقررها هذه القواعد ليست اكثر من واجبات ظاهرية وأن الاحكام المستمدة منها يمكن ان ترفع رفعاً دائماً؟ لا يعقل مطلقاً ان يكون شيء كهذا أساساً لمحاسبته قضائياً، بغض النظر عما إذا كان استنتاجه صائباً ام غير صائب. وهذا واضح من كون افتراضنا صوابية استنتاجه تحرم القضاء من تجريمه على أساس ما استنتجه، ما دامت مسلماته ليست موضع سؤال، بينما افتراضنا عدم صوابية استنتاجه لا يعرضه لأكثر من توبيخ لطيف من قبل من هم أهل علم ومنطق. فإذا افترضنا ان استنتاجه صائب وأن المسلمات التي يقوم عليها هذا الاستنتاج هي مجرد اثبات لموقفه من طبيعة قواعد واحكام الشريعة، اذن ما دمنا لم نجد ما يجرمه في هذا الموقف، فإن قواعد الاستنباط تفرض علينا ان نقول، في هذه الحالة، انه لا يمكن ان يوجد ما يجرمه فيما استنتجه من هذه المسلمات. انه لأمر مخالف للعقل بصورة صارخة ان نقول لشخص ان مسلماتك لا تشكل مروقاً عن الدين الحنيف، ولكن ما استنتجته منها بصورة صائبة منطقياً يشكل مروقاً. اما إذا افترضنا ان استنتاجه غير صائب منطقياً، إذن فليس ثمة ما يحاسب عليه لا دينياً ولا قضائياً، لأن الخطأ، في هذه الحالة، هو خطأ منطقي، خطأ في تطبيق اما قواعد الاستدلال الاستنباطي او الاستدلال الاستقرائي. ولا يعقل طبعاً اعتبار خطأ كهذا خطيئة دينية او مروقاً يحاسب عليه الدين او الله او من يدعون التكلم باسمه، او جريمة يحاسب عليها القانون. من الواضح ان من ارتكب خطأ في الاستدلال فإن حسابه الوحيد هو مع المناطقة. وفي هذه الحالة، لا يمكن تجريم مرتكب الخطأ الاستدلالي المزعوم، حتى وان كان ثمة اساس لاعتبار النتائج التي اوصله اليها استدلاله الخاطئ منطوية على ما يمكن اعتباره في ضوء معيار ما، موقفاً خارجاً عن الاسلام. وهذا يعود الى انه ما دام هذا الشخص يعتقد بصدق ان النتائج المعنية تترتب فعلاً عن مسلماته وأن مسلماته لا تنطوي على موقف خارج عن الاسلام، فإن تصديقه على هذه النتائج لن يبدو، من منظوره، منطوياً على موقف خارج عن الاسلام.

قد يعترض بعضهم على تحليلنا الأخير على اساس انه قد يوجد أساس للتجريم في الحالة التي تعنينا، في حال كون الشخص المعني يعرف في قرارة نفسه ان استدلاله خاطئ، ولكنه يتظاهر بعكس ذلك لايهام الآخرين بان النتائج التي توصل اليها صائبة، بينما ما يشكل قصده الحقيقي هو الطعن في تعاليم الاسلام في الوقت الذي يحاول تمويه ذلك تحت ستار التسلح بالحجج المنطقية. لا بد من الاعتراف هنا بان هذا احتمال وارد، وهو حتماً ينطبق على بعض من لا يتجاسرون على الجهر بموقفهم الحقيقي من الدين، بعامة، او الاسلام، بخاصة، خصوصاً في بيئات كبيئاتنا قد يتعرض فيها الخارج عن الدين حتى للقتل. ولكن انى للقضاء ان يعرف في حالة عينية كحالة ابو زيد، مثلاً، ان هذا ما ينطبق على هذه الحالة إلا إذا كان ثمة أدلة دافعة تبين ليس فقط ان ما استنتجه المتهم من مسلماته لا يترتب منطقياً على هذه المسلمات، بل وايضاً انه كان يعرض ذلك حقاً وأن قصده الحقيقي هو الطعن في الاسلام تحت ستار منطقي او عقلي؟ ألا يستدعي هذا من القضاء اللجوء الى اكثر من كون هذا الشخص فكر على نحو معين واستنتج على نحو معين فيما نشره من آرائه؟ وإلا كيف يمكن النفاذ الى مقاصد الشخص الحقيقية؟ ولكن *القضاء المصري لم يفعل اي شيء من هذا في* حالة نصر حامد ابو زيد، بل انه لم يكن حتى في وضع يسمح له باتمام الخطوة الأولى في اتجاه الادانة، ألا وهي الطعن في صحة استنتاجاته من المسلمات التي انطلق منها. بمعنى آخر، لم يكن *القضاء المصري* في وضع يسمح له بالحكم بأن ابو زيد لجأ عمداً الى استدلالات فاسدة منطقياً، محاولاً تمويه موقفه الحقيقي الطاعن في الاسلام تحت ستار منطقي، لأنه لم يكن، أصلاً، في وضع يسمح له بالقطع، على الأقل، بفساد *استدلالاته*.

لسنا بحاجة الى الاستعانة بجهابذة المنطق هنا حتى نرى ان النظر الى قواعد واحكام الشريعة من ناحية كونها مستمدة من مبادئ خلقية عامة يلزمنا بالضرورة بالاستنتاج ان التقيد المنتظم بها في ظل شروط معينة، مشروط بكون هذا التقيد يحقق النتائج التي تلزمنا المبادئ العامة بتحقيقها. وهذا، بدوره، يلزمنا بان نؤكد ان بين التقيد المنتظم بها وتحقيق النتائج المعنية علاقة واقعية جائزة، لا منطقية واجبة، اي وجود هذه العلاقة لا يتوقف فقط على السمات الصورية المجردة لكل من المبادئ والقواعد والاحكام، بل يتوقف ايضاً على الشروط المتغيرة للوضع الذي نجد انفسنا فيه. هذه الشروط هي حلقة الوصل الاستنباطية بين المبادئ، من جهة، والقواعد والاحكام، من جهة ثانية. ولذلك لا مناص من الاستنتاج هنا ان ثبات المبادئ لا يضمن وحده ثبات القواعد والاحكام وأن على العقل الانساني ان يجتهد، في ضوء الشروط العينية المتغيرة، ما ينبغي تطبيقه وما لا ينبغي تطبيقه من قواعد وأحكام.

استنتاجات نصر حامد ابو زيد لم تخرج من حيث أساسياتها، عما ورد في الفقرة الأخيرة، ولا يعقل، بالتالي، ان يخفى على من ادانوه، ألا وهم من رجال القانون، اي فئة يعرف اعضاؤها بسلامة حسهم المنطقي، انها استدلالات صائبة بل وسديدة ايضاً. المسألة في حقيقتها، إذن، هي ان النتائج التي توصل اليها ابو زيد تضعه على الطرف المعاكس للموقف الرسمي القاضي باقناع الاجتهاد مع وجود نص. هذا الموقف، كما رأينا سابقاً، يفترض ان ثمة نصوصاً قطعية الثبوت والدلالة وأنها، لهذا السبب، ملزمة لنا على نحو مطلق في كل الظروف والحالات، وانه لا أهمية مطلقاً، بالتالي، لما إذا كان ممكناً ام لا استنباط الاحكام المتضمنة فيها من مبادئ عامة. كونها قطعية الدلالة يعني أن قصد الله هو اخراجها من دائرة النصوص التي تخضع للاجتهاد وتقييدنا بها بحرفيتها، كائنة ما كانت الظروف.

ولكن أليس القول بامتناع الاجتهاد مع وجود نص هو نفسه قولاً قائماً على الاجتهاد؟ بلى هو كذلك. إلا، اللهم، إذا كان المقصود به هو مجرد تحصيل حاصل لا يتجاوز القول «لا اجتهاد حيث لا مكان للاجتهاد». ولكن القول الأخير عديم القيمة لأنه لا يقول لنا ما هي الشروط المحددة التي يمنع الاجتهاد في كنفها، بل يقول لنا فقط انه إذا وجدت شروط يمتنع الاجتهاد في كنفها، إذن لا اجتهاد حيث تتوافر هذه الشروط. اذن، حتى يكون هذا الموقف اكثر من تحصيل حاصل لا بد من تحديد الشروط التي يبطل الاجتهاد في ظلها وإظهار النصوص التي تتوافر فيها هذه الشروط. وما ان نفعل هذا حتى نُظهر الطابع الخلافي للموقف الرسمي من الاجتهاد ونُظهر، بالتالي، كونه هو نفسه موقفاً اجتهادياً. إذا اعتبرنا، مثلاً، شرط اتفاق العقول حول المعنى المحدد للنص الذي تحققنا من ثبوته هو شرط مبطل للاجتهاد، فإن هذا لا بد أن يثير شتى الأسئلة حول أي عقول هي العقول *المقصودة* هنا وما هو المعيار الذي نقرر على أساسه أن اتفاق هذه العقول بالذات هو ذو أهمية هنا وأن من لا يرى ما تراه هذه العقول، كنصر حامد ابو زيد او محمد احمد خلف الله وسواهما، لا أهمية لرأيه؟ وماذا عن الافتراض انه يمكن ان تتوافر في نص لغوي شروط تجعله قطعي الدلالة؟ ألا ينطوي هذا على فكرة خلافية جداً حول طبيعة اللغة، خصوصاً في ضوء ما نعرفه عن ارتباط المعنى بشتى العوامل فو - اللغوية، بحيث لا تعود مسألة الإحاطة بمعنى نص لغوي منوط فقط بتأملنا في هذا النص مجرداً عن السياق اللغوي وفور - اللغوي الذي ورد فيه هذا النص؟ بمجرد طرح تساؤلات كهذه تظهر فوراً الطابع الاجتهادي للموقف الرسمي من الاجتهاد. والأسوأ من هذا ان كون هذا الموقف اجتهادياً يجعله موقفاً متناقضاً ذاتياً. السبب يعود هنا إلى أن كونه اجتهادياً يفترض مسبقاً أنه أمر خلافي القول بوجود نصوص قطعية الدلالة، مما يعني ان لا وجود لنصوص لا يمكن، من حيث المبدأ، الاختلاف حول دلالتها. وهذا، بدوره، يعني أنه لا وجود لنصوص لا تخضع للاجتهاد. وهكذا يتضح ان القول بامتناع الاجتهاد مع وجود آي نص من النوع المعني، لأنه يقوم هو نفسه على الاجتهاد، يتضمن، في ان واحد، إمكان وعدم امكان الاجتهاد بخصوص النص المعني.

لا يمكن تجنب هذا التناقض حتى لو افترضنا على سبيل الجدل وجود نصوص قطعية الدلالة. فلو ركزنا الآن على الشرط الآخر الذي يفترض ان يساهم في جعل النص غير قابل للاجتهاد، اي شرط كونه قطعي الثبوت، فلن نحتاج سوى إلى جهد قليل لنرى محتومية هذا التناقض. السبب يعود إلى ان افتراض وجود نصوص قطعية الثبوت يعني إما تسليمنا بموثوقية ادعاء من سبقونا أن هذه النصوص غير منحولة او قيامنا نحن بمراجعة الادلة التي لجأوا إليها في وصولهم إلى هذه النتيجة وتحققنا بانفسنا انها كافية لتسويغ هذه النتيجة. ولكن من الواضح ان ما يعنيه هذا هو اننا إما نلجأ إلى اجتهاد من سبقونا أو نجتهد نحن انفسنا. إذن من الواضح ان افتراضنا وجود نصوص قطعية الثبوت لا يمكن أن يعني اكثر من أن اجتهاد من سبقونا او اجتهادنا نحن، في ضوء الادلة غير المباشرة المتاحة لهم او لنا، أوصلنا إلى النتيجة المذكورة. ولكن هذه الأدلة، مثل اي ادلة من نوعها، قد توضع موثوقيتها موضع سؤال في ضوء أدلة جديدة قد تظهر في المستقبل. *ولذلك فإن اعتمادنا* على ما نعتمد عليه من ادلة في هذا السياق يعتبر كافياً ما لم يثبت العكس. وهذا يعني انه حتى لو لم يكن متاحاً لنا عملياً الشك في مصدر نص ما في حضور الأدلة المناسبة، فإنه ليس ممتنعاً علينا الشك في ذلك من حيث المبدأ، إذ يمكن، على الأقل نظرياً، ظهور ادلة مبطلة للسابقة. من هنا يتضح انه حتى لو افترضنا على سبيل الجدل وجود نصوص قطعية الدلالة، فإن اعتبار هذه النصوص غير قابلة للاجتهاد على أساس تأكدنا من وثوقها لا يخرج عن كونه مسألة اجتهادية، مما يجعل وقوعنا في تناقض ذاتي امراً محتوماً.

وحتى لو أغفلنا مسألة التناقض الذاتي للاعتقاد بامتناع الاجتهاد مع وجود نص، فإن اعتقاداً كهذا لا يمكن ان يكون جزءاً من النواة العقدية للاسلام ولا يجوز، بالتالي، النظر الى من يقف منه موقف المخالف على انه خارج عن الاسلام. وهذا يعود الى ان الاعتبارات التي يقوم عليها اعتقاد كهذا وكذلك التي يقوم عليها الموقف المخالف هي، في الأصل، اعتبارات ميتا - دينية، وليس دينية، اي اعتبارات فلسفية او شبه فلسفية او اعتبارات لغوية او مفهومية او منطقية. فمن هذه الاعتبارات، كما رأينا، ما يتعلق، مثلاً، بطبيعة الاحكام وعلاقتها بالقواعد وعلاقة الأخيرة بالمبادئ وكيف يؤثر هذا في طابعها الالزامي. ومنها ما يتعلق بطبيعة اللغة نوما إذا كان بالامكان طرد شبح الالتباس نهائياً في بعض حالات استعمال اللغة ام التأويل هو دائماً قدرنا. ومنها ما يتعلق بطبيعة الأدلة التي يتم اللجوء اليها للتحقق من مصادر النصوص ومدى دعمها لموقف من يدعي ان هذه النصوص قطعية الثبوت. وإذا كانت اعتبارات كهذه هي التي لها الأهمية القصوى في هذا السياق، إذن ما يترتب على هذه الاعتبارات من مواقف ليس شأناً دينياً البتة، بل شأن ميتا - ديني، مما يعني عدم جواز فهم الاختلاف بين موقف كموقف نصر حامد ابو زيد من احكام الشريعة وموقف السلفيين او الاسلامويين منها على انه خلاف ديني، اوخلاف بين من خرج عن الدين الحنيف وبين من لم يخرج عنه، بل على انه خلاف فلسفي او شبه فلسفي ضمن الدين الواحد.

من هنا فإن الحكم على نصر حامد ابو زيد بانه مارق او مرتد عن الاسلام هو بمثابة وضع الاعتبارات الميتا - دينية في مرتبة الدين، بل اعتبار الاعتقادات القائمة على هذه الاعتبارات شيئاً في صلب البنية العقدية للاسلام لمجرد كونها اعتقادات اغلبية من يدعون التكلم باسم الاسلام. عدا عن ان في هذا خلطاً كبيراً للأمور، فإنه يشكل ظاهرة جد خطيرة، الا وهي ان دمج الاعتقادات المعنية في البنية العقدية للاسلام يجعل كل من يفكر على نحو مخالف لرأي الاغلبية عرضة لملاقاة المصير نفسه الذي لاقاه نصر حامد ابو زيد. وفي هذا تكريس سافر وخرق لمبدأ طغيان الاغلبية.

المذبحة التي لم تقع!

■ في لقاء جمعني بشفيق الحوت في لندن سألته: هل في وسع زائر الى بيروت ان يحمل اكليلاً من الزهور ويمضي به الى الحفرة الجماعية التي دفن فيها ضحايا مذبحة صبرا وشاتيلا؟ هل يمكن لهذا الزائر ان يستدل على مكان هذه الحفرة؟ كأن يجد مساحة من الارض مسيجة بحائط حجري متواضع، تنهض في وسطها شاهدة من الرخام نقشت عليها اسماء الضحايا، او من عرف منهم على الاقل؟

- للأسف، لا، ليس بهذا التحديد الذي تصفه!

بهذه الكلمات اجابني شفيق الحوت، الذي أضاف: هناك مساحة من الأرض دفن فيها الضحايا، وهي أرض يملكها بعض آل مقداد اللبنانيين (قضى منهم في المذبحة ما مجموعه ٤٥ امرأة وطفلاً ورجلاً) وليس هناك لوح رخام يضم اسماء اي من الضحايا، ولا سياج يحيط بحدود الحفرة، بحيث يمكن اعتبارها مقبرة ذات معالم واضحة.

من هم اذن اولئك الذين كتب الاسرائيليون وحلفاؤهم من الكتائب اللبنانية بدمائهم المجهولة واحدة من أبشع صفحات التاريخ الحديث؟! لا بد أن يكون هؤلاء «ولدوا» من الحائط، بلا أهل ولا اسماء ولا صفات، اي بلا أحد يتذكرهم. انهم ببساطة لا أحد، فهم لم يقتلوا ولم يدفنوا، لأنهم لم يولدوا، أصلاً، ولم يكن لهم آباء ولا امهات، ولا طفولات، ولا أيام عاشوها، ولا سير حياة، ولا عيون عميت من البكاء عليهم، فهم المجهولون الذين يرقدون تحت الزمن.

ليذهب الى السلام من لم يعد يرى طريقاً اخرى، وكذلك من لا يرى من الحرب بداً، فليذهب الى الحرب، ان هو استطاع الى ذلك سبيلاً. انما كيف يمكن لأهل السبيلين معاً، وهم يحاولون استعادة الأرض، كل على طريقته، ان يفعلوا ذلك وهم من دون ذاكرة؟

بطلوع شمس هذا النهار يكون مرّ ثلاثة وثلاثون يوماً على حلول الذكرى الرابعة عشرة على أكبر هولوكوست اسرائيلي نفذته الدولة العبرية في جسد اعدائها الفلسطينيين في مخيمات بيروت، وقضى فيه ما بين ١٥٠٠ و٣٥٠٠ من اللاجئين والسكان المدنيين (حسب احصاءات الصليب الاحمر). وقد تمكن الاسرائيليون من ابادة كل هذا العدد من المدنيين بمشاركة فعالة من مليشيا حزب الكتائب وعصابات سعد حداد، التي أقامت في المخيمين ورشة مقفلة للذبح استمرت اربع ليال وثلاثة أيام حاصر الاسرائيليون خلالها المخيم وأناروه ليلاً بالقنابل المضيئة. وكما كان الرومان يقفلون المعتركات الرياضية ويفلتون الأسود على ضحاياهم من المسيحيين، هكذا فعل الاسرائيليون. الفارق هذه المرة، ان الاسرائيليين اطلقوا ضباعاً جائعة.

انتظرت كل هذه الايام لأرى ما اذا كانت الذاكرة العربية ما تزال تحفظ هذا الحدث الذي وقع في ١٥ و١٦ و١٧ ايلول من العام ١٩٨٢، وجرى الكشف عنه في وسائل الاعلام العربية والعالمية. والصحافة التي صدرت في ١٨ ايلول من العام ١٩٨٢. لكن لا شيء، أبداً في صحافة اليوم. فالذاكرة العربية، ذاكرة القلة وذاكرة الكثرة، مثقلة بالهزائم والموت، وهي أقرب الى ذاكرة اشقياء، هاربين من انفسهم، منها الى ذاكرة أمة حية.

وحدها العيون التي بكت الضحايا (اعني من بقي حياً من ذويهم) تتذكر هؤلاء الذين بلا اهل. لذلك تجد من عام الى عام اكليل زهور فقيراً يتيماً هو الآخر متروكاً في الجهة الدامية من تلك الحفرة التي ترقد فيها ذاكرة العرب جنباً الى جنب مع ضحايا صبرا وشاتيلا.

ملاحظة: لمن يحس ان نكرى هؤلاء تعنيه، وان الذاكرة حجر الزاوية في حضارة الانسان، وكانت لديه القدرة على توفير قطعة رخام - طويلة شيئاً ما - يمكنه الحصول على قائمة باسماء *الضحايا* من الصليب الاحمر، او من السيدة بيان نويهض الباحثة اللبنانية المعروفة، فهي، وحدها، تحتفظ بنسمائهم وبشجرات عائلاتهم، ولديها وثائق جمعتها بنفسها من ذوي الضحايا، تفوق في أهميتها كل ما نشر عن المذبحة، حتى الآن.

نوري الجرّاح

المثقف المستقل

شربل داغر

■ ان الناظر الى اعداد مجلات قديمة، مثل «المشرق» او «الهلال» او «المقطم» وغيرها، تصيبه الدهشة وهو يتحقق من الرصانة والجدية اللتين تعامل بهما كتاب هذه المجلات مع موضوعاتهم، وبالتالي مع القراء، متنبهاً إلى ان كل واحد منهم يزن الكلمات في موازين دقيقة، ويتأنى في وضعها خشية أن تاتي في مواضع لا تناسبها، ناظراً برهبة الى ميزان النقد والتاريخ، والى حكام وقضاة غير منظورين ولكن فاعلين، وهذا في الوقت الذي يرى الناظر صورة الملك او البابا تتقدم غيرها وتتصدر صفحات المجلة، او صورة المندوب السامي، او فلان باشا، ويتساءل: ما الصلة بين رصانة الكتابة وجديتها وبين صورة الحاكم او النافذ؟ كيف تتأتى هذه الرصانة مع التبعية والملكية؟ ما الذي دفع محمد كرد علي ولويس شيخو ومحمود تيمور وماري - انستاس الكرملي الى الاستثمار في مقبل المعاني بمثل هذا الاصرار والتأني، غير عابئين ببطش التبعية، ولا بتعسف «ابنائها المحليين»؟

إلا أن دهشة مغايرة تصيب الناظر لو اطلع على مجلات لاحقة على الأولى، أي التي خلفتها مرحلة «الصعود القومي» وتنامي «التحرر الوطني» وتأكد «القوى الذاتية»، وهو يرى المؤلف فيها لا يعبأ بالاعتذار إذا ما أخطأ في تعيين اسم علم، او إذا سها عن ذكر مرجع، أو إذا تعامل بخفة وتسرع مع انداده من المؤلفين، ويتساءل: ما الصلة بين خفة الكتابة هذه وابتذالها المعارف والمدركات وتشويهها أبسط الحقائق وبين لوازم التحرر والاستقلال والوحدة؟ ما الذي جعل الكتابة تفقد قيمتها الى هذا الحد، في الوقت الذي نقرأ في إفتتاحيات أعداد هذه المجلات عن البناء والنصر والتقدم؟

هل نسارع الى القول: اننا عشنا في كنف الاستعمار المباشر مناخاً جعل الكتابة فيه حريصة على اداء معانيها أحسن إداء، وإلا فان القراء سيتجنبونها ويرذلونها، بينما عشنا في كنف «الثورات» مناخات وتدبيرات جعلت المسؤول الحزبي (أو المقرب من الحزب) رئيس تحرير، او *مدير مؤسسة*، لا لعلمه او لطول باعه، وإنما لعميق ولائه وانصياعه بالتالي، في الوقت الذي جرى تهجير الكفاءات او إعفاؤها؟ وهو ما نراه ماثلاً بوضوح في تجربة الجزائر، التي حققت «الاستقلال»، ولكن من دون أن تملك غداته الكفاءات والمهارات المناسبة للبناء. فحل الحزبي او العسكري او البيروقراطي مكان الاختصاصيين والخبراء والمجربين: وكيف يكون البناء بادوات مثل هذه؟!

نسوق هذه الامثلة لنفيد شيئاً آخر، وهو اننا لم نتبين كفاية حقيقة الاستقلالات التي فزنا بها، ولا في أية مناخات جرت، ولم نتبصر تماماً في التحولات التي ادت اليها سيطرة الديكتاتور على العباد والبلاد، بعد ان جعل المخابرات (بل مخابراته فيها) أداة سيطرته على الحزب الواحد وجعل الحزب هذا أداة سيطرته على الدولة والمجتمع. ولم نتحقق كفاية أيضاً من أن هذه الاستقلالات عنت واقعاً مصادرة السلطة من دون أن تؤدي الى البناء الحق، بل إلى تفريغ المؤسسات من مضامينها وصراعاتها، وتنصيب المتصاعدين غير الأكفياء عليها، و«اختراع» مؤسسات تؤدي في واقع عملها وظائف أخرى غير التي رسمت لها. كيف لا وقد أقدم أخيراً أحد المجامع اللغوية العريقة في العالم العربي الى تسريح عدد من الأعضاء العلماء منه وتعيين غيرهم، ممن لا شهادة لهم ولا كفاءة، بدلاً عنهم!

قيل الكثير في ما مضى عن التجديد والتحرر في آن، ولكن ماذا جرى بالشعارات هذه بعد الاستقلالات؟ علينا أن لا ننسى أن التجارب الاستعمارية، ومعها وبعدها ما سمي بـ «الحكومات الوطنية»، ضمنت تعددية في الأحزاب والجمعيات والمطبوعات ما لبثت أن انقطعت لصالح جرائد دون غيرها، على أنها «جريدة رسمية» يتبلغ منها المواطنون قرارات الدولة ليس إلا، على أن يتابعوا ما استطاعوا اليه سبيلاً من أخبار البلاد، ومنها خصوصاً أخبار سياسته، في قنوات أخرى يوفرها المجتمع في تبادلاته «السرية». هذا في الوقت الذي جرى سجن وتهجير (والسجن تمهيد للهجرة، بل الداعي اليها في أحوال عدة) الكفاءات، وإحلال البيروقراطية الثقافية والمخابراتية مكانها.

لا تخلو مجلة من هذه المجلات القديمة مما يمكن تسميته بـ «آداب الحوار»، حيث أن كل واحدة منها تخصص باباً ثابتاً للردود والاسئلة والإنتقادات، على أن تصاحب الكتابات هذه رصانة ومهابة في التعامل مع هذه المواد النفيسة، اي الثقافة في صنوفها المختلفة. ذلك أن الكتابة تعنى ببناء معرفتها وفق أساليب تتحرى جمع المعلومات والتدقيق فيها والتشدد في إيرادها، من دون أن تفارق الكتابات هذه مساع بينة في طلب البناء والعلم وإعداد الذات المحلية إعداداً مناسباً. بطبيعة الحال، لا نجد في مواد هذه المجلات، ولا في التصورات والمنظورات التي تتحكم بكتابتها، الحس النقدي ولا المركب في الاتصال والانفصال، عن الثقافتين العربية والأجنبية في آن. فالكاتب فيها يكتب كما لو أن عيناً اجنبية فاحصة تنظر اليه وتحاسبه، فيما يسعى الى التمثل والتقيد والتوافق، مثلما طلب «الافندية» من العرب الباقة المتقنة لثيابهم الأوروبية الجديدة.

إن هذه الخشية القديمة اختفت وحلت محلها *الاستباحة الثقافية*، من دون أن يحتمل النقد ضد الاستعمار وقرينته الثقافية، الاستشراق، وجه البناء الفعلي للثقافة المحلية، بل التباهي الأجوف بالماضي، والتغني الساذج به، والتنكب عن دراسات الغير على أنها «ملوثة» و«مشوهة» بما انها صادرة عن «غيرنا». وهو ما اكتمل في استعمال هين وسهل وكريه لكتاب إدوارد سعيد، اللافت في الثمانينيات، «الاستشراق». فلقد تحول النقد الباهر، وإن القسري والمبتسر لحاصل العلاقات ومؤدياتها بين السلطة والمعرفة في التجارب الاستشراقية، الى متن دعائي يعمم الكفاية الثقافية الجاهلة ويرمي في سلة الزبالة مجهودات جادة وثمينة، في الوقت عينه، للثقافة العربية، ولا سيما في تحقيق عدد من مخطوطاتها وتخزينها والتعريف بها وتسليط بعض أسباب القراءة النقدية والتاريخية على متن الماضي العربي - الاسلامي.

بعد الإغارات هذه بات عمل كاتب مثل الكرملي أو شيخو أو الشيخ عبدالرازق أو طه حسين، مشكوكاً به، «مخوناً»، وعرضة للنبذ و... «التفريق» (بين الزوج وزوجته) في أيامنا هذه. كان لكتاب مثل كتاب سعيد أن يقوي العزيمة النقدية عند الباحثين العرب، على أن يتوصلوا الى ما باشر به، وهو الخلوص من عهد «المثقف الاستعماري» الى عهد «المثقف ما بعد الاستعماري» (مثلما يقولون في الكتابات الغربية)، أو الى عهد «المثقف المستقل» ذي الوعي النقدي المركب، كما يحلو لنا أن نقول، في استعادة لحلم قديم طالما راود النهضويين، وهو الجمع الخلاق بين العلم والتحرر، بين البناء والاستقلال.

فالخطاب «الاسلاموي» الراهن يستكمل الخطاب «الوطني» في القفز عن ممهدات «عصر النهضة» ومأمولاتها، عدا كونه يتعامل بخفة رعناء مع حاضرنا وماضينا، فلا يبقى لنا سوى ما دعت اليه حركة «طالبان» الأفغانية في أول قراراتها الأخيرة بعد السيطرة على كابول، وهو إطلاق الرجال للحاهم وإعادة النساء الى «البيوت» قبل أعانت هذه الحركة المتسلطة على رقاب المؤمنين «العزة الثقافية» لشعبها أم أقامت حداً قسرياً للتمييز بين مواطنيها والتحكم بهم بالتالي، مصادرة في العملية نفسها حقوق المواطنين الأخرى وصفاتهم وتمايزاتهم؟

اتحرروا فعلاً، ام انهم منعزلون ومنكفئون في أحسن الأحوال، من دون ان يقووا على تغيير بسيط في مجريات حياتهم، ولا على تقوية الثروة المحلية، أو على إسعاد الناس فعلاً، أو على تمكينهم من أسباب العيش الكريم والحر؟ أما يستطيعونه، او ما يصلون اليه، فهو وقوعهم أسرى ثقافة مجوفة من فرط التخفف من حمولاتها المركبة والمعقدة، من دون أن يضيفوا شيئاً اليها، او أن يستقلوا فعلاً!

ان «الصحوة» (كما يسميها البعض في نسق تبجيلي بيّن) لا تعدو كونها في أحسن الأحوال نزعة مناقبية، توفر شيئاً من الطمانينة لذات «مرضوضة»، ومسلكية نزيهة، وشيئاً من الجسارة القيمية في مواجهة الآخر. إلا أن «الصحوة» هذه ما أدت الى إفاقة العقل فعلاً، ولا الى تمكنه الأشد من قضاياه، وإنما الى سحبه من التداول وعدم الاحتكام الى مبادئه.

اما المشاكل فمعلقة، من دون حلول، مثل الجزائر التي تختصم حالياً حول الحكم من دون ان تتقدم أية خطوة في تصور أحوالها، ولا في حلها. وتاجيل البت في القضايا لا يعني اننا سنباشرها على ما تركناها عليه قبل مرحلة التصارع على الدولة، بل اننا سنباشرها مع غيرها من المشاكل، وفي صورة معدلة عما كانت عليه، ويتطلب حلها بالتالي مجهودات اخرى، كما نتحقق ذلك في لبنان ما بعد الحرب. كما أن تاجيل الحلول (وهو تاجيل الحياة في أحيان عدة) لا يعني أن غيرنا يلهو مثلما نلهو (دموياً في واقع الأمر)، بل يتقدم ويتطور، في الوقت الذي تزداد قائمة تراجعنا وكلفتها.

المثقف «المستقل» لا يعني باية حال المثقف الجاهل، أو المنكفئ، او «الحردان» في أحسن الأحوال، وإنما من يتسلح باقوى أسلحة المعرفة، على ما قال نيتشه في قوله الشهير: «علينا أن نفسر الماضي باقوى ما في الحاضر من قوة».

* من أسرة «الحياة» في بيروت.



في إطار مقالة ادوارد سعيد «سياسات الذاكرة والتاريخ»

على هامش الذاكرة والتاريخ

محمد الأسعد *

■ تثير مقالة البروفيسور ادوارد سعيد: «سياسات الذاكرة والتاريخ» («الحياة» ٢٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٩٦) اكثر القضايا عمقاً، ولكن الاكثرها عرضة للاهمال والتسخيف في الخطاب الفلسطيني السياسي الشائع. تلك هي امتلاك حقيقتنا التاريخية واستعادتها. وتبدو أشارته إلى «اننا لم نفهم أبداً أهمية العمل على تاريخنا كجزء من محاولتنا الحصول على الاستقلال» تخفيفاً لما نعده كارثة، وتلمساً لوضعية فكرية مستلبة بالكامل تقريباً للخطاب الصهيوني والغربي بعامة في ما يتعلق ببناء حقيقتنا التاريخية.

لا يقتصر الأمر على السياق الفلسطيني، بل يكاد يكون عاماً يشمل السياق العربي بمجمله. ولا يتناول التاريخ القديم فقط بل والتاريخ الحديث، إلى درجة ان الخطاب الفلسطيني السلطوي لا يمحو من الذاكرة «صبرا وشاتيلا» فقط، ومجازر أيلول، وشتى التجارب الفلسطينية المريرة، بل يطمح إلى محو فلسطين التاريخية. إنه بعبارة مختصرة يتبنى المصطلح الصهيوني في تكييفه *للماضي والحاضر معاً*.

هذا السياق يخضع في ما يتعلق بالرواية التاريخية للرواية الصهيونية، على رغم أن علوم الآثار واللغات والديانات وحتى الجغرافية والجيولوجيا، اثبتت بطلانها. إنه يخضع لهذه الرواية الملفقة التي أعادت «كتابة التاريخ بشكل يمحو ذاكرتنا نحن السكان الاصليين».

ونظرة إلى المقالات والدراسات العربية التي تنشر هنا وهناك على صعيد التاريخ والآثار والديانات واللغات، تظهر مدى خضوعها لـ «مسلمات» الصورة التي اخترعها علماء ما يسمى «علم الآثار التوراتي» ومدى خضوعها حتى للتسميات المشوهة التي تطلق على اشيائنا واسمائنا ومدننا ولغتنا وشعوبنا، ناهيك عن خضوعها اسيناريو التوراة وتفسيراتها الغربية لأحداث ما يقارب أربعة اعوام قبل الميلاد. هنالك استثناءات بالطبع، إلا أن هذه الاستثناءات العربية على السياق العربي الشائع لا تزال مرفوضة وبعيدة عن نسيج الثقافة العربية.

ويبدو هذا التسليم والخضوع محيّراً، ذلك انه حتى مصادر البحث الغربية انتهت منذ ما يقارب الأربعين عاماً إلى نقض هذه الصورة وإظهار تهافت السيناريو التوراتي الملفق. وليس كتاب كيث و. وايتلام آخر هذه المصادر (ذكر البروفيسور سعيد أن هذا الكتاب لم يعرض ولم يشر إليه في الصحافة العربية والغربية ربما لصعوبته، والصحيح أنه تم عرضه في «الصنداي تايمز» البريطانية في ١٩٩٦/١/٢١ وفي «القبس» الكويتية في ١٩٩٦/٢/٨).

قبل وايتلام، ومنذ وقت مبكر، اظهر الباحث ماك الستر في كتابه «قرن من التنقيب في فلسطين» (١٩٢٥) آليات رسم خارطة فلسطين التوراتية، وإلصاق اسماء التوراة بمدنها وقراها بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر، وكشف الدوافع التي تكمن خلف التفسيرات المضللة للآثار الفلسطينية.

ونقض بحث البريطانية كاثلين كينون «علم الآثار في الأرض المقدسة» (الطبعة الثالثة ١٩٧٠) كل ما رسبته معاهد الأبحاث التوراتية في الأذهان عن علاقة مدن واحداث وتسميات التوراة بالأرض الفلسطينية.

وآخر الكتب الجديرة بالاهتمام كتاب أصدره المتحف البريطاني في العام ١٩٩٠ تحت عنوان «علم الآثار والتوراة»، توصل كاتباه بعد استعراض نتائج تنقيبات الماضي والحاضر، إلى أنه لا أثر للممالك وآثار التوراة في فلسطين، وان العلم الحديث رفض لحسن الحظ الميل الذي هيمن خلال بواكير هذا القرن نحو استخدام علم الآثار كأداة اثبات أو نفي صحة التوراة بوصفها وثيقة تاريخية.

وهناك كتاب آخر أكثر إثارة صدر في العام ١٩٩١ تحت عنوان «قرون الظلام» للباحث بيتر جيمس، حاول إعادة ترتيب التسلسل الزمني للأحداث لإنقاذ الرواية التوراتية، إلا أنه لم يصل بإعادة الترتيب إلى مبتغاه.

أما كتاب «التاريخ المبكر للشعب الإسرائيلي» (١٩٩٢) للباحث توماس تومسن، فيصل بعد دراسة معمقة إلى أن محاولة التوفيق بين الروايات التوراتية وحقائق الآثار والمصادر التاريخية لاثبات تاريخية إسرائيل القديمة دخلت سيرورة انهيارية لا تزال متواصلة.

الصورة التي ينقضها البحث الغربي حتى، والتي يتشبث بها الباحثون العرب، تقوم على مطابقة شظايا يقدمها علم الآثار واللغات والديانات والتاريخ المكتوب مع صورة مفترضة تقدمها التوراة. وما أظهره البحث *الخالي من نوازع الوهم التوراتي*، هو أن هذه الشظايا حين تجمع معاً لا تطابق الصورة التوراتية، لا من ناحية جغرافية ولا ثقافية ولا تاريخية ولا حتى من ناحية علوم الجيولوجيا والمعادن والحيوان.

ولعل المتحمسين العرب الذين ينطلقون من «المسلمات» التوراتية من دون تدقيق ولا تمحيص عن علم أو دراية، لا يعرفون انهم ينطلقون من خرافات تثير السخرية في أوساط الباحثين الغربيين أو النزيهين منهم بالأحرى، من خارج دائرة العلم الملفق المسمى «علم الآثار التوراتي»، إذ لا وجود لآثار توراتية على الأرض الفلسطينية، ولعلهم لا يعرفون ان الباحثين توقفوا عن الايماز بحكاية خروج الإسرائيليين من مصر، وغزو فلسطين، وقيام ممالك يهودية وحضارة إلى درجة ان بعضهم لم يعد يعتبر هذه إلا ممالك على الورق.

المأساة العربية أو الفلسطينية بخاصة، هي ان هنالك جهلاً مطبقاً على صعيد الخطاب الثقافي بمعنى علم الآثار والتاريخ والحضارات، أي كل ما يكون الذاكرة الجماعية، والحقيقة التاريخية للفرد والأمة، وليس أدل على هذا الجهل من عدم وجود مركز أبحاث آثارية، عربي واحد، أو مركز ابحاث للسان العربي ولغاته الكنعانية والحميرية والأكدية والآرامية القديمة، ناهيك عن مركز أبحاث للتاريخ أو للحضارات.

لا يتعلق الأمر بغياب قيادة وطنية وثقافية، واعية فقط فهذه لا تولد من ركام السماسرة والجهلة بقرار. وإنما يتعلق الأمر بتشكيلة اجتماعية *ما زالت* تفتقر إلى بواعث الموت والحياة، إلى الباعث الوجودي على تلمس الوجود ومعناه في هذا العالم. ولا تجد في سياق هذه التشكيلة العربية بعامة بوادر مضمرة لظهور مثل هذا الباعث على الحياة.

ولم تتجاوز الممارسة الفلسطينية، منذ انشاء أول مستعمرة صهيونية في فلسطين (١٨٨٢)، هذا الافق الانحطاطي، بل تخطته نحو المزيد من الضحالة، وحرمت الكفاح الفلسطيني من وعوده ومن عقله واستبدلته ببطيخة لا تتجاوز هواجسها نطاق القومية الحجرية أو العائلة أو العشيرة إلى مفهوم الوطن أو المواطن حتى!

* كاتب وباحث فلسطيني.

ذكرى مرور عام على رحيل المسرحي التونسي رشاد المناعي

آلة عجيبة للاحلام المسرحية ونابغة لم يعط حقه

□ تونس من رشيد خشانة وجاد الحاج:

■ من يأتي قبل وقته تراه يعجّل بنفسه، من دون وعي او قصد، موعد رحيله. ورشاد المناعي، جاء قبل وقته ومضى، منذ عام، شبه منتحر، شبه منسي. وسيبقى حتى زمن آخر، شبه موجود على خريطة الذاكرة. كان رشاد المناعي مخرجاً مسرحياً طليعياً، اسس للمسرح التونسي مع رفاقه الاوائل. لكنه استوحد وانعزل رويداً رويداً حتى اصابه الجنون. كان صعباً لديه، حدّ المحال، ان ينضوي في سياق مرسوم سلفاً، مؤطر ضمن بيروقراطية صلبة، لا مجال تحت مظلتها لعواصف الخيال. غير ان ضعفه وهشاشته ورقّته كانت تاشيرة خروجه من قافلة المتدبرين امرهم الى فلاة التائهين في الهامش.

اخذ حياته الى نهايتها بكامل خيبته. وما توقف يوماً عن اعلان هزيمته، واصفاً سقوطه كملهاة مأسوية في لهفة الراوي ولوعة الجريح.

وكان بيته على البحر في المرسى نظيفاً مثل مرآة - لو شربت كأس ماء عنده يهرع فيغسلها ويجففها ويضعها في مكانها للتو. ولو دخلت حمّامه اصابك السؤال كصفعة، أمعرض نموذجي ام حمّام قيد التداول؟ بالطبع رشاد المناعي، كله، مبالغة. كان رجلاً لا يطاق في مجتمع لا يطيق... لكن طوبى لمن عرفه على حقيقته فاحب استشهاده المزدوج، حياً وميتاً، لأنه عاش في صدق وقاد قطيع ايامه الى الهاوية، في زمن الهاوية الذي نعيشه. مات رشاد المناعي في ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) العام الماضي. وهنا كلمات فيه من بعض رفاقه:

محمد ادريس:

رشاد المناعي شخصية طريفة في عالم الابداع المسرحي العربي المعاصر، وهو من قلة توغلوا في المسرح السيكولوجي بكل كفاءة ودقة. والذي عاشر رشاد لا يستغرب منه هذا الميل الجارف والطبيعي للغوص في اعماق النفس البشرية لاستقراء الخفي فيها واستخراج ما يساعده على تحديد موقفه من الدنيا والناس.

رشاد هو امتن المخرجين المسرحيين التونسيين ثقافة مسرحية وجمالية وأكثرهم شغفاً بفن التمثيل، وهو الوحيد لم يستسهل الكتابة، وفضّل عن اقتناع الاعتماد على نصوص مؤلفين غير عاديين: تينيسي ويليامس، برنار ماري كولتيس وبريخت - لتفجير عالمه الباطني وربط تجربته الحياتية وهواجسه بالعالم الخارجي. ورشاد مسرحي مكتمل كممثل ومكوّن، وكباعث لمجموعات وهو شخصية غير عادية وآلة عجيبة للاحلام المسرحية.

قاوم العقم والتفاهة والقبح طوال حياته بقلب العاشق للدنيا وللناس ولم يتم انصافه بالمرّة ولم يلق ما كان يجب ان يلقاه نابغة من رعاية عندما استفحل به المرض وعرض حلمه الفني للضياع...

استقبله الموت وهو يتلظى كالمشتاق للابداع وكالمتلهف لرفاق الدرب... رحل رشاد عنا كما تغيب الشخصية المسرحية المحببة عند نهاية المشهد... رحل من دون رجعة تاركاً وراءه فراغاً مهولاً في الحركة المسرحية التونسية.

توفيق الجبالي:

ذات يوم من شهر تشرين الأول (اكتوبر) التقى اطفالاً غير شرعيين في فضاء معتم في المدينة اطلقوا عليه اسم «التياترو» وهم الى اليوم يؤجلون - مثلما الديناصورات - حتمية انقراضهم... عدا واحد اسمه صلاح الدين رشاد المناعي. اذ كان اسرع وافطن وقد يكون تحوّل حسب مشيئته الى لا شيء.

ففي مجتمع يبيع كل شيء من الصعب الا تجد شيئاً تبيعه، ومن الصعب ان تتبنى اللاشيء وتعيش من اجله. ونحن اذ نحتفل بالموسم العاشر لتأسيس «التياترو»، ونعيد فيه عرض العمل الذي اخرجه رشاد المناعي لدى افتتاح هذا الفضاء، انما اردناه نوعاً من الصحوة الثانية او هي تجاوز لما لم يتوصل رشاد لتحقيقه.

في «مذكرات ديناصور» اردنا استعادة الصورة المثالية للحياة الابداعية لرشاد وليس لمجرّد التكريم، فالمسرحية ما زالت حية في اذهاننا وما زلنا نتماثل مع شخصياتها ورشاد معنا. اضاع وقته في البحث عن شيء غير موجود وكان الأولى به ان يجعل من البحث نفسه سبيلاً للاكتشاف وهدفاً في ذاته.

لعله اقترب قليلاً من هذه الحقيقة عندما اخرج اخر مسرحية له وهي في «وحدة حقول القطن» للفرنسي برنار ماري كولتيس، وتتضمن شخصية بائع مخدرات ليس لديه ما يبيع وزبون ليس لديه ما يشتري، الا ان خطأ رشاد الفاصل تمثل في كونه أراد ان يبيع حياته ثمناً لهذا العمل المسرحي.

منصف الصائم:

ربطتني ورشاد علاقة حميمة منذ بواكير اعمالنا المسرحية. رافقنا منذ مسرحيتيْ «الغريب» و«فلاق» وصولاً الى «تمزق» ثم «برج الحمّام». وأذكر انه زارنا في المسرح الذي هيأناه في مدينة قرطاج ففوجئ بما انجزنا وتساءل ونحن على ابواب عروض رمضان العام ١٩٩٥ «هل سأعيش والحق للعمل في هذه القاعة؟» لكن الموت لم يمنحه فرصة لتحقيق الأمنية الاخيرة.

كان رشاد حالماً له عالمه الخاص وهو يتميز بطغيان «الأنا» فحتى لما يستضيفك في بيته تشعر ان هناك قوانين ضيافة عليك ان تحترمها، وكذلك الأمر في المسرح.

في البدء تتردد دائماً في العمل معه ثم بعد التردد تبدأ باكتشافه مدركاً خصوبة شخصيته.

في مسرحية «برج الحمام» مثلاً شعرنا باختلال التوازن بين ما وضعناه من جهة في المسرحية وبين الفرصة التي قدمناها الى الجمهور، الا اننا انتقلنا بعدها الى اعداد مسرحية «الأمل» وتجاوزنا تجربة «برج الحمام»، اما هو فلم يتجاوزها فرشاد المناعي مثل المسرحي الراحل نور الدين عزيزة، رفيق الخشبة الآخر، لا يستطيع التعاطي مع الدنيا مثلما هي، لذلك لم ينسجما مع هذه الحياة ابداً وظلا في خصومة معها. حتى اليوم لم اصدق انه غادرنا، فلدي شعور بانه سافر الى مكان ما واتوقع ان التقيه في اي لحظة.

رجاء بن عمار:

رأس مرفوعة، عقل ينظر الى كل شيء من فوق. هكذا كان رشاد المناعي الذي يبدو مترفعاً عن الناس، لكنه في الواقع متطلعاً دوماً الى مثله الاعلى.

انكر اننا اشتغلنا معاً في مسرحية «غرق»، ولم تكن لدينا بنية متكاملة، فلا قاعة نتدرب فيها ولا دعم مادياً ولا وسائل عمل، فلجأنا الى مكان مسقوف في حي الخضراء (محلة قريبة من وسط العاصمة تونس) كان الملاكمون يستخدمونه للتدريبات، وصرنا نتناوب وإياهم على «العمل» فيها، وسمحوا بادخال الديكور لأن القاعة عبارة عن ارض فسيحة مبلطة بالاسمنت وبلا نوافذ او اي تجهيزات دنيا.

لكن ذات يوم وصلنا الى القاعة صباحاً فوجدنا رشاد جالساً امامها على الارض ووجهه بين يديه. كان يبكي. ولما استطلعنا جلية الامر ادركنا ان غرباء كانوا ينقلون الديكور وكل ما نملكه الى خارج القاعة في فوضى وهمجية بعدما استأجروها لاقامة حفلة زفاف. رشاد على رغم المظاهر التي توحي بالاستعلاء كان انساناً ذا مشاعر مرهفة في عالمه الخاص.

يكون الى جانبك تعتقد انه هنا، لكنه ينظر في عالمه الموازي الذي رتّبه لنفسه واحسن تهيئته، فإذا هو مكتمل، وكان يعتقد ان عالمنا ينبغي ان يكون من نسيج عالمه وعلى الصورة نفسها.

وربما لانه ينظر دوماً الى العالم الذي ينبغي ان يكون وليس الى ما هو كائن عاش حياته جريحاً وملأها بالسخرية السوداء.

وميزة رشاد الاولى انه مثقف حامل لزاد معرفي زاخر وخصب، وهو لم ينتج كثيراً على رغم عيشه في حال عطاء دائمة. عندما تراه من بعيد تعتقد ان المسرح هو مجاله الوحيد، الا انه لم يتعاط مع المسرح كحرفة ابداً، وكان شأنه كشأن الشعراء القدامى مع الفن الشعري، اي انه تماهى مع المسرح في تناسخ مطلق.

لو كان مبدعاً من هذا الطراز في المانيا او تشيكوسلوفاكيا لصار مخرجاً عظيماً وقمة مسرحية، لكنه جاء في غير الزمان وغير المكان المناسبين.

وفي آخر ايامه انشأ فرقة مسرحية، لكنها لم تكن تهمه كثيراً، فهو لا يتحمل البحث عن ديكور وممثلين وقاعة، لا يطيق خوض الصراع اليومي الذي اعتاد المسرحيون خوضه، لذا تراه ينسل في رفق الى عالمه الخاص، عالم البحث والمطالعة في المسرح والسينما، لا يلوي على شيء.

في كلمة اخيرة رشاد المناعي فنان متكامل يرى العالم من نافذة الجمالية بالمعنى الفلسفي وهو يجسدها في كل شيء من تناول الغداء على ترتب البيت الى التعاطي مع الخشبة والنص المسرحي.

دلالة المحذوف

مقالات علي حرب مثالاً

محمد كامل الخطيب *

■ لم يكن «التنوير» أو «النهضة» في يوم من الايام مصطلحاً فلسفياً مجرداً من قبيل «الوجود، الكينونة، الماهية، العدم... الخ» أو مفهوماً ذهنياً متعالياً شأن بعض مفاهيم وعبارات الفلسفة الالمانية، والهيدغرية منها خصوصاً. اذ ان التنوير والنهضة هما مصطلحان يشيران الى حركتين، أو اقل حركة تاريخية ذات مضامين انسانية واجتماعية محددة ومعروفة. فالتنوير مشروع بشري لتحرير الانسان، وليس مجرد خيالات وأوهام. فقد ارتبطت هذه الحركة وحيثما وجدت بزمان ومكان وبشر متحددين ومعينين. ومن هنا فاننا لا نستطيع تجاهل هذا المثلث (زمان - مكان - بشر) عندما نستخدم مصطلح التنوير او النهضة، أو عندما نناقش هذه الحركة التاريخية الانسانية الاجتماعية في ضرورتها، أو في اخفاقاتها، أو في انجازاتها، سواء كنا نتحدث عن هذه الحركة في البلاد العربية ونعتبرها حركة ومطلباً راهناً، أو كنا نتحدث عن تاريخ هذه الحركة حيث ولدت كمصطلح وحركة في اوروبا العصر الحديث. والتنوير، كمشروع انساني، هو احتمال وامكان، وليس «حتمية تاريخية» فالتاريخ لا يعرف الحتميات، التاريخ امكانات مفتوحة للموت والحياة، للخراب والعمران. ومن هنا ياتي مسوغ مشروع التنوير واهميته، أو تسويغ مفهوم التقدم، بل ومشروع الحلم والعمل في سبيل الحياة والبقاء على هذه الأرض. التنوير ليس مشكلة فكرية أو ذهنية مجردة بقدر ما هو قضية احداث ووقائع وقصد انساني.

معروف ان محتوى هذه الحركة التاريخية أو هذا المصطلح - المفهوم، هو ما يمكننا تسميته «اخذ الانسان لزمام حياته ومصيره بيده». وتفسير هذه العبارة التي تلخص محتوى حركة التنوير والنهضة التاريخية، بل محتوى العصر الحديث عموماً، اصبح ميسوراً بعد خمسمئة عام من بدايتها وسيرورتها، فقد اتضحت معالم وحدود وآفاق هذه الحركة. والشيء يفسر ويدرك محتواه في آخره، وليس في أوله، «فالاشياء الدنيا موجودة في الاشياء العليا باكمل مما هي في ذاتها» كما كان لايبنتز يقول.

محتوى حركة النهضة والتنوير - وهما مرحلتان متعاقبتان تاريخياً في اوروبا ومتكاملتان، لكنهما متداخلتان في مرحلة واحدة في البلاد العربية منذ القرن التاسع عشر - هو ان الانسان اصبح، وبعبارة الفيلسوف اليوناني بروتوغوراس «مقياس كل شيء»، *اي ان* الانسان مسؤول عن نفسه في هذه الحياة مثلما هو هدفها، بعد ان اتضح ان هذا العالم ليس اكثر من كرة سابحة في فضاء لا نهائي، ما يؤدي الى التفكير بان هذا الانسان العائش على هذه الارض هو الذي «يصنع» مؤسساته وتنظيماته وطرق عيشه في هذه الحياة الدنيا، بل الفانية. وبدءاً من هذا الادراك سيبتعد تاريخ البشر ونمط حياتهم عما كان معطى طبيعياً ومسبقاً ليبدأ كل شيء ويصبح «صناعياً» ومكوناً من قبل هذا الانسان، ابتداء من الحاكم الذي لم يعد ظل الله على الأرض، بل بات «يصنع» عبر عملية الانتخاب، الى الطعام في العصر الحديث الذي بات يعتمد على صناعة الهندسة الوراثية ومخلفات البترول، ووصولا الى محاولات «صنع» الخلية الأولى أو صنع الظروف الأولى المكونة لنشوء الحياة. بل ان افكار الانسان ومعتقداته كلها بات ينظر اليها على انها «صناعة» وليست الهاماً. وربما في هذه النقطة يمكن الاختلاف ما بين الفكر الحديث والفكر القديم كله.

فاذا كان الحمار مثل السيارة، يسير على أربع، ويستعمل في النقل، فهذا لا يعني ان السيارة حمار، فالحمار معطى طبيعي ومسبق بالنسبة الى الانسان اما السيارة فهي معطى أو صنع بشري لاحق. وخلف كل وسيلة يكمن فكر وفلسفة، وان توحدت الادوات في الصورة والغاية.

لم تعد الافكار مقدسة بل نزعت صفة القدسية عن كل شيء، وربما اصبحت الافكار او اتضح انها كالملابس، وملابس الاطفال خصوصاً (عذراً لهذا التشبيه). تكون في بداية صنعها زاهية براقة جديدة مناسبة وعلى المقاس، ثم ما تلبث ان تنصل وتنسل وتتسخ شيئاً فشيئاً، أو ان جسد الطفل ما يلبث ان يصبح أكبر منها، وعندها تصبح غير صالحة ولكن بعد ان أدت دورها. وبهذا المعنى مثلا، فالبلاشفة - أو افكارهم على الاصح - كانوا جدداً للعام ١٩١٧ ولكنهم كانوا قدماء جداً العام ١٩٩٠. وكما هو معروف كذلك، نحن لا نلبس ملابس الطفولة نفسها زمن الرجولة، ولا نلبس ملابس الصيف في الشتاء، أو العكس. لكن المشكلة ان الحاجة للملابس تبقى قائمة في كل الفصول وكل الامكنة وكل مراحل العمر، تماماً مثل الحاجة الى الافكار والمعتقدات والايديولوجيات. فالانسان صورة قد تكون *دائمة التكون والتغير*، ولكنه، وبعد هذا الزمن الطويل على الأرض، ليس باي حال من الاحوال مجرد «هيولي» لا صورة لها. فالانسان يبقى «لابساً» لفكر ما، أو ان فكراً ما يتلبسه، بغض النظر عن الزمان والمكان ونوعية الزي او الفكر سواء كان دوغمائياً أو صوفياً.

وقد رأيت الاستاذ علي حرب (مثلا) الشتاء الماضي في بيروت اثناء معرض الكتاب، واذكر - اضافة الى وداعته ولطفه - انه كان يرتدي على ما اذكر كنزة صوفية وسترة فوقها، لكني اشك في انه كان خلال هذا الصيف يرتدي اللباس نفسه. ومع انني لم اره، فيمكنني ان ادعي انه ربما كان - خلال هذا الصيف بالطبع - يرتدي «قميصاً نصف كم». وأعتقد بانه كان سيلبس ملابس مختلفة لو انه كان يعيش في الاسكيمو، وملابس مختلفة اخرى في السعودية، وملابس مختلفة اخرى لو كان يعيش في القرن العاشر. وببساطة انني اعتقد بان الاستاذ حرب لديه من الحصافة ما يجعله يلبس الملابس المناسبة لكل زمان ومكان. وهكذا الافكار كالثياب، من الحصافة ان تكون مناسبة لزمانها وبشرها، ولهذا ربما يكون من الصعوبة على الكونغولي ان يفكر كالاميركي، اذا اختلفت ظروفهما. واعتقد بان الذين يدعون الآن الى قيم ومحتوى ومفاهيم وأفكار التنوير، يدعون بأنها الافكار المناسبة للزمن والمكان والبشر الذين يعيشون بينهم، أي للمنطقة العربية في هذا الزمان تحديداً، حيث المسألة الاساسية هي اندراج هذه المنطقة في العصر كمشارك. وربما تصبح هذه الافكار متجاوزة وبالية بعد زمن يطول أو يقصر، فليس لأحد حق التفكير عن الآتين، تماماً مثلما ليس للسابقين حق التفكير عن الحاضرين.

للافكار اذن زمانها ومكانها وناسها، بل ومحتواها، مثلما لها عمرها ومدتها كذلك. ومهما تحدثنا عن عقل كلي أو عقل كوني أو افكار مجردة، ومهما تحدثنا من الماهية وعن الكينونة وعن «معنى الموجود وسر الكينونة»، فهذا لا يغير من طبيعة الامور شيئاً وهو ان للافكار محتواها وقصدها المحددان، بل وزمانها ومكانها المحددان. فافلاطون - كما هو معروف - لم يكن يبحث عن سر الوجود أو «سر الكينونة»، كتمرين ذهني أو في محاولة للوصول الى المطلق، بمقدار ما كان يبحث عن سعادة الشعب *اليوناني، سعادة الانسان* والمجتمع في زمانه ومكانه. وربما لهذا اشترك في ثلاث محاولات ثورية او تمردية او انقلابية - سمها ما شئت - وربما لهذا انشأ مدرسة للتعليم، وكتب عن المدينة الفاضلة وعن القوانين البشرية.

بالطبع لا اكتب رداً مباشراً على الاستاذ علي حرب وكتاباته، وفهمه للتنوير والتقدم والنهضة والحداثة وأوهام الموضوعية وسبات الحداثة. بل أحاول ان اناقش ربما من خلال الاستاذ حرب وغيره - منهجاً في التفكير والكتابة ينتشر في ساحة الفكر العربي المعاصر، وحقه ان يناقش مثلما من حق الاستاذ حرب وغيره ان يرى ما يرى. وفي كل الاحوال لا استطيع ان اكتم اعجابي بلغة واسلوب وعمق ثقافة الاستاذ علي حرب وروحه النقدية، وببعض لمحاته وشطحاته - بالمعنى الصوفي - التي تظهر في كثير من كتاباته. لكني بالمقابل طالما استغربت حماسته وتخليه عن الحب والاشراق والصوفية، وربما الروح النقدية، عندما يصل حديثه الى مفاهيم - قل محتوى ومطالب - التنوير والنهضة والحداثة والتقدم. بل انني أرتاب احياناً في «صوفيته» عندما أقرأ نقلات حماسته وشهرتها في الهجوم على المفاهيم المذكورة وحامليها. واعتقد بأن الصوفي الحقيقي، الصوفي الذي يعيش خارج الزمان والمكان أو فوقهما على الأصح، غير معني، ولهذه الدرجة، بقيم وأفكار هي في حقيقتها قيم ومفاهيم زمنية ودنيوية ونسبية جداً.

ما اكتبه هو تأملات ساقتها قراءة بعض الكتابات الأخيرة للاستاذ حرب، اضافة الى اكثر كتبه، ومنها مقالته في جريدة «الحياة» عن «أوهام الموضوعية وسبات الحداثة»، والتي تغرق، على عادة الاستاذ حرب واسلوبه، في تجريد مصطلح التنوير حتى تفقده محتواه وقصده التاريخي والانساني والاجتماعي، ما يجعل كتاباته المليئة بمصطلحات الفلسفة المجردة تكاد تبتعد عن مجال بحثها وموضوعه بابتعادها عن محتوى الموضوع، بل وعن لغته ومصطلحاته. فمن المفترض ان لحركة التنوير أو مصطلح التنوير، كما للحقل الفلسفي، جهازاً مفاهيمياً يستدعيه هذا المصطلح، من مفرداته: التاريخ، الشعب، التقدم، المجتمع، العدالة... الخ. وهي مصطلحات يمكن تحديدها، وربما تكون اكثر فائدة في البحث عندما نعالج موضوعاً مثل التنوير والنهضة، من مصطلحات الفلسفة المجردة. فمن الملاحظ في كتابات الاستاذ علي حرب عن التنوير والحداثة، وهما - كما اسلفنا - حركتان ومصطلحان تاريخيان محددان، انها (الكتابات) تكاد تمتلئ بمصطلحات غير تاريخية مثل: الماهية والعلاقة، الذات والكينونة، الموجود والكائن، المطابقة والمراهنة... الخ. وبالمقابل تكاد تخلو - الا سلباً - من مصطلحات العدالة، البشر، المساواة، الشعب، الواقع، الزمن المحدد والمكان المحدد وليس الزمن والمكان باطلاقهما. وهذه الكلمات، المصطلحات، المفاهيم (سمها ما شئت) هي مدار حركة التنوير، مثلما هي محتوى هذا المصطلح وجهازه المفاهيمي. فلمن التنوير، ولمن النهضة، ولمن الحداثة، وكيف؟ ولماذا؟ وأين؟ وفي أي مكان؟ وفي أي زمان؟ بصراحة: يبدو لي ان الاستاذ حرب يعالج موضوعاً تاريخياً اجتماعياً محدداً، باسلوب ولغة ومصطلحات فلسفية مجردة وغير محددة، مما يكاد يجعل جهازه المفاهيمي والاصطلاحي بعيداً عن موضوع بحثه. على كل هذا حقه، ولكن هو حق الاخرين ايضاً في المناقشة، وفي مساءلة علي حرب ومنهجه في الكتابة عن سر هذا المحذوف أو هذا الغائب، والذي يفترض وجوده انسجاماً مع الموضوع الذي تعالجه مقالة حرب المثار اليها، وانطلاقاً من ان لكل حقل معرفي مصطلحاته وجهازه الاصطلاحي والمفهومي، ومهما كانت العلاقة وشيجة بين مختلف حقول المعرفة.

ربما يحق للمرء ان يتساءل، ومن منطق الرأي المتقدم والقائل ان الافكار كالملابس ليست مقدسة وليست ابدية وانها حاجة بشرية استعمالية مرنة ومتحولة ومتغيرة، كيف يستطيع الاستاذ حرب باسلوبه ولغته المجردة ان يفكك مصطلحات ومفاهيم وكلمات مثل: الشعب، العدالة، الديموقراطية، العلمانية، التقدم، الحداثة، التفكير العقلاني (وهي كلمات ومفاهيم تشكل محتوى مصطلح التنوير وقصده) من دون ان يصطدم بواقع الناس وحياتهم اليومية، بل ومن دون ان يستخدم لغتهم وتاريخهم ويرى الى واقعهم. فالذين يستخدمون هذه الافكار المتقدمة، افكار التنوير ومصطلحاته، أو يلبسونها على الاصح، انما يفعلون ذلك انطلاقاً من رؤيتهم الى انها هي المناسبة لمجتمعاتنا في هذه المرحلة تحديداً، وهم لا يفعلون ذلك لمجرد الخلاص الفردي أو المقايسة أو التقليد لأوروبا وغيرها. لكن ربما يجد المرء عذراً للاستاذ حرب في تفكيكه للكينونة والماهية والوجود، انها ربما كانت أسهل في التفكيك من تفكيك كلمات مثل: الحرب الاهلية، الطائفية، الاستبداد، التسلط، قتل الناس على الهوية، سجن الابرياء، خمسة عشر عاماً من حرب اهلية ثم لا شيء، حروب خاسرة مع اسرائيل... الخ. وكل تلك الامور التي يريد حرب ان يكون التنوير والتقدم والنهضة بديلا عنها، ونفياً لها ان امكن. فالتنوير مشروع انساني للحياة الكريمة وليس «تهويمات مثقفين»، مشروع قد يخفق وقد ينجح، فالتاريخ امكانية وليس حتمية، والمستقبل احتمال وامكانيات متعددة وليس طريقاً واحداً اجبارياً.

على كل حال، كان كثير من المفكرين يطرحون عبر التاريخ مسائل ذهنية وفلسفية، وهذا حقهم، واليوم نجد ان منطلقها كان واقعياً واجتماعياً جداً، مثلما كان هناك دائماً من يبحث عن خلاصه الشخصي، وهو أمر مشروع فيما أرى. ولكن ربما لا يكون من اللائق والانساني ان يحاول بعض المفكرين جعل مشروع خلاصهم الشخصي، ربما الصوفي، وهو ما قرأته في مشروع الاستاذ حرب أو ما فهمته على الاصح في كتبه، يمر عبر التهجم على أو السخرية ممن يسيرون في طريق آخر، باحثين عن خلاصهم الجمعي والجماعي والاجتماعي والانساني والزمني، بعد ان فقدوا الايمان بطريق أو امكان الخلاص الشخصي، فلنترك هؤلاء الغائصين في وحولهم ودمائهم وتخلفهم، ولنشح النظر عنهم، لكن لا يحق لنا الهجوم عليهم تحت غطاء من عبارات التعالي والتجريد والتذهين.

ليفكر المتعالون على الناس العاديين، ولو مرة واحدة، ان «اللامعقول» ليس مفهوماً فلسفياً مجرداً كامناً في جذور «المعقول» المجرد فلسفياً بدوره. بل ان «اللامعقول» هو هوّ حياتهم اياها، وان «المعقول» هو ان تتغير حياة هؤلاء نحو الافضل، اي نحو المساواة والعدالة والتنوير والعلمانية - حتى لا تكون حروب طائفية - والديموقراطية والعقلانية - حتى لا تكون مثل هذه الحياة مقبولة. فاذا كان هؤلاء المتنزهون على هواهم يرون ان «الكائن هو قوته على الانحجاب» فليكن لهم قوة الانحجاب عن هذا الواقع، وليفتهموا على الاقل ان الكائن والعلم والتاريخ والبشر والطبيعة وكل ذلك هي القدرة على الانكشاف والكشف والبناء والحلم والشوق وتبيان الحقائق والمعارف عبر تحديدها وتعيينها وتمرحل تشكلها ووعيها وكشفها في الزمان. فمصطلحات وكلمات مثل: التنوير، النهضة، العدالة، التقدم، الشعب، البشر، الانسان، المساواة، الديموقراطية، العلمانية... الخ، والغائبة - إلا سلباً - عن الجهاز الكتابي والمعرفي للاستاذ حرب هي ادوات ومصطلحات وجهاز مفهومي محدد هدفه كشف هذا الواقع، بل وتغييره أو بناؤه ان امكن. انها مشروع لتحرير «البشر» وليست حتمية أو مجرد مصطلحات صوفية أو فلسفية هدفها الحجب والتعالي والتجريد. ومحتوى وقصد هذه الكلمات هما ما اراده دعاة التنوير ومفكروه من كنت الى فولتير، ومن طه حسين الى سليم خياطة، على رغم كل عثرات وتناقضات رحلة ومشروع التنوير عالمياً وعربياً. فالتاريخ ليس صافياً وليس صوفياً، والتنوير مايزال عملية تاريخية مستمرة.

منذ الثورة الفرنسية، والتي هي أولى ثمار التنوير المباشرة وأهمها وأكثرها دلالة، بدأ الهجوم على التنوير في الفكر الاوروبي، ومن هنا لا جديد في الهجوم على التنوير. ومنذ اوائل القرن العشرين بدأ الهجوم على التنوير في الفكر العربي الحديث، بدءاً من الهجوم على قاسم أمين ثم على علي عبدالرازق وطه حسين فيما بعد. وفي السبعينات من هذا القرن، وانطلاقاً من انتشار فكر اوروبي متراجع من قيم التنوير، وبالتزامن مع اوضاع عربية اجتماعية وسياسية مترديه ومنها الحرب الاهلية اللبنانية - العربية (والتي يبدو أن الاستاذ حرب من ضحاياها الفكريين) بدأ الهجوم على التنوير والنهضة في الثقافة العربية. واتخذ هذا الهجوم في البداية شكل حركة فكرية سياسية - ارهابية، تتخذ من الاصولية نقطة انطلاقها، أي تنطلق من الخلف، من التاريخ الماضي. وبموازاة ذلك حصل أمر جديد وهو الهجوم على التنوير من الامام، من «ما بعد الحداثة».

هكذا يأتي الفلاسفة العرب الجدد، والاستاذ حرب منهم، ليتمموا ما يحاوله الفلاسفة الجدد في اوروبا، خصوصاً بعد اخفاق أحداث ١٩٦٨ في فرنسا وأوروبا، للهجوم على التنوير والنهضة العربية متخذين هذه المرة شكل «الهجوم من الامام»، ليكتمل حصار التنوير العالمي والانساني والعربي من الخلف والامام. وها هو التفكير «ما بعد الحداثي» في بلادنا يهاجم قيم وأفكار التنوير والتغيير والتقدم، تارة باسم بنيوية سكونية ترى الى المجتمعات كدوائر مغلقة ما ينفي امكان تقدمها، وتارة باسم التفكيكية وقدراتها السحرية على الوصول الى المحذوف من خلال المذكور واعلان ما تراه مخفياً. وهذا جيد وجميل، لكن المشكلة ان هذه التفكيكية بدأت تمارس اللعبة نفسها، لتخفي ما هو معلن، وتتستر على ما هو واقع، عبر استخدامها لجهاز مفاهيمي ومصطلحات تنكر وتحجب أكثر مما تعلن، وتجرد أكثر مما تشخص. مصطلحات ومفاهيم اخرى قدمنا امثلة عنها في هذه المناقشة.

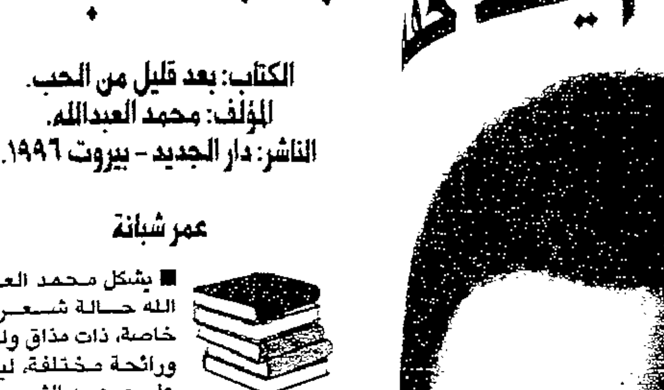
لكن بقيت ملاحظة، وربما تكون دعابة، وهي ان هيغل كان ينهي التاريخ عند الدولة البروسية المتحققة، وفوكوياما انهى التاريخ عند تحقق الليبرالية. اما الاستاذ علي حرب، والبنيويون والتفكيكيون والما بعد حداثيون، فانهم ينهون التاريخ (والانسان) قبل ان يبدأ، بانكارهم التاريخ والتقدم والتنوير والمستقبل واليوتوبيا، وشوق الانسان وعمله في سبيل حياة كريمة، حياة لا يجوع فيها ولا يعرى. لكن ماذا يفعل المرء مع من يرى ان للزمن بعدين اثنين: الماضي والحاضر، وليس ثلاثة ابعاد: الماضي والحاضر والمستقبل. اليس ذلك تقييداً للانسان في «الحتمية التاريخية» للماضي - الحاضر، وحنقاً أو تغييباً علينا ان نبحث في دلالته وعنها؟

* كاتب سوري.

محمد العبدالله. من الوعي الشقي بالعالم الى اغنية الكاريكاتور!

الكتاب: بعد قليل من الحب.
المؤلف: محمد العبدالله.
الناشر: دار الجديد - بيروت ١٩٩٦.

عمر شبانة



■ يشكل محمد العبد الله حالة شعرية خاصة، ذات مذاق ولون ورائحة مختلفة، ليس على صعيد الشعر في لبنان فحسب، بل - ودونما أية مبالغة - على صعيد الشعر العربي والعالمي. ليس تقليداً لاحد، وليس إبناً - او والداً - لاحد. نسيج وحده منذ كتابه الاول القوي «رسائل الوحشة» (دار الفارابي ١٩٧٨).

ومحمد العبد الله قد يكتئب، وكثيراً ما يفعلها، مثلما يتنفس آدمي. وإذ يكتئب يكتب كما لا يكتب غيره، فهو يكتب شعراً بالضرورة. ليس شعراً كئيباً بالضرورة، وليس مكتئباً بالضرورة. وهو اذ يتجلى يكتب ايضاً، يكتب تجلياته من دون ان تكون كتابته تجليات لهذا التجلي المرح حيناً، الساخر دائماً. يسخر بفجور عميق، بشهوة عالية، بتلذذ يفوق لذة العيش اللذيذ.

كتاب «بعد قليل من الحب، بعد الحب بقليل» لا يفاجئنا تماماً، لانه يكرّس لدينا صورة هذه الكتابة المعذبة والمعذّبة، الكتابة الطالعة من روح الوعي الشقي والاسئلة المعلّقة. حتى الاسئلة اليومية في كتابة العبد الله، «لولا الزبالون» مثلاً، ليست يومية في المعنى العابر لليومي، بل يومية ذات طبيعة جوهرية. «لولا الزبالون» هي قصيدة عنوانها «لولا». وحين يكون النص في كلمتين، على هذا النحو، ويفتح لنا احتمالات الاسئلة التي تفتح ابواب التجربة الانسانية، سيكون علينا، هنا، لا ان نبحث عن إجابة لسؤال «لولا الزبّالون»، بل عن اسئلة تطلع من روح هذا السؤال الحكيم والساخر في آن.

وحين يسخر العبد الله من «ان النهر الابله هذا / لا يكفّ عن الجريان» او ممن يعرف «ان الكتابة مكتوبة في الكتاب»، وغيرها، فذلك لانه يعرف - يشعر - ان «ما جرى قد جرى» وان الذي يرغب في الكتابة لا يعرف ما الذي يكتبه. وكأن الحياة تكرر نفسها، تكرر روحها وجوهرها على هذا النحو الهزْلي. اما من جديد اذن؟

الجديد هو - كما توحي نصوص العبدالله، في هذا الكتاب، النصوص التي يتداخل فيها الشعر بالنثر بالرؤى المسرحية بالغناء - ان تبحث عن الجديد الذي يظل يصوّر، على طريقته، كل ما هو كائن ومتولد ومفاجيء بالدهشة والاسئلة.

يحتشد كتاب محمد العبد الله بالنصوص التي ترفع لافتة «فتات». ليس عبثاً، وليس بلا دلالة، ان تكون مسالة «الفتات» مكررة في ستة عناوين، سوى حالات «الفتات» التي لم تحمل هذه اللافتة، اذ ان معظم نصوص الكتاب يميل في اتجاه تصوير حال من احوال «الفتات».

ومن بين تلك «الفتات» كله، يطلع الشاعر من يدي امرأة تاتي من ناحية البحر، يخرج مبللاً بالماء:

«يفتشون عني بين الاوراق
افتش معهم بين الاوراق
نظلّ نفتش..
تجيئين من ناحية البحر
وتفتحين يديك
فاخرج مبللا بالماء».

وفي «فتات» آخر، نلتقي بهذا الشخص «يجوس مقاهي المدينة» مثل طبيب «يعود مرضاه» لكنه سرعان ما يفكر بانه «ينبغي ان يزور الطبيب». وفي «فتات» قال «يبدو الشخص وكانه يسوّي الكلام بوالين خالصة / كانْ يقشّره ويعفيه الى حين / من ربقة المضامين» بعد ان افرغت المضامين من مضامينها، وغدت «بوالين» مملوءة هواء فاسداً يسهل تنفيسه. وفي «فتات» اخير، يجد الشخص نفسه «كمدينة... يسقط / صاعدا الى نفسه».

كل هذه الصور من «الفتات» هي تعبير عن رؤى يختلط فيها العبثي الوجودي الساخر بالجدلي المتشابك مع رؤى التغيير ورؤى الشاعر / الانسان المحتشد بالهزائم والانكسارات اليومية في صياغتها الانسانية.

ومن خارج لافتات وعناوين «الفتات» تاتي حالة الفتات والتشظي والانهيار في قصائد ونصوص ترسم صورة الخراب المعكوسة في مرآة العمران. ففي «هواء» إحالة الى فقدان الهواء القديم الذي «كان ملتبساً بين الهوى والهواء». ثمة تساؤل حارق عن غياب «طاولة الشعر والشعراء»، واحساس عميق بغياب الشعر «ينقصني الشعر كي اكتب شعراً» لان «البنايات تصعد حولي، تتصاعد حولي فارغة، شققاً للبيع، مترعة بالهواء». ولكنه ليس هواء الشاعر، بل «الهواء الذي ليس سوى امتلاء الخواء».

ولان الرؤية اعمقُ من ان تضيّعها خرابات الحاضر، فان الشاعر الحقيقي يظلّ واحداً من «عشاق هذي البلاد التي تتهاوى تحت اعيننا / واولادها الشعراء» ويظلّ الشاعر - على رغم كل شيء - قادراً على الهتاف «اشترط الكبرياء» حتى يستطيع ان يظل انساناً قادراً بشيء من الجهد، بين حين وحين، على «اختراع ما يشبه الاصدقاء» ويخجل ان يعلن اليأس ما دام الله يقذفه «كل صباح بشمس لبنان / ويبسط قدّامي البحر ازرق حتى السماء»، كما ينبغي لشاعر يؤمن بالمستقبل، ليس ايمان عجائز الماركسيين بالحتمي، بل ايمان الشاعر بان «غداً لناظره قريب»، او، ربما، ايمانه بان الشمس ما تزال تشرق.

ان «التساؤل» البادي في امتلاك القليل من الحب - بعد الحب بقليل، لهو امارة على ما يكرّس خطاباً ذا خصوصية في تجربة محمد العبدالله المتصلة منذ اكثر من عشرين عاماً. هذا التساؤل المتولّد من وعي يصغي بدقة الى الأنين البشري المهمّش في عالم تسطع فيه الشعارات والقضايا «الكبرى». واي قضية يمكن ان تكون اكبر من قضية الانسان والامه واحلامه؟!

فنصوص هذا الكتاب تتابع التنبيه الى «الصغائر» الجميلة التي هي ركائز تتضامن وتتشابك لتبني «الكبائر» العظيمة، وتمنح ما يعطي الانسان دفقات حميمة لروحه اليابسة.. و«لا شيء ضروري سوى الضروري / كان تسكت عند سماع الموسيقى وتسدّ فمك». هكذا نشعر ان مسالة سماع الموسيقى ومسالة «الا تكون ثقيلاً» وغيرهما من المسائل التي تبدو «تافهة»، ليست تافهة ابداً، بل هي لبنات اساسية لبناء الانسان الاجمل، الاكثر قدرةً على اعطاء الحياة حيويتها وضروراتها. الانسان الذي لا ينبني بالشعارات والصراخ و«الزعبرة»، تبنيه تلك «الصغائر» الحميمة، تبنيه الاحلام الصغيرة والكبيرة، والخيبات الصغرى والعظمى. فالحياة حقاً هي «نحن»، ونحن نجسد «حياتنا اللقيطة التي للمنا نصفها عن العتبات». بهذه البساطة يجد محمد العبدالله مفاصل الحياة وفواصلها الاساسية.

وحين ندخل في الاغاني بالمحكية اللبنانية، لا نخرج من عالم محمد العبدالله، بل ندخل الى منطقة اشد بساطة، واقرب الى النبض اليومي للانسان، النبض الذي تصوغه الاغنيات سلساً مشاكساً، ولكن عميق الوخز، شديد الاثارة. الهموم الانسانية الصغيرة الطالعة مثل اشواك من رحم الحياة، هي ما يرسم خطوط الاغنية «الكاريكاتورية» التي يكتبها محمد العبدالله. ومثلما رأيناه هناك في الفصيحة، سنراه هنا. فهناك ثمة «النهر الابله» الذي لا يكفّ عن الجريان، وهنا ثمة الكائن الذي يظل يعمّر «على شط البحر الازرق / بنعمّر بالرمل قصور» ودائماً «القصور بتغْرق» ودائماً ايضاً «بتضلاً زرقا البحور». لكن الكائن الابله يظل يعود من حيث بدأ اجداده. انها «اللاجدوى» تضرب في ارض الشعر.

ويستعيد العبدالله - احياناً - صوتاً قديماً له، كان يقترب من الهتاف الايديولوجي في اطار شعري، يستعيده هنا في اغنية:

شوارع المديني مش لحدا
شوارع المديني لكل الناس

وفي اغنية اخرى يهتف بصوت اعلى:

عَ الارض الزرقا الحلوه
في مطرح لكل الناس.../
بس الناس
ناس بتزرع ناس بتقطع
ناس بتقتلها التخمه
وفي ناس بيقتلها الجوع

الا ان السمة الاساسية التي تسم الاغاني، كما تسم شعر محمد العبدالله كله، هي الانفجارات الصغيرة في اللغة وانحراف المفردات بالحدّ الذي يولد دهشة الاسئلة واسئلة الإثارة الممتعة والمعذّبة. فما من لغة قاموسية، وان وجدت فمن اجل ان نسخر منها، بل لغة الشارع والحياة اليومية في صياغة رشيقة باهرة لمفرداتها العادية.

واهم ما يمكن ان ننبه اليه هو ان نصوص العبدالله تكاد تجسد ما قاله، يوماً، الشاعر الفرنسي رينه شار عن السكن في ومضة والذي يجعلنا في قلب الابدية. فومضات العبدالله تتسع - لا للاقامة فيها فحسب - بل للتجوّل واقامة الماراثونات. ومضاته التي يسكن فيها هو ونصّه وعالمه، تمتلك - ايضاً - ايقاعها الخاص. وهو ايقاع لا يكتفي بالوزن الخارجي، الذي يكسره الشاعر في وقفات تاملية، بل يذهب الايقاع الى التشكل عبر ادوات وتقنيات خاصة تقوم، في الاساس، من الالعاب اللغوية والايحاءات والدلالات المتعددة الظلال. وليس آخراً، فان اشتغال محمد العبدالله على نصه طوال سنوات تجربته كرّس انماطاً من «الحكي»، وتكراراً لنماذجه هو، ما يجعلنا نُلقي عليه اسئلة التجديد والتطور التي لا بد من القائها عليه.

أي إعلام عالمي في عالم تقوده اليوم قوة رأسمالية واحدة!

الكتاب: الإعلام العالمي - مؤسساته، طريقة عمله، وقضاياه.
المؤلف: فارس أشتي.
الناشر: دار أمواج - بيروت ١٩٩٦.

ميخائيل الخوري

■ للإعلام اهميته الكبيرة. ولعل الكتاب الذي نتناوله هنا هو، كما يتبين من ثبت المراجع باللغة العربية، واحد من عدد قليل من الكتب التي تناولت الموضوع بصورة عامة شاملة، لا محض ناحية واحدة منه، كما هي الحال بالنسبة الى المصادر الاخرى التي تناولت ناحية معينة منه فقط؛ وفي شمول الكتاب الذي بين أيدينا، على صغره، نواح مختلفة من نواحي الاعلام وتاثيراته، مما يعطي هذا المؤلف اهميته الخاصة، التي لا تقتصر على التساؤل عن مضمون الرسالة: هل هو انساني عام او خاص معني بقضايا فئة من الناس في بلد فقط بل يتجاوز ذلك الى وجوب طرح كيفية معالجة القضايا، والى ما يشوب الاعلام من تحريف، وضرورة اعتماد المصداقية في معالجة القضايا الانسانية العامة او الفئوية الخاصة.

والظاهر ان هذا الاهتمام لم يحل دون اخطاء غير قليلة، من حيث اللغة والطباعة، كان من شأن خلو الكتاب منها ان يزيد المعالجة اهمية.

ينتظم الكتاب خمسة فصول تتناول «معنى الاعلام العالمي وتطوره»، و«تكنولوجية الاعلام ومؤسساته»، و«طبيعة الاعلام العالمي وطريقة عمله»، و«محاولات تطوير الاعلام العالمي وقضاياه»، ثم «الاسئلة» اخيراً.

ولكن المحتويات تنقسم في الواقع الى ثلاثة اقسام بالدرجة الاولى هي: ناحية التعريف بالاعلام العالمي وتحديده، ثم تنوّع وسائله التكنولوجية وتطوراتها السريعة، وتعدد المؤسسات والشركات الاعلامية العالمية، حتى لقد أطال المؤلف في عرض هذه الناحية بحيث بدا كانه اراد ان يقدم لنا، بالاضافة الى التحليلات والعروض، دليلاً للمؤسسات الاعلامية الكبرى وطرق عملها، وإمكاناتها، والتحديات التي تتعرّض لها.

اما القسم الثالث، وهو الموزع في اكثر من مكان من الدراسة، فالغالب فيه إشارات الى قضايا رئيسية في الاعلام بوجه عام، هي الموضوعية، لا من حيث التوجيهات السياسية والقدرة على الاقناع والتوجيه وتحقيق الارباح المالية فقط بل من حيث صحة الانباء والمعلومات ومصداقيتها ومدى فائدتها بوجه عام، لبناء المجتمع السليم. صحيح ان الدكتور اشتي تناول هذه الناحية، ولكن نصيب هذا الجانب من التفصيل والعرض كان اقل مما يستحقه. فالعلاقة بين الاعلام والنظم السياسية وتوخي الارباح التجارية لحفنة محددة من الناس تستحق ان تحظى باكثر من محض الاشارة اليها هنا او هناك. ان القول بان الاعلام عملية تجارية تتوخى الارباح غير كاف لا سيما من حيث المسؤولية عن بناء المجتمع الانساني السليم، وهو ما اشار اليه الكاتب اكثر من مرة.

وهنالك جانب آخر للموضوع، لعل قضية الحرية الاعلامية وتعدد وسائلها، لا سيما في البلد الواحد، حيال ما يصار اليه من محاولات الدمج والتنظيم والتنسيق لحصر الوسائل الاعلامية، متروكة لمعالجة مستقلة لاحقة. نلحظ ان الكاتب تجنب تناول الاعلام الوطني او الرسمي باعتباره استهدف، وفقاً لموضوع الكتاب، تناول الاعلام العالمي فقط ولكن الصلة بين الاعلام العالمي والاعلام الداخلي الرسمي واضحة تستحق المعالجة. أليس في هذا الإطار تساءل الكاتب عن احتمالات تناقض الاعلام العالمي مع السيادة الوطنية؟ أليس لحرية الاعلام في اي بلد دورها في التصدي لما يمكن ان يقوم به الاعلام العالمي المتحيز؟

يقول الكاتب ان «الاعلام العالمي مصطلح حديث غير محدد المعالم»، ثم يتساءل: «فهل كثافة الحضور الاعلامي... كافية للقول باعلام عالمي؟ وهل الانتشار الواسع لاجهزة الالتقاط في مختلف البلدان كاف للتدليل على ذلك؟». كلا «ان المسالة اعقد من ذلك بكثير». لا بد من «تحديد مضمون هذه الرسالة؛ هل هو مضمون انساني يهتم بقضايا البشرية كافة ام هو مضمون يهتم بقضايا فئة من الناس في بلد ما؟».

وفي معرض تحديد معنى الاعلام يرى الكاتب انه «عملية اتصال فكري يقوم على وجود ثلاثة أطراف: مرسل ومتلق ووسيلة بينهما». وبعد ان يتناول تطورات الاعلام وفقاً لطبيعة التفاعلات الاعلانية، من حين الكلام واعتماده السمع المباشر، ثم الكتابة، والطباعة، والاتصالات اللاسلكية، لينتقل الى تعدد الاجهزة للبث والاستقبال بحيث بات لكل اربعة اشخاص في العالم جهاز واحد... ينفي الكاتب عالمية هذا الاعلام على رغم وصوله الى الغالبية الساحقة من سكان الارض بسبب «انتفاء وجود هيئة دولية ممثلة لدول او لشعوب العالم، معنية بهذا الامر او مولجة بالاهتمام به»، وعلى رغم ان «مضمون الرسالة الاعلامية عالمي يهم العالم باسره». ان كثرة أجهزة الاستقبال لا تجعل هذا الاعلام عالمياً.

والفصل الثالث عن «طبيعة الاعلام العالمي وطريقة عمله» يصف هذه الطبيعة بالمزدوجة لأن المؤسسات الاعلامية «اقتصادية صناعية تجارية، كاية مؤسسة اقتصادية اخرى». كما انها في الوقت نفسه مؤسسات «ثقافية تنتج سلعاً خاصة وتهتم بقضايا ذهنية». ثم انها في الحالتين محكومة «بتعدد الانظمة السياسية وبتنوعها، واحياناً بتناقضها».. وكذا الانتاج الثقافي في الحقل العالمي موجه الى شعوب متعددة ومتنوعة الثقافات والقيم والطموحات، لا بل قد تكون متضاربة».

وفي هذا الاطار يذكر الكاتب عامل الربح، مباشراً وغير مباشر، وعامل السيطرة لانه المديم الربح، ذاكراً هنا ما تراعيه المؤسسات الاعلامية من اهداف الدول، او من تشكيل الكتل الضاغطة على الطبقة الحاكمة، او ضغط الطبقة الحاكمة على المؤسسات لإبقائها ضمن توجه معين، او توجيه التهم اليها اذا لم تستجب للتوجيه، بغية ما أسماه «بالقولبة» وانشاء تبعية إعلامية تتخذ نمطاً معيناً.

وطبيعي ان يشير الكاتب الى دراسات سابقة تناولت أساطير التضليل والتحريف ونشر المعلومات وفقاً لنظام هيمنة محددة، والى عيوب التبسيط والتسطيح والآنية في التعامل مع الاحداث، مما لا يصب في النتيجة في احترام حرية المواطنين، بل يؤدي الى حصر الاعلام بمؤسسات قليلة، غير وطنية، «ناسجة لعلاقات واسعة» في كل القطاعات في حقول انتاجية مختلفة، ثم الى محاولات لتصحيح هذه الاوضاع، او لتطوير الاعلام، كما قال.

طبيعاً، ان المحاولة المهمة الاولى هي محاولة اليونسكو وما نتج عن ذلك من لجان وتقارير ودراسات تناولت «مشكلات الاتصال في المجتمع الحديث»، والسعي الى اقامة «نظام عالمي جديد للإعلام». ولحظت هذه التقارير والدراسات اموراً مهمة منها «دعم الاستقلال والاعتماد على النفس في مجال سياسات الاتصال بربطها بالاهداف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية العامة، ودمج الاتصال بالتنمية والنزاهة والمعايير المهنية، ودعم التعاون الدولي للقضاء على اختلال التوازن والتفاوت، والحفاظ على تعدد المصادر وقنوات الاعلام، وحرية الصحافة والاعلام، واحترام الذاتية الثقافية لكل شعب، واعتماد المبادىء الاساسية للقانون الدولي كما وردت في ميثاق الامم المتحدة». غير ان هذه المحاولة «تعرضت لضغوط اميركية سياسية ومالية»، زادت بعد انهيار الكتلة الاشتراكية.

اما محاولة دول عدم الانحياز لوضع هيكلية جديدة لتنظيم وسائل الاعلام، وللتعاون عبر مجالس التنسيق، فانكفأت لانكفاء الكتلة، خصوصاً في مرحلة الصعود الاميركي وانهيار الكتلة الاشتراكية.

وفي معرض المحاولات لمعالجة الاختلال جرت تجربة عربية في سياق محاولة اليونسكو ودول عدم الانحياز، وسياق «مواجهة اسرائيل والمطالبة بالحق العربي في فلسطين او بالانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة»، مما ادى الى جدية في معالجة القضية العربية. كما جرت محاولات عربية فردية عملت على انشاء مؤسسات اعلامية، ووضعت دراسات عربية اخرى في مصر وتونس حول تنسيق الاعلام وقضايا التبعية ومظاهرها في العالم الثالث.

والى جانب تقرير مؤسسة داغ همرشولد للجمعية العامة للامم المتحدة (١٩٧٥) عن احتكار السلطة السياسية للاجهزة وللاعلام وعن احتكار الشركات المتعددة الجنسية وسيطرتها على عدد كبير من وسائل الاعلام، هنالك محاولة اوروبية انتهت الى «المطالبة بسن قوانين جديدة لحماية المشاهد المستهلك من اخطار التلاعب الاعلاني وبث الانباء او الاخبار المصورة الكاذبة... وسن القوانين الدولية التي تحظر حصر وسائل الاعلام وبخاصة السمعية والبصرية منها في ايدي المحطات والشركات الكبرى».

اما المحاولات الاميركية لمواجهة قضايا الاعلام العالمي فمنها رسمية اتخذت طابع الاهتمام بتنظيم قواعد الانظمة الداخلية. وهنا لا تشير الدراسة الى ما تتجاهله هذه المحاولات من اضفاء طابع «العولمة» على إعلامها، على رغم وصفه بالداخلي، وان كانت تشير الى محاولات وسائل إعلامية اميركية هدفت الى نشر النمط الاميركي في الحياة، وإظهار تفوقه. أليس ذلك هدف رفض دفع اشتراكات الولايات المتحدة المالية للمنظمة الدولية؟ على ان هنالك محاولات اخرى خاصة ركّزت «على الطابع التضليلي للرسالة الاعلامية» واقتران وسائل الاعلام العالمية بالاحتكارات الدولية، فيما دعا بعضها الى معالجة انحرافات الاعلام العالمي وضبط ملكية وسائله وتحديد طبيعته.

واذا كانت هذه المحاولات لم تفلح حتى الآن في معالجة قضايا الاعلام العالمي، حتى في زمن وجود كتلة عدم الانحياز والكتلة الاشتراكية، فالواقع انها «بلورت وعياً حول اختلالات الاعلام العالمي وقضاياه الملتبسة»، خصوصاً الملكية الخاصة لمؤسسات الاعلام العالمي وتناقضها مع الطابع الثقافي الاجتماعي العام للرسالة الاعلامية، واحتكار انتاج الاعلام واحتمالات تزييفه وضرب صدقيته، والتلاعب بدوره للتقريب بين الشعوب ونشر القيم الحضارية، وشرعية عمل الاعلام العالمي وقانونيته اذ انه يتخطى الحدود من دون استئذان على رغم محاولات التشويش والمنع، واحتمال تناقض هذا الاعلام مع السيادة الوطنية.

هنا يسال: هل الاعلام شر كله وهو مرتبط بحركة الرأسمالية التي تتطور باتجاه الاحتكار والمركزية والضخامة والعولمة، وبسياق التكنولوجيا الحديثة التي بلغت مستوى عالياً من الكثافة والسرعة والانتشار، ثم بسياق العلاقات الدولية المحكومة برأس واحد، الولايات المتحدة قائدة الكتلة الرأسمالية، وهي الدولة التي كانت دعوات التعديل موجهة ضدها؟

كلا! يقول الكاتب. ليس هذا الاعلام شراً كله. فقد أعطى الاعلام أنيته وعالميته وانتشاره، وقدم ثقافة ولو مبسطة لأوسع القطاعات الشعبية في العالم، وزاد التعارف بين الشعوب والجماعات، وروّح عن النفس ببرامج تسلية وترفيه في ظل العلاقات التي فرضها النظام الرأسمالي للانتاج.

ولكن هذا الاعلام، كما يقول الكاتب نفسه في اكثر من مكان، مشوب بالتحريف من حيث الانباء، وبالسطحية الثقافية، وبالاستعلاء والعنصرية في العلاقات الدولية، وبحرف طبيعة الانسان بالنسبة الى الترويح عن النفس. ويجب ان لا ننسى انحصار مؤسساته بمجموعة الدول الكبرى وإيهام العالم بانه 'اعلام عالمي، وتحكم الشركات عبر الوطنية واستهداف الربح، ومسخ شخصية الشعوب لا سيما الفقيرة، وتشويه قيمها ودفعها للتقليد، وتهديد التجارب الديموقراطية الليبرالية ووضعها تحت رحمة وسائل الاعلام، وتهديد السيادة الوطنية، وانحيازها نحو الحركة الصهيونية، ومحاولاتها حتى ضرب القيم الاخلاقية والادبية والثقافية.

هل نستسلم؟ كلا! هل هناك مجال للاصلاح؟ أجل! يقول الكاتب، ولكنه بحاجة الى نقاش وكتابات تفصيلية تساهم في وعي قضايا الاعلام، من فنية واجتماعية واقتصادية وثقافية، لا تبقيه محض عملية تجارية خاضعة لاتجاهات معينة، والى تشكيل القوى الاجتماعية الضاغطة لتعديل المسار. و كان الغاية من ذلك التاكيد على ان الاعلام لا يجوز حصره بالعمل الاقتصادي التجاري، بل بخدمة الانسان والمجتمعات البشرية، ولو ان هذا لا يعني تجاهل الناحية الاقتصادية التجارية ولا إلغاءها، لقد أوضح الكاتب ان العملية الاقتصادية التجارية كانت حتى الآن هي الاساس، ولكن الغاية من الدراسات والاجراءات والترتيبات المنتظرة لا بد ان تكون ايجاد الوسائل التي من شأنها ان تجعل الإعلام العالمي جامعاً بين المنطقتين والخدمتين الخاصة والانسانية العامة معاً.

هوامش للكتابة

انفتاح التناص الإحيائي

جابر عصفور

■ الطريف أن الذين حصروا الشعر الإحيائي في علاقة الاتّباع التي تصل اللاحق بالسابق، متناسين نقيض هذه العلاقة الملازم لها، لم يكتفوا بهذا الاختزال وحده بل أضافوا إليه إغلاق مبدأ المشابهة الاتّباعية على دائرة الشعر وحدها، فأغلقوا التفاعل النصي على القصيدة وحدها، وتجاهلوا تعقد عمليات هذا التفاعل واتساعها في القصائد الإحيائية التي تنطوي متناصاتها التراثية على منابع ثقافية متعددة، ليس في الاقتباس عنها ما يجعل واحدا منها أكثر تميزا عن غيره إلا بالدور الذي يقوم به في التفاعل النصي. هذا التفاعل النصي، بدوره، يجاوز متناصات الشعر إلى غيره من أنواع الخطاب التراثي، الأدبي وغير الأدبي، الشفاهي والكتابي، الشعبي والرسمي، العامي والفصيح، الديني والدنيوي، العربي وغير العربي.

والذين حدثونا عن وجود عناصر (يمكن أن نعدها متناصات) من الشعر الفارسي والتركي في شعر شعراء الإحياء الذين كانوا يعرفون اللغات الشرقية وينظمون بها، على نحو ما فعل البارودي الذي نعرف شيئا عن نظمه باللغة التركية، يمكن لهم بالقدر نفسه أن يتحدثوا عن عناصر تراثية متناصة، من خارج دوائر الشعر، تصل المعتقدات بالأفكار، الأمثال بالحكم، الأخبار بالأنساب، الأيام بالأشخاص، العلوم بالفنون، فتجاور بين ألوان الخطاب التراثي المختلفة في العلاقات التي تسترجع بها القصيدة الإحيائية جوانب ماضيها المتسع الممتد.

هذا الماضي لا يقتصر على مرحلة زمنية دون غيرها، هي العصر الذهبي الذي نسبنا إليه شعر الإحياء، وافترضنا علاقة اتحاد موهوم استعاد بها اللاحق لحظة ازدهار السابق، حين اطّرح عنه تقليد لحظات الانحدار أو الانحطاط واستبدل بها تقليد لحظات الازدهار والقوة، فأحياها وبعثها من مرقدها على لسانه الذي صار ينطق لغة "الفحول" من أسلافه. وليس أكثر من القصائد الإحيائية نفسها تكذيبا لهذا التقليد المتوهم، فهذه القصائد تستعيد في علاقاتها التراثية ميراثها الأوسع من الشعر الذي يمتد من بدايات الجاهلية إلى العصور المتأخرة التي تواترت تسميتها باسم عصور الانحدار أو الانحطاط.

وإذا أخذنا الشعر وحده مثالاً نقضياً، لاحظنا أن البعد التراثي في القصيدة الإحيائية لا ينحصر في الإشارة إلى شعر الفحول في عصر الأزدهار الذهبي، بل يجاوزه إلى كل عصر، فالبارودي الذي نقل بخط يده ديوان أبي تمام نقل ديوان صرّدر، وجمع في مختاراته بين التهامي والخفاجي وابن حيوس والغزي والأرّجاني والأبيوردي وعمارة اليمني وسبط التعاويذي، كما جمع بين بشار وأبي نواس ومسلم والمتنبي وأبي العلاء وغيرهم، أي أنه جمع بين ما نطلق عليهم شعراء الازدهار المتقدمين وما نطلق عليهم شعراء العقم المتأخرين من دون تفرقة. وأحمد شوقي الذي حفظ ديوان المتنبي في باريس، فيما رواه عنه صديقه الأمير شكيب أرسلان، هو نفسه الذي افتتن بشعر البهاء زهير وغيره من المتأخرين الذين تسربوا إلى شعره في متناصات دالة، شأنها شأن معارضاته التي جمعت ما بين البحتري والبوصيري، المتنبي والحصري القيرواني وغيرهم كثر. خذ مثلا قصيدة شوقي التي مطلعها:

الله اكبر كم في الفتح من عجب
يا خالد الترك جدّد خالد العرب

والتي أعلن الجميع أنها تعارض "عمورية" أبي تمام، وتتمثلها وتتحدد بها في آن. قال ذلك طه حسين الذي استمع إلى الإلقاء الهادر لقصيدة شوقي في محفل جماهيري للمرة الاولى، ومضى فيه تلامذة شوقي ضيف الذي تابع أستاذه طه حسين متابعة التقليد. وإذا تأملنا المطلع من منظور مخالف، حتى على مستوى علاقة التقليد، لاحظنا أن صيغة بيت المطلع في قصيدة شوقي تنطوي على متناصات حاسمة، تدفع إلى الذاكرة على الفور مطلع قصيدة ابن النبيه:

الله اكبر ليس الحُسنُ في العَرَبِ
كَمْ تَحتَ لِمّةِ ذا التُركيِّ مِنْ عَجَبِ

أي أن مطلع قصيدة شوقي، وحده، يتضمن علامة حاسمة تصله بعصر الانحدار المزعوم الذي يمثله ابن النبيه أكثر مما تصله بعصر الازدهار المزعوم الذي يمثله أبو تمام.

وما دام الماضي الذي يومئ إليه التناص التراثي في الشعر الإحيائي ممتدا على هذا النحو، لا يعترف بالتفرقة التي قابلنا فيها بين عصور ازدهار وعصور انحدار، فإن هذا الماضي ينبغي النظر إليه في شموله وتنوعه وتباينه وتنافره وتعدد خطاباته. ويعني ذلك، بداهة، ضرورة التمييز بين المتناصات التراثية التي تنطوي على التاريخي والفكري والديني والثقافي والأدبي، وتجمع بين المتناصات المباشرة والمتناصات المتولدة عن غيرها والمتناصات الشارحة، في التفاعلات النصية التراثية التي تسترجع الماضي الذي نظر إليه الشاعر الإحيائي، من منظور وعيه بالحاضر الذي صدر عنه، وكشف عن مقاصده واتجاه إبداعه.

وإدراك ذلك الحاضر في كل ما يدل عليه إنما هو عملية تضيف إلى معنى التناص ما يحرره من معنى السرقات الذي يطيف به في بعض الأفهام، ويوازن بين العناصر القديمة والجديدة في التفاعلات النصية التي تومئ إلى الماضي والحاضر معا. ومن الضروري أن نؤكد، في هذا السياق، أن الأبجدية المعاصرة لفهم التناص تقوم على نفي مفهوم «الملكية» في معناها الفردي الذي تدور حوله كل قضايا السرقات ومصطلحاتها الوصفية في البلاغة القديمة، عربية وغير عربية، ذلك لأن مفهوم الملكية يلزم عنه، أو يلزم هو عن، مفهوم المؤلف الذي مات في الفرضيات التي تنبني عليها مفاهيم التناص، شأنه شأن فكرة الأصل الأقدم أو النموذج المحتذى التي هي تكرار لفكرة المؤلف الواحد الأوحد. وكما تنفي الأبجدية المعاصرة للتناص هذا المفهوم للملكية، بعد أن استبدلت بموت المؤلف حياة القارئ، فإنها تنفي انغلاق زمن واحد على فعل التناص الذي يصل بين أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك في حضوره المتعدد الذي يجعل من النص رسالة دائمة الحضور، مفتوحة على كل الأزمنة القارئة والمقروءة.

وللأسف، فإن العادات الاتباعية التي ألفناها، في عمليات القراءة، أسقطت مفهوم التقليد على مفهوم التناص عند البعض، فاستبدلت جمود المشابهة بتوتر المخالفة، واختزلت المعنى الرحب للنص في المعنى الأضيق للأثر الذي يدل على أصله، مثلما اختزلت التفاعل النصي للقصيدة الإحيائية في بعد مختزل، بدوره، من أبعاد علاقة اللاحق بالسابق الذي يفرض الإذعان له، في حركة «الفلك الدوار» لأفعال القراءة. ولا بد لنا، إزاء شيوع هذه العادات وتسلطها المهيمن، من تكرار أن التفاعل النصي للقصيدة الإحيائية لا يقتصر على بعض الماضي لأنه يجاوز هذا البعض إلى الكل في تنوعه وتباينه، وأن هذا التفاعل لا ينغلق على الماضي في تنوعه وتباينه بل يجاوزه إلى الحاضر في تنوعه وتباينه بالقدر نفسه. وسواء كنا نشير بالحاضر إلى زمن إنتاج القصيدة الإحيائية، أو زمن استقبالنا الحالي لها، فالمبدأ الحاسم في التفاعل النصي باقٍ هنا وهناك، ويحصل ما يكون بما كان.

على المستوى الخاص بحاضر القصيدة الإحيائية، في زمنها الخاص، هناك إشارات شعراء الإحياء واحدهم إلى الآخر، والمراسلات الشعرية المتبادلة بينهم، في موازاة المتناصات التي تبين عن صلاتهم بالشعراء الشرقيين وبالشعراء الغربيين في الوقت نفسه. وذلك مستوى يجاوز متناصات الشعر إلى النثر: خطابة المصلحين، كلمات الزعماء السياسيين، شعارات الأحزاب التي أخذت في التشكل، أخبار الجرائد ومقالات الصحافة، أنباء الكشوف الأثرية، خطابات الانواع الأدبية الجديدة، التشكلات الإيديولوجية الخطابية للقوى السياسية المتصارعة. باختصار: الشبكات غير المتجانسة من العلامات التي أحاطت بتولد النص الإحيائي وأصبحت بعض نسيجه بأكثر من معنى.

وهنا، مرة أخرى، لا بد من ملاحظة التباين والتعدد اللذين رفعا الكمائم عن متناصات الشعر الإحيائي، ودفعاها إلى أن تشم ريح الشمال التي حملت أسماء فيكتور هوغو ولامرتين ولافونتين، فضلاً عن شكسبير وأمثاله، إلى القصيدة الإحيائية، وذلك في شبكة العلاقات التي يومئ بها شعر البارودي إلى أقرانه من شعراء الترك المعاصرين. هذه الشبكة نفسها هي التي تصل اسم طاغور بغاندي الذي لم يبخل عليه شوقي بالتحية، ضمن العلاقات نفسها التي وصلت بين خطابة الإمام محمد عبده وقصائد حافظ إبراهيم التي استعادت بعض ملفوظاتها الدالة، وذلك بكيفية لا تختلف في النوع عن الكيفية التي أومأت بها قصائد الرصافي إلى ملفوظات خطابة جمال الدين الأفغاني ومقالاته. هذه الكيفية، بدورها، تبين عن تفاعلات نصية تتضمن متناصات الآثار الفرعونية المكتشفة التي فرضت ميراثا جديدا، يوازي ميراث قصائد العامية (الأغاني) التي كتب بها أمثال شوقي واسماعيل صبري، متواصلين مع الماضي الحي للشعب الذي فرض فنونه الهامشية على المركز، خصوصا بعد أن أصبح هذا «الشعب» القوة التي تحسب حسابها الأحزاب السياسية المتصارعة، في خطابها الذي تحول إلى متناصات جديدة في شعر الإحياء.

ولكن فاعلية التناص لا تقتصر على هذا كله من حاضر الشعر الإحيائي، فالإشارة إلى «الحاضر» تضمننا نحن قراء هذا الشعر بالضرورة، في حاضرنا الخاص الذي يوازي الحاضر التاريخي الخاص لذلك الشعر الذي لا يؤثر فينا إلا بالقدر الذي نؤثّر فيه. وحين ندخل انفسنا طرفا في هذا الحضور الممتد للحاضر، تحقيقا لمعنى الكتابة التي هي رسالة لا تنتهي أبدا عند زمن بعينه، فإننا نؤكد دور القارئ الذي ترتسم فيه كل الاقتباسات التي تتألف منها الكتابة من دون أن يضيع أي منها أو يتبدد. هذا القارئ (الذي هو نحن) يضيف حاضره (الذي هو حاضرنا) إلى شبكة التناص التي تستوعب ثقافته المغايرة في أفقها الرحب. ولن يكتفي هذا القارئ الذي يعرف رولان بارت بفهم تناص الشعر الإحيائي في أفق الاستجابة الذي صاغته واشاعته كتابات طه حسين والعقاد والمازني وأمثالهم من نقاد نظرية التعبير، بل يضيف إلى ذلك ما ينقض الاستجابة الاتباعية والاستجابة العاطفية في آن، ويستبدل بهما افقاً واعدا، يفتح ما انغلق من النص الإحيائي على مراح الدوال التي تحررها القراءة الخلافية في نزوعها المحدث.

هكذا نسقط متناصاتنا على متناصات القصيدة الإحيائية، ونصل أفقا من الاستجابة القرائية بأفق يتجاوب وإياها، ونقرأ، على سبيل المثال، شوقي بواسطة صلاح عبدالصبور الذي يحدثنا عن «الحب في هذا الزمان» على النحو التالي:

الحب يا رفيقتي قد كانْ
في أول الزمانْ
يخضع للترتيب والحُسبانْ
«نظرة، فابتسامة، فسلامْ
فكلام، فموعد، فلقاءُ»
اليوم يا عجائبَ الزمانْ
قد يلتقي في الحب عاشقانْ
من قبل أن يبتسما.

فيدفعنا إلى مطالعة شوقي من منظور مبدأ المخالفة الذي ننقله من وظيفة «التضمين» في مقطع صلاح عبدالصبور إلى وظائف التناص في قصائد شوقي التي تتجلى، عندئذ، من منظور مغاير. هذا المنظور نفسه، هو ما يمكن أن نراه في قصيدة أحمد حجازي «منتصف الوقت» التي تنطوي على متناص يسترجع بعض المتناصات الداخلية في شعر شوقي، خصوصا حين نقرأ في قصيدة حجازي:

ارى وقتا يمر ولا يمر
كأن شمسا كلما ولَدَتْ نهارا في الضحى
أكلته قبل مغيبها

فنتذكر قصيدة شوقي «توت عنخ أمون» التي يشير مفتتحها إلى الشمس بوصفها رمز القوة الخالقة للطبيعة الدائرة بين قطبي الموت والبعث، الخريف والربيع، القديم والجديد، فالشمس هي أخت يوشع الذي يخاطبها شوقي بقوله:

تعينين الموالد والمنايا
وتبنين الحياة وتهدمينا
فيا لك هرة أكلت بنيها
وما ولدوا وتنتظر الجنينا

على نحو يتناص وصورة حجازي التي تتناص وصورة شوقي، في فعل القراءة المتجاوب الذي يضعنا على عتبات إدراك مغاير للدورة النصية التي لا تنفصل، في الشعر الإحيائي، عن الدورة التي تجمعنا ورمز الشمس في بيتي البارودي:

تغيب الشمس ثم تعود فينا
وتذوي ثم تخضر البقول
طبائع لا تغب مرددات
كما تعري وتشتمل الحقول.

الوجه الآخر للثقافة

- ١٦ -

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

في خمس عشرة مقالة مضت برزت لنا الثقافة بوجهها المذكر، حتى لكأن الثقافة رجل، فحسب.

ولكن الحفر داخل الخطاب الثقافي يكشف عن وجوه أخرى مخبوءة او مختبئة تحت الاغطية الثقافية. ولا شك ان الغطاء الثقافي كثيف وسميك ومحكم الاطناب. وتعودت الثقافة على تدعيم حصونها وحراسة بواباتها وسراديبها.

غير ان الثقافة مثلها مثل اي سلطة وثوقية تخلق خصومها من داخلها وتغذي معارضتها بقدر ما تكبحها.

وإذا كانت الثقافة رجلاً فهذا لا يعني - أبداً - ان المرأة استسلمت استسلاماً تاماً لهذا الاعتساف الحضاري والقهر التاريخي.

ظهر للمرأة اصوات.

صحيح انها قليلة وضعيفة، وجاءت على استحياء ووجل. او لعلها تعرضت لعمليات مسخ وتحريف وتحويل. وهذا هو الاقرب. ولعل على ذلك علامات من ابرزها كتاب «ألف ليلة وليلة»، وهو كتاب يوحي بأنه حكايات نسائية في اصلها ولكنها عندما تحولت الى كتاب مدون تعرضت الى التحريف والمسخ على يد الرجل او الرجال المدونين، وتحولت القصص من خطاب نسوي (شفاهي) الى مدونة مشوهة اختلط فيها صوت الانثى بصوت الرجل فاختلطت الاساليب والحبكات حتى صار الكتاب كتاباً عن المرأة وضد المرأة في آن واحد. ولن أخوض في هذا الأمر هنا، ولقد فصلت القول في هذه المسألة في كتابي «المرأة واللغة».

... وما يعنيني هنا وفي ما يأتي من مقالات هو الوقوف على الحكايات والاساطير التي ظهرت المرأة فيها فاعلة وبطلة. وهي افعال وبطولات تحدث من داخل الثقافة المذكورة، وبقدر ما ان الثقافة تكشف عن صورة مهيمنة عن الانوثة بوصفها جسداً جميلاً وجذاباً ولكنه غير عاقل وغير فاعل، فاننا نجد تحت هذا الغطاء الكثيف بعض الضوء او بصيصاً من الضوء يحمل صورة مختلفة عن الانثى.

ويمكن استقراء هذه الحكايات والاساطير عبر ثلاثة مفاتيح هي:

أ - أساطير تقدم بطلات من النساء، غير أن الاطار البطولي مذكر، اي ان المرأة تضحي وتناضل من أجل الرجل. ولدينا في هذا ثلاث حكايات سنقف عليها من ثلاث مقالات هذه أولاها.

ب - أساطير وحكايات تكشف عن حالة او حالات الفرار من السياج الثقافي الفحولي، ولدينا من هذا حكايتان هما موضوعا المقالين التاسع عشر والعشرين.

جـ - حكايات المواجهة حيث يجري تهشيم الفحولة وتكسير الجسد المذكر، وهذا هو المقال الخاتمة - ان شاء الله - ونبدأ بالحكاية الأولى:

- ٢ -

الحكاية:

وهي عن «عناة» البتول التي تظهرها النصوص الكنعانية بوصفها العذراء ذات القلب الرحيم، رمز الاخصاب والحب، ومضرب الامثال في الجمال والطهارة.

غير ان هذا كله يتغير في لحظة واحدة، وذلك عندما قُتل اخوها (بعل). وهي حانثة فجرت في قلبها ينابيع المحبة لأخيها حيث صار قلبها، حسب كلمات النص الكنعاني:

«كقلب البقرة على عجلها
وكقلب الشاة على حملها
كذلك هو قلب عناة على بعل».

ولكن هذه المحبة تتراجع لتكون حقاً خصوصياً يختص به بعل دون سائر البشر. وتظهر عاطفة أخرى مدمرة هي عاطفة الحقد والضغينة، بعد موت اخيها مقتولاً، (فتقيم له حفلاً جنائزياً مأساوياً، يتخلله تصرفات المرأة الملتاعة والمفجوعة بأخيها بعل، فتخدش عناة جسدها باظافرها وتجهش بالبكاء من دون انقطاع، ثم تحمل جثة اخيها المسجى فوق يديها لتواريه الثرى في أحضان قمة جبل... ثم تتحول الوادعة الصادقة الطيبة المتدفقة حباً وحناناً ورقة، الى أمرأة قاتلة منتقمة، لتثأر من قاتل أخيها... فيظهر الجانب الآخر من شخصيتها، الجانب القاسي الفظ، الذي لا يعرف الرحمة ولا ترويه أنهار الدماء

«لقد أمسكت بالإله موت
بالسيف تقطعه
وبالمذراة تذريه
وبالنار تشويه
وبالطاحونة تطحنه
وفي الحقل تدفنه».

(نقلاً عن محمد وحيد خان: المرأة والألوهية ٦٠ - ٦٣ دار الحوار. سورية اللاذقية ١٩٨٤).

***

في هذا النص الكنعاني تظهر المرأة بوصفها كائناً قادراً على الفعل والانفعال والتحول من صفحة بيضاء مستسلمة لما ينكتب عليها وناقلة لهذا المكتوب، الى قلم قادر على ان يكتب على جسد الرجل، وتحول الجسد المذكر الى جلد يتمزق وينض بالدم الحار لتتزين به يدا المرأة وتتخضب به بدلاً من الحناء.

استخدمت المرأة أدوات جديدة عليها ومع ذلك اتقنتها، وهذه الأدوات هي السيف والمذراة والطاحونة، وصارت تقطع بها جسد الرجل وتذريه وتطحنه. تحول الفحل القاتل الى مقتول وتحول الجسد الى جثة.

لم تعد تستخدم ادواتها للزينة والتجميل كي تفتن الرجال وتسرق نظراتهم.

يجري في النص الغاء الجسد المذكر، وبطريقة تنم عن رغبة عميقة من السحق والالغاء: «بالسيف تقطعه، وبالمذراة تذريه وبالنار تشويه وبالطاحونة تطحنه».

كلها افعال تفضي الى السحق ومزيد من السحق، وواحد منها يكفي لافناء الجسد المذكر، ولكن الافعال تتكرر (تقطعه / تذريه / تشويه / تطحنه).

هذا تحول عنيف في شخصية الانوثة. وبما انه تحول قابل للحدوث، فهذا يعني أن الانثى تملك صفات جوهرية تجعلها فاعلة وقادرة.

غير ان الحكاية تضمر عيوباً سردية تفسد انوثتها وتحولها من قصة نسوية تكشف عن طاقات المرأة، الى حكاية ذكورية عن امرأة.

من أجل هذا نرى والد عناة يخاطبها قائلاً:

«أعرفك يا بنيتي
واعرف أنك مثل رجل
وليس بين الآلهات كلهن
من تضارعك ضراوة» (المصدر السابق ٦٢)

انه يخرجها من جنس الانوثة حيث يشبهها بالرجال وينفي وجود مثيلة لها بين النساء.

وهذه حيلة سردية لالغاء مفعول الحكاية من اجل اظهار القصة كأنها حدث عارض لفتاة معينة ذات ظرف خاص محدد، وليست امكانية جوهرية للجنس المؤنث كله وبمجمله. وجرى إفساد التحول الانثوي الفاعل.

ثم ان الحكاية تصف افعال عناة بالضراوة لكي تجعلها تصرفات غير طبيعية وبالتالي فهي ليست بطولية وليست مثالية.

والحكاية أخيراً تجعل افعال وبطولات «عناة» مجرد ردود فعل على مقتل اخيها الذي هو مركز حبها وحنانها.

وهذا يجعل أفعال الانثى - هنا - افعالاً ذكورية من حيث انها تتمثل افعال الرجال (أعرف انك مثل رجل) وهي افعال ذكورية - ايضاً - من حيث إنها تجري من اجل الرجل وكرد فعل على قتل رجل لرجل آخر وبهذا تكون الانوثة مجرد أداة تؤدي دوراً او ادواراً ذكورية.

- ٣ -

إن كانت الحكاية تضمر عيوبها السردية مما يخرجها من اطارها النسوي الى اطار ذكوري، فانها مع هذا تحمل وعودها الخاصة عن انوثة طاغية، بمعنى انها تفعل افعالاً تتجاوز حدود المواضعة والمهادنة مع عالم الذكور، وفي ذلك نقرأ رد «عناة» على والدها:

«أيعارضني الثور إيل، والدي
أيعارضني ولا يهتم سوى بنفسه
إذاً سوف أطرحه ارضاً كالحمل
وسأحيل شعره الاشيب دماء»

ولم تكتف عناة بقتل قاتل اخيها وتهديد والدها بل إنها اخذت على عاتقها إبادة الجنس المذكر كله و(أمرت باحضار رجال من الشرق ومن المغرب ومن كل مكان في ارجاء الكون الواسع، وعندما مثلوا بين ايديها، امرت بذبحهم كالنعاج، ثم غسلت جسدها البض بدماء ضحاياها، وصنعت قلادة من جماجمهم وأيديهم، زينت بها جيدها. وبعد ذلك رمت ما تبقى من اشلاء في البحر (المصدر السابق ٦٣).

هذه خاتمة تعكس افعال الذكورة والرجل الذي تعود على إسالة دم الانثى والتباهي بهذه الحادثة التي ترسم علامات اول لقاء بين الجنسين تحول عند عناة لكي يكون عصيراً جسدياً دامياً تتخضب به المرأة وتغسل به جسدها البض.

انه جواب اسطوري على افعال شهريار بعذارى مدينته، وقاتل العذارى يتواجه مع قاتلة الذكور من الشرق والغرب ومن كل مكان.

والشاعر المعاصر الذي بنى «أهراماً من حلمات» النساء وفصل «عتباته من جلودهن» يجد نفسه مع هذا الجواب الاسطوري عن «عناة» التي صنعت قلادتها من جماجم الفحول وايديهم.

انها تخص الجمجمة واليد مثلما خص التاريخ راس فينوس ويديها وقطعهما وترك جسدها العاري معروضاً في متاحف العالم من دون رأس او يدين.

هنا صراع بين الجنسين على الرأس وعلى اليدين تظهر آثاره في هذا التقطيع الاسطوري من جهة، وفي الأدبيات التي تحرم الانثى من نعمة العقل (جسد بلا رأس) ومن وظيفية الاعضاء، اذ تجعلها جسداً شبقياً فحسب.

وهذا صراع طويل يرتفع فيه صوت الفحولة ويهيمن على الخطاب الثقافي وعلى التصور الذهني، غير ان ما تحت الرماد يخبئ ناراً مطمورة لكنها حارقة. وفي حكاية «عناة» نقرأ عن عيد يحتفل به شعبها اسمه «عيد الربيع» فيه يقدم الرجال أهم ما في رجولتهم فيقومون بعملية الخصي ومن ثم ارتداء ثياب النساء والتحلي بزينتهن (المصدر السابق ص ٧٣).

هنا يتساوى الجسدان المؤنث والمذكر ولا يزيد احدهما على الآخر بأي عضو ولا بأي هيئة.

انه صراع جسدي عضلي بين جسدين، لم يلامس - بعد - جوانب الصراع العقلي بين راسين وفكرين. والثقافة الاسطورية تقدم لنا صراعات القوى عبر وسائل الاحتكار والتصفيات وأدوات النفوس والعوالم الخارقة وغير الطبيعية مما يفضي الى حلول وتصورات غير طبيعية، تماماً مثلما ان التصور الذهني الثقافي للانوثة لم يكن تصوراً طبيعياً ولا يفضي الى صورة طبيعية. والثقافة صناعة وتصنع مثلما ان التصور صناعي ومصطنع. وبواسطة هذا الاصطناع تنشأ القناعات الثقافية البشرية.

في غياب علي جواد الطاهر

هذا الفراغ وتلك اشارات العراق

فاطمة المحسن

■ قبل رحيل بلند الحيدري، كانت الاخبار تسري في العراق حاملة بين طياتها نعي ناس الثقافة الذين نعرفهم. وكنا نعرف ان علي جواد الطاهر يستعد للمغادرة، فلم يبق من سنوات عمره الا اقلها. والذين غادروا قبله كانوا في أعمار تلاميذه. ولكن نعيه أتى الى ما اختزن الخاطر من شعور بالوحشة والخسران. فالعراق الثقافي ماهول بناسه الذين صنعوا ابجدية ذلك النبض الحي لأدب لا يمكن محو وتشويه انسانيته مهما قست الظروف.

ربما لا يعرف الا القلة من العرب علي جواد الطاهر الناقد والاستاذ والموجه لأجيال من الادباء العراقيين الذين كانوا من الممكن ان يختلفوا على اي شيء الا على قيمته الانسانية وعلو مكانته الادبية، والاكاديمية.

علي جواد الطاهر، بين رعيل الخمسينات يمثل ملمح الراعي والأب الروحي لثقافة تتماشى مع الحياة قدر ما تنأى بنفسها عن مكسب سهل ومنصب وجاه.

لم تكن مسيرة علي جواد الطاهر الشخصية وحدها التي لم تخضع لشروط القمع المنظم، بل كانت سيرته كناقد من أول كتاباته تحمل شجاعة قل نظيرها في النقد عن كل ما يمكن ان نسميه العلاقات والمنافع. فكان الابداع يمر في مختبر نقده من دون ان تزين او تشوه منظوره شفاعات الصداقات وانحيازات السياسة او فارق الاجيال والامزجة. فعلي جواد الطاهر كتب عن الجواهري وكتب عن شباب في أول دربهم، ولم تختل بوصلته ازاءهم مجتمعين.

ربما يختلف القراء حول طبيعة الكتابة النقدية التي ترك فيها علي جواد الطاهر مؤلفات، اضافة الى الابحاث الاكاديمية ولكن الذي لا خلاف بينهم ان هذا الاستاذ الماهر كان مؤسساً في ميدانه، وكان صادقاً وحميمياً وقادراً على ان يخرج من اهابه تأملات نقدية في غاية الاهمية حول الكثير من النتاجات الادبية العراقية منذ عهد الحداثة الاول من مطلع القرن حتى الآن. وهو فوق هذا وذاك صانع ماهر في الميدان اللغوي، جمع التراث والحداثة في لغة رشيقة يندر ان تتوفر لدى أديب من جيله. فهو مرجع في اللغة ومبدع في التحكم بزمامها.

كان من الرعيل المؤسس لاتحاد الادباء. يوم كان الاتحاد يجمع، الى الجواهري، مهدي المخزومي وفؤاد التكرلي وصلاح خالص ومصطفى جداد وغيرهم من بناة الثقافة العراقية المعاصرة.

يرحل علي جواد الطاهر وقبله علي الوردي المنظر في علم الاجتماع وكاتب سيرة المجتمع العراقي. وبعده نسمع بغياب ادباء لم يعبروا بعد عقدهم الخامس من شباب الستينات الذين جددت الثقافة العراقية احد مواسمها الزاهية بهم.

ويبتعد العراق عنا، وتلوح اخبار الموت منه وتضعف الارض ثقافته بحصار يأخذ بتلابيب الوطن: حصار الداخل وحصار الانتقام الخارجي الذي لا يكف عن مراهنته على القضاء على آخر ما تبقى من حياة في العراق.

* توفي الدكتور علي جواد الطاهر مطلع الاسبوع الماضي

لانكاوي... مذبحة الرغبة

أحمد فرحات

مغروزة في العرض الأول للبحر
وفي الخضرة الوسيمة
وفي الشعر يدل على ما مضى
وعلى الروح في الصيد الأخير
يلتقطني

* * *

لانكاوي
أظن انني استحق الحياة الكبرى فيك
أستحق أن استتب في دوار
الالوان الشبقة
قبل ان يأخذك مني البحر
ويتوقف هواؤك عن الإمساك بنفسه
فبماذا يأمر الأخضر العالي؟
بماذا تأمر قطع الشمس في الغزلان
لأبتل بعمر جديد
يعرف كيف يظهر محبوكاً بالغواية
ولا تبصره الحبيبة في سيادة جنونها

* * *

في صباحك ايتها الجزيرة
أشعلني الناصع
فركّبت اندلاعي عليه
وصبغت الصوت بالأخضر الداكن
وبالأسماك يفتتحها البحر
للحراسة الملونة

* * *

ايتها المليكة الشقراء
يا من تهوين مثلي حياة ما قبل الاسطورة
أنت على موعد آخر مع عين الشاعر
فانتبهي
شقّي الخصم الصعب فيك
رتّبي أنوثات منك تفيض
بمسك الجذوع
رتّبي ما قد لا يولد أبداً بعدك

فشاعرك حين يهاجم بسطوعه
لا يحتمل نقطة فراغ في السطوع

* * *

حين يصير الأبيض في شرك الأخضر
لا احتمل الضد فيك حبيبتي
لا احتمل مذبحة الرغبات
اقوم نباتاً شقياً على الحصار
أتقلب في كبريائي
واقبل كل كبرياء جديد يُحمل إليّ
أنا سيدك العالي
أيتها السيدة العالية، السائرة جنبي
فلا تحرقي امتلاء عشقي الكبير
ولا تراقبي سقوطي
ولا تستبدي
فعشقي هو مهنة الأرض
حنكة الشمس
شعرية البحر
تاج الغريب
وسع الضوء في أوسمة الخطف
عليك ان تتذكري
انني مثلك صعب في الذي كان
ولا أتوازن اللحظة الا في الرغبة الحارسة
في مسوح البحر
في ألوان منك
مثل السمك تمشي الهوينى
عليك ان تتذكري
ان الحب بقيتي
درسي في الذهول المفتوح
مزاجي الأخضر الذي لا أحيد عنه
انني ميت من فرط الجزيرة
من فرط الواثب منك هلاكاً
لا تتواري
الجزيرة لنا ايتها المليكة النادرة
الجزيرة دورتنا تستتب على
لذائذ عزلة تتعقبنا بلا علامات
من اول الرصد الرشيق الى آخره
آه، يا ثنية الروح
اجهل الآن ما يريده خفيف الرياح
ويلامسني نومي
في مذاق الجزيرة

* * *

لا تزحف أيها العمر
واسترح طرياً في اعالي الشجر
وفي ربيع بطن الحبيبة تقول:
إنا انتهينا قبل النفس
الأخير في لانكاوي
يسبقنا الذي فينا
الى خط الوحدة في النور
المروي بالرغبات الأولى
وفي العري
يرتل شهوة الأخضر فيه
بتنا أشعة مصقولة بالنزوات
وبنرجسة المعنى
لا تطفئ ماساتها المضاعفة
في برهات القلب

* * *

موتك المفاجئ لا يكف عن الطعن
فانسى تمردي
ولا اتنبأ بأي مقدس
أو جنون منظم يسبق حلمي
الى الجسد يفور من جديد
انك ايضاً صوغ شيطاني
ولكن، لا يخدعني بالأخطاء المقلوبة
لانني له في الحريق
وفي صورة الهجرة المفاجئة
من على شرفة النظر الأنيق
قولي لي ايتها السيدة الملونة:
أأسترشد بعدك بنساء الاشجار المسرعات
وبالكثرة البحرية تزيّن أيامي؟
أأجلس في خيط المغني
وأتشبث بالممرات النائمة
تحمي ندائي؟
دمي هائج اللحظة
يستضيء بحركاتك الهائجة
على المسرح الأخضر
دمي... دمي
دمي على جسدك نهار طويل

* * *

... وتنزلين من الشمس كل يوم
ثمة الآن من يصرفني عن ثمار
الذروة فيك
ثمة من يؤلف ضوئي في غير
ما اشتهي
بتّ أخاف على عيني من
امتداد آخر
يروّع الوانك في الواني
والعين طريدة ما ترى...
فخذي ما تبقى من القلب الصيفي
من الراس الشاعر
من الرئة الهالكة
خذي إشارات ان أموت اكثر
ثمة من يعلمني الآن براعة
ان اكون غريباً
وان أغيم في حب مستقبل
فهل أذهب إليك بما
هلك من الاستقالات؟
ما كنت الذي يطوقك
بالانتظار الوعر
بالهرم المبكر
بالغربة السالبة خارج الخاتمة
أنا من كان يغسل
ذهب الفاكهة في الروح
ويتّقد بالزهو منقوشاً عليك
وعلى الأخضر في البحر
والكلمات

* * *

البحر أخضر يا سيدتي
فلنطوقه بوهجنا الوثني
ولنركض مجدداً
على ساحل في مثل لوننا القديم
اين أنت
اين صورتك في النقطة التي لا تسرق
أين قامتك الانيقة وقد حياها
شال ماليزي تشتبك اقماره

* * *

ها انني أحرس أثرك فيّ
بينما انت حائرة أمام:
ترك الأثر

* * *

انا نصفان الآن:
عسل يفكك حيوانه
في الجسد المخرّب
وصمت ازرق يرث ما لا يريد
والجزيرة تشد النصفين
كي اختار:
موتاً جميلاً بين اشجار المطاط
او هرولة تسوي من جديد
فخامة الساحل المتخم
بالصباحات

* * *

أنت والجزيرة
سرباً فصول متبدلة
أو بدايات تتلون بالغرام
الأخضر
الينظف خلاصة مراياه
بالامطار
وبالموسيقى تروّض ما لا
يلمع في الآتي
وتتلقف الذي منه يفرّ

* * *

لانكاوي
لغزي في الحبيبة يزول الآن
والحواس تصحو
في ريح لا اتجاه لها
الراس يخضرّ
ولا شيء يبدد كمين البحر فيه
لانكاوي... لانكاوي
انحني فيك لأنساك
وأغني الاشارات تحكم
قارتي الجديدة
ثمة ما تقوله الحياة لي ايضاً

جزيرة لانكاوي (ماليزيا)
١٩٩٦/٨/٢٨





«خفقة الطين»

صادق الصائغ

١ - عيونُ الثعالب

إلهي
يداي كانتا تعملانْ
ثمّ كفّتا عن العمل

اصابعي غيّرتْ اشكالها
تنفّسي صار أبيض
عودتي اضحتْ مستحيلهْ

وما زلتُ هنا انتظر
ولا أستطيعُ الدخولْ

وبنظرات اثمةْ
من ثُقب أنظر اليك
واستعطفُكَ
بعيون الثعالب

٢ - طائرٌ وحيد

طائرٌ وحيد
منْ ثلج
وظلّهُ الهائمُ
يقومُ برحلاتٍ غريبةْ

بسبب انعدام الروح
البحرُ نفسهُ يفسد

طائرٌ هائمٌ
كل شيءٍ موجودٌ فيه
لكنّهُ لا يتوصل الى جوابْ

٣ - خفقة الطين

(الى بلند الحيدري)

قلبكَ الجميلُ
سيُحمى
ولنْ يشرقَ ثانيةْ

قلبكَ
سيصعدُ الى السماء
لا يعْرفُ ما ينْقصهُ
ولا ما يدورُ حولهُ
ولا ما يجري
في تلك المسافاتِ البعيدةْ

قلبكَ
سيمضي لشأنه
مطلقاً شاراتهِ الغامضةَ
وينوبُ
كما ينوبُ السكّرْ

قلبكَ
سيبقى يقْظان
مسحوراً بموته
وباليدِ الغريبةِ التي امتدّتْ اليه
وأشعلَتْ الى الأبدْ
مصباحهُ الأزرقْ

٤ - الفخ المسحور
هذا القلبُ
مثقلٌ بغيابه
مثقلٌ باوراقه
ومياهِ الامطارْ

وكطيرٍ ميّت
بعيونٍ مفتوحَةْ
وجناحٍ مكسور
يستَسلمُ لصوتك المسْحور
ولفخّك المعلّق
بين الاغصانْ

الوسط هذا الاسبوع



تنظيمات سرية ايرانية تخرج الى العلن

خليفة رفسنجاني: مدني أم معمَّم؟

من أجهض المؤتمر الاقتصادي؟ ومن يخطف الاضواء؟

الشارع المصري يغلي ضد التطبيع

اليمن: المرأة تقتحم مجلس النواب!

اتهامات متبادلة بين أركان الحكم

لبنان: فتح ملف الفساد نزاهة موقتة لاعادة توزيع الحصص

ميزان القوى الجديد في الشرق الأوسط

مصر تطور ترسانتها والعراق يخفي أسلحة ونظام القذافي متين

حكمتيار يتذكر: اختلفنا مع رباني ونجيب الله كان يبدأ خطاباته بالبسملة!

غنوة عيتاوي بوتو لـ «الوسط»:

لقائي الأول مع مرتضى كان في دمشق وكنت «شعرة معاوية» بينه وبين بنازير

الشوكولا تقي الانسان خطر امراض القلب

لماذا الحظر التلفزيوني على لطيفة التونسية؟ وما هو ثمن قبلات بروك شيلدز في المزاد؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين



مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٣.٢١٠	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٣	٣٣٣	٠
	بنك الجزيرة	٦٣٧	١٥٩	١٥٩	١٥٩	١٦٠	١-
	بنك الإستثمار	٧٠٠	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٠
	البنك الهولندي	٦١٣	٣٨٥	٣٨٩	٣٨٥	٣٨٥	٠
	البنك الفرنسي	٢.٤١٠	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٧	١
	البنك البريطاني	١٤٦	٤٧٣	٤٧٣	٤٧٣	٤٧٤	١-
	بنك القاهرة	٦٨٢	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٦	٣٣٦	٠
	البنك العربي	٥٠٠	٤٢٢	٤٢٢	٤٢٢	٤٢٢	٠
	البنك الامريكي	٩٤٠	٤٣٣	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٣	٢
	البنك المتحد	٦٨٢	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٤	٢٨٤	٠
	شركة الراجحي	٤.٩٥٠	٨٦٩	٨٧١	٨٧٠	٨٧١	١-
الصناعة	سابك	٤٥.٣٣٠	٣٧١	٣٧٣	٣٧٢	٣٧٣	١-
	الاسمدة	٣.٤٣١	٥٧١	٥٧٤	٥٧١	٥٧٣	٢-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٢٨١	٠
	الخزف	-	-	-	-	٣٠٠	٠
	صافولا	٣٣٧	٤٠١	٤٠٢	٤٠٢	٤٠١	١
	التصنيع الوطنية	٩.٣٦٣	٧٢	٧٤	٧٣	٧٣	٠
	الدوائية	٢.٨٤٧	١٨٧	١٨٨	١٨٧	١٨٧	٠
	الغاز	-	-	-	-	١١٨	٠
	الجبس	-	-	-	-	٢٩١	٠
	الغذائية	٨.٧٥١	٨٥	٨٦	٨٦	٨٥	١
	الكابلات	٦٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٧	٠
	صدق	٢٢.٣١٤	٧٧	٧٨	٧٧	٧٨	١-
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٩٥	٠
	زجاج	٢٠٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٦٩	٩-
	اميانتيت	-	-	-	-	-	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٥.١٥١	١٣٢	١٣٣	١٣٢	١٣٣	١-
	اسمنت اليمامة	١١.٠٩٢	٣٤٣	٣٤٥	٣٤٤	٣٤٤	٠
	الاسمنت السعودية	٢١.١٧٩	١٧٨	١٨٠	١٧٨	١٧٩	١-
	اسمنت القصيم	٢٩٢	٢٧٣	٢٧٣	٢٧٣	٢٧٥	٢-
	اسمنت الجنوبية	١٧١	٣٨٨	٣٩٠	٣٨٨	٣٨٨	٠
	اسمنت ينبع	١٣.٨٣٥	١٦٥	١٦٨	١٦٥	١٦٩	٤-
	اسمنت الشرقية	٨.٥١٢	٣٣٢	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٣	٢
	اسمنت تبوك	٥.٨١٣	١٠٤	١٠٥	١٠٥	١٠٣	٢
الخدمات	الفنادق	١٥	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١٢٥	٠
	العقارية	٢٠٠	١٢١	١٢١	١٢١	١٢٥	٤-
	النقل البحري	٨٥.٤١٨	٦٤	٦٥	٦٤	٦٣	١
	النقل الجماعي	٨٤.٨٥٥	١٠٠	١٠١	١٠١	١٠١	٠
	السيارات	١٧.٨٥٢	٤٤	٤٤	٤٤	٤٣	١
	مواشي مكيرش ٥٠٪	١٠.٩٨٠	٦١	٦١	٦١	٦١	٠
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٥	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٧	٠
	عسير	٧٩٣٣٦	٦٩	٧٢	٧١	٧٠	١٦
	طيبة للاستثمار	٥.٩٩٦	٤٦	٤٧	٤٦	٤٦	٠
	مكة للانشاء	٧.٦٨٥	١٩٩	٢٠٠	٢٠٠	١٩٩	١
	مبرد	٢٤٤.٥٠١	٧٢	٧٥	٧٥	٧٢	٣
	العزيزية بنده	٢٠٠٠	١١٥	١١٥	١١٥	١٠٩	٦
	الباحة	٣.٢٧١	٦٢	٦٢	٦٢	٦٣	١-
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	٠
	التعمير	١٥٧.١٤٧	٧٢	٧٤	٧٢	٧٢	٠
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١.٤٨٧	٧٩	٧٩	٧٩	٧٩	٠
	كهرباء الغربية	١.٠٨٨	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٠
	كهرباء الشرقية	١.٠٠٠	٨٢	٨٤	٨٢	٨٤	٢-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٠	٠
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	٠
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	٠
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	٠
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	٠
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	٠
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	٠
الزراعة	نادك	٢٨٩	١١٣	١١٤	١١٣	١١٣	٠
	القصيم الزراعية	٦.٥٠٠	٢٣	٢٣	٢٣	٢٤	١-
	حائل الزراعية	٢.٧٦٦	٦٧	٦٨	٦٨	٦٧	١
	تبوك الزراعية	٨	٧٩	٧٩	٧٩	٧٨	١
	الأسماك	٤٥	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
	الشرقية الزراعية	١٢٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	الجوف الزراعية	٥.٨٧٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٠
	بيشة الزراعية	٢٥٩	٤٤	٤٥	٤٤	٤٤	٠
	جازان الزراعية	١٦٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦١	١

الاردن

البنوك	البنك العربي	٢٤٠	٢٤٣,٠٠	٢٤٤,٠٠	٢٤٤,٠٠	٢٤٢,٥٠	١,٥٠
	بنك الأردن	٤٦٧	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٩	٠,٠٤-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٧.٧٠٠	١,١٠	١,١١	١,١٠	١,٠٩	٠,٠١
	بنك الإنماء الصناعي	٩.٠٠٠	٢,١٨	٢,١٨	٢,١٨	٢,١٨	٠,٠٠
	بنك الإسكان	١.٨٨٣	٤,٧٩	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٧٥	٠,٠٥
	البنك الأردني الكويتي	٧٢	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٥٧	٢,٥٥	٠,٠٢
	بنك الأردن والخليج	٤.٠٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	-	-	-	-	٣,٧٥	-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٣,٨١	-
	الأردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٣٠	-
	بيتنا	٥٠٠	١,٩٦	١,٩٦	١,٩٦	٢,٠١	٠,٠٥-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٦١	-
	بنك فيلادلفيا	٢.٧٥٠	١,٣٣	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٣	٠,٠٢
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٣	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	٥.٧٠٠	٢,٠٠	٢,١٠	٢,٠٨	٢,١٤	٠,٠٦-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	١,٩٥	-
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٩.٥٤٨	١,٥٩	١,٦٠	١,٦٠	١,٦١	٠,٠١-
	كهرباء إربد	٥٠٠	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٥	١,٤٣	٠,٠٢
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٢	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	المحفظة الوطنية	٢١.٣٥٠	١,١٨	١,٢٠	١,٢٠	١,١٦	٠,٠٤
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٩	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الأردني	١.٠٠٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٧٠	-
	الدولية للتعليم	١٠٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٢	٠,٠٢-
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	١,١٥	-
	النقل البري	١.٠٠٠	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٦	٠,٠١-
	تطوير الأراضي	٣.١٥٠	٠,٩٢	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التغليف	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	٢.١٤٣	٣,٢٧	٣,٢٧	٣,٢٧	٣,٢٧	٠,٠٠
	الفوسفات	١.٩٤٣	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٢	٠,٠٢-
	البوتاس العربية	١.١٣٠	٥,٤٥	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٤٥	٠,٠٥
	مصفاة الأردن / جويترول	٥٥١	٩,١٦	٩,٢٩	٩,١٦	٩,٢٥	٠,٠٩-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٥	-
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	٢٥٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٠,٠٠
	الأجواخ الأردنية	٥.٠٦٩	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٠,٠٠
	العربية للأدوية	٦.٨٨٨	٣,٤٠	٣,٤٣	٣,٤١	٣,٤٤	٠,٠٣-
	الخزف الأردنية	٥٠٠	٦,٠٥	٦,٠٥	٦,٠٥	٦,٠٥	٠,٠٠
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الأنابيب الأردنية	٧٥٠	١,٧٣	١,٧٦	١,٧٢	١,٧٥	٠,٠٣-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٥٣	-
	الألومنيوم /أرال	٦٥٠	٣,٤٩	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٤٩	٠,٠١
	المواشي والدواجن	٦٢.٣٧٥	٠,٦٥	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٥	٠,٠٢
	تصنيع الورق	١.٧٥٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الصناعات الوطنية	٥.٥٠٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٣.٢٥٠	١,٠٨	١,٠٩	١,٠٨	١,٠٩	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٦٩	-
	الوطنية للكوابل	١٠٠	٢,٤٢	٢,٤٢	٢,٤٢	٢,٤٠	٠,٠٢
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	المركز العربي / دوائي	٥٥٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٢	٠,٠٢-
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٦.٦٢٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	بنك الخليج	١١.٠٩٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٩٠	٤٨٠	٤٧٥	٥
	البنك التجاري	٢٠.٥٣٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٦٥	٢٧٠	٥-
	البنك الاهلي	٣.٠٣٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٣٥٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٠
	البنك العقاري	٥.٣٤٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٥	٤١٥	٤٢٠	٥-
	بنك برقان	٤.١٧٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٣٠	٥-
	بيت التمويل الكويتي	١.٠٨٠.٠٠٠	٦٨٠	٦٩٠	٦٨٠	٦٩٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	١٢.٢٠٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٧٥	٢٧٠	٢٦٠	١٠
استثمار	التسهيلات التجارية	١.٠٢٥.٠٠٠	٨٠٠	٨٢٠	٨٠٠	٨٠٠	٠
	الاستثمارات المالية	٥.٧٦٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٤	٢٤٤	٢٣٤	١٠
	الاستثمارات الوطنية	٧.٩٤٠.٠٠٠	١٨٨	١٩٤	١٩٠	١٩٢	٢-
	مشاريع الكويت	١٩.١٢٠.٠٠٠	١٨٦	١٩٠	١٨٦	١٨٨	٢-
	الاهلية لاستثمار	٣٨٠.٠٠٠	٣١٠	٣١٥	٣١٠	٣٢٠	١٠-
	الساحل للتنمية	٩.٤٠٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٢	٢٠٨	٢١٢	٤-
	مستثمر دولي	٤٤٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٤٦	٢٤٤	٢٤٦	٢-
	البيت أوراق مالية	٧٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٠	٥
	الاستثمارات الصناعية	٥.٦٢٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٤	٢٢٢	٢٢٢	٠
التامين	الكويت للتامين	٣٦٥.٠٠٠	٦١٠	٦٣٠	٦١٠	٦٢٠	١٠-
	الخليج للتامين	٤٦٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٦٠	٦٥٠	٦٢٠	٣٠
	الاهلية للتامين	٤٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٨٠	٢٠
	وربه للتامين	٧٥.٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٩٠	١٠
العقار	عقارت الكويت	٨.٤٨٠.٠٠٠	٢١٩	٢٢٠	٢١٦	٢١٦	٠
	العقارات المتحدة	٢٣.١٢٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٥	٢٧٠	٢٦٥	٥
	الوطنية العقارية	٥.٣٦٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤١٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١٠.٤٦٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	التمدين العقارية	٨٦٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٤	١٩٤	١٩٢	٢
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤.٩١٠.٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٨٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٣٣٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	إسمنت الكويت	٥٥٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٥٠	٤٥٠	٤٥٠	٠
	صناعات التبريد	٣٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	الخليج للكابلات	٣٥.٠٠٠	٩٦٠	٩٦٠	٩٦٠	٩٧٠	١٠-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٣٤	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٠٦	-
	اسمنت بورتلاند	١.٣١٥.٠٠٠	٧٣٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٠٠	٥٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٧٠	١٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٧٥	-
	السينما الكويتية	٩١٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٨	-
	المخازن العمومية	٨.٥٠٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٥٠	٣٤٠	٣٣٥	٥
	مجمعات الاسواق	١٠٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	٣.١٩٠.٠٠٠	٩٦٠	٩٨٠	٩٧٠	٩٥٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	١٠٠.٠٠٠	١٢٦	١٢٦	١٢٦	١٣٠	٤-
	الخدمات التعليمية	٨٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣٠٥	٣٠٠	٥
	المجموعة البترولية	١٠٠.٠٠٠	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٤	٤
	الوطنية للتنظيف	٦٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٦٠	١٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١.٧٧٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٥	٣٠٥	١٠-
	الاسماك الكويتية	١٠٠.٠٠٠	١٧٠	١٨٢	١٧٢	١٧٢	٠
	المتحدة للدواجن	٢.٦٤٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الكويت للاغذية	٥٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٧٠	٦٦٠	١٠
شركات	بنك البحرين الوطني	١٩.٧٤٠.٠٠٠	١٢٨	١٣٢	١٣٢	١٣٢	٠
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	٠
كويتية	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٣.٦٠٠.٠٠٠	٤٧	٤٧	٤٧	٤٤,٥	٣
	اسمنت الشارقة	٢.٧٢٠.٠٠٠	١٥٤	١٦٠	١٥٦	١٥٨	٢-
	اسمنت الخليج	٥٢٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٥	٢٤٨	٢٥٥	٧-
	اسمنت ام القيوين	٣.٩٨٠.٠٠٠	١١٢	١١٤	١١٤	١٠٤	١٠
	اسمنت الفجيرة	١٤.٥٤٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٨	١٧٦	١٧٦	٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٦	٠,٤٠٢	٠,٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٢٩٤	٠,٢٩٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٧	٠,١٣٦	٠,٠٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,١٥	١٢,١٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٣	٠,٠٩٣	٠,٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٥٩	٠,١٦٠	٠,٠٠١-
	بنك انفستكورب ($)	١,٧٦	١,٧٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٨١٠	٠,٠٦٧٠	٠,٠١٤٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٢	٠,١٥١	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٣٢	٠,٣٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٢	٠,٤١٢	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٣٧٢	٠,٣٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٦	٠,٢٤٠	٠,٠٠٤-
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣	٠,١٣	٠,٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤١٤	٤١٣	١
	بنك ابو ظبي التجاري	٢٦٠	٢٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٤٥	٣٢٥	٢٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٢٥	٩,٢٥	٠,٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٥	٢٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢١٨	٢١٨	٠
	بنك المشرق	٧٢٥	٧٢٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك الاستثمار	١٧٠	١٧٠	٠
	بنك دبي الإسلامي	١٧٧	١٧٦	١
	بنك الامارات الدولي	١٨	١٨	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٥٩٥	٥٩٠	٥
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	اتصالات	٩٥٠	٩٥٠	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٩	,٤٧٥٧	٥,١٣٩	٣٧٤,٨	١٧,٥٦	٤,٢٢٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٩٤٧	,٤١١٠	٢٩,٩٨	١,٣٨٨	,٣٣٨٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٢٤	,٤١٩٧	٣٠,٦١	١,٤١٧	,٣٤٥٣
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٥٩٧٨	٤,٠٨٩	٢٩٨,٢	١٣,٨١	٣,٣٦٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٠٥	٤,٠٠٤	٢٩٢,٠	١٣,٥٢	٣,٢٩٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٧٢	,٤٢٣٥	٣٠,٨٩	١,٤٣٠	,٣٤٨٥
الليرة اللبنانية	١٥٥٥	٢٤٦٦,٢	١٠٠٨,٦	١٣,٨٢	٢٩٨,٦	١٢٢٥,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,٣٨٠	,٤٥٤٤	٣٣,١٤	١,٥٣٤	,٣٧٣٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٢٢	٢,١٧٧	١٥٨,٨	٧,٣٥٣	١,٧٩١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٤٠	٤,٩٤٨	٣٦٠,٩	١٦,٧١	٤,٠٧٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤٠٩٠	,٠٠٥٦	,١٢١١	,٤٩٧٠
الدولار الاميركي	-	١,٥٨٦	,٦٤٨٦	,٠٠٨٨	,١٩٢٠	,٧٨٨٣
الين الياباني	١١٢,٤٤	١٧٨,٣٢	٧٢,٩٣	-	٢١,٥٩	٨٨,٦٤
المارك الالماني	١,٥٤١٦	٢,٤٤٤	-	,٠١٣٧	,٢٩٦٠	١,٢١٥
الفرنك الفرنسي	٥,٢٠٦	٨,٢٥٧	٣,٣٧٧	,٠٤٦٣	-	٤,١٠٤
الفرنك السويسري	١,٢٦٨	٢,٠١١	,٨٢٢٨	,٠١١٢	,٢٤٣٦	-
الليرة الايطالية	١٥٣٥,٧	٢٤٣٥,٧	٩٩٦,٢	١٣,٦٥	٢٩٤,٩	١٢١٠,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٨٧	٥,٣٧	-	-	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٧٥	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٢	٥,٢٥	٥,١٢	٥,٢٥	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٦	٦,٠٦	٥,٨٧	٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٢٥	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٢,٩٣	٣,٠٦	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٠٦	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٥٠	١,٦٢	١,٣٧	١,٦٢	١,٤٣	١,٦٨	١,٣٧	١,٦٨	١,٥٠	١,٧٥
الليرة الايطالية	٨,١٢	٨,٣٧	٨,٢٥	٨,٣١	٨	٨,٠٦	٧,٧٥	٧,٨٧	٧,٤٣	٧,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٠/١٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٠	٣٨٠,٦٠	٣٨١,٥٠	٣٨١	٣٨٠,٩٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٨٨	٤,٩٨	٥,٠١	٥,٠٢	٥,٠٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣,٢٥	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,٢٥	٣٨٤,٧٠	٣٨٤,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن للساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٠/١٤	تسليم ٣ اشهر ١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٠/١٤
نحاس (دولار)	١٩٧٨	١٩٢٩	١٩٥٩	١٩٦٣	١٩٤٨	١٩٤٠	١٩١٤,٥	١٩١٢	١٩٦٢	١٩٤٨
الومنيوم (دولار)	١٣٣٣	١٣١٨	١٣٠٧,٥	١٣٢٢	١٢٩٣,٥	١٣٦٥	١٣٥٧	١٣٣٧	١٣٥٦	١٣٣١
زنك (دولار)	٩٩٦,٥	٩٩١	٩٩٦	٩٩٦	٩٩٠	١٠٢٢	١٠٢٠	١٠١٩	١٠٢٢,٥	١٠١٨,٥
نيكل (دولار)	٦٩٧٠	٦٩٨٠	٦٩٦٨	٧٠٣٢	٧٠٢٥	٧٠٧٠	٧٠٩٥	٧٠٣٧,٥	٧١٤٧	٧١٦٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٦ ١٠/١٨	١٠/١٧	١٠/١٦	١٠/١٥	١٠/١٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	٢١,٩٠	٢١,٦٥	٢٢,٦٠	٢٢,٥٠	٢٢,٥٥	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٤,٤٠	٢٤,٢٥	٢٤,٩٠	٢٤,٧٥	٢٤,٦٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٥,٢٠	٢٥,٠٥	٢٥,٠٥	٢٥,٤٠	٢٥,٤٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٠/١٨	١٠/١٧
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧٨٠	٠,٩٧٨٠
الجزائر	دينار	٥٥,٨٣	٥٥,٨٣
المغرب	درهم	٨,٧٨٥	٨,٧٨٥
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٤٩	١٣٨,٤٩
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٦	٢٦,٢٦
سنغافورة	دولار	١,٤١١٠	١,٤١١٠
تايوان	دولار	٣٧,٤٨	٣٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٤٦	٢٥,٤٦
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠١٥	,٨٠١٥
اليونان	دراخما	٢٤٠,٢٦	٢٤٠,٢٦
اسبانيا	بيزيتا	١٢٩,٢٠	١٢٩,٢٠
الفرنك الافريقي	-	٥١٨,٢٤	٥١٨,٢٤
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٨,٢٤	٥١٨,٢٤
استراليا	دولار	١,٢٦٣٤	١,٢٦٣٤
كندا	دولار	١,٣٥٢٥	١,٣٥٢٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٤٤	٠,٦٩٤٤
قبرص	جنيه	٠,٤٦٣٥	٠,٤٦٣٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٢	٥,٦٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٩٦	١٠٠,٦٥	١٠٠,٠٩	٩٩,٥٦
العائد	٦,٠١	٦,٢٢	٦,٤٩	٦,٨٠

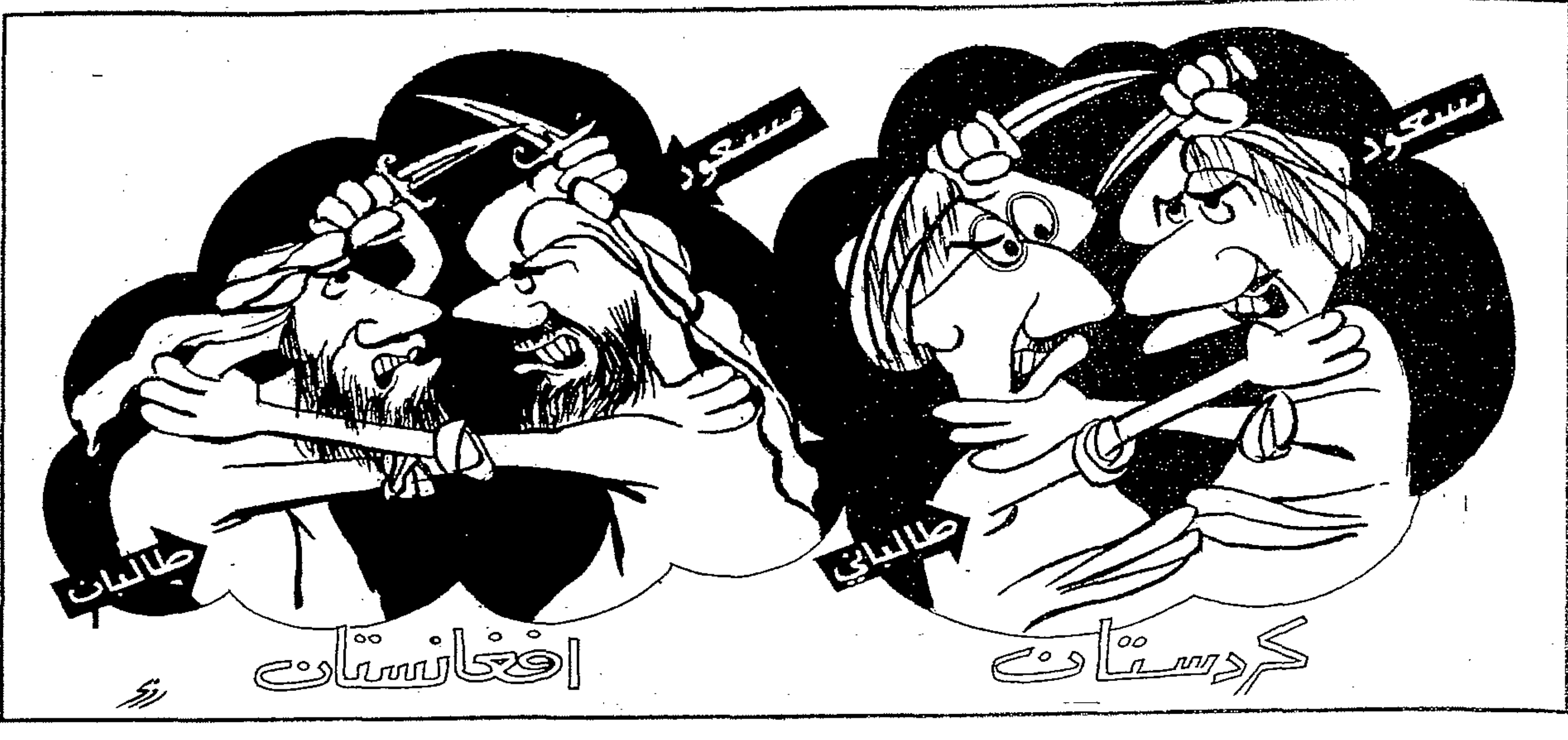
السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١٠/١٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٦	٣١٨,٢	كانون -١
بن (دولار)	١٤٩٠	١٥١٢	تشرين -٢
كاكاو (جنيه)	٩٦٠	٩٦٨	كانون-١
قمح (جنيه)	٩٦,٥	٩٧,٧٥	تشرين -٢
شعير (جنيه)	٩٣,٥	٩٦,١٥	تشرين -٢
صويا (دولار)	٢٣٩	٢٣٦	تشرين -١
بطاطا (جنيه)	-	-	تشرين -٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف للعملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار للفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١٠	١١٠	١٧١٢٧٠	١٣٣٣٣	٢٤١٠	١٩٩٦-١٠-١٨
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٣.١٢	١١٤.٣٧	١٧٨٠٨٢	٣٣٦٨	٤٠٠	١٩٩٦-١٠-١٨
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٠	١١١.٥	١٧٣٦٠٥	١٤٨٥٤	٤٦٨١	١٩٩٦-١٠-١٨
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٤.٣٧	١١٥	١٧٩٠٥٥	٤٠٨٩	٢٨٧٠	١٩٩٦-١٠-١٨
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	-	-	-	-	١٩٩٦-١٠-١٤
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	-	-	-	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة اترنيت	٣.٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤
يونيسيراميك (لحامله) "C"	١.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١٠-٨



عرب فلسطين ١٩٤٨ يواجهون خطر "التذويب"!

عرفان نظام الدين

■ فتحت الابحاث التفصيلية الدقيقة لرصد مؤشرات الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة أعين الاسرائيليين على تصاعد اهمية المواطنين العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وتزايد نسبتهم العددية وتمثيلهم في الانتخابات والحياة السياسية ترشيحاً واقتراعاً.

وجاءت هذه الابحاث بعد سلسلة أحداث اظهرت أهمية الصوت العربي من بينها التهديد باسقاط حكومة لرئيس الوزراء الراحل اسحق رابين عندما حاولت سلطات الاحتلال هدم منازل ومصادرة أراض عربية في بلدة فلسطينية.

ولا يتحدث الاسرائيليون الآن عن اهمية الصوت العربي من الناحية الانتخابية والسياسية البحتة بل باتوا يرددون مزاعم عن خطر «الأقلية العربية» ووجوب الحد من تزايد السكان العرب والضغط الاقتصادي لارغام الشبان العرب على الهجرة بحثاً عن العمل في الخارج بأساليب غير مباشرة لأن الحكومة الاسرائيلية لا تستطيع اللجوء لقرارات علنية ومخالفة للقوانين (من حيث الشكل والمظهر فقط) باعتبار ان عرب فلسطين ١٩٤٨ يعتبرون مواطنين يحملون جنسية الدولة «على مضض». ويتميز عرب فلسطين بالواقعية والحنكة والقدرة على الصمود وتعزيز غريزة البقاء. وقد تعلموا من واقع التجربة والخبرة على اتباع اسلوب الحوار واللجوء للمراجع القانونية والانضمام للاحزاب على اختلاف اتجاهاتها، من اليسار واليمين والليكود والعمل. ورغم الاضطهاد والتمييز العنصري ضدهم في كافة المجالات من قبل السلطات الاسرائيلية والاسرائيليين كأفراد، فانهم نجحوا في الحفاظ على هويتهم الوطنية والقومية والدينية وتمسكوا بجذورهم وتقاليدهم وعاداتهم ولم يتخلوا يوماً عن ايمانهم بعروبة وطنهم وحبهم لكل ذرة تراب من أرض فلسطين الطاهرة.

ومن يتابع مجريات الحوار في المنتديات والصحف واجهزة الاعلام الاسرائيلية، وحتى في معاهد الدراسات والابحاث يلاحظ التركيز المتزايد على دور الاقلية العربية واحتمالات المستقبل وكيفية مواجهة هذه القضية التي يصفها الاسرائيليون بانها معضلة او مشكلة مستعصية الحل. وقد قرأت اخيراً دراسة لكاتب اسرائيلي يدعى ارنون سوفير رد فيها على ما رفع في السابق من شعارات حول اندماج عرب اسرائيل في المجتمع الاسرائيلي وحلمهم اقامة دولة متعددة القوميات. وقال ان عدد العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، يضاف اليهم عدد سكان القدس المحتلة يصل الى حوالى مليون نسمة اي انهم يشكلون نسبة ١٩ في المئة من مجموع سكان اسرائيل، كما انهم يستطيعون ايصال ما بين ١٢ و١٥ نائباً في الكنيست لو صوتوا جميعاً لقائمة واحدة. ويحذر هذا الكاتب من ان عدد العرب سيرتفع الى مليون و٥٠٠ الف نسمة وربما اكثر، كما يشكلون اغلبية في بعض المناطق مثل الجليل الادنى والاوسط والنقب الشمالي وغيرها.

ومن خلال ما يورده هذا الكاتب وغيره من الكتاب والباحثين والسياسيين من معلومات وآراء يمكن التنبؤ بحملة «تذويب» ضد عرب فلسطين يتبع فيها أسلوب الترهيب والتخريب وفق المعطيات التالية:

● محاربة الاتجاهات الرامية للحفاظ على اللغة العربية والتراث والهوية الوطنية. وتشجيع تعليم العبرية في المدارس والجامعات واهمال او التخفيف من تعليم العربية واصول الدين.

● تشجيع الهجرة باي شكل من الاشكال وتقديم مغريات كثيرة للشبان الراغبين في ايجاد فرص عمل في اوروبا والولايات المتحدة وكندا على امل هجر وطنهم والاستقرار في هذه الدول.

● قطع كل ما يمكن ان يبنى من صلات وروابط بين عرب فلسطين واخوانهم واهاليهم في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة بهدف نفي الهوية الوطنية الفلسطينية وايمان الانتماء لوطن واحد.

● افتعال أسباب الفرقة وايجاد فوارق بارزة بين عرب فلسطين وتقسيمهم حسب دياناتهم وطائفتهم وانتماءاتهم المذهبية والعشائرية. وفي هذا المجال نقرأ تحليلاً يحاول فيه كاتبه التهويل من ازدياد عدد المواليد المسلمين ويقول فيه: «انه في حالة استثناء عدد الدروز والنصارى وعرب القدس والبدو غير الوطنيين من عدد عرب اسرائيل يبقى هناك حسب احصاءات العام الجاري حوالى ٦٦٠ الف مسلم في ارجاء المثلث والنقب والجليل. ينتظر ان يصل عددهم الى مليون نسمة عام ٢٠١٠.

ويحاول الصهاينة الايقاع بين ابناء الوطن الواحد، ضمن محاولات دس السم بالعسل وبالتالي الحديث عن توقع قيام حركات متطرفة وتشكيل «اغلبية ساحقة»، والزعم بتوقع ارتفاع مستوى الجريمة مع ازدياد نسبة الفقر، وبالتالي تشجيع الاتجاهات الداعية للانفصال والحكم الذاتي ومطالبة الراي العام العالمي بانصاف الاقليات وبالتالي قطع الطريق على خطط اسكان اليهود في الجليل والمثلث، ولهذا تتصاعد الدعوات لاعادة النظر في سياسة الاستيطان وعودة التركيز على هذه المناطق.

● تشجيع التيارات العلمانية، واتخاذ اجراءات شكلية تظهر احترام حقوق الانسان ولكنها تسهم في دمج العرب بالمجتمع الاسرائيلي وربطهم اقتصادياً بعجلة الدولة.

● اعادة النظر في الاجراءات الأمنية المتبعة في الداخل، وتعزيز قبضة السلطة الاسرائيلية في المناطق العربية والتشدد في مواجهة التيارات *التي تدعو لمحاربة النفوذ الاسرائيلي وخطط* التهويد المرحلية، واستخدام وسائل الاعلام لتحقيق هذا الغرض.

● رصد ميزانية خاصة للدراسات والابحاث لقياس اتجاهات الرأي العام العربي ومتابعة المتغيرات والاتجاهات عن كثب، ومراقبة تفاصيل الحياة اليومية والمتغيرات الديمغرافية ايضاً. وأكثر ما يقلق اسرائيل في هذه الايام هو عودة الحديث عن فلسطينيي الداخل وارتباطهم بفلسطينيي الشتات أولاً ثم باخوانهم الفلسطينيين داخل أراضي السلطة الوطنية. وقد قرأت تعليقاً لكاتب اسرائيلي باسم مستعار رمز الى اسمه بحرفي هـ. و قال فيه: «ان تبني هذه المصطلحات من قبل قيادة الجماهير العربية في اسرائيل، معناه واحد وهو ان عرب اسرائيل انتقلوا من وضع المنتظر على الجدار الى وضع التماثل مع الأهداف المعلنة والخفية لابناء شعبهم، وبذلك تكون أزمة الهوية قد انتهت»!!

وبالطبع فان هذا التحليل يهدف الى التحريض ضد عرب فلسطين والزعم بانهم يريدون ان ينتموا لدولة اخرى ويجدون انه من الصعب عليهم التأقلم مع دولة عبرية لها اهداف صهيونية.

ويضيف هذا المجهول الاسم، على ما اشرت اليه سابقاً عن المخطط المشبوه عدة نقاط اخرى من بينها اصلاح قانون اللغة الرسمية لتصبح لغة واحدة فقط وهي العبرية، وتطبيق ذلك على الصعيد العملي، مع امكان استخدام اللغة الانكليزية بدلاً من العربية على اشارات المرور واللافتات واللوحات السياحية. اضافة الى توحيد منهج التعليم وفق المعايير الرسمية اليهودية لمحو الثقافة العربية بشكل تدريجي. ويضاف الى كل هذه الخطوات التي يجري درسها هناك عملية تحريض واسعة تهدف الى التركيز على الجانب الاقتصادي والمعيشي وذلك عن طريق ضرب أسس المجتمعات العربية والاسلامية مثل ملكية الاراضي وفرض رقابة قصوى على عملية البناء والسيطرة على الأوقاف الاسلامية وذلك بنقل عملية الاشراف عليها من الاسلوب الاسلامي المعمول به في كل مكان الى اعتبارها مؤسسة عامة تشرف عليها الدولة... اي الحكومة الاسرائيلية.

ولا شك ان هذه الخطط والمحاولات هي مدار بحث وتمحيص من *قبل أهل الفكر والرأي* داخل مجتمعات وأحزاب وهيئات عرب فلسطين، وهم ادرى بشعاب قضاياهم من غيرهم لأن الذي صمد لأكثر من نصف قرن في وجه الهجمة الصهيونية الشرسة قادر على الصمود أبد الدهر. ولكن واجب كل عربي ان يتنبه لكل المخاطر، ومعرفة ما يجول في ذهن العدو الاسرائيلي خاصة وان معظم الجدل القائم يدور في العلن وعلى صفحات الصحف والمجلات وفي اجهزة الاعلام وبينها التلفزيون. بل ان بعض أبناء العرب يشاركون في الحوار ويثبتون جدارتهم في مقارعة الرأي بالرأي ونزع فتيل الاستفزازات الاسرائيلية ومحاولات جر عرب فلسطين الى فخ التطرف والمساهمة في انجاح خطة خبيثة تهدف الى تحقيق هدفين هما محو الهوية الوطنية للفلسطينيين وشق صفوفهم، واستعداء الاسرائيليين ضدهم وتخويفهم من تزايد عددهم ونفوذهم. وكلنا ثقة باهلنا في الداخل، وبقدرتهم على مقاومة كل خطط التهويد والتذويب بعد ان تحصنوا بالايمان وتسلحوا بجهاز مناعة فعال وقادر.

* كاتب وصحافي عربي

لابد من عودة الرئيس الفلسطيني الى الشعب والمؤسسات

معركة ضد العبث الاسرائيلي... وليست انتفاضة!

مروان بشارة *

■ على رغم التشابه المؤلم بين صور الانتفاضة والمواجهات الأخيرة، إلا أن هذه لا تشكل انتفاضة شعبية بل معركة على السلام وعلى عملية السلام. كانت الانتفاضة عام ١٩٨٧ رداً على الاحتلال، اما المواجهة فهي نتيجة للعبث الاسرائيلي بالعملية السلمية والاتفاقات الموقعة بين شركاء سلام بالاضافة الى راعي العملية، بغية انهاء ذلك الاحتلال. والفارق مهم جداً بل مصيري، لأنه إذا شعرت الأسرة الدولية خصوصاً الولايات المتحدة وأوروبا بأن مسؤولياتها تجاه الانتفاضة كانت أخلاقية، فإن مسؤولياتها اليوم سياسية وقانونية بل تعاقدية أيضاً.

كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أعلن الحرب على العملية السلمية، خصوصاً على اتفاقات أوسلو، وكثف هجماته على القدس من خلال سياسة تطهير عرقي للمدينة، كذلك على الضفة الغربية من خلال توسيع شبكة المستوطنات وتعزيزها. وفي الوقت نفسه شغل نتانياهو الفلسطينيين بمواجهات جانبية في الخليل وعلى حاجز اريتز متعمداً طرح أفكار تعجيزية بشأن متطلباته الاسرائيلية التي تتلخص بأن «شعورهم» بالامن يفوق أي اعتبار آخر، بما في ذلك مصير الشعب الفلسطيني.

وعندما تذمر الفلسطينيون واعترضوا من خلال الاحتجاجات السلمية على حرب نتانياهو هذه، ردت قوات الاحتلال باطلاق النار على المتظاهرين، ما أدى الى فتح جبهات متعددة تدخلت فيها قوات الأمن الفلسطينية. هناك اليوم سلطة فلسطينية منتخبة، وشرطة وقوات أمن، وحرمة دولية، وضمانات دولية، وديناميكية تلح على الانسحاب الاسرائيلي من مناطق «ب» واعادة الانتشار في منطقة «ج»، اضافة الى مجموعة أخرى من الخطوات الاسرائيلية المتفق عليها.

وفي الأحداث الأخيرة أضيف على ضرب النساء التعرض للوزراء بالضرب أيضاً، وأضيفت الى الرصاص المطاط الطائرات المروحية الاسرائيلية، انها معركة على المستقبل والخيار الحاسم، بين امرين: اما الاحتلال من جديد أو قفزة كبيرة نحو الاستقلال. خيار الامر الواقع انتهى.

كيف سيرى أحد الخيارين النور؟ الأمر يعتمد بالأساس على خمسة لاعبين مركزيين: اسرائيل المسعورة والمصابة بانفصام الشخصية، روسيا «مريضة القلب»، وأميركا المصابة بحمى الانتخابات، أوروبا المشلولة، واخيراً الفلسطينيون والعرب.

اما نتانياهو فقد انتقل من الرفض والادانة «الدموية» لاتفاقات أوسلو، كزعيم للمعارضة، الى التعايش مع عملية السلام اثناء حملته الانتخابية وتأكيده التزام الاتفاقات. ومنذ ترأس حكومة اليمين والأصوليين جرى تغليب الرفضية «الدموية» على الالتزام السلمي. او بصورة أدق اعتبر نتانياهو ان التزامه ما وقع عليه من ضمن أوسلو وليس بمبادئ أوسلو وديناميكياتها. وبهذا المعنى فهو يرفض الحكم الذاتي كحل انتقالي ضمن أوسلو أو كمرحلة من مراحله، كما ينص الاتفاق بوضوح وبدون لبس. الهدف من اوسلو - بكل عيوبه - هو تطبيق قرار مجلس الامن ٢٤٢ أو الالتزام في نهاية الأمر وبحسب جدول زمني بالانسحاب من المناطق المحتلة مقابل السلام.

وأملاً منه بتمرير تعريفه الضيق لأوسلو عمد نتانياهو الى اشغال الفلسطينيين بتفاصيل الاتفاقات الموقع عليها، مثل اعادة الانتشار في الخليل، حتى يتسنى له أن يعبث على الأرض بالقضايا المتعلقة بالحل الدائم. وبذلك حاول أن يخفض سقف التوقعات الفلسطينية والعربية ليصبح الحكم الذاتي نفسه هدفاً للمفاوضات.

إذاً، فاعادة الانتشار في الخليل ليست هي المحك السياسي لمعرفة أو لضمان التزام نتانياهو تنفيذ الاتفاقات، بل أن الانتقال مباشرة الى مفاوضات الحل النهائي واعادة الانتشار في المنطقة «ج» بعد تسليم المنطقة «ب» بضمانات دولية هي الخطوة الأولى المرجوة اليوم. كذلك الأمر بالنسبة الى وقف المستوطنات. ولكن الالتزام يعني ضمانات دولية، فأين الأطراف الثلاثة المعنية؟

روسيا خرجت في اجازة مرضية ولن تعود إلا بعد الجنازة. أما الادارة الأميركية فاعتبرت ان تغييب السياسة الخارجية عن حملة بيل كلينتون يخنيه عن الالتزام بما وقع عليه قبل ثلاث سنوات أمام البيت الابيض. فالأفضل ان تغيب السياسة الخارجية في فترة الانتخابات من ان تحضر سلباً! ولكن العالم، من البوسنة الى بكين وسيول مروراً بالقدس يتحرك ضمن جدول زمني لا يتفق بالضرورة مع موعد الانتخابات الأميركية. ومع تراجع السياسة الاميركية في الشرق الأوسط فإن اهمية *العملية السلمية* ازدادت بلا شك. ولكن الرئيس - المرشح كلينتون اعتبر ان في استطاعته التوفيق بين التزام الولايات المتحدة استمرار العملية السلمية وترحيبه الحار وغير المشروط برئيس الحكومة الاصولية - اليمينية الاسرائيلية الذي يرفض مبدأ أوسلو ويرفض عناوينه وآلياته. وفي حين ان مسؤولية واشنطن مضاعفة عن مسؤولية غيرها، كونها الراعي الأساس للعملية السلمية، فإن ضماناتها يجب أن تتعدى تطمينات للرئيس الفلسطيني وتهدئة للأوضاع المتفجرة.

وأما أوروبا التي بادرت الى استضافة مفاوضي أوسلو واستثمرت أكثر من سواها في «اقتصاد السلام»، خصوصاً على الجانب الفلسطيني، فنراها اليوم مشلولة. وكل محاولات الرئيس شيراك لقيادة أوروبا من خلال سياسة خارجية موحدة - خصوصاً مع انكلترا او المانيا، باءت بالفشل وانقطعت باريس عن بيتها الاوروبي وتتقدم وحدها بصورة رمزية وأكثر فعالية في بعض الاحيان. ولكن بدون أوروبا يبقى دور فرنسا محدوداً ومحصوراً. وها هي أوروبا، أو بالأحرى باريس، تهدد بوقف تمويل الحكم الذاتي في ظل استمرار الاحتلال، لأن هذا يعني دعم الاحتلال، لكن المانيا تلزم الصمت وانكلترا يؤكد رئيس وزرائها جون ميجور ان العلاقات الاسرائيلية - البريطانية لم تكن يوماً أفضل مما هي عليه الآن. فكيف يمكننا ان نأمل بان تربط أوروبا - مثل أيام الانتفاضة - علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع اسرائيل بتقدم ملموس في العملية السلمية، أو على الأقل بتنفيذ الاتفاقات والتوقف عن احراج اسرائيل لأصدقائها في الغرب؟ تبقى أي آمال معقودة على سياسة أوروبية موحدة آمالاً مؤجلة. وتبقى أوروبا مترددة بين شللها والالتحاق بالمركب الأميركي.

بتعبير آخر، يمكن القول ان الغرب قد يرتاح الى انتفاضة أو مواجهة لأن ذلك يعفيه من الوفاء بالتزاماته السياسية والاقتصادية بل القانونية تجاه الاتفاقات. والطريقة الوحيدة اليوم - وهذا ليس جديداً - هو ضغط فلسطيني - عربي باتجاه اسرائيل والغرب الذي تحمس للعملية السلمية واستثمر فيها منذ البداية.

لقد استيقظ العالم العربي مع الانتخابات الاسرائيلية أو بسببها، وبدأت مصر منذ عشية مؤتمر القمة الأخيرة في القاهرة بتحرك ديبلوماسي اتسم عموماً بالمسؤولية والتنوع، وحتى بشيء من التروي المبالغ فيه. بعد الاحداث الأخيرة، وبعدما امهل نتانياهو أربعة شهور، فلا مجال بعد لاهمال وحدة الموقف العربي. ولا بد للديبلوماسية المصرية ان تتعدى الأساليب السابقة لتتبنى سياسة عربية - مصرية تضع حداً لتدهور الأمور وتبني استراتيجية ردع عربية لاسرائيل، لئلا تتحول المواجهات السياسية والأمنية المقبلة الى حرب شرق أوسطية لا يرغب احد فيها.

وبلا شك، هناك دور فلسطيني مركزي ضمن الاستراتيجية العربية. وها هو ياسر عرفات يكسب مرة أخرى على حساب مأساة فلسطينية جديدة. وقد جاء الوقت ليأخذ الرئيس الفلسطيني مجده السياسي والاعلامي نتيجة انتصارات فلسطينية وليس نتيجة لمزيد من الشهداء... والتنازلات.

يتبوأ الزعيم الفلسطيني وسائل الاعلام الدولية اليوم كما تصدرها أثناء حصار بيروت وفي سنوات الانتفاضة، فهل يأخذ مجده المرة المقبلة بعطائه للشعب وليس بالعكس؟ هذا سؤال سياسي محض. فقد استطاع الرئيس عرفات، بعد فوزه في الانتخابات، أن يعيد «ترتيب» منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني حول قيادته وبرنامجه. واستطاع ايضاً ان يواجه «حماس» ويكبلها في حين شدد سيطرته على قوات الأمن الفلسطينية وضمن تأييد الليبراليين والديموقراطيين الجدد واليساريين الذين ايدوه في المجلس التشريعي وفي الحكومة التي انضموا لها كوزراء. ولكن مراهنة عرفات على شمعون بيريز كلفته الكثير، ولا بد اليوم ان يرجع عرفات الى المؤسسات الفلسطينية، خصوصاً ان شعبيته أعلى من اي وقت في السنوات القليلة الماضية. يمكن للزعيم الفلسطيني أن يرجع الى الجذور والمؤسسات من منطلق القوة ولكن بهدف التنسيق والتخطيط لا المناورة والاحتواء. لقد خرج الشعب الفلسطيني مرة أخرى الى الشارع وساندته هذه المرة قوات الأمن الفلسطينية لترفع اي شك في دورها. ولكن المحك يبدأ وينتهي بديموقراطية العمل السياسي داخل المجتمع الفلسطيني وبوطنية مواقفه. هكذا تواجه فلسطين اسرائيل في معركة السلام، وهكذا ينجح التنسيق الفلسطيني - العربي والعربي - العربي بالضغط على «شركاء العملية» السلمية وراعييها للالتزام بما اتفق عليه والمضي قدماً. ونحن بانتظار قمة شرم شيخ جديدة لمحاولة اغتيال العملية السلمية. المتهم بنيامين نتانياهو.

* كاتب فلسطيني.

لبنان وأميركا... والاستقرار الاقليمي

■ في العلاقة بين لبنان وأميركا، لا يستطيع لبنان أن ينسى أن الولايات المتحدة شجعت على توقيع اتفاق ١٧ أيار (مايو) عام ١٩٨٣ وأن الولايات المتحدة لم تستطع حماية الاتفاق وأن لبنان دفع من دم ابنائه ثمن العجز الأميركي. لذلك لا يستطيع لبنان الا ان يتنكر، وأن يتنكر خصوصاً أن الوعود الأميركية لا تعني شيئاً، اذا لم تأخذ في الاعتبار الواقع اللبناني، حتى يصير في الامكان توظيف الجهود الأميركية في اطار يفيد لبنان بدل أن يضره كما حصل في الثمانينات.

الآن، ماذا تستطيع أميركا أن تقدم الى لبنان؟ الى جانب تأكيد الرئيس بيل كلينتون لدى استقباله الرئيس رفيق الحريري التزام القوة العظمى الوحيدة في العالم استقلال لبنان وسيادته وسلامة أراضيه، لا شك أن ما يساعد لبنان أكثر من أي شيء هو العمل الأميركي من أجل شمولية التسوية في الشرق الأوسط. ذلك أن أي محاولة للعمل من أجل فصل المسار اللبناني عن المسار السوري في هذه المرحلة تحمل في طياتها مشروع ضربة للبنان، حيث الأولوية حالياً هي للمحافظة على السلم الاجتماعي وتحصينه وليس الدخول في مواجهات مع سورية. فقد تبين في ضوء التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط أن لبنان استفاد من الموقف السوري وليس العكس، وأن كل المحاولات الاسرائيلية لتحريك المسار اللبناني في معزل عن السوري لم تستهدف سوى تكريس الجهود على صعيد البحث عن تسوية شاملة وليس العكس. فالذي ظهر في ضوء ما فعلته حكومة بنيامين نتانياهو مع الفلسطينيين هو أنها أرادت التفاوض من أجل التفاوض بهدف خلق أمر واقع جديد على الأرض. فهل من مصلحة لبنان توظيفه أداة في هذه السياسة التي تضعه في وضع صدامي مع سورية، فيدفع مرة أخرى ثمن النزاعات الاقليمية؟

من هنا، يمكن القول ان لبنان مستفيد من التأكيد الأميركي على شمولية الحل ومن المساعدة الأميركية التي ستقدم له في ظل مرحلة الجمود التي يشهدها الشرق الأوسط. ذلك انه إذا كان لا مفر من مرحلة الجمود هذه، يظل الهم الأول للبنان الا يدفع هو الثمن. ولعل نجاح رئيس الحكومة اللبنانية في دعوة لجنة اصدقاء لبنان للاجتماع في واشنطن في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) المقبل خطوة حاسمة على طريق جعل لبنان يتفادى دفع ثمن الجمود الموقت على الصعيد الاقليمي، إذ أن المطلوب بكل بساطة هو تمكين لبنان من الصمود اقتصادياً في حال طالت مرحلة الجمود في المنطقة، وهذا الأمر ليس ممكناً الا إذا حصل على مساعدات. وكان واجب رئيس الحكومة اللبنانية ان يقول للرئيس كلينتون ان الاستثمار في دعم لبنان هو الأفضل اذا كان المطلوب حماية عملية السلام والمحافظة على شمولية الحل وحماية المنطقة من التفتت... هذا إذا كانت أميركا تعتبر العملية السلمية واستمرارها مصلحة حيوية بالنسبة اليها.

من المبكر القول ان زيارة الرئيس الحريري لواشنطن كانت ناجحة مئة في المئة، الا ان الأمر الذي لا شك فيه هو أنها سمحت للبنان بعرض قضيته ووجهة نظره في احدى أدق المراحل التي يمر بها الشرق الأوسط، فالبلد تمكن في هذه المرحلة من أن يقول انه موجود وأن وجوده مفيد للسلام، وأن غيابه لا يخدم هذا السلام... لذلك المطلوب مساعدته، اذا كان الهدف النهائي استقرار الشرق الأوسط وإذا كان هذا الاستقرار مصلحة أميركية بالفعل.

خيرالله خيرالله

نتانياهو وليفي وتزوير الحقائق

■ محاولة لتزييف التاريخ، وإساءة تفسير متعمدة لقرارات مجلس الأمن، وتتصل من أسس عملية السلام في الشرق الأوسط وردت كلها في حديثين ادلى بهما لـ «الحياة» أخيراً رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير خارجيته ديفيد ليفي الذي قلّما يعيره زملاؤه في الائتلاف الحكومي الاسرائيلي المتطرف أي اهتمام على أية حال.

اولهما، نتانياهو، زعم ان لا وجود لاتفاق ملزم على انسحاب اسرائيل من الجولان، ويرى ان «الاسلوب الأفضل هو ان تأتي سورية الى طاولة المفاوضات وان تطرح أية أفكار ترغب بطرحها وسنفعل الشيء نفسه».

لم يكن متوقعاً ان يقول نتانياهو شيئاً مخالفاً لبرنامجه الانتخابي الذي وصل الى الحكم بناء عليه مدعوماً من قوى توراتية متطرفة قتل تشددها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عندما اتضح أنه أعد الكفن لمشروع «اسرائيل الكبرى». وعلام تفاوض سورية نتانياهو إذا كان هذا قد أعلن سلفاً ان لا انسحاب من الجولان؟ ان الفكرة الأساسية القابلة للنقاش في مفاوضات اسرائيلية - سورية هي كيفية تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي من الهضبة المحتلة من حيث المراحل والجدول الزمني وترتيبات الأمن وصولاً الى علاقات عادية في المقابل.

وإذا كان نتانياهو «شهاب الدين»، فإن ليفي اخوه، إذ اخترع هذا لقرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ خمسة تفسيرات زاعماً ان كلاً من «الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا له تفسيره، كما ان للعرب تفسيرهم ولنا تفسيرنا».

يتناسى ليفي ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ صدر بالاجماع وان جوهره يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية التي احتلت في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وان الزمن الفاصل ما بين ذلك التاريخ المشؤوم واللحظة الراهنة هو زمن قضته اسرائيل في التمرد على اجماع المجتمع الدولي وارادته، ليس فقط بابقاء احتلالها لتلك الأراضي العربية، وانما ايضاً في مصادرتها وسرقتها وبناء مستوطنات لليهود عليها.

ثم، هل يتفضل العبقري ليفي فيقول لنا ما هي التفسيرات الاميركية والبريطانية والفرنسية المختلف بعضها عن بعض للقرار ٢٤٢؟ مثلاً، هل يرى ان «التفسير» الاميركي يجيز حيازة اراضي الآخرين بالقوة، اي عن طريق الحرب؟ وهل سمع أو قرأ في مكان ما ان بريطانيا تعتبر القدس الشرقية غير مشمولة بالقرار ٢٤٢؟ وهل نما إلى علمه وحده، من دون معرفة بقية خلق الله، أن الحكومات الفرنسية المتعاقبة من عهد الرئيس الراحل شارل ديغول الى عهد الرئيس الحالي جاك شيراك تفسر القرار ٢٤٢ على أساس انه يعني ضم الأراضي العربية المحتلة لاسرائيل وحصول الدولة العبرية على وضعية الشريك التجاري والثقافي والسياحي المفضل لدى الدول الأعضاء في الجامعة العربية؟

ان التفسير الوحيد السيئ النية للقرار ٢٤٢ هو التفسير الاسرائيلي، خصوصاً الليكودي. وراء سوء النية هذا محاولة مستمرة لتزوير حقائق التاريخ وتشجيع المنطق الأعوج القائم على غطرسة القوة، اذ ما الذي يعنيه نتانياهو عندما يقول «اليهود، تاريخياً، لم يخسروا فلسطين بقرار دولي، بل خسروها باعمال حرب وغزو»؟

في الزمن السحيق كانت فلسطين عامرة ومبنية وذات حضارة وصل اليها العبرانيون طارئين. وفي الزمن الحديث سرقوها بوعد ممن لا يملك اعطي لمن لا يستحق.

ماهر عثمان


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٢٢٠ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٣، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

المتحدث الرسمي باسم الجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا أبو بكر الشريف لـ«الحياة»:

هدفنا إسقاط نظام القذافي والجماعة المقاتلة هي البديل

□ لندن - «الحياة»:

■ عرض السيد ابو بكر الشريف وهو أحد مؤسسي «الجماعة الاسلامية المقاتلة» في ليبيا الناطق الرسمي باسم هذه «الجماعة»، التي برز اسمها أخيراً في الاعلام بعد الأحداث التي شهدتها البلاد خصوصاً للمواجهات في بنغازي والمنطقة المحيطة بها بين رجال الأمن والاسلاميين. وقال الشريف ان «سياسة الجماعة في هذه الفترة، التي لن تكون طويلة، هي عدم التصعيد العسكري لأسباب لا يسعني الآن ذكرها، ومع ذلك ففي أحيان قليلة تحول بعض الصعوبات دون تنفيذ بعض العمليات».

وهنا نص الحديث الذي اجري مع الناطق الرسمي باسم «الجماعة»:

● لوحظ أن هناك تقلصاً في العمليات المسلحة التي تنفذونها ضد النظام في ليبيا، فهل بلغت حركتكم مداها واستنفدت قوتها في هذا المجال؟

- هذا السؤال عسكري بحت. فما تسميه - ويسميه الكثيرون من الذين يسرون باخبار العمليات الجهادية - تقلصاً قد لا يكون كذلك من وجهة النظر العسكرية لأن أساليب القتال متنوعة وتحكمها تكتيكات متباينة. ولكنني أؤكد لك أن سياسة الجماعة القتالية في هذه الفترة - التي لن تكون طويلة - هي عدم التصعيد العسكري لأسباب لا يسعني الآن ذكرها، ومع ذلك ففي أحيان قليلة تحول بعض الصعوبات دون تنفيذ بعض العمليات.

كما أن الجماعة استطاعت - بفضل الله - أن تثبت قدرة العمل الجهادي المنظم على مواجهة النظام وإدارة الصراع بصورة ناجحة، ولذلك فلا غرابة أن تنتقل هذه القناعة الى قطاع كبير ومؤثر من أبناء الشعب الليبي من مختلف الطبقات بحيث أصبحوا يساهمون بصورة أو بأخرى في دعم المسيرة الجهادية في ليبيا.

● بعد سنة ونصف سنة من العمل المسلح ما هو تقويمكم للنتائج؟

- نحن آمنا بأن الجهاد مفروض علينا شرعاً من الله سبحانه وتعالى وهذه نقطة مهمة جداً وأراها فارقة رئيسية بين المجاهد وغيره. المجاهد يتحرك وفق منهج رباني وهو مرتبط بالحكم الشرعي وليس مرتبطاً بتحقيق النتائج أو عدمه، وإن كنا مؤمنين بأن اتباع الأمر الشرعي هو سبب النجاة والسعادة ليس في الآخرة فقط بل في الدنيا ايضا. بعد تقرير هذه الحقيقة يمكنني أن أذكر لك بعض النتائج الملموسة مثل: تحطيم الهيبة المزعومة التي كان يتدثر بها النظام وتجرئة الناس عليه، بعث الأمل في نفوس اليائسين، تخليص الشعب من ظلمة متسلطين أذاقوه أنواع الويلات، إظهار الوجه الحقيقي للصراع وأنه صراع عقائدي بين الحق والباطل وفي هذا تعرية لكل القوى والمناهج المعارضة للإسلام والتي لا يمكن أن تحقق مصلحة الشعب، ونسأل الله أن تتوج كل هذه الإنجازات بإسقاط النظام وإقامة البديل الإسلامي مكانه. ولا بد أن تعلم أن الطريق طويل وأن هذه الأوضاع والظروف التي نحياها قد امتلأت بالفساد في كل المجالات فلا تتصور أن مسيرة التغيير ستكون قصيرة أو سهلة. كل مراقب منصف يعلم أن هذه النتائج ليست قليلة لا سيما في مواجهة نظام بلغ من العتو والظلم والإستبداد مثل النظام الليبي.

● هل العمل العسكري هو اهتمامكم الوحيد أم أن للحركة برنامجاً سياسياً وعقائدياً واجتماعياً ايضاً؟

- الواجبات الشرعية الملقاة على عاتق المسلم في هذا الزمان كثيرة والقتال واحد منها. فهناك الدعوة والتعليم، وهناك تكوين الكوادر القادرة على المساهمة في إدارة البلاد في المجالات كافة. ومن أجل ذلك كانت اللجان والمكاتب المختلفة كاللجنة الشرعية واللجنة السياسية والمكتب الإعلامي وغيرها. وقد أصدر المكتب الإعلامي رسائل موجهة الى الشعب الليبي الغرض منها دعوة الناس الى الإلتزام بتعاليم الإسلام وتوضيح حقيقة المعركة وأهدافها وأبعادها وبيان أن ما يعانونه ربما كان عقوبة على مخالفة أوامر الله تعالى وأن الجماعة كما جاءت لإسقاط نظام مرتد وإقامة نظام إسلامي جاءت كذلك لإنقاذ المستضعفين والمشردين والمظلومين.

كما أشرفت اللجنة الشرعية على تكوين طلبة علم ودعاة متمكنين من ممارسة الدعوة والتعليم والإفتاء والقضاء.

أما ما تقوم به الأحزاب المعارضة عادة من كتابة برنامج تفصيلي لكيفية إدارة بلد من البلدان فنحن غير مقتنعين بجدوى هذه المشاريع، لأنه كثيرا ما تكتب برامج في الفراغ وعندما يحين موعد وضعها موضع التنفيذ تكون غير مناسبة للأوضاع الجديدة. ولذلك كان من منهج السلف إذا سئلوا عن شيء لم يحدث أن يقولوا «دعها حتى تقع». وقد بين الاستاذ سيد قطب هذه النقطة عندما تحدث عن إشكالية: «هل المجتمع الإسلامي هو الذي ينشئ الفقه أم أن الفقه هو الذي ينشئ المجتمع الإسلامي»، واعتبر أن تحضير برنامج قبل وجود الأرض الصالحة لتطبيقه هو مثل استنبات البذور في الهواء. ولكن لا بأس من كتابة خطوط عامة في ضوء أحكام شرعية مستقرة مثل الإقرار بالملكية الفردية واستقلالية القضاء أو نحو ذلك من القضايا الكلية العامة. وهذا موجود ومكتوب.

● ما هو تقويمكم لقوة النظام الليبي وقدرته على الصمود بعد مواجهتكم له بالسلاح؟

- النظام الليبي كغيره من الأنظمة التي ابتلينا بها في عالمنا الإسلامي من حيث التشبث بالكرسي والحرص على البقاء في السلطة أطول فترة ممكنة، ولذلك فليس من المستغرب أن يسخر كل الأجهزة الأمنية والدفاعية وغيرها لحماية سلطانه، وأن يتوحش في ضرب كل من يعارضه بقول أو عمل. ولذلك فلا بد من التوسط في تقييم حجم قوة العدو بحيث يكون التقييم بين التهوين والتهويل، فلا ندعي أن النظام سيسقط بين عشية وضحاها بلمسة سحرية، ولا نقول كذلك انه لن يتغير الا اذا أراد النظام العالمي الجديد أن يغيره أو أن العمل المسلح «لا يؤثر على سطوة النظام» فإن هذا كله من الإرجاف والتثبيط الذي نهينا عنه. وإنما الواجب دراسة واقع المعركة جيدا ومعرفة ثغرات العدو ومواطن ضعفه مع الحذر التام والسير حسب خطة موضوعة ومدروسة ثم أولا وأخرا التوكل على الله سبحانه وتعالى: فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين.

● يشكك كثيرون في جدوى أسلوبكم في العمل، فهل تعتقد أن حركتكم بإمكانها التأثير في النظام الحاكم وتقديم بديل مقبول له؟

- تجيبك عن ذلك الحالة الهستيرية التي يعيشها النظام، ويجيبك عن ذلك نحو ثلاثين ضابطاً من ضباطه الذين لقوا مصرعهم غير مأسوف عليهم. وأنا أسألك وأسأل هؤلاء المشككين ما هو البديل الذي ترون جدواه وتقدمونه بالفعل في بلد مثل ليبيا. إنه السجن والذل وضياع الحرمات وتمكن الفساد وذهاب الدين والأخلاق وتشتت الأسر وانتشار الفواحش والخمر والمخدرات وانهيار الإقتصاد. كل هذه المصائب هي البديل المنتظر للقعود عن الجهاد ضد النظام المرتد الظالم. ومع تحفظنا الشرعي عن المنهج الديمقراطي فإنه غير متاح أصلا في ليبيا، فما الذي يقدر المشككون على تقديمه للشعب الليبي؟

أما قضية البديل فأنا أتعجب لماذا يستصغر الإسلاميون أنفسهم. ألا تعتقد أن لدى الصف الإسلامي من الطاقات والكوادر ما يربو أضعافا مضاعفة على كوادر النظام الليبي - إن كان لديه كوادر - الذي يتولى وزارة التعليم العالي فيه رجل مثل أحمد إبراهيم!

● الحركة الإسلامية المقاتلة أول مجموعة أعلنت عن نفسها، ولعلها أكثر الجماعات نشاطاً في الساحة، ولكن ظهرت في ليبيا حديثاً عدة مجموعات مسلحة تعمل باسم الإسلام، فهل هناك تنسيق في ما بينها؟

- دعني أوضح لك سياسة الجماعة الإسلامية المقاتلة في التعامل مع ظاهرة تعدد العمل المسلح. نحن نعتبر هذا التعدد في بلد من البلدان مخالفة صريحة لأمر الله عز وجل بالإعتصام بحبل الله جميعا. وتؤدي هذه المخالفة الى الفشل وذهاب القوة. قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»، ومن ثم يجب السعي الى جمع الكلمة على منهج صحيح وكلمة سواء والإنضمام الى الجماعة التي بدأت العمل المسلح ومن الله عليها بفضيلة المبادرة الى هذا الخير. وما أن تعلم الجماعة الإسلامية المقاتلة بوجود كتلة أو جماعة جهادية موثقة أمنيا وذات منهج سوي، حتى تبادر الى الإتصال بها ودعوتها الى توحيد الكلمة. حدث هذا مع الأخ سعد الفرجاني «وحيد» رحمه الله وكانت له جماعة صغيرة مستقلة ومنظمة ومدربة فاتصل به بعض قيادات الجماعة الإسلامية المقاتلة وسرعان ما انضم تحت لواء الجماعة، وكان ذلك قبل إعلان الجهاد بفترة طويلة. وحصل هذا مع غيره. ولولا أنهم ما زالوا أحياء لذكرت أسماءهم. أما ما ظهر في الصحافة أخيراً عن «حركة الشهداء الإسلاميين» فلم نجد الى الآن أي أثر لهذه الحركة في داخل ليبيا. ولا بد من تصحيح معلومة خاطئة تناولتها الصحافة وهي علاقة الأخ الحامي رحمه الله بما يسمى حركة الشهداء. فالمقربون من الحامي والذين تمكنوا من الخروج من ليبيا التقوا أعضاء الجماعة الإسلامية المقاتلة وأكدوا أن لا علاقة لهم بما يسمى بحركة الشهداء، وقالوا إن مجموعة منهم - أربعة أو خمسة - كانوا تحت إمرة الأخ وحيد وبعد مقتله انقطعت قنوات الإتصال بالجماعة فعملوا مع الأخ الحامي، وما أن تمكنوا من الإتصال مرة أخرى بالجماعة حتى عادوا إليها والحمد لله. الخلاصة أن حركة الشهداء وجماعة أنصار الله مجهولتان لدينا ولم نتوصل الى الآن الى أي معلومات عن أي منهما. فليست هناك شخصيات معروفة ولا إصدارات متداولة.

● تتحدثون في أدبياتكم عن الإستراتيجية والعمل المتواصل، فما هي أهدافكم وما هو تصوركم لتطور الأمور في ليبيا؟

- هدفنا الأول هو الفوز بمرضاة الله سبحانه وتعالى، والنجاة من عقابه الذي سينال القاعد عن الجهاد. وأهدافنا في هذه الدنيا إسقاط النظام العميل المستبد في ليبيا وإقامة النظام الإسلامي، وأقصد دولة إسلامية قائمة على القرآن والسنة بفهم السلف الصالح، وهذا يعني إقامة العدل ورفع الظلم ورد الحقوق الى أصحابها وصيانتها وحفظ كرامة المرء المسلم.

أما تصورنا لما سيحدث فإن المعركة ستدور وتشتد ويصطفي الله شهداء من المجاهدين وتسقط ضحايا من جنود النظام وينحاز المسلمون شيئا فشيئا الى صف المجاهدين وينهار النظام تدريجيا ويقوى الصف الجهادي على حسابه حتى يرثه بالكامل. وقد تتوافر ظروف تعجل بنتيجة المعركة لصالحنا. وفي خلال ذلك كله سيتعرض المجاهدون لمؤامرات ودسائس داخلية وخارجية تستوجب الحذر واليقظة والإستعانة بالله سبحانه وتعالى حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق وأعتذر عن التفصيل أكثر من ذلك!

● يبدو أن هناك تضارباً في تصريحاتكم بشأن بداية عملكم المسلح. فهل فرض عليكم توقيته أم جاء ذلك باختياركم؟

- لا يوجد تعارض ولا تضارب بشأن بداية العمل المسلح. ولكن الذي حصل باختصار أن الجماعة اعتمدت في أسلوب عملها على خطتين: خطة رئيسية أساسية وخطة طوارئ بديلة. فائدة خطة الطوارئ أن تكون بمثابة صمام الأمن الذي يحمي الجماعة من الفناء في حالة انقضاض النظام عليها إذ من المتوقع أن تكشف الجماعة في ظل وضع يتسم بالتشديد الأمني مثل الواقع في ليبيا، وبذلك تجنبت الجماعة مآسي التجارب السابقة حين يبدأ البناء ثم يضرب في بداية الطريق أو منتصفه ثم يبدأ البناء من جديد من الصفر وهكذا.

وما لم تستكمله الجماعة من البناء والتكوين حسب الخطة الرئيسية يمكن أن تستكمله من خلال المعركة. وقد ذكرنا ذلك أكثر من مرة في مناسبات عدة.

● ما هو تصوركم للوضع في ليبيا في حال سقوط النظام الحالي؟ وهل لديكم ترتيبات لاستلام الحكم هناك؟

- تركيبة النظام الليبي تجعل من سقوطه مفتاحا لفراغ سياسي في البلاد مما يمكن للطرف المنتصر أو الأقوى أن يكون هو البديل. وهذا الطرف هو الجماعة الإسلامية المقاتلة إن شاء الله. فالمركزية الشديدة التي يتسم بها النظام الليبي جعلته يفتت مراكز

> الجماعة الإسلامية مستقلة في قرارها وتمويلها وتتعاون مع التنظيمات الجهادية الأخرى

القوى فيه ويضرب بعضها ببعض ولعل ما فعله بقبيلة القذاذفة أخيرا خير شاهد على ذلك اذ سلط عليهم رجلا من غيرهم هو بلقاسم القانقا ليجردهم من أسلحتهم ويهينهم. فالقذافي ليس له صاحب ولا ذراع أيمن ولا رجل ثان.

● في ليبيا قوى سياسية أخرى معتبرة - قبلية وحركية وسياسية وفكرية - تعمل من أجل إسقاط النظام والمساهمة في الحكم من بعده، فما مدى استعدادكم للتعاون مع هذه القوى التي قد تختلف معكم في المناهج والأساليب؟

- إذا لم تكن هذه القوى السياسية تؤمن بالإسلام منهجا للحياة ونظاما للحكم وتعمل على إعادته الى مكان القرار فوجودها وعدمها عندنا سواء. فنحن لسنا على استعداد لأن نبذل الدماء والأرواح لنزيل نظام القذافي ويأتي نظام علماني جاهلي آخر مهما أظهر من الليونة والتحضر ومهما وزع من الإبتسامات العريضة. أما من رضي بالإسلام دينا ومنهجا للحياة وآمن بشمول الإسلام وكرس حياته لإعادته حكما بين الناس ولم يكن مطعونا فيه أو متهما أو مكيافيليا، فإننا مستعدون للتعاون معه الى أبعد الحدود. وأنتهز هذه الفرصة لنكرر دعوتنا لكل هذه الفصائل أن يراجعوا أنفسهم قبل فوات الأوان وأن يرجعوا الى دينهم وعقيدتهم.

● من الأفكار الصارخة في أدبياتكم التنديد بالتنظيمات والجماعات والقيادات الليبية المعارضة الأخرى، فما هو السر في إصراركم على التقليل من أهميتها وجهودها بل وإلغاء دورها بالكامل أحيانا؟

- لأنهم كما ذكرت لك بين علماني جاهلي مطلق وبين إسلامي فيه جاهلية. ولكن بالمناسبة كل من قدم جهدا دعويا أو غيره من الإسلاميين ووفق فيه لإصابة الحق فإننا لا نهضمه حقه ولا ننكر فضله في هذا الجانب ولو كان مخالفا لنا. ولكننا ننكر عليه ما نعتقد انه مخالف فيه للصواب.

● لقد أعلنتم - في خطوة فريدة ومفاجئة - وقف مناصرتكم وتأييدكم للجماعة الإسلامية المسلحة بالجزائر، فما هي الأسباب التي دفعت إلى ذلك، وما هي طبيعة علاقتكم الآن بالحركات الجهادية هناك؟

- بدأت الجماعة الإسلامية المسلحة بالجزائر مسيرتها بصورة صحيحة وسليمة وبلغت أوج قوتها وانتشارها واستيعابها للقيادات الإسلامية المعروفة في زمن الشيخ أبي عبدالله أحمد رحمه الله. ولكن بعد مقتله وتولي جمال الزيتوني إمارة الجماعة تغيرت المسيرة وبدأ الإنحراف أول الأمر يسيرا ولكنه بدأ يتسع ويزداد حتى صار العمل المسلح يسير على غير ضوابط شرعية ولا مراعاة لمقاصد الشريعة ومآلات الأمور. وقد كنا نرجو أن يجدي نصحهم وكنا نتوقع أن يقبلوا هذا النصح الذي كان سرا لكنهم تمادوا في تجاوزاتهم فشعرنا أننا مسؤولون عنها إذا استمررنا على تأييدنا السابق. ومن ثم كان قرارنا هو وقف التأييد وتفصيل الأسباب مذكور في بيان الرقم ٦ للجماعة الإسلامية المقاتلة.

● هل لديكم أي مخاوف من أن يحتو عملكم في ليبيا حذو نظيره في الجزائر من انقسامات وتناحر وسفك دماء داخل الجماعات الإسلامية، وما هي الضمانات بألا تنحدروا في هذا المنزلق؟

- بينت لك أسلوبنا في التعامل مع تعدد الفصائل الجهادية. ثم أننا نرى ونعمل على الإهتمام بنشر العلم الشرعي بين أفراد الجماعة الإسلامية المقاتلة وهذا العلم هو الكفيل بإذن الله بحفظ مسيرة الجهاد من الإنحدار في مثل هذه المنزلقات.

● ما مدى استعدادكم للتعاون مع التنظيمات والجماعات الليبية المعارضة الأخرى، لا سيما أن بعضها يتبنى النهج الإسلامي ايضاً؟

- أنا لا أدري كيف يلتقي الإسلام الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسار عليه أصحابه الكرام وتابعوهم بإحسان... مع المفهوم الديمقراطي المستورد من الغرب. الحكم في الإسلام لله، والله تعالى يقول: «إن الحكم الا لله» ويقول: «أفغير الله أبتغي حكما...؟» وكتب أصول الفقه كلها متفقة على أن الحاكم هو الله. والديموقراطية تعتبر أن الحكم هو للشعب ويكون ذلك عن طريق البرلمان في الديمقراطية غير المباشرة. فما أقره البرلمان فهو النافذ ولو كان فيه تحريم الحلال أو تحليل الحرام. وما رده البرلمان فهو المرفوض ولو كان الله قد أمر به في كتابه أو في سنة رسوله. أما أن لهؤلاء أم يرجعوا الى الحق فإن مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل!

● يتهمكم النظام الليبي بالزندقة ونشر الإرهاب وزرع الفتنة والتهور.. ويشاع عنكم كذلك الإنتماء الى ما عرف بتنظيم «الافغان العرب».. وأنتم تعتبرون أنفسكم امتدادا لما تسمونه «التيار الجهادي العالمي» الموجود في الجزائر ومصر وغيرهما. فما هي طبيعة علاقاتكم بالتنظيمات والحركات الإسلامية خارج ليبيا؟

- نعم؛ لقد انقلبت الموازين! وإلا بالله عليك من هو الزنديق؟ أهو الشاب الذي نشأ في عبادة الله وقلبه معلق بالمساجد المتبع للسنة البار بوالديه المحسن الى جيرانه أم هو الذي حرف القرآن وأنكر السنة وسب الصحابة واستهزأ بالحج وشنق الشباب المسلم في نهار رمضان في الميادين العامة؟ ومن هو الإرهابي؟ أهو المجاهد الذي يدافع عن الحرمات وعن حقوق المظلومين أم هو الذي روع الأمهات والآباء وتفنن في وسائل التعذيب وقتل شباب الإسلام في الداخل والخارج وأرخى العنان للجان الثورية ورجال الأمن ليعبثوا بكرامة الناس وينغصوا عليهم أمنهم ومعايشهم؟ ومن الذي زرع الفتنة؟ أهم الدعاة الى الله والشباب السني أم الذي يريد أن يغير عقائد الناس ويستورد لهم الفساد الذي لم يكن يعرفه الشعب الليبي؟

أما ما ذكرت عن «الافغان العرب»، فإنهم ليسوا تنظيما وإنما هم عبارة عن ظاهرة الإستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى بالجهاد مع المسلمين المحتاجين للوقوف معهم حيث تقاطر الشباب المسلم من مختلف أنحاء الأرض، بل وعلى اختلاف مشاربهم الفكرية ليمارسوا عبادة الجهاد مع الأفغان. الجماعة الإسلامية المقاتلة لها قيادتها المستقلة تماما. مستقلة في قرارها وفي تمويلها، ولكنها تتعاون مع التنظيمات الإسلامية الجهادية. ولا بد أن نفرق بين العلاقة التنظيمية وعلاقة التعاون.

● كيف تبررون وجود عدد كبير من أفرادكم خارج ليبيا مع إلحاحكم في الدعوة الى الجهاد في الداخل؟ لماذا لا ينتقل هؤلاء الى ساحة الجهاد لتأدية هذه الفريضة الشرعية؟

- هذا أمر خاص جداً لا يقرره ولا يعرف حجمه إلا قيادة الجماعة. ولكن يكفي أن نقول لك إن عدد الموجودين في الخارج قليل بالنسبة الى الذين في الداخل. ثم إننا نؤمن بشمولية العمل الجهادي فليس هو القتال المسلح فقط فهذا العمل المسلح يحتاج الى جوانب كثيرة لا تتحقق إلا بوجود جزء من الجماعة في الخارج.

● أنتم تقرون في أدبياتكم بأن الشعب الليبي شعب مسلم وتخاطبونه بهذه الصفة وتؤكدون عصمة دماء المسلمين. كما يبدو واضحاً عندكم التمييز بين ما تسمونه «التيار الجهادي» و«التيار التكفيري» فهل من توضيح لذلك، وكيف تبررون ما يؤدي إليه عملكم المسلح من قتل لمسلمين أبرياء؟

- نحن نفهم أطراف الصراع في العمل الجهادي في بلداننا باختصار كالآتي:

نظام كافر ظالم - طائفة مجاهدة تعمل على تغييره بالقوة - شعب مسلم يعاني من جراء هذا النظام ويجب أن يكون عنده أمل في هذه الطائفة المجاهدة. ومن دوافع الجهاد عند هذه الطائفة هو الدفاع عن حقوق المستضعفين. ولذلك فالتكفيريون من أبعد الناس عن العمل الجهادي، ويصدق فيهم قول الرسول في الخوارج: «يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان». أما قتل الأبرياء فإن كنت تقصد مثل ما حصل في الجزائر حديثا فهذا صحيح. أما إن كنت تقصد الضابط الذي إذا أمر بملاحقة المجاهدين لا يمتنع عن ذلك فهذا ليس بريئا وليس له أي عذر. ثم لماذا تعتبر هذا بريئا ولا تعتبر الشباب المسلم الذي يقتل أو يساق الى السجن بريئا. وإن كان هذا الضابط مسلما حقا أو صاحب مروءة على الأقل لكان قد وجه رصاصه ضد الطاغية أو المقربين منه بدل توجيهه لصدور أبناء الشعب الليبي.

● ما هو موقف الشعب في ليبيا مما تقومون به من عمليات؟

- الناس على العموم مستبشرون وينتظرون يوم الخلاص. وظهر تعاطفهم عمليا في تقديم الدعم للمجاهدين وإمدادهم ببعض المعلومات المفيدة عن تحرك أجهزة النظام، وإيوائهم وتوزيع بيانات الجماعة وإصداراتها. وما الحصار الذي تتعرض له المدن بين الحين والحين كما حدث في مدينتي اجدابيا ودرنه إلا انتقام النظام من الناس وإرهابهم كمحاولة يائسة لإيقاف دعمهم للجماعة.

الشيخ صالح عبد السيد المغربي.

مجموعة من اعضاء الجماعة تخطط لعملية في شرق ليبيا. (الحياة)

أبو بكر الشريف

● احد مؤسسي الجماعة الاسلامية المقاتلة في ليبيا الناطق الرسمي باسمها.
● من مواليد مدينة طرابلس عام ١٩٦٥.
● تلقى تعليمه الجامعي في ليبيا.
● انتمى الى التيار الجهادي داخل ليبيا في منتصف الثمانينات.
● شارك بعد ذلك في الجهاد في افغانستان ضد القوات الروسية.
● متحدث جيد ويشارك في تحرير مجلة «الفجر» التي تصدرها الجماعة شهرياً.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الانتهاكات الاسرائيلية والمواقف الايرانية

■ الاستاذ الأديب عبدالله الجفري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تابعت «نقطة حوار» عمودكم الشيق في جريدة «الحياة» ليوم الاثنين ٧ تشرين الاول ١٩٩٦ اذ طرحتم قضية مهمة جداً، قضية المسجد الاقصى والانتهاكات الاسرائيلية لحرمته. (...)

وبعيداً عن البحث النظري والعملي هذا، انكر لكم نماذج من المواقف الحكومية والشعبية في الجمهورية الإسلامية الايرانية، تجاه الانتهاك الصارخ لحرمة وقدسية المسجد الاقصى والقدس الشريف وتجاه الجريمة الشنعاء بقتل الفلسطينيين على يد قوات الاحتلال الصهيوني، تلك المواقف التي ربما حجبتها عن سمعكم الكريم اجهزة الاعلام الغربي ولم تحرك فيكم الجيرة حس الفضول لاستكشافها:

في يوم ٢٦ ايلول (سبتمبر) الماضي، ظهرت الصحف الايرانية وهي تحمل عناوين كبيرة عن انتهاك الصهاينة للحرم القدسي والتنديد به.

وفي ٢٧ ايلول، في خطبة صلاة الجمعة الجامعة ندد رئيس الجمهورية السيد هاشمي رفسنجاني بالجريمة ودعا المسلمين للتحرك من اجل انقاذ المقدسات (...).

وفي ٢٨ ايلول ومن على منبر الجمعية العامة للامم المتحدة ندد الدكتور ولايتي، وزير الخارجية الايراني بالمجازر والانتهاكات الاسرائيلية بحق أقدس الاماكن الاسلامية (...).

وفي اليوم نفسه، صرحت المراجع الدينية العظمى في قم ومشهد وطهران وأصفهان وتبريز بآرائها مشددة على ضرورة تلاحم المسلمين لوقف الاعتداءات الصهيونية، وخرجت تظاهرات عارمة لطلاب العلوم الدينية في قم وطلاب الجامعات في طهران والمدن الكبرى مندد بالانتهاكات الاسرائيلية وداعية الى تعبئة الجهود والقوى لمقابلة الصهاينة.

وفي اليوم التالي وفي لقاء عام للمواطنين مع السيد خامنئي، قائد الجمهورية الاسلامية الايرانية، استنكر القائد الاعتداءات الاسرائيلية وندد بانتهاك المقدسات الاسلامية وارتكاب المجازر ضد الشعب الفلسطيني (...).

وألقى السيد ناطق نوري، رئيس مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) كلمة في افتتاحية الجلسة الرسمية الصباحية للمجلس يوم ٣٠ ايلول (سبتمبر) اعرب فيها عن شجبه للاجراءات الصهيونية واعتبر ان المجازر ضد الفلسطينيين، وصمة عار على جبين المنظمات الدولية المتسترة بشعار حقوق الانسان والتي اعتصمت بالصمت تجاه هذه الانتهاكات الصارخة.

الاستاذ الجفري:

هل يعقل ان يقع كاتب مطلع من امثالكم ضحية الاشاعات الاسرائيلية المصدر، الاميركية التوزيع! عن ارهاب ايران للجيران؟ وهل ترغب اسرائيل الا هذا؟ ان يشكك بعضنا بالآخر وأن يقلل بعضنا من شأن الآخر؟

هل عقد المصالحة والسلام بين البارزاني والطالباني، تصدير للارهاب في شمال العراق، ام حضور اكثر من أربعة آلاف عميل للمخابرات الاميركية لتخريب الثقة والسلام في تلك الربوع؟

اما اخوتنا في مجلس التعاون، فلم تفتأ الجمهورية الاسلامية الايرانية بالدعوة للتفاهم والتعاون والتعاضد وحل ما علق من سوء تفاهم وسد الطريق على من يريدون الصيد في الماء العكر. فإيران لا تستفيد من التوتر في المنطقة بقدر ما لا تستفيد الدول الاخرى المطلة على هذه البحيرة.

وقد سمعتم بتصريحات السيد وزير خارجية البحرين الشقيق في نفس العدد من جريدة «الحياة» (الاثنين ٧ تشرين الأول) حول تحسن العلاقات بين البلدين الجارين. فهل تتفضلون بعدم اراقة النفط على النار؟ (...)

جده - صباح زنكنه (السفير والمندوب الدائم للجمهورية الاسلامية لدى منظمة المؤتمر الاسلامي)

لماذا التهجم على الأكراد

■ السيد رئيس التحرير

مرة أخرى يتعرض الأكراد في الشرق الأوسط الى حملة اعلامية - دعائية - يقودها حلفاء الأمس الذين عرفتهم كردستان منذ عقود بمواصفات اقلها ضيق الأفق السياسي.

إذ أن المتابع لتاريخ الاكراد يكتشف بسهولة متناهية صفتين يتصف بهما الشعب الكردي، هما العفو عند المقدرة، وتناسي خبرات الغدر.

هاتان الصفتان كانتا من أهم اسباب عدم تقدم الشعب الكردي في نيل حقوقه القومية.

ويشير غالبية المؤرخين الى ان الاكراد يتمتعون بنقاء سياسي كبير افسح المجال لخصومهم في التسلل عبر هذا الباب بهدف تدمير مكتسباتهم. وهناك في تاريخ الحركة القومية الكردية المعاصرة نماذج جسدت هاتين الصفتين، حتى ان الشيخ عبدالسلام بارزاني، زعيم ثورة الأكراد في مطلع القرن العشرين، اعدم لتميز كفاحه بالتسامح والعفو فترك وحيداً من قبل قادة القبائل الكردية في مواجهة السلطات العثمانية، وهم اقسموا على تاييده في ثورة عام ١٩٠٧. وكان استشهاده على يد التائبين الذين سلموه الى الوالي العثماني في الموصل نظيف باشا. وسجل استشهاده صورة حية لهاتين الصفتين اللتين اتصف بهما قادة آخرون منهم محمود الحفيد قائد ثورة عام ١٩١٩، والشيخ احمد البارزاني الذي فضل الاستقلال على الانضمام الى دولة أراد لها الاستعمار ان تتحكم في وادي الرافدين. والصفات نفسها حركت مصطفى بارزاني طوال سنوات كفاحه التي امتدت لأكثر من ٦٠ عاماً، (...) ولم يوقفه (الكفاح) غدر القوى الاقليمية والدولية عام ١٩٧٥ التي استهدفت وقف مسيرة الثورة، فوقف يعلن وصيته التاريخية: «توقفت الثورة اليوم، وغداً ستعود أقوى واكبر. فالثورة تعبر عن ارادة الشعب الذي يأبى ان يعيش مستعبداً».

لم يكن غريباً ان يواجه «الحزب الديموقراطي الكردستاني» وقيادته التاريخية عناصر لم تكتف بتشويهه بل شوهت صورة الشعب الكردي وطعنت في سمعته. ومن هذه العينة ما قرأناه في «الحياة» بقلم كنعان مكية الذي اساء الى الأكراد إساءة بالغة، ومع هذا سوف يتمسك الاكراد بصفاتهم في التسامح وغيرها. وهذا مبدأ يلتزم به الحزب الديموقراطي الكردستاني منذ نشأته (...). وها هي احداث آب (اغسطس) الماضي تكشف للرأي العام حال قصر النظر لدى هؤلاء الذين يخلطون بين ما هو وطني وما هو شخصي. فالذي ورد في مقال كنعان مكية في ١٩٩٦/٩/١٩ الماضي بعنوان «سياسات الخيانة في العراق» (العدد ١٢٢٦٠) يعبر عن العجز في فهم التحولات التي جرت على الأرض الكردية. فالنمط العشائري - كما ورد في مقال مكية - وإن كان موجوداً فهو لدى الآخرين الذين لم يستوعبوا بعد ما جرى ويجري داخل الحزب الديموقراطي الكردستاني، ولهذا نجد مكية لم يخرج عن تزكيته لنفسه وعرضه لدوره مع المؤتمر الوطني و«الاصدقاء الاميركيين» وهو الذي لم تعرفه الساحة إلا بعد احداث عام ١٩٩١، فيتصور نفسه نداً للحزب الديموقراطي الكردستاني صاحب الدور التاريخي الذي ائتمنه الشعب على حاضره ومستقبله في انتخابات عام ١٩٩٢.

وشتان ما بين مسعود بارزاني الذي اعتمد على تأييد الجماهير الكردية بعد ان «تجمدت» سبعة اتفاقات كانت تهدف الى ارساء الديموقراطية والتعاون بين مختلف الفصائل والتنظيمات، وبين من يعتمدون على القوى الاجنبية لـ«تحرر» لهم ارضهم وتتولى ايصالهم الى مقاعد الحكم في بغداد. (...)

ان مسعود بارزاني يؤمن منذ اليوم الأولى لتوليه القيادة بالعودة الى الشرعية الشعبية والجماهيرية كمدخل لحل الأزمة التي تتقاذفها القوى الاقليمية والدولية، وكان حريصاً منذ اليوم الأول على طرح مبادرات للمصالحة والسلام كان آخرها في خطابه في احتفالات السادس عشر من آب الماضي بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على تأسيس الحزب. وبدلاً من الاستجابة لهذه المبادرات كان الرد مزيداً من النار والاقتتال من عناصر لا ترعى حق الله والشعب في العيش في استقرار وسلام. وكان ضرورياً ان يكون لـ«الصبر حدود»، وانطلقت قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني مع جماهير كردستان لتنهي حال الازدواج السياسي التي عانى منها الاكراد كثيراً، وتنهي مرحلة من التميع وعدم الجدية فهل يستوعب كنعان مكية ذلك؟ (...)

بدأ مسعود بارزاني بالفعل تطبيق قاعدة «العفو عند المقدرة» واعطاء الفرصة للتائبين وكل من اساء اليه ومنهم كنعان مكية الذي وصف مسعود بارزاني: «بانه رجل ضيق التفكير ويفتقر الى الخيال»! مع انه ترك في نفوس الأكراد جرحاً لا يندمل بسبب حبهم لقائدهم وزعيمهم مسعود.

لندن - عبدالقادر البريفكاني

صورة إحصائية للاحزاب والمنظمات السياسية اللبنانية في المجلس النيابي الجديد (١ من ٤)

تراجع عدد النواب الحزبيين، وزاد اصوات المقترعين للاحزاب

جوزيف ورده *

■ يصعب اجراء تقويم احصائي يعبّر بدقة عن اداء الاحزاب اللبنانية في الانتخابات النيابية الاخيرة، بصفة هذه الاحزاب اجساماً سياسية متكاملة ومستقلة، وذلك بسبب تداخل البنى ذات الاشكال الحزبية مع البنية الغالبة في المجتمع السياسي اللبناني، وهي بنية «العميرة» (انظر الى الاطار الذي يعرّف بنموذج «العميرة»). فنظام الانتساب الى الاحزاب والعمل في داخلها والخروج منها متطابق الى حد كبير من نظام العميرة، والاحزاب اللبنانية الكبرى نشأت اما كادوات لخدمة عميرة قائمة، واما كحالات اعتراضية سرعان ما تحولت الى عمائر «عادية». وبرغم ذلك، تبقى الاحزاب جديرة بدراسة خاصة، لان سلوكها – لا سيما في الحقبة التي تسبق دخولها الى «جنة» السلطة واقتطاعها حصة من غنائم الدولة – متمايز عن سلوك القوى غير الحزبية، ولانها احد المواقع التي تتيح للناس التعبير عن رغبتهم في التغيير.

هذه المقالة قراءة للاحصاءات المتوافرة عن الاحزاب في الانتخابات النيابية لدورتي ١٩٩٦ و١٩٩٢، وفقاً لثلاثة مقاييس اساسية هي عدد الاصوات (للتعبير عن القوة العددية «المطلقة» للحزب)، ونسبة التمثيل (وهي الطريقة الاكثر دقة لقياس التمثيل الفعلي للنائب، بسبب التفاوت الكبير في حجم الدوائر الذي يجعل التفاوت في «القوة» الانتخابية للناخب الواحد يصل الى ١/٩ بين دائرتي جبيل والشمال)، وعدد المرشحين والفائزين (لتبيان مدى اتقان الحزب للعبة الانتخابية او مدى «مبدئيته» في خوض المعركة). وسنحاول من خلال هذه الارقام اعطاء صورة كمية عن واقع الاحزاب في البرلمان مقارنة مع القوى غير الحزبية. وعن توزيع القوى الحزبية البرلمانية في ما بينها. كما سنحاول ايجاد اجوبة احصائية عن الاسئلة التالية:

١– ما هي حصيلة الاحزاب في الانتخابات النيابية الاخيرة؟ (من خلال مقارنة كمية بين القوى الحزبية والقوى غير الحزبية في البرلمان، واداء المرشحين الخارجين عن احزابهم). والجواب هو ان الاحزاب تراجعت في عدد من المقاعد وتقدّمت في عدد الاصوات وفي نسب التمثيل.

٢– ما هي «هيئة» النائب الحزبي النموذجي؟ (من خلال توزيع النواب الحزبيين حسب المهن والدوائر والاعمار والطوائف). والجواب هو انه سياسي محترف، متوسط العمر، جنوبي وشيعي.

٣– ما هي العوامل التي ساهمت في نجاح الاحزاب؟ (من خلال إحصاء القوة العددية للاحزاب، ونسب تمثيل النواب الحزبيين، والاستقطاب النيابي للاحزاب). والجواب هو ان نجاح الاحزاب في الحصول على مقاعد نيابية كان مرتبطاً بمقدار «حصة» هذه الاحزاب في الدولة.

٤– ما هو تاثير النظام الانتخابي على الاحزاب؟ (من خلال توزيع مرشحي ونواب الاحزاب حسب الدوائر والطوائف. واعادة توزيع مقاعد الاحزاب نسبياً حسب عدد اصوات مرشحيها). والجواب هو ان النظام النسبي قد يجعل بعض الاحزاب تخسر مقاعدها ويجعل احزاباً اخرى تربح مقاعد.

تُظهر الارقام الاحصائية تراجعاً في عدد المقاعد التي ربحتها الاحزاب وخروج بعض الحزبيين الاقوياء على قرارات قياداتهم، ولكنها تُظهر من جهة ثانية تقدماً ملحوظاً في عدد الاصوات وفي نسب تمثيل النواب الحزبيين، نسبة الى انتخابات سنة ١٩٩٢. وفي قراءة للارقام التي تعبّر عن حجم القوى الحزبية نسبة الى القوى غير الحزبية في المجلس النيابي الجديد (انظر الجدول رقم ١)، يظهر تراجع في الحجم العددي للنواب الحزبيين وتقدم في عدد اصواتهم وفي مستوى تمثيلهم. فربع اعضاء المجلس هم من الحزبيين (٣٢ نائباً من ١٢٨)، بتراجع بلغ ١١ في المئة نسبة الى المجلس السابق (١٢٨/٣٦)، بينما كان المرشحون الحزبيون يشكلون نسبة ١٠.٤ في المئة فقط من مجموع المرشحين (٧١٣/٧٤)، وبينما نال النواب الحزبيون ٢٩.٢ في المئة من مجموع الاصوات التي نالها النواب مجتمعين (٢.٥٩٦.٩٨٦ صوتاً من اصل ٨.٩٠٧.١٠٤ اصوات). اما المعدل الوسطي لنسب تمثيل النواب الحزبيين (٢٢.١٢ في المئة) فيفوق المعدل الوسطي لنسب تمثيل النواب غير الحزبيين (١٨.١١ في المئة) باكثر من ٢٢ في المئة، ويُظهر كذلك تقدماً ملحوظاً (٥٣ في المئة) في حجم تمثيلهم بالمقارنة مع سنة ١٩٩٢ (من ١٤.٤٨ في المئة الى ٢٢.١٢ في المئة).

ونال النواب الحزبيون في مجلس سنة ١٩٩٦ عدد اصوات يفوق بنسبة ٥٦ في المئة الاصوات التي نالها النواب الحزبيون في مجلس سنة ١٩٩٢ (٢.٥٩٦.٩٨٦ صوتاً مقابل ١.٦٦٣.٤٢٨ صوتاً) فيما زادت حصة النواب غير الحزبيين بنسبة ٦٨ في المئة (من ٣.٧٥١.٢٦٦ صوتاً الى ٦.٣١٠.١١٨ صوتاً) بالمقارنة مع مجلس سنة ١٩٩٢. وتجدر الاشارة الى ان نسبة النواب الحزبيين بين مجلسي ١٩٧٢ و١٩٩٢ كانت متطابقة تماماً (٢٨ في المئة)، إذ ان مجلس الـ١٩٧٢ ضم ٢٨ نائباً حزبياً (من اصل ٩٩)، بينما ضمّ مجلس الـ١٩٩٢، ٣٦ نائباً حزبياً (من اصل ١٢٨).

وفي وجه آخر من أوجه ضعف بعض الاحزاب، شهدت الانتخابات النيابية الاخيرة ظاهرة لم يسبق لها مثيل هي خروج حوالي ١٢ مرشحاً حزبياً بارزاً من احزابهم من اجل خوض المعركة الانتخابية منفردين، بينما كانت احزابهم قد رشّحت ٢٠ مرشحاً رسمياً (انظر الى الجدول رقم ٢).

ولقد نال «المتمردون» اصواتاً توازي ٥٤ في المئة من اصوات «الرسميين»، اي ما مجموعه ١٦٩.٣٣٥ صوتاً (بمعدل ١٤.١١١ صوتاً للمرشح الواحد)، فيما نال المرشحون الرسميون ٥٢١.٣٤٩ صوتاً (بمعدل ٢٦.٠٦٧ صوتاً للمرشح الواحد).

وفيما لم يقدّم حزبا الكتلة الوطنية والوطنيين الاحرار اي مرشح رسمي، نال المرشحون المنشقون عنها او المستقيلون (جان حواط وكلود عازوري للكتلة الوطنية وجوزيف مخايل للاحرار) ما مجموعه ٤٨.٢٢٨ صوتاً. اما حزب الكتائب، فنال مرشحوه الرسميون التسعة ما مجموعه ٨٧.٠٠٣ اصوات بمعدل ٩.٦٦٧ صوتاً للمرشح الواحد، فيما نال «المتمردون» او المطرودون الخمسة ما مجموعه ٢٧.٣٧٥ صوتاً، بمعدل ٥٤٧٥ صوتاً للمرشح الواحد، اي اكثر من نصف اصوات الحزب «الرسمي».

ونال مرشحو الحزب القومي / الطوارئ العشرة ما معدله ٣٨.٤٣١ صوتاً للمرشح الواحد، بينما نال المرشحون المتمردون الثلاثة (شارل ايوب وحسن عز الدين ومحمود حسن) ما معدله ٢٦.٤٤٠ صوتاً للمرشح الواحد، اي ما يقارب الـ٦٩ في المئة من معدل اصوات الحزب «الرسمي».

اما المرشح المنشق عن حزب الهانشاق (مهران سفريان) فنال ١٤.٤١١ صوتاً، اي ٢٨ في المئة من مجموع اصوات مرشح الحزب «الرسمي» بغيا دجيرجيان.

ويلاحظ ان ظاهرة الخروج على الاحزاب لم تصب سوى احزاب عريقة، كما انها اصابت كافة الاحزاب المسيحية (الكتائب والوطنيين الاحرار والكتلة الوطنية) بالاضافة الى حزب مختلط ذي اكثرية مسيحية (الحزب السوري القومي / الطوارئ).

* رئيس تحرير النشرة الاحصائية التوثيقية «المرجع – كسّاندر» – بيروت. بية التوثيقية «المرجع – كسّاندر» – بيروت.

حجم القوى الحزبية في المجلس النيابي جدول ١

	حزبيون		غير حزبيين		المجموع	
	١٩٩٦	١٩٩٢	١٩٩٦	١٩٩٢	١٩٩٦	١٩٩٢
عدد المرشحين	٧٤	٧٨	٦٣٩	٥٦٧	٧١٣	٦٤٥
النسبة المئوية للعدد	١٠،٤	١٢،١	٨٩،٦	٨٧،٤	١٠٠	١٠٠
مجموع اصوات المرشحين	٣,٥٠٧,١٥٢	٢,٠٧٠,٢٤٢	١١,٦١٠,٠٧٩	٧,٩٢٥,٨٠٢	١٥,١١٧,٢٣١	٩,٩٩٦,٠٤٤
النسبة المئوية للأصوات	٢٣،٢	٢٠،٧	٧٦،٨	٧٩،٣	١٠٠	١٠٠
عدد النواب	٣٢	٣٦	٩٦	٩٢	١٢٨	١٢٨
النسبة المئوية للعدد	٢٥	٢٨،١	٧٥	٧١،٩	١٠٠	١٠٠
مجموع أصوات النواب	٢,٥٩٦,٩٨٦	١,٦٦٣,٤٢٨	٦,٣١٠,١١٨	٣,٧٥١,٢٦٦	٨,٩٠٧,١٠٤	٥,٤١٤,٦٩٤
النسبة المئوية للأصوات	٢٩،٢	٣٠،٧	٧٠،٨	٦٩،٣	١٠٠	١٠٠
المعدل الوسطي للتمثيل	٢٢،١٢	١٤،٤٨	١٨،١١	١٣،٦٦	١٩،١١	١٣،٨٦

المرشحون الخارجون عن أحزابهم جدول ٢

الحزب	المجموع المرشحون الخارجون عن الحزب			المرشحون الحزبيون الرسميون		
	العدد	مجموع الأصوات	المعدل الوسطي	العدد	مجموع الأصوات	المعدل الوسطي
حزب الكتائب	٥	٢٧.٣٧٥	٥.٤٧٥	٩	٨٧.٠٠٣	٩.٦٦٧
القومي السوري/ الطوارئ	٣	٧٩.٣٢١	٢٦.٤٤٠	١٠	٣٨٤.٣٠٩	٣٨.٤٣١
الكتلة الوطنية	٢	٣٠.٤٤٢	١٥.٢٢١	–	–	–
الوطنيين الاحرار	١	١٧.٧٨٦	١٧.٧٨٦	–	–	–
الهانشاق	١	١٤.٤١١	١٤.٤١١	١	٥٠.٠٣٧	٥٠.٠٣٧
امجموع	١٢	١٦٩.٣٣٥	١٤.١١١	٢٠	٥٢١.٣٤٩	٢٦.٠٦٧

نموذج «العميرة» والاحزاب اللبنانية

■ نعني بمصطلح «العميرة» النموذج الغالب في تحديد انتماء اللبنانيين وسلوكهم في المجتمع السياسي، اذ ان اشكال الترابط الاجتماعي والطائفي بين اللبنانيين لا تتطابق مع اشكال الترابط السياسي فيما بينهم، وينطبق هذا النموذج على معظم الطوائف والمذاهب والمناطق والطبقات الاجتماعية والاعمار والايديولوجيات.

العميرة هي «مكان» الانتماء السياسي، فهي «وطن» الفرد اللبناني وموطن عصبيته، وهي وكيلته اذا اراد المشاركة في الحياة السياسية.

ويعمل نظام العمائر اللبنانية حسب مجموعة من القواعد ستفصلها في ابحاث لاحقة، ونوجز بعض هذه القواعد بالعناوين التالية (لاظهار التداخل بين نظام العميرة والاشكال الحزبية):

١– بنية العميرة: تتكوّن العميرة «الذروية» (atomistic)، وهي الوحدة الاصغر لانتماء الفرد، بحسب بنية «شمسية»، حيث رأس واحد ووحيد «يشع» على اعضاء كثر دون وجود مراتب وسيطة، وبين رأس العميرة وكل عضو من اعضائها علاقة مباشرة ودائمة. وقد تتطابق العميرة الذروية مع العائلة الذروية وقد لا تتطابق.

٢– الانتماء الى العميرة: لانتماء الى العميرة حرّ، اي ان للفرد حرية كاملة في انتقاء العميرة التي يريد الانتساب اليها، كما له الحرية الكاملة في الخروج من العميرة اذا حصل إخلال في «عقد» الانتماء، او اذا وجد شروط حماية وخدمة افضل في عميرة اخرى. ويختصر الانتماء الى العميرة بالانتماء الى رأسها، المتبوع (بارادة التابعين) لا المسيطر (بالقهر).

٣– «عقد» العميرة: على رأس العميرة واجبان اساسيان تجاه اعضاء عميرته، هما الحماية (من الحاكم، من الآخرين) والخدمة (السعي لتلبية حاجات الفرد المادية). وعلى العضو في العميرة واجب واحد تجاه رأس العميرة هو الولاء السياسي (وما يترتب على هذا الولاء من نشاطات، مثل الترويج لرأس العميرة ومحاولة اجتذاب اعضاء جدد الى العميرة).

٤ – ولادة العميرة وموتها: يكفي لتكوين عميرة ان يمتلك احد الاشخاص ارادة تكوين زعامة، وان تكون له القدرة على القيام بواجبي الحماية والخدمة. ويكفي لموت العميرة خروج رأسها من العمل السياسي او وفاته (في هذه الحالة، اذا وُجد وريث «طبيعي» لرأس العميرة المتوفي، يمنح هذا الوريث «فترة سماح» لكي يبرهن خلالها عن ارادته في مواصلة احياء العميرة وعن قدرته في القيام بدوره كرأس لها).

٥ – العميرة الظرفية او المركبة: بما ان العميرة الذروية، هي بطبيعتها قليلة العدد، فهي تحتاج للمشاركة في غالبية الاعمال السياسية، الى التكتل في عميرة مركبة تحل، ظرفياً وموضعياً، مكان العميرة الذروية. وفي هذه الحالة، يتحوّل رأس العميرة «الذروية» الى عضو في العميرة المركبة، ويصبح رأس العميرة المتكتل حولها رأساً لـ«عميرة عمائر»، دون ان تتغير اية قاعدة من قواعد اللعبة (البنية الشمسية، حرية الانتماء والمغادرة، الحماية والخدمة، الولاء).

٦– العمائر والطوائف: العلاقة بين تعصّب الفرد لعميرته وتعصبه لطائفته علاقة ملتبسة. اما علاقة العميرة بالطائفة فهي علاقة انتفاع او التجاء: في أزمنة السلم والطمأنينة، تستعمل العميرة الطائفة أداة للاستقطاب، ووسيلة للتوسع، وتبريراً للخصومات. وهي، إن كان اعضاؤها من طائفة واحدة، ترى مصالح الطائفة من خلال مصالحها هي، فنجاحها نجاح للطائفة، وفشلها فشل للطائفة. اما في الازمنة المضطربة، وعند الشعور (او التوهم) بوجود استهداف للطائفة (وتالياً للعميرة)، تتكتّل العمائر حسب الانتماء الطائفي الغالب لدى اعضائها. وتعمل ايضاً المؤسسات الدينية، مسيحية واسلامية، حسب نموذج العميرة، وكثيراً ما تكون العمائر الدينية في خلاف علني مع عميرة «مدنية» من طائفتها (البطريرك صفير وميشال عون، المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وحزب الله، مشيخة العقل ووليد جنبلاط...).

٧ – العمائر والاحزاب: بنية الاحزاب الكبرى في لبنان متداخلة مع بنية العمائر، وتتكون هذه الاحزاب باحدى الطرق الثلاثة التالية:

– كأدوات ذات وجه حديث لخدمة عمائر قائمة (حزب الوطنيين الاحرار أنشيء لخدمة عميرة كميل شمعون، والحزب التقدمي الاشتراكي أنشيء لخدمة عميرة كمال جنبلاط).

– كحالات اعتراضية تهدف الى المشاركة في السلطة، من قبل تكتل عمائر صغيرة او ضعيفة لا مكان لها في العمائر الحاكمة، مثل حزب الكتائب في الاربعينات والخمسينات او حركة امل في السبعينات، وبلوغ هذه الاحزاب مرحلة «الترف» (نجاحها في الوصول الى السلطة او الاقتراب منها) يحولها الى عمائر كبرى (الكتائب تحولت الى عميرة بيار الجميل بعد ١٩٥٨، وامل تحولت الى عميرة نبيه بري منذ ١٩٨٤).

– كحالات اعتراضية تهدف الى تغيير النظام القائم، من قبل تكتل افراد او عمائر صغيرة، تجذبها ايديولوجيات ثورية، مثل الحزبين الشيوعي والقومي السوري في الاربعينات وحزب الله من ١٩٨٢ لغاية ١٩٩٢، وبلوغ هذه الاحزاب مرحلة «الترف» بفقدها تماسكها الايديولوجي ويجعلها عمائر «عادية» (الحزب السوري القومي منذ ١٩٩٠).

نظرة في التطورات الكردية الأخيرة

سامي شورش *

■ احد اكثر الاخطاء ضرراً في الحروب الاهلية، ان قادة أطراف تلك الحروب كثيراً ما يصابون بالعمى السياسي الذي يمنع عنهم رؤية الوقائع واتجاهات تطور الاحداث كما هي على الارض، نتيجة الانتصارات الميدانية التي يحرزونها بين فينة واخرى على ساحة القتال الداخلي. والمشكلة ان ذاك العمى كثيراً ما يهيئ مبررات عملية لتوالد الاخطاء وتفاقمها بشكل ماسوي. وفي كل ذلك، يقدم المثال الكردي نموذجاً ساطعاً.

ففي نهاية آب (اغسطس) الماضي احرز مسعود بارزاني زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني، بمساعدة من قوات صدام حسين، نصراً ميدانياً ملموساً عن طريق نجاحه في الحاق هزيمة كبيرة بقوات غريمه جلال طالباني.

بعد احراز النصر، لم يتلخص بارزاني طريق الواقعية في التعامل مع المعطيات الجديدة على الساحة الكردية، بل فضّل التعامل مع الخيالات غير الواقعية تحت ضغط نشوته العارمة بسحق قوات طالباني والاستيلاء على معظم المناطق التابعة له. وفي ظل نشوته القاتلة اصبح يؤكد بشكل دائم ان قواته لا تكتفي بطرد طالباني من أربيل والسليمانية، بل سوف تندفع لطرده من كل الأراضي الكردية العراقية. واصبح يكرر عبارات «صدامية» مفادها العفو عن قوات الاتحاد الوطني بما فيها «طالباني نفسه» وذلك بهدف تعميق الجرح وإيذاء الكرامة السياسية عند غريمه. الى ذلك، اصبح يلح على محاولاته اقامة قيادة بديلة للاتحاد الوطني، مع اجبار عدد من الاعضاء المعتقلين من قائمة الاتحاد البرلمانية على حضور جلسات برلمانية غير شرعية نكاية بطالباني. والاهم من كل ذلك، انه راح يبذل جهده لشطب وجود «عدوه» على الساحة الكردية العراقية، عن طريق تجاوزه في تشكيل الحكومة المحلية، ملمحاً الى «تافقه» عن التعامل السياسي مع طالباني بعد الآن!

هذه كلها كانت اخطاء قاتلة نبعت من قفز بارزاني على جملة حقائق مرتبطة بقيادة طالباني. فهذه القيادة على رغم اخطائها في العديد من الميادين، قيادة شرعية تمتلك حضوراً شعبياً واسعاً ومؤثراً. وهي قيادة خاضت مقاومة مسلحة طويلة ضد قوات صدام حسين في سنوات صعبة كانت العمل فيها ضد صدام يعني مواجهة قدراته الكيماوية والجرثومية الهائلة. وهي، الى ذلك، حازت في انتخابات شرعية، كما قيادة بارزاني نفسه، على ثقة نصف أكراد العراق.

لم يأخذ بارزاني كل ذلك في الحسبان. ما منعه من استثمار «انتصاره العسكري» في اتجاه تهيئة ظروف تسامحية للمصالحة مع طالباني والمساعدة على اعادته بشكل متكافئ الى الساحة السياسية. بل جل ما فعله انه الح في اسقاط خصمه واخراجه نهائياً من الساحة. وكان ذلك ضرباً من الخيال عند اخذ الخصوصيات الكردية العراقية في الاعتبار.

اما الآن، وبعد ان دارت الدائرة بشكل معاكس، فالمنطق يفرض على طالباني ان يستفيد من اخطاء الطرف المقابل ويتجنب الوقوع في المطبات السياسية نفسها، إذا ما اراد فعلاً قطع الطريق على دوران الدائرة الماسوية.

فبارزاني، مثله مثل طالباني، يمتلك وجوداً سياسياً واجتماعياً وثقافياً ملموساً ضمن النسيج الكردي العراقي، ما يستحيل معه إلغاء دوره في الحياة السياسية الكردية. وهو الى ذلك، سياسي حائزة، على رغم اخطائه، على نصف اصوات الناخبين الكرد في انتخابات ١٩٩٢. والاهم انه يبقى قادراً على إدامة جذور الحرب الاهلية في الوضع الكردي مهما بلغ به الوهن العسكري في الوقت الراهن. لكل ذلك، ينبغي على طالباني التعامل بدقة وواقعية مع تلك الحقائق. فلا هو ولا بارزاني قادة لجيوش من الشمع، بل الاثنان حقيقتان على الأرض الكردية العراقية، ما يفرض عليهما نبذ افكار «الشطب والشطب المقابل». وهو الى ذلك مطالب بالترفع عن اسلوب «إصدار العفو» عن غريمه، أو تجاوزه سياسياً، أو إلغاء دوره ودور حزبه في المشاركة المتكافئة في إدارة المنطقة الكردية. فالعمل وفق تلك الطريقة لا يمكن له ان يضع حداً للماساة الكردية، بل يمكن ان تفتح امامها ابواباً جديدة لتفاقم الحرب.

ان التجربة الواقعية على مر السنين اثبتت ان الداء القاتل في الحركة السياسية الكردية هو استشراء الرغبة المقيتة القائمة على تكرار الاخطاء واستغلالها لإرواء عطش الانتقام والثأر.

* كاتب كردي عراقي مقيم في بريطانيا.

انتفاضة الاقصى وتداعياتها

ماجد أبو دياك *

■ اين حماس؟! سؤال تردد على السنة الكثيرين إبان انتفاضة المسجد الاقصى الأخيرة، فمنهم من كتب مستهجناً هذا الغياب «المدوي» بعد الحضور البارز من خلال عمليات شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين، محاولاً ان يربط بين ذلك وسعي حماس لاسقاط حكومة العمل الاسرائيلية السابقة بهدف اسقاط او تعطيل عملية التسوية. وباستثناء قلة من الذين اثاروا هذه المسألة، يكاد يكون الهدف من ذلك واضحاً: الا وهو تسليط الاضواء على ضعف حركة حماس وتخلفها عن اداء مهمة وطنية في مرحلة بالغة الحساسية، ان لم يكن التشكيك ببرنامج المقاومة الذي تبنته ولا تزال، تحت ذريعة توقيت العمليات العسكرية واهدافها التي لا تخدم الشعب الفلسطيني! وهذا الحديث ينطوي على افتراضين اساسيين:

الأول: ان انتفاضة الاقصى امتازت بالمشاركة الفاعلة من بقية التنظيمات الفلسطينية المؤيدة لعملية التسوية وعلى راسها تنظيم فتح الذي يتمتع بقدرات تنظيمية كبيرة وشعبية توازي شعبية حماس، وهذا ما لم يحدث، اذ ان هذه الانتفاضة تميزت بعفويتها وطابعها الشعبي البحت، ولم تكن مشاركة افراد من الشرطة الفلسطينية فيها الا ضمن هذا الاطار، حيث لم تصدر أوامر من قادة الشرطة الفلسطينية للأفراد باطلاق النار على الجنود الاسرائيليين، بل ان عكس ذلك هو الصحيح، وبغض النظر عن المكاسب السياسية والشعبية التي قد تكون قد حققتها السلطة الفلسطينية من وراء هذه الانتفاضة.

والثاني: ان مشاركة حماس او حتى غيرها تقتضي رفع اللافتات التي تعلن عن وجودها، وهو افتراض غير صحيح في ظل احداث جاءت كردة فعل سريعة وقوية ضد الاجراء الاسرائيلي في القدس، وفي اجواء امنية مشددة فرضتها كل من اسرائيل والسلطة الفلسطينية ضد وجود حماس، بل ضد المؤسسات الاجتماعية والخيرية التي يظن انها تخدم خطها!

ان عشرات الشهداء ومئات الجرحى الذين سقطوا في هذا التحرك الجماهيري لا ينبغي تصنيفهم إلا بصفتهم سقطوا دفاعاً عن المسجد الاقصى واحتجاجاً على الاجراءات الصهيونية المتعاقبة لتهويد القدس وطمس الهوية الحضارية الاسلامية فيها، هذا فضلاً عن ان الحدث نفسه غير قابل للتجزئة والتقسيم فهو لا يخص فئة محددة من الشعب الفلسطيني. ومن هنا فاننا لا نستطيع ان نفهم الاسئلة غير البريئة التي يثيرها البعض إلا في اطار التغطية على الأزمة التي تعيشها عملية التسوية، والقاء الكرة في ملعب المعارضة الفلسطينية مع اننا نعتقد بالفعل ان هناك ازمة حقيقية تمر بها المعارضة وعلى رأسها حركة حماس. ومن الواضح ان سبب هذه الأزمة يعود الى ضعف هيكلتها وبنيتها التنظيمية نتيجة حملة الاعتقالات المركزة ضدها حتى وصل عدد المعتقلين في سجون الاحتلال الى حوالى ٦٠٠٠ معتقل نسبة كبيرة منهم من حماس، اضافة الى حوالى الف معتقل في سجون السلطة الفلسطينية. ولذلك فان على الذين يتحدثون عن غياب حماس وضعفها ان يأخذوا في الاعتبار السبب الرئيسي لذلك، وهو في اعتقادنا اتفاق اوسلو الذي تسبب في اسقاط خيار المقاومة لدى منظمة التحرير الفلسطينية، وقزمها الى سلطة خاضعة للاحتلال واملاءاته، والزمها ببذل كل طاقاتها من اجل الاجهاز على خيار المقاومة حتى يتم تجريد الشعب الفلسطيني من كل اوراق قوته السياسية، ويصبح مرتهناً للاحتلال وفاقداً خياراته الا في اطار ما يخدم الاحتلال ومصلحته!

ان الأزمة الحقيقية هي ازمة اتفاق اوسلو واصحابه، اما معارضوه فعلى رغم انهم في وضع صعب وحرج، فهم غير مسؤولين عما وصلت اليه عملية التسوية، ولا يربطهم بها شيء. وبالتالي فانهم في موقف افضل بكثير من موقف اصحاب اتفاق اوسلو! وفي ظننا ان ازمة عملية التسوية تعود بالأساس الى استحقاقاتها القريبة في اطار مفاوضات الحل النهائي، اكثر مما هي بسبب وجود حكومة ليكود المتشددة، وان كان وجود هذه الاخيرة يعمق ويعزز ويسرع هذه الأزمة ولا يترك مجالاً للطرف المقابل لأن يحفظ ماء وجهه. ونحن نتذكر تماماً ان عملية الانتخابات الفلسطينية – وفي ظل حكومة رابين الحمائمية – تعطلت لأكثر من سنة ونصف السنة (موعدها المقرر في اتفاق اوسلو ان تتم بعد تسعة اشهر من دخول هذا الاتفاق حيز التنفيذ اي في ٩٤/٧/١٣، بينما تم تنظيمها في ٩٦/١/٢٠) وهي مدة اكثر بكثير مما تعرضت له عملية الانسحاب من الخليل. كما ان الازمات التي مرت بها عملية التسوية في عهد الحكومة العمالية السابقة لم تكن باقل من الازمات الحالية (مجزرة الحرم الابراهيمي التي راح ضحيتها اكثر من ٣٠ فلسطينياً – استشهاد يحيى عياش – مجزرة قانا)، ولكن الفرق الوحيد ان حكومة رابين – بيريز كانت تنجح في تنفيس هذه الازمات واقناع الطرف الفلسطيني بتجاوزها عبر بعض الاغراءات والتنازلات التي غالباً ما تكون شكلية، بينما اتخذت حكومة نتانياهو منهجاً متصلباً وقامت بخطوات استفزازية وفي التوقيت الاسوأ!

ان نفهم السلطة الفلسطينية لحقيقة مال عملية التسوية في اطار مفاوضات الحل النهائي، وعدم الاقتصار على التعامل مع مسار الاحداث الراهنة، يجب ان يفضي الى اعادة النظر في استراتيجية الانكفاء على الذات والمنهج، والعمل على امتلاك الاوراق السياسية التي تستطيع من خلالها اجبار اسرائيل على تقديم «تنازلات» حقيقية والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والعودة الى اراضيه، ولا مانع في سبيل ذلك من المرحلية والتكتيك. واصرار السلطة الفلسطينية على الاستمرار بنهج اتفاق اوسلو وإدارة الظهر للقوى الوطنية المعارضة، بل محاربتها لا يمكن ان يعود بالنفع على الشعب الفلسطيني بعد ان اكدت الاحداث الاخيرة انها لا تستطيع الاستغناء عن البعد الشعبي والعربي والاسلامي، حتى في اطار سعيها لتطبيق اتفاقيات اوسلو المجحفة بحق الشعب الفلسطيني.

لقد اثبتت الانتفاضة الاخيرة ان الشعب الفلسطيني لا يزال متمسكاً بخيار مقاومة الاحتلال والتصدي له، وانه يتوقع من سلطته ان تقود هذا الخيار الذي يتعارض معه اتفاق اوسلو نصاً وروحاً. وتشكل مجموعة المواقف العربية الايجابية من عملية التطبيع، اشارة مهمة الى ان سقف الموقف العربي بشكل عام يمكن ان يتحسن طردياً بالتوافق مع صلابة الموقف الرسمي الفلسطيني. وإذا كنا نشير باصبع الاتهام الى اتفاق اوسلو في خفض سقف الموقف العربي او تجريده من مبررات الصمود امام الضغوط الاميركية، فاننا نرى ان وجود ليكود في الحكم يمثل فرصة ذهبية للقيادة الفلسطينية لاعادة النظر في التنازلات التي قدمتها للصهاينة، مستفيدة من عدم رغبة الطرف الآخر في تحقيق سلام حقيقي ووجود معارضة قادرة على ممارسة لعبة تبادل الادوار بما يخدم الاهداف الوطنية العليا للشعب الفلسطيني وعلى رأسها الاستقلال الوطني وتقرير المصير. وحتى الآن لم نلمس من السلطة الفلسطينية توجهاً صادقاً لإعادة اللحمة الى الصف الوطني الفلسطيني وتضميد الجراحات التي خلفتها الحملة الامنية الشرسة ضد المعارضة، بل حتى اننا لم نستشعر رغبة هذه السلطة في تحسين صورتها الشعبية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي. فحملة مكافحة الفساد في اجهزة السلطة التي تم الاعلان عنها قبل ايام قليلة من انتفاضة الاقصى تعثرت وتعطلت وباوامر مباشرة من رئاسة السلطة الفلسطينية. ولم يعد لها ذكر بعد انتهاء الانتفاضة.

واذا لم تبذل السلطة الفلسطينية مجهودات كافية للالتحام بالجماهير الفلسطينية، فلا احد يضمن ان تقتصر ردات الفعل الجماهيرية الساخطة مستقبلاً على الاحتلال!

* كاتب فلسطيني.

ذاكرة القرن العشرين

٢١ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٤

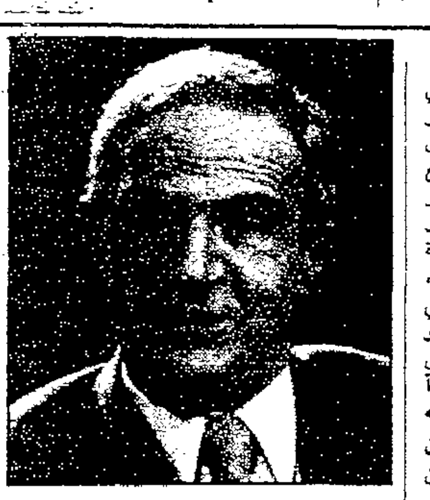
فرانسوا تروفو: الرجل الذي كان يحب السينما

■ ترى لو لم يمت فرانسوا تروفو عن اثنين وخمسين عاماً يوم ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٤، ما الذي كانت ستضحي عليه مكانته في خارطة السينما الفرنسية، او حتى السينما الاوروبية، وسط دوامة العلاقة التي تزداد وثوقاً بين التلفزة والفن السابع؟ ان نظرة الى ما آلت اليه مسيرة بعض اقرب رفاقه اليه، في اطار تيار «الموجة الجديدة»، من غودار الى شابرول، ومن رومر الى ريفيت، على اختلاف مشاريعهم وتوجهاتهم، مثل هذه النظرة سيكون من شأنها ان توقعنا في الحيرة. فتروفو المخرج، الفرنسي الذي صنع بعض اجمل افلام السينما الفرنسية خلال سنوات الستين، ما كان من شأنه ان يخوض سينما هامشية تستند، بعد كل شيء، الى التلفزة كما يفعل غودار، او يخلد الى ما يشبه الصمت كما يفعل بعض الآخرين، او يكتفي بتقليد نفسه، دون اي نجاح، كما يفعل رومر او شابرول. كان تروفو طاقة متحركة، كانت من الخصب والتنوع بحيث ان مصير الآخرين لم يكن من شأنه ان يكون مصيره، وعلى اي حال، لنتذكر هنا ان تروفو كان، في واحد من اجمل افلامه «الليل الاميركي» قد رسم وصيته السينمائية وقال حبه للفن السابع الى درجة كان من الغريب معها ان تكون له مكانة حقيقية في عالم سينما اليوم المتلفزة.

صحيح ان المسافة التي تفصلنا عن يوم رحيل تروفو ليست واسعة، لكنها تشغل حيزاً زمنياً شهد ثورة حقيقية في عالم السينما وتطوراً حتى في مفهوم سينما كان من شأنه ان يطرح على تروفو اسئلة جدية، تتعلق بجميع المفاهيم السينمائية والجمالية التي حملها ودافع عنها، منذ اكتشاف اندريه بازان (بابا السينما الجديد والنقد في فرنسا في الخمسينات) له، وضمه اولاً الى جماعة النقاد المتحلقة من حول مجلة «فنون» ثم من حول مجلة «كراسات السينما». هناك في احضان تلك الجماعة نشأ تروفو والآخرون وترعرعوا، وقرروا ان يحولوا نظراتهم السينمائية وحبهم للشاشة، وللسينما الاميركية خاصة، الى بعد عملي فتحولوا الى مخرجين. ولقد تواكبت حركتهم النقدية ثم الاخراجية مع انتفاضة الذهنيات التي شهدها العالم في الستينات، فانفعلوا بها في مجال رسمهم لنهضة جديدة تقوم على اخراج السينما من دائرة الصناعة والميلودراما و«البعد الجماهيري التجاري» الى دائرة سينما المؤلف. ولقد نجحوا في ذلك الى درجة ان كل ما هو سينما جيدة وجادة الآن، يعتبر نفسه ابناً لمدرستهم.

والحال انه لئن كان غودار اشهرهم من الناحية النظرية ومن ناحية ابوّته للسينما الجديدة في العالم كله، فإن تروفو كان اقدرهم على الوصول الى جمهور عريض نسبياً، عبر تقديم افلام حميمة ومسلية، فنية وجماهيرية في الوقت نفسه. فتمثلت لديه المعادلة الذهبية، في افلام مثل «رباعية انطوان دوانيل» (وهي سلسلة من اربعة افلام طويلة روى لنا فيها تروفو، فيما يشبه السيرة الذاتية مغامرات وغراميات واحباطات شاب اخرق وحنون هو انا الأخر. لعب الدور من الطفولة حتى الرجولة جان – بيار ليو)، ومثل «الانكليزيتان والقارة» و«لا تطلقوا النار على عازف البيانو» و«العروس كانت ترتدي السواد» وخاصة «فيرنهايت ٤٥١»، الذي كان اجمل افلامه واكثرها طموحاً، من ريادته الفنية وتعبيره الموضوعي عبر الرواية المستقبلية المقتبسة من كاتب الخيال العلمي الاميركي راي برادبوري. وبالتناقض مع استعراضية هذا الفيلم وبعده السياسي – الايديولوجي، تأتي من تروفو افلام مثل «جول وجيم» و«أديل هـ.» و«الرجل الذي كان يحب النساء» على تنوع موضوعاتها لتؤكد اتساع اهتمامات تروفو العاطفية والانسانية. فيما يأتي فيلمان – قام في كل منهما بالدور الرئيسي – اولهما «الطفل المتوحش» والثاني «الغرفة الخضراء» ليكشفا عن حمل تروفو لفلسفة حقيقية حول التربية والفردية والموت والتطور الايديولوجي لذهنية الانسان.

سواء وضع تروفو قصص افلامه بنفسه في ارتباط مع سيرته او مع بعض الاحداث، او اقتبسها من روايات بوليسية اميركية، او من احداث عاطفية عاشها اناس يعرفهم، او من وقائع حقيقية، كما هي حكاية «اديل هـ.» عن قصة تحرر وجنون ابنة فيكتور هوغو، فإنه كان على الدوام هو نفسه: ذلك الفنان البسيط الهادئ، ذا اللغة القادرة على الوصول الى الجمهور الذي اختارته لنفسها، مع شيء من الالتباس في المحمول الايديولوجي للأفلام اسفر عن ضروب سوء فهم جعلت تروفو يبدو، لا سيما في سنواته الاخيرة، مخيباً لآمال اولئك «الثوريين جداً» من الذين لم ينسوا ابداً مساهمته في ثورة أيار (مايو) ١٩٦٨، عبر تزعمه لحركة توقيف نشاطات مهرجان كان (البورجوازي!!)، فإذا بهم حين يحقق فيلماً بعنوان «الليل الاميركي» (١٩٧٣) يتهمونه – لا سيما في مهرجان بيت مري في لبنان حيث حضر ذلك المهرجان – بالتواطؤ «مع الامبريالية الاميركية» و«بخيانة الثورة والآمال الثورية التي انيطت به». يومها رد تروفو بابتسامة وطالب مهاجميه بأن



يحبوا السينما اكثر لأننا، كما قال، «كلما احببنا السينما والفن اكثر، كنا اكثر ثورية».

ابراهيم العريس

الاختفاء لا يعني وقوع جريمة في معظم الحالات

المفقودون صغاراً وكباراً: بعضهم هرب من الأهل وآخرون من الماضي الأليم!

□ باريس –
من غسان حلبي:

■ حالة قلق عام قامت في فرنسا بعد اكتشاف شبكة اختطاف الفتيات في بلجيكا، وبخاصة بين اقرباء اطفال ومراهقين «مفقودين»، من ضمن آلاف الأشخاص المختفين كل سنة لأسباب تراوح بين انتفاء الوفاق مع الأهل او خيبة غرامية، وبين رغبة رجال ونساء في التخلص من ماض يلاحقهم، وفتح صفحة مستقبل جديدة، بهوية اخرى. لكن الوقائع والإحصاءات تبين، فيما يخص الأولاد، ان لا وجود في فرنسا لشبكات خطف او قتل او بيع اطفال، وان جل الفارين من سلطة الأهل يعودون الى عائلاتهم من تلقاء انفسهم، بينما تجد السلطات القضائية اثر الباقين في فترة معقولة.

فحين قررت فتاة الثانية عشرة الفرار من بيت والديها في العام الماضي بعد ان استنفدت كل الوسائل والأحابيل لاقناعهما باقتناء كلب صغير لها، تركت لعائلتها مخلفة رسالة جاء فيها: «رحلت لأن الحياة معكما لا تطاق، فأنا لم أعد احتمل البقاء وحيدة. حين طلبت منكما كلباً، لم توافقا... سأتصل بكما بين الحين والآخر بانتظار الكلب. لا تقلقا، فأنا قديرة. لكن لا تتصلا بالشرطة، وإلا فلن ترياني ابداً». ومساء اليوم التالي اتصلت الفتاة، وعندما قيل لها انها ستحصل على الكلب، عادت فوراً الى البيت. ولكن في تلك الاثناء عاش والداها ساعات قلق لا يوصف، بينما لم توفر مفرزة القاصرين في شرطة باريس الجهد بحثاً عنها في كل الاتجاهات.

والواقع ان خوف الناس من شبكات اختطاف الأولاد لم ينتظر الفضيحة البلجيكية. فالشائعات حول هكذا شبكات قائمة منذ زمن طويل. إلا ان السلطات القضائية الفرنسية تنفي قطعياً وجودها. ففي العام الماضي، حققت مفرزة القاصرين الباريسية في ١١٣٨ قضية فرار أولاد، لقيت ٨٧٢ حالة منها حلاً تلقائياً بعودة الأطفال او المراهقين طوعاً الى بيوتهم. وتشير الاحصاءات الى ان ٩٥ في المئة من الحالات المبلغة الى الشرطة تجد حلها خلال اربع وعشرين ساعة، فيما تبقى اربع حالات سنوياً بلا حل بعد عام من التحريات. والشرطة الفرنسية مجبرة على فتح تحقيق في كل شكوى من فرار او اختفاء قاصر ترفع اليها. فالقانون يعتبر كل قاصر مفقود في خطر، بينما تندر في الواقع مثل هذه الحالات! فالولدان اللذان اعتادا الفرار في الوقت ذاته من بيتهما على رغم سنواتهما التسع، لأتفه الأسباب، اعتادا ايضاً اللجوء في كل مرة الى كوخ مهجور اكتشفاه في غابة فنسان الباريسية حيث وجدتهما الشرطة في سبات هانئ عميق! وكذا شاب الثلاثة عشر عاماً الذي عاقبه ناظر المدرسة لتقليده توقيع ابيه على رسالة تبرر غيابه المتكرر، فقرر الهيام على وجهه ثلاثة ايام على مقربة من البيت من دون ان يجرؤ على مجابهة «غضب» ابيه «الصارم»!

وتطول اللائحة لتطاول شتى الأوساط بلا استثناء حيث تؤدي الى الخلافات بين الأهل او شعور الولد بعدم تفهمهم لأحاسيسه او الخوف من عقاب على حماقة ارتكبها، الخ... الى اقدامه على الفرار من البيت!

الى جانب ظاهرة فرار الأولاد، الموقت في كل الحالات، تقوم ظاهرة اختفاء الراشدين. فخمسة عشر الف رجل وامرأة يختفون سنوياً في فرنسا «لبناء حياة جديدة»، في ٨٠ في المئة من الحالات. واكثر من ٩٠ في المئة منهم يتم العثور عليهم، احياء. لكن هروب الراشدين أطول زمناً، وأساليبه اشد تطوراً عنه لدى القاصرين. والأهم ان القضاء لا يتدخل إلا إذا افترض ان الراشد المختفي مجنون او في خطر، او خاضع لتحقيق قضائي مسبق. فحقوق الانسان هنا تضمن للراشد حرية الانتقال الى حيث يشاء، والاختفاء يبقى حقاً له ينعم به إذا أراد. فحتى لو عثرت عليه الشرطة، فمن حقه رفض كشف عنوانه الجديد لأقارب او لأشخاص ينتمون الى ماض يريد نسيانه.

فإذا كان هؤلاء قد رفعوا شكوى عند اختفاء الشخص بحجة «انقاذه من خطر فعلي» او «لمعرفة» مصيره، تفتح الشرطة القضائية ملف «تقصي لمصلحة العائلة». وبعد ثلاثة أشهر من غيابه، يتم بث منكرة استقصاء على سائر الأراضي الفرنسية، والأجنبية عبر القنصليات والانتربول... من دون نتائج مضمونة. مثال حالة رجل أعمال ساءت علاقته بزوجته بسبب اسفاره الطويلة الدائمة الى بلد آسيوي حيث تركزت مصالحه التجارية، فانفصلا... الى ان تلقت زوجته مساء يوم اتصالاً هاتفياً من احد زبائنه في ذلك البلد يشعرها بان زوجها تخلف عن موعد مهم معه كان محدداً منذ فترة. فاتصلت الزوجة بالفندق حيث اعتاد زوجها النزول، فقيل لها انه غادر غرفته قبل اسبوعين لتناول العشاء مؤكداً انه سيعود بعد ساعتين. ومن وقتها لم يعد الى الفندق حيث ترك أغراضه وماله. ولم تفلح التحقيقات والتحريات من كل نوع في معرفة مصير الرجل المفقود. فالسلطات المحلية لم تبد تعاوناً شديداً، بينما خلصت السلطات الفرنسية الى افتراض ان رجل الاعمال قد يكون اختار الاختفاء طوعاً بدافع من يأسه بعد انهيار حياته الزوجية! وهو لا يزال مفقوداً بعد سبع سنوات من اختفائه.

في حال كهذه، غالباً ما يزرع المختفي الألم في نفوس أقاربه أو محبيه، بحيث لا بد ان تكون أسباب اختفائه «وجيهة» اذا جاز التعبير. ومن ملفات أمكن للسلطات القضائية جلاؤها، تبين مثلاً ان السيد «دي مونتيغو» كان محتالاً يختار كل مرة امرأة يعيش على حسابها في احدى المدن الفرنسية قبل ان يختفي فجأة من حياتها حاملاً معه ما تيسر من مالها، ليستقر في مسكن امرأة اخرى! وقد انكشف امره بعد خمسة عشر عاماً من «الخدمة». أما ساعي البريد الذي اشتكى من اختفاء زوجته، فقد كان في الحقيقة قاتلها بسبب غيرته الشديدة! وثمة من يختفي هرباً من ديون تلاحقه، أو من إفلاس يتهدده... وثمة من طفح كيله من مشاكله العائلية أو البيئية أو غيرها من الأسباب التي قد تدفعه الى الاحجام عن العودة حتى لو شاء ذلك فيما بعد.

ومن نادر الحالات ما يعود فيها المختفي الى العلن بعد ان عاش «حياة اخرى» في الظل. وحكاية دانييل سيمون جديرة بالذكر. فهو مستشار اداري في باريس تطلب وزارة العدل مشورته في أحيان، ومدرس في كلية الحقوق، وواضع كتاب «الغياب – ثمن الحرية» العام ١٩٩٣، فضح فيه ماضيه بالذات. فهو كان على وشك الاعتقال العام ١٩٧٣ بتهمة سرقة مبلغ كبير من المال. لكنه تمكن من الفرار الى الجزائر عبر مرفأ مرسيليا، وكان آنذاك في الحادية والعشرين من العمر. وبعد فترة، غادر الجزائر الى كندا حيث استقر سنوات عدة عاد بعدها الى فرنسا بهوية كندية حقيقية، ولكن باسم آخر. وشأنه شأن باقي الاجانب، وقف خلف طالبي أوراق الإقامة في فرنسا، ولتجديدها حيث كانت تدعو الحاجة، فيما انهمك في تحضير الدراسة الجامعية التي فاتته قبلاً. وبشهاداته الحالية وكفاءاته، تمكن من فرض نفسه مهنياً، كما بنى حياة عائلية طبيعية توجت بابنة صار عمرها اليوم سبعة عشر عاماً.

ويعترف دانييل سيمون انه كشف الحقيقة عن ماضيه في هذا الكتاب بسبب ابنته التي لا يريد ان تنمو «في الزور، مبتورة الهوية». لكنه فاوض، عن طريق محام بارع، شروط تسليم نفسه الى القضاء الذي حكم عليه في الماضي غيابياً بالسجن المؤبد، وهي عقوبة كانت في القانون الجنائي القديم تلفظ بحق من ارتكب مثله سرقة موصوفة، حتى لو كانت من دون سلاح أو عنف. وفي نهاية المطاف، حصل دانييل سيمون على حكم جديد لم يدخله السجن. وها هو اليوم يعيش بين هويتين قانونيتين، مع تفضيل لهويته الثانية التي وجد فيها «سعادة أكبر من الأولى»! ويبقى آخرون لم يفصحوا عن هويتهم الجديدة أو لم يعرف مصيرهم!

تظاهرة في السويد للمطالبة بكشف مصير «أطفال مفقودين».

جداريات الهنود الحمر تؤصل الماضي وتجذب قوافل السياح!

□ واشنطن – «الحياة»:

■ في ولاية اوكلاهوما الاميركية، توجد بلدة صغيرة اسمها نوميني لم يكن احد يسمع بها أو يهتم لأمرها حتى في المدن الاميركية المجاورة. إذ انها عبارة عن منطقة تقطنها غالبية من الهنود الحمر الذين كانوا سكان البلاد الاصليين قبل ان يغزوها الأوروبيون البيض!

فجأة تغيرت الأمور، وأصبحت هوميني نقطة جذب سياحية لعشرات الألوف من الزوار يومياً. وبين ليلة وضحاها تحولت البلدة الى خلية تعج بالسيارات والباعة والسياح، مع كل ما يرافق ذلك من نشاط تجاري وازدهار اقتصادي.

وهذا التغيير لم يكن نتيجة كشف أثري مهم، أو انشاء مجمع سياحي من الطراز الحديث، أو إقامة كازينو ومدينة ملاهي على غرار لاس فيغاس وديزني لاند... ابداً، كل ما في الأمر ان احد ابناء البلدة الاصليين خطرت له فكرة مذهلة... كان من جرائها ان تغير وجه هوميني بالمعنى الحرفي للكلمة منذ خمس سنوات بدأ الاميركي الهندي الاحمر شا توليس يرسم جداريات ضخمة مستخدماً الحيطان الخارجية للمنازل المتواضعة في البلدة، ومضمناً إياها موضوعات من الفولكلور الهندي القديم قبل مجيء البيض وقبل بدء الإبادة المنظمة بحق «ذوي الجلود الحمر».

ومع مرور الأيام اخذت معالم المدينة تتبدل، وراحت تطالع القادم اليها – من اية جهة جاء – لوحات جدارية ضخمة لفرسان من الهنود الحمر، وزعماء قبائل بكل زخارفهم وملابسهم المزينة، وشعارات الحرب والسلم للقبائل الهندية المختلفة... وغير ذلك من الموضوعات ذات الصلة الوثيقة بالتراث الاميركي الأصيل.

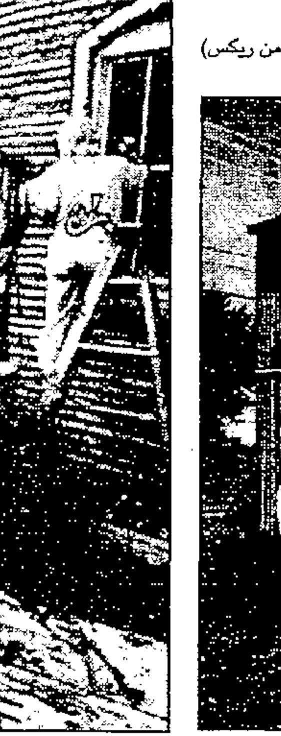
حتى الآن اكمل توليس ستين لوحة من أصل ست وستين خطط لها منذ البداية. والطريف انه لم يستعمل سوى الألوان المستخرجة من مواد طبيعية استخدمها الهنود الحمر منذ مئات السنين. والهدف من ذلك اعطاء اللوحات الجدارية اكبر قدر ممكن من المزايا الاصلية الطبيعية.

وعندما ينتهي توليس من انجاز اللوحات الست الباقية، سوف يغادر البلدة في اجازة قصيرة يعود بعدها الى العمل الجدي. ويقول انه سيبدأ بعد انتهاء الاجازة بالرسم فوق اللوحات الجدارية من اجل التجديد من جهة، ومن اجل الاستمرار في جذب السياح من جهة ثانية، ومن اجل اظهار غزارة التراث الهندي الاحمر من جهة ثالثة!

(الصور من ريكس)







دنيا

القطة والفضول

■ الإنسان كائن فضولي بطبيعة تركيبه الذي خلقه الله عليه. هو كائن فضولي يحب أن يتفرج على الآخرين، ويا حبذا لو كانوا أجانب او كانوا يتكلمون لغة لا يعرفها المتفرج.

وفي كل رحلات السياحة التي يقوم بها البشر، يذهب السواح للفرجة على أرض لم يطأوها من قبل، وبشر لم يعرفوهم من قبل. وفي المقابل يقوم اصحاب الأرض انفسهم بالفرجة على السواح وتأملهم.

في حكايات «الف ليلة وليلة» كان صاحب القصر يعطي الشاطر حسن مفاتيح القصر بكل غرفه وصالاته باستثناء غرفة واحدة، يعطيه مفتاحها ويقول له:

– هذه غرفة ليس من المسموح لك ان تدخلها او تفتح بابها... أما بقية الغرف فهي من حقك.

لم ينم الشاطر حسن طوال ليلته وظل يفكر في الغرفة الممنوعة المحرمة عليه. أي شيء فيها؟ ومتى يدخلها ليشاهد ما فيها؟ ما الذي يدفع الشاطر حسن لدخول الغرفة المحرمة؟ انه الفضول الإنساني...

دع عنك هذه الصورة النابعة من الحواديت، وتعال ندخل معملاً لاكتشاف أسرار المادة.

إن العالم يقف أمام المادة سنوات وراء سنوات، يعرف أنها تخبئ شيئا عنه، ثمة سر لم تكشف الستار عنه بعد. ويظل العالم في صراع مع المادة حتى تكشف اسرارها له وتستسلم لفضوله. وليس التقدم العلمي سوى صراع بين فضول الإنسان واسرار المادة.

كل ممنوع مرغوب إذن، وكلما بَعُدَ الشيء اشتدت الرغبة في الوصول إليه وفك طلاسمه واكتشاف اسراره.

من هنا نفهم سر هذه الضجة القائمة حول الكواكب الاخرى وهل هناك حياة فيها أم لا؟

بالنسبة الّي، اعتقد بأن حظي من الفضول الانساني ليس كبيرا.. لنفترض ان هناك حياة على كوكب آخر يبعد عنا ملايين السنين الضوئية، ما الذي يدعونا إلى الوصول اليهم وزيارتهم وازعاجهم على رغم علمنا الاكيد باستحالة الوصول اليهم؟ ولنفترض اننا وصلنا اليهم، من الذي يضمن لنا انهم على استعداد لاستقبالنا والترحيب بنا؟

قد يكونون نائمين ساعة القيلولة، وربما كانوا لا يحبون من يزعجهم أثناء القيلولة، وربما اعتبروا وصولنا اليهم ودخولنا عليهم عملا من اعمال العدوان التي تستتبع نشوب حرب... هل نحاربهم؟ الا يكفينا ما في الأرض من حروب واقتتال حتى نبحث عن حروب أخرى في كواكب أخرى!؟

يقول المثل الإنكليزي: الفضول قتل القطة! فهل نستمر على فضولنا رغم ان امامنا عبرة القطة القتيلة؟

إن النوع الإنساني، على رغم تقدمه في علوم كثيرة، ما زال ينحاز الى الحماقة اكثر مما يميل الى الحكمة.

صحيح ان وجود كائنات اخرى في كواكب اخرى هو موضوع استغلته السينما الاميركية وصنعت منه عشرات الافلام السانجة التي نجحت في كسب ملايين الدولارات من المتفرجين، وصحيح أن ابحاث الفضاء في اميركا انفقت بلايين الدولارات على ما أسموه بحرب النجوم، ولكن الصحيح ايضا ان البشرية فشلت في توفير اللبن لنصف الاطفال الجوعى في الأرض، في الوقت الذي تنفق البلايين على غزو الفضاء، والبحث عن كائنات حية فيه، هل هذا منطق أو عقل؟

أحمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٣	١٩.٢٣
المدينة المنورة	٥.٠١	٦.١٧	١٢.٠٩	١٥.٢٢	١٧.٥١	١٩.٢١
القدس المحتلة	٤.٢٣	٥.٤٣	١١.٢٤	١٤.٣٥	١٧.٠٣	١٨.٢٨
ابو ظبي	٥.٠٢	٦.١٨	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٧.٤٢	١٩.٠٣
المنامة	٤.١٩	٥.٣٦	١١.٢٤	١٤.٣٩	١٧.٠٧	١٨.١٨
الجزائر	٥.٣١	٦.٥٧	١٢.٣٣	١٥.٣٩	١٨.٠٦	١٩.٣٦
الخرطوم	٤.٢٨	٥.٣٩	١١.٣٥	١٤.٥٦	١٧.٢٧	١٨.٣٤
الكويت	٤.٣٢	٥.٥١	١١.٣٥	١٤.٤٨	١٧.١٥	١٨.٣٠
الرباط	٥.١١	٦.٣٣	١٢.١٣	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٩.٠٦
الرياض	٤.٣٤	٥.٥٠	١١.٣٩	١٤.٥٦	١٧.٢٣	١٨.٥٢
الدوحة	٤.١٥	٥.٣٠	١١.١٨	١٤.٣٥	١٧.٠٣	١٨.١٥
القاهرة	٤.٣٠	٥.٥٧	١١.٤١	١٤.٥٤	١٧.١٩	١٨.٣٨
بيروت	٤.٢١	٥.٤٤	١١.٢٤	١٤.٣٣	١٦.٥٩	١٨.١٧
بغداد	٤.٤٦	٦.٠٨	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٢٣	١٨.٤١
تونس	٥.٠٢	٦.٢٩	١٢.٠٥	١٥.١١	١٧.٣٧	١٨.٥٧
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٤	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٨	١٨.٥٥
دمشق	٤.١٧	٥.٤١	١١.٢٠	١٤.٣٠	١٦.٥٦	١٨.١٤
دبي	٥.٠٠	٦.١٦	١٢.٠٣	١٥.٢٠	١٧.٤٨	١٩.٠٠
صنعاء	٤.٤١	٥.٥٣	١١.٤٨	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٨.٤٨
طرابلس الغرب	٤.٥٠	٦.١٢	١١.٥٢	١٥.٠٣	١٧.٢٩	١٨.٥٩
عمان	٤.١٩	٥.٤١	١١.٢٢	١٤.٣٣	١٧.٠٠	١٨.١٥
مسقط	٤.٤٦	٦.٠١	١١.٥٠	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٨.٤٧
مقديشو	٤.٢٨	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠١	١٧.٤٧	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٣	٦.٥٦	١٢.٥٠	١٦.١٠	١٨.٤٠	١٩.٤٨
انقرة	٥.٣١	٧.٠١	١٢.٣٣	١٥.٣٥	١٨.٠٣	١٩.٣٦
طهران	٤.٤٦	٦.١٠	١١.٤٨	١٤.٥٤	١٧.٢٢	١٨.٤١
اثينا	٦.٠٩	٧.٣٥	١٣.١١	١٦.١٥	١٨.٤١	٢٠.٠٣
برلين	٥.٥٩	٧.٣٩	١٢.٥٢	١٥.٣٦	١٨.٠٢	١٩.٣٦
بروكسيل	٦.٣١	٨.١١	١٣.٢٨	١٦.٠٧	١٨.٤١	٢٠.١٤
باريس	٦.٣٨	٨.١٦	١٣.٣٥	١٦.٢١	١٨.٥٢	٢٠.٢٥
جنيف	٦.١٨	٧.٥٧	١٣.٢٠	١٦.١١	١٨.٤١	٢٠.١٢
روما	٥.٤٣	٧.٢٦	١٢.٥٦	١٥.٥٤	١٨.٢٢	١٩.٤٨
سراييفو	٥.٣٩	٧.٠٣	١٢.٣١	١٥.٣٦	١٧.٥٦	١٩.٢٥
ستوكهولم	٥.٥٢	٧.٣٥	١٢.٣٣	١٤.٤٨	١٧.٣٦	١٩.٠٤
كوبنهاغن	٦.٠٦	٧.٤٨	١٢.٥٤	١٥.٣٣	١٧.٥٧	١٩.٣٣
لندن	٥.٥٠	٧.٣٠	١٢.٤٦	١٥.٢٤	١٧.٥٦	١٩.٣٠
مدريد	٦.٥٨	٨.٢٨	١٤.٠٠	١٧.٠٩	١٩.٣٩	٢٠.٥٢
نيقوسيا	٥.٣٠	٦.٥٤	١٢.٣١	١٥.٣٩	١٨.٠٦	١٩.٢٦
واشنطن	٥.٥١	٧.١٩	١٢.٥٤	١٥.٥٦	١٨.٢٣	١٩.٤٧
اوتاوا	٥.٤٦	٧.٢٣	١٢.٤٨	١٤.٣٩	١٨.١٠	١٩.٤١

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي

كأس الخليج الثالثة عشرة:

تعادل السعودية وقطر جعل التنافس على اللقب ثلاثياً

□ مسقط - من تركي الدخيل:

■ تدخل منافسات دورة كأس الخليج العربي لكرة القدم (خليجي ٩٦) التي تجري فعالياتها حالياً في مسقط مساء اليوم مرحلتها الثالثة بلقاءين مهمين يجمع اولهما بين منتخبي السعودية والبحرين، في حين يجمع الثاني بين منتخبي عُمان والإمارات.

وفي الوقت الذي يرى فيه المراقبون ان المنافسة قد انحصرت بين ثلاثة فرق بعد انتهاء المرحلتين الاوليين، وهي الكويت (ست نقاط)، قطر (٤ نقاط) والسعودية (٤ نقاط)، فإن الفرق الثلاثة المتبقية وهي: الإمارات (نقطة واحدة)، البحرين (نقطة واحدة) وعُمان (من دون نقاط) سوف تتدخل بصورة او بأخرى في تحويل مسار البطولة القارية وفي جعلها اكثر إثارة وغموضة.

السعودية - البحرين

يدخل السعوديون لقاء اليوم الأول امام البحرين وهم يعلمون جيداً أن للمنتخب البحريني مواقف صلبة أمام المنتخب السعودي. ووسط حرص سعودي بالغ على الظفر بنقاط المباراة الثلاث، وإصرار بحريني على اثبات الذات من جهة اخرى تشتد الاثارة في لقاء اليوم طبقاً لتوقعات المراقبين.

ويتوقع ان يلعب المنتخب البحريني بنهج دفاعي يحكم فيه الفريق إقفال المنطقة الخلفية، مع ابقاء محمد صالح وحميد درويش لمناوشات المرمى السعودي، في وقت يقوم فيه خالد جاسم وخالد الدوسري في المنتصف بادوار تميل إلى الدفاع اكثر من الهجوم، وهذا ما يجعل مهمة المنتخب السعودي شديدة الصعوبة. وسيلجأ مدرب السعودية (البرازيلي) زوماريو إلى خلخلة الدفاعات البحرينية، ومن المرجح ان يوكل هذه المهمة لفهد المهلل في حين يتولى مهمة الهجوم كل من خالد مسعد ويوسف الثنيان وفؤاد انور. وإذا ما لجأ زوماريو إلى توجيه لاعبيه كما في الشوط الأول من مباراة فريقه مع قطر، نحو الغزو من العمق، فقد يؤدي ذلك إلى خسارته نقاطاً هو بأمس الحاجة إليها، خصوصاً مع فريق يتوقع ان يحكم الدفاعات.

وفي العودة إلى تاريخ لقاءات الفريقين في دورات كاس الخليج نجد ان الفريقين لعبا ١١ مرة فازت السعودية اربع مرات وفازت البحرين ثلاث مرات وتعادلتا اربع مرات وسجلت السعودية ١٦ هدفاً في حين سجلت البحرين ١٣.

عُمان - قطر

لقاء اليوم الثاني يجمع بين منتخب عُمان والمنتخب القطري، وفي وقت يتصور البعض ان القطريين سيبتلعون المنتخب العُماني بسهولة، يرى آخرون ان المنتخب العُماني سيؤدي هذا المساء اداء قد يفاجئ نظيره القطري مستوى ونتيجة، وذلك لتحرر الفريق من ربقة الضغوط المحيطة به بعد ابتعاده عملياً عن المنافسة لخسارته أمام السعودية (صفر/١) والكويت (٢/١).

وفي المقابل، اظهر لاعبو قطر اداء جيداً للغاية لامتثالهم لتعليمات مدربهم البارز (الهولندي) بونفريري، ويتميز اداؤهم بالتوازن في تنفيذ المهام الدفاعية والهجومية، إضافة إلى كون الفريق يضم في صفوفه لاعبين بارزين أمثال الحارس المخضرم يونس احمد، الذي ربما خسر الفريق خدماته بعد اصابته في مباراة اول من أمس امام السعودية، ولاعبيه البارزين احمد مبارك آل شافي (سجل هدفين امام الإمارات والسعودية) وقد لا يشارك مع يونس احمد في لقاء اليوم لاصابة كل منهما، ومبارك مصطفى مهاجم قطر البارز والذي أوكل إليه مدربه الهولندي مهمة جديدة وهي اللعب في مركز الوسط بدءاً من هذه الدورة.

واعتبر مبارك في حوار مع «الحياة» لقاء الفريق القطري مع عُمان لقاء صعباً:

● هل ترتاح لاشراكك في مركز الوسط مع بونفريري؟

- بالنسبة لي ارتاح للعب في المقدمة اكثر وذلك لأنني كنت خلال المركز القديم (هجوم) أسجل واصنع اهدافاً.

● والآن كيف تقوّم لعبك في المركز الجديد؟

- جيد، لكن اعباء المركز ثقيلة، فانا في مركزي السابق لم اكن اقوم باي اعباء دفاعية، اما المركز الجديد فيلزمني بالتغطية والدفاع والهجوم.

● ألا ترى ان اجابتك تعكس واقع اللاعب العربي الكسول الذي يبحث عن الاداء السهل ولو لم يكن اكثر نفعاً للفريق؟

- (ضحك) وقال: اعترف بان هذا صحيح، وانا احد اللاعبين العرب الذين اعاق كسلهم تطورهم، فقد كنت ابحث عن الاداء السهل الذي ابتعد من خلاله عن الاحتكاك وبالتالي الاصابة، اضافة إلى اني كنت اريد التميز عبر الطريق السهل، لكنني الآن اضطلع بمهام شاقة وأحاول ان اروض نفسي على قبول هذا الدور الشاق، إذ انني اصنع الهجمة وأحاول اقتناص الكرة من الخصم وأؤدي الاداء القتالي.

● وكيف تنظر إلى مدربكم الجديد (الهولندي) بونفريري؟

- باختصار، هو مدرب لا غبار عليه.

وبدوره توقع يونس أمان مدير الكرة في المنتخب العُماني ان يكون لقاؤهم مع قطر صعباً، وبرر يونس أمان المظهر الذي كان عليه لاعبو فريقه بما احاط بهم من ضغوط نفسية وعصبية غلفت اداءهم بالشد والتوتر.

وفي سؤال لـ «الحياة» عن تعامل الجمهور مع مدرب عُمان (المصري) محمود الجوهري قال امان: قبل بداية الدورة كان الجمهور يحتفي بالجوهري ايما احتفاء بسبب المستويات الباهرة التي كان الفريق يظهرها في لقاءاته الودية، وأؤكد ان اي مدرب كان سيحل محل الجوهري سيواجه بما واجه الجمهور الجوهري به، وهذا مرده إلى كون الجمهور كان ينتظر من الفريق تحقيق البطولة.

● وما الذي حدث لكم؟

- لست ادري، فنحن لم نخسر امام السعودية، لكن اللقاء سرق منا، ومع الكويت ابدينا الشوط الأول بمستوى جيد اهلنا للكسب، ولكن الشوط الثاني حول النتيجة الى الكويت.

● هل تتوقع انكم ستغيرون مسارات البطولة بعد ان فقدتم الأمل فيها...

- (مقاطعاً) من قال اننا فقدنا الأمل في البطولة فقد بقي امامنا ثلاثة لقاءات وكسبها كفيل بتتويجنا في حال اخفاق الآخرين.

هذا وقد سبق لعُمان وقطر أن التقتا ١٠ مرات في دورات كاس الخليج، ففازت قطر في تسعة لقاءات وفازت عُمان في لقاء واحد. وسجلت قطر ٢٧ هدفاً اما عُمان فسجلت ٨ أهداف.

تعادل بين قطر والسعودية

وكانت مباراة أول من امس قد ساهمت في ابقاء الصورة التنافسية شديدة الغموض إثر تعادل منتخبي قطر والسعودية بهدفين لكل منهما.

وقد شهدت المباراة احداثاً تنافسية دراماتيكية، إذ سجل القطري احمد مبارك آل شافي هدف فريقه الاول في الدقيقة الـ ٢٢ إثر تمريرة عكسية متقنة من عادل خميس سددها آل شافي برأسه في الشباك السعودية وسط مباركة من محمد شليه ساعد الدفاع السعودي الأيمن الذي اعترف لـ «الحياة» بتحمله مسؤولية الهدف لضعف التغطية في جراة تحسب له، وعزا شليه ذلك إلى انه لم يتوقع ان تنفذ الكرة من جهة فريقه اليمنى في ظل وجود ثلاثة من زملائه.

وكان الشوط الاول انتهى بتفوق قطري مستوى ونتيجة على الرغم من امتلاك السعوديين الكرة في اغلب فترات الشوط.

وفي الشوط الثاني ظهر الفريق السعودي بمستوى مغاير لمستوى الشوط الأول وتمكن من تاكيد ذلك بهجوم ضاغط اثمر هدفاً سجله المدافع احمد جميل من كرة النجم خالد مسعد، الذي تألق في لقاء الأمس وحاز لقب نجم المباراة للمرة الثانية على التوالي.

وكان خالد مسعد قد هيأ في الدقيقة الـ ٧٧ كرة رائعة لفهد المهلل الذي مررها بذكاء لسامي الجابر فسددها في المرمى القطري.

وكان يمكن أن تتضاعف الغلة السعودية لولا اهدار لاعبي الهجوم فرصاً عدة، وفي الدقيقة الـ ٨٦ تمكن عبدالعزيز حسن من اقتناص كرة سددها على حين غفلة من الحارس السعودي محمد الدعيع مسجلاً هدف التعادل.

وشهد اللقاء احتجاجاً قطرياً على التحكيم لعدم احتساب ضربة جزاء من وجهة نظرهم.

وقد امتع الفريقان الحضور إلى درجة اجمع المراقبون على اعتبار اللقاء افضل لقاءات الدورة حتى الآن.

الدورات الدولية للمضرب: هينغيس ونوفوتنا إلى نهائي زوريخ

■ زوريخ، تولوز، بكين، اوستراڤا - ا ف ب - تاهلت التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة رابعة إلى المباراة النهائية من دورة زوريخ السويسرية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الكرواتية إيفا مايولي المصنفة ثانية ٥/٧، ٦/٢، ٦/٢ اول من امس.

وتلعب نوفوتنا المباراة النهائية مع السويسرية مارتينا هينغيس (١٦ عاماً) المصنفة خامسة التي تغلبت على الالمانية انكه هوبر المصنفة ثالثة ٦/٣، ٦/٢، ٦/٧ (٦/٨).

وكانت هينغيس أحرزت اول لقب لها بفوزها بدورة فيلدرشتات الألمانية الأحد الماضي.

دورة تولوز

تأهل السويدي ماغنوس لارسون إلى المباراة النهائية من دورة تولوز الفرنسية الدولية في كرة المضرب بفوزه على المصنف اول التشيلي مارتشيلو ريوس ٦/٤، ٦/٤. ويلتقي لارسون في المباراة النهائية الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف رابعاً الذي تغلب على مواطنه مارك وودفورد السابع ٦/٢، ٦/٧ (٥/٧)، ٦/٧ (٧/٩).

دورة بكين

أحرزت التايوانية وانغ شي تينغ المصنفة خامسة لقب دورة بكين الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ١٠٧ آلاف دولار بفوزها السهل على الصينية لي تشن ٦/٣، ٦/٤ يوم امس.

وبامكان تشن (٢٥ عاماً و٢١٣ عالمياً) أن تكون راضية عن ادائها لأنها بلغت للمرة الأولى نهائي إحدى الدورات بعدما اقصت في الطريق إليه الأندونيسية يابوك بازوكي المصنفة ثانية (ربع النهائي) والفرنسية ساندرين تيستو الثالثة (نصف النهائي).

دورة اوستراڤا

بلغ لاعبان غير مصنفين نهائي دورة اوستراڤا التشيكية لكرة المضرب.

في الدور نصف النهائي تغلب التشيكي بتر كوردا على مواطنه مارتن دم ٦/٤، ٦/٣، ٧/٥، والالماني دافيد برينوزيل على البريطاني تيم هينمام المصنف سابعاً ٦/٤، ٦/٣.

وكانت الدورة شهدت خروج المصنفين الثلاثة الأوائل الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش والجنوب افريقي واين فيريرا بعد خسارتهما، بينما انسحب الألماني بوريس بيكر بداعي الاصابة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٧ حروف: مرفا مغربي على الأطلسي.

ب: بال، برق، بزاق، بصيرة، بطانة، بلع، بورما، بيصور

ت: تبن، تجاعيد، تنمر، تفاحة، تقوى، تكرار، تلة، تنور

ح: حبل، حرباءة، حرذون، حطب، حفاة، حفيف، حقبة، حكمة

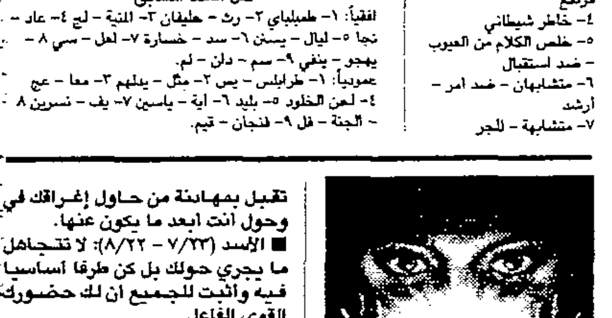
ق: قانون، قلادة، قلقاس، قمقم، قنب، قوارة، قوي، قيثارة، قيريوس

م: ماجلان، مخل، مقص، مكنسة، ملح

ق	ة	ا	ف	ح	ب	ي	ص	و	ر	م	ة	ب
ل	م	ة	ر	ا	ث	ي	ق	ة	ا	خ	ب	و
ا	ك	ب	ص	ي	ر	ة	ح	ر	ق	ل	ق	ر
د	ن	ى	و	ق	ت	ا	ح	ا	م	ن	ح	م
ة	س	ق	ن	ب	ف	ر	و	ف	ا	ذ	ت	ا
م	ة	ب	ت	ت	ق	و	ا	ل	ي	ج	ت	س
ق	ح	ز	ل	ن	ن	ل	ج	ر	ا	ف	ح	و
م	ل	ا	ة	ل	و	ا	ق	ع	ك	ر	ة	ي
ق	م	ق	ن	ب	م	ذ	ي	ا	ب	ت	ن	ر
ص	ق	و	ي	ب	ا	د	ر	ا	س	ب	ا	ي
ح	ة	م	ك	ح	ت	ل	م	ح	و	ر	ط	ق
ب	ر	ت	ن	و	د	ة	ح	ط	ب	ق	ب	ي
ل	ص	ق	م	ة	ب	ل	ع	ة	ر	ا	و	ق

حل العدد السابق: اندرياس كوبكه.

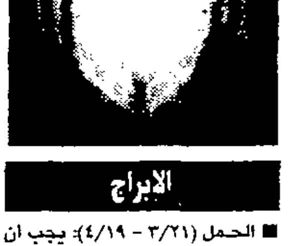
الكلمات المتقاطعة



افقياً
١- دولة بلطيقية
٢- ضد حرّم - ضد قعوده
٣- ضد ممنوع - مقياس ارضي
٤- متشابهان - شديد البياض
٥- ضد صلابته - متشابهان
٦- من الحيوانات
٧- نصف تزوج - ضد فتح - ضمير متصل
٨- دهش - يعلمون
٩- من الحيوانات

عمودياً
١- ممثل مصري قدير
٢- ليّن الانقياد - طبخها في الفرن
٣- مدينة جزائرية - مكان مرتفع
٤- خاطر شيطاني
٥- خلص الكلام من العيوب - ضد استقبال
٦- متشابهان - ضد امر - ارشد
٧- متشابهة - للجر
٨- لمراقبة الكواكب - عاصفة بحرية
٩- ملكه - علم منكر

حل العدد السابق
افقياً: ١- طمبلباي ٢- رث - طيفان ٣- المنية - لج ٤- عاد - نجا ٥- ليال - يسن ٦- سد - خسارة ٧- لعل - سي ٨- يهجو - ينفي ٩- سم - دان - لم.
عمودياً: ١- طرابلس - يس ٢- مثل - يلهم ٣- معا - عج ٤- لعن الخلود ٥- بليد ٦- اية - ياسين ٧- يف - نسرين ٨- الجنة - قل ٩- فنجان - قيم.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): يجب ان تبقى حياديا بين خصوم لكل منهم علاقة ود معك لكي تلعب دور الحكم.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): ستتلقى دعما ممن كان دائما متفهما لمواقفك وسط سيل الانتقادات التي تعرضت لها.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ارفض التنازل عن حقوقك من اجل مكاسب انية لن تعمر طويلا.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تقبل بمهادنة من حاول إغراقك في وحول انت ابعد ما يكون عنها.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا تتجاهل ما يجري حولك بل كن طرفا اساسيا فيه واثبت للجميع ان لك حضورك القوي الفاعل.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): فكر في كلام سمعته في الأمس، فظاهره المغري قد يخفي مساوئ كبيرة.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تعترض طريقك عقبات ومشاكل كان عليك تخطيها منذ وقت طويل... لكن الأوان لم يفت بعد.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ستكون في المكان المناسب عندما يحين موعد قطف الثمار التي انتظرتها طويلا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ينبغي عليك القيام بخطوة إيجابية تزيل جوا من الجفاء في محيطك المباشر لا لزوم له.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): المهمة المطروحة عليك صعبة لكنك تعلم تمام العلم أن رفض التحدي غير ممكن.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا يجوز ان تهتز ثقتك في نفسك إذا تعرضت لنكسة صغيرة لأن الوقت متاح للتعويض.

البطولات المحلية الأوروبية لكرة القدم:

فوز تاريخي لريال مدريد على ريال سوسيداد

مدريد، باريس، لندن، بون، غلاسكو، بروكسيل، فيينا - ا ف ب - حقق ريال مدريد فوزا تاريخيا على ضيفه ريال سوسيداد ٦-١ بفضل ثلاثية الكرواتي دافور سوكر وثنائية المونتينيغري بيديا مياتوفيتش في افتتاح المرحلة الثامنة من الدوري الاسباني لكرة القدم اول من امس.

وفاجأ الضيف مضيفه بهدف مبكر احرزه اليوغوسلافي داركو كوفاسيفيتش (١٠) الذي تلقى كرة مرفوعة من منتصف الميدان الى الجهة اليمنى من المنطقة فانسل خلف الدفاع وسددها ماكرة مرت من تحت ابط حارس ريال مدريد الى الشباك.

لكن مياتوفيتش وسوكر شكلا ثنائيا خطيرا وشنا هجمات مكثفة بتمويل من راوول والهولندي سيدورف. وفي الدقيقة (٣٠) عادل مياتوفيتش من تمريرة الفارو.

وفي الدقيقة ٤٣، تعرض مياتوفيتش لعرقلة في منطقة جزاء سوسيداد الذي لعب نحو ٧٠ دقيقة بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه انطونيو بيكابيا، فتصدى سوكر لركلة الجزاء محرزا الهدف الثاني لفريقه.

وفي الدقيقة ٥٥، مرر المونتينيغري كرة عالية لسوكر فانقض عليها السويدي هاكان ميلد برأسه لتشتيتها الا انها ضلت الطريق المؤدية الى مرمى فريقه معلنة الهدف الثالث لريال مدريد.

وخطف سوكر كرة رفعها راوول من وسط الملعب وسددها طائرة بيمناه في الشباك (٦٨). ثم اضاف مياتوفيتش الهدف الخامس (٨٩) وسوكر السادس في الدقيقة القاتلة. ورفع الفوز ريال مدريد الى الصدارة موقتا.

وفاز بلد الوليد على كومبوستيلا ١/٣، سجل للفائز بيترناك (١٠) وفيكتور (١٦) وكيكيدو (٨٠)، وللخاسر النيجيري كريستوفر اوهين (٦٨)، واكستريمادورا على سرقسطة ١/٢، سجل للفائز غلوسيفيتش (١١ و٧١) وللخاسر لوبيز (٩٠)، واتلتيك بلباو على تينيريفي ٢-صفر سجلهما اتكسبيريا (١٧) وغيريرو (٥٢).

وفاز ديبورتيفو كورونا على اسبانيول ٢-صفر سجلهما البرازيلي ريفالدو (٢٧) والفرنسي ميكائيل مادار (٦٧)، فيما تعادل اوفييدو وهيركوليس بهدف لكل منهما، سجل للاول بافليسيتش (٨٠) وللثاني اولي (٤٥). ترتيب فرق الصدارة:

١- ريال مدريد ١٨ نقطة من ٨ مباريات
٢- كورونا ١٨ من ٨
٣- برشلونة ١٧ من ٧
٤- بيتيس اشبيلية ١٤ من ٧
٥- ريال سوسيداد ١٤ من ٨.

فرنسا

اكتسح موناكو ضيفه نيس ١/٤ في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم، فعزز موقعه في المركز الثاني بفارق ٥ نقاط عن باريس سان جرمان المتصدر.

وفوجئ موناكو بهدف مبكر في مرماه عن طريق جيمس ديبه في الدقيقة السابعة. لكن النيجيري فيكتور ايكبيبا والبرازيلي اندرسون ردا على التحية باحسن منها فسجل الاول هدفين (٣٦ و٦٠) والثاني مثله (٥٢ و٧٨) ليخرج موناكو فائزا بثلث دزينة من الاهداف.

ولقي بوردو خسارة مذلة امام نانت احد فرق المؤخرة على ملعب بوجوار امام ٢٠ الف متفرج. سجل كريستوف لورو من مسافة ٢٠ مترا مستغلا خطا دفاعيا (١٢)، وجافيت نورام برأسه من كرة رفعها جوسلين غورفينيك من ركلة ركنية (٤٥)، ثم غورفينيك من ركلة جزاء اثر خطا ارتكب ضد عادل السليمي (٥٩).

وبعد فوزه المفاجئ على مرسيليا في المرحلة السابقة، الاول له هذا الموسم، اعاد كاين الكرة اليوم بفوز جديد على ستراسبورغ ٣/صفر امام ١١٧٢٩ متفرجاً على استاد ميشال دورنو، سجلها رافائيل غيريرو (٣٣) واتيان ماندي (٥٣) وانطوني باتكاريل (٦٥).

وامام ١٨٨٥٦ متفرجا، حصد لنس النقاط الثلاث بفوزه على ضيفه رين ٢/صفر سجلهما كريستوف بيلموت (٤١) وسباستيان داليه (٧٨)، علما بان لاعب رين كريستوف غيفارش يتصدر لائحة الهدافين وله ١٠ اهداف بفارق هدف واحد عن لاعب ستراسبورغ دافيد زيتلي.

وخسر مونبلييه امام ضيفه ليل صفر/١ سجله دافيد غارسيون في الدقيقة الاولى من المباراة التي اقيمت على ملعب موسون في حضور ٧٩٩٧ متفرجا.

وتعادل غانغان مع لوهافر ٢/٢، سجل للاول كوريدون (١٢) وبوزفياك (٥٩)، وللثاني روجيه بولي (٦٠) وكازنيكو (٦٢)، وكان مع باستيا ١/١، سجل للاول ساماساسي ابو (٨)، وللثاني كامابيني (٨٨)، ونانسي مع مرسيليا صفر/صفر، وليون مع متز صفر/صفر ايضا. ترتيب فرق الصدارة:

١- سان جرمان ٢٨ نقطة من ١٢ مباراة
٢- موناكو ٢٣ من ١٣
٣- اوكسير ٢١ من ١٢
٤- باستيا ٢١ من ١٣
٥- ليل ٢٠ من ١٣.

انكلترا

لم تكن بداية ارسنال مقنعة في اول مباراة يخوضها على ارضه بقيادة مدربه الجديد الفرنسي ارسين فينغر فسقط في فخ التعادل السلبي مع ضيفه كوفنتري الضعيف على ملعب «هايبري» في لندن ضمن المرحلة العاشرة من بطولة انكلترا لكرة القدم.

وانتزع ارسنال الصدارة مؤقتا بفارق هدفين عن ويمبلدون الذي حقق فوزا كبيرا على جاره تشلسي في عقر داره ٢/٤ مسجلا بالتالي انتصاره السابع على التوالي.

افتتح ويمبلدون الذي يملكه رجل الاعمال اللبناني سام همام التسجيل مبكرا من رأسية لروبي ايرل بتمريرة عرضية من فيني جونز اخطأ حارس تشلسي كيفن هيتشكوك في تقديرها (٤). لكن تشلسي الذي يدربه الهولندي رود خوليت سرعان ما ادرك التعادل عن طريق سكوت مينتو (٩) بتسديدة من يسراه. ورد ويمبلدون بهدف لنيل اردلي بتسديدة من ٣٥ مترا.

وفي الشوط الثاني اضاف ماركوس غايل الهدف الثالث بعد مجهود رائع من زميله دين بلاكويل (٦٤) والنيجيري ايفان ايكوك الرابع (٧٨). واحتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها الايطالي جانلوكا فيالي بنجاح قبل نهاية المباراة بست دقائق محرزا الهدف الثاني لتشلسي.

وحقق توتنهام نتيجة لافتة بتغلبه على مضيفه ميدلزبره بثلاثة اهداف سجلها الدولي تيدي شيرينغهام (٢١ و٩٠) ورويل فوكس (٢٣)، وساوثمبتون على سندرلاند بثلاثة اهداف ايضا سجلها جايسون دود (٣٨) وماتيو لوتيسييه (٥٨ من ركلة جزاء) ونيل شيبيرلي (٨٩)، ووست هام على ليستر سيتي بهدف سجله جون مونكور (٧٨).

وتغلب استون فيلا على ليدز بهدفين سجلهما الترينيدادي دوايت يورك (٥٨) وطومي جونسون (٦٥).

وتعادل نوتنغهام فوريست مع دربي كاونتي ١/١. سجل للاول لاعب دربي السابق دين سوندرز (١)، وللثاني كريستيان دايلي (٦١)، وشيفيلد ونزداي مع بلاكبيرن ١/١. سجل للاول اندي بوث (٣)، وللثاني النروجي لارس بوهينن (٧٤).

ترتيب فرق الصدارة:

١- ارسنال ٢١ نقطة من ١٠ مباريات
٢- ويمبلدون ٢١ من ١٠
٣- نيوكاسل ٢١ من ٩
٤- ليفربول ٢٠ من ٩
٥- مانشستر يونايتد ١٩.

المانيا

صعد فيردر بريمن الى المركز الرابع مؤقتا بتغلبه على مضيفه كارلسروه ١/٣ في المرحلة الحادية عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم.

وسجل النمسوي هيمو بفايفنبيرغر (٦٣) وبرونو لابابيا (٧٧) والنمسوي الآخر اندرياس هيرتسوغ (٨٠) اهداف الفائز، بعد ان تقدم الخاسر بواسطة الدولي توماس هاسلر (٤٣).

وفاز بوروسيا مونشنغلادباخ على هانزا روستوك بهدفين سجلهما كاستنماير (٥٨) وفيلا (٧٠)، وشالكه على هامبورغ بهدفين ايضا سجلهما البلجيكي مارك فيلموتس (٢٨) والاميركي توماس دولي (٦٦).

وفاز ايضا سانت باولي على فرايبورغ بهدفين سجلهما بيساريف (٢٢) ودريلر (٧٩).

وخسر ارمينيا بيليفلد امام كولن ٤/١. سجل للفائز النمسوي انطون بولستر (١٩) وشميدت (٤٩) والروماني ايون فلادويو (٧٦) وغايسماير (٨٩)، وللخاسر بريدكوتس (٥٤).

وتعادل دويسبورغ وفورتونا دوسلدورف صفر/صفر.

وكان باير ليفركوزن تعادل مع شتوتغارت صفر/صفر، وبوخوم مع ميونيخ ١٨٦٠ ٢/٢ امس الجمعة.

ترتيب فرق الصدارة:

١- شتوتغارت ٢٤ نقطة من ١١ مباراة
٢- ليفركوزن ٢٣ من ١١
٣- بايرن ميونيخ ٢٣ من ١٠
٤- فيردر بريمن ١٩ من ١١
٥- دورتموند ١٩ من ١٠.

اسكوتلندا

سقط رينجرز حامل اللقب في المواسم الثمانية الماضية على ارضه في فخ التعادل مع ابردين ٢/٢ في المرحلة التاسعة من بطولة اسكتلندا لكرة القدم.

وابتعد رينجرز في الصدارة بفارق ٣ نقاط عن سلتيك.

بطولة الأمم الافريقية لكرة اليد: نتائج جيدة للمنتخبات العربية

■ كوتونو - ا ف ب - حققت المنتخبات العربية المشاركة في بطولة الأمم الافريقية لكرة اليد التي تستضيفها بنين نتائج جيدة وفازت جميعها.

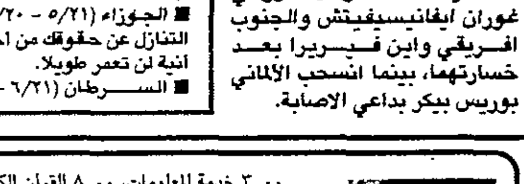
في فئة الرجال، فازت تونس على نيجيريا ٢٣/٢٢ (الشوط الاول ١٢/٩)، والمغرب على توغو ٢٢/١٧ (الشوط الاول ١٠/٦) ضمن المجموعة الاولى في ثاني ايام البطولة. وضمن المجموعة الثانية، فازت الجزائر على الكاميرون ٢٣/٩ (١٠/٩)، وتعادلت بنين مع الكونغو ١٦/١٦ (٧/٧)، في حين لم تلعب مصر لتخلف تشاد عن الحضور.

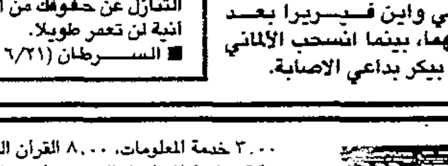
وكانت البطولة افتتحت يوم الجمعة، ففازت تونس على توغو ٣٧/١٨ (١٧/٨)، ونيجيريا على ساحل العاج ٣٠/٢٧ (١٥/١١) ضمن المجموعة الاولى، ومصر على بنين ٣٠/٦٨ (١٧/١٠).

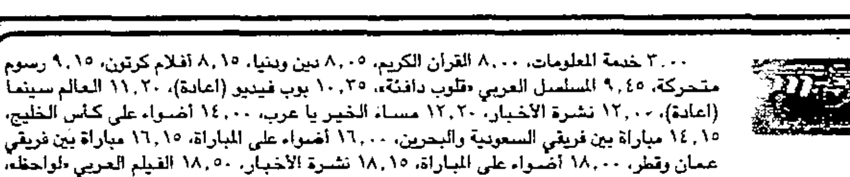
وفي فئة السيدات فازت امس الجزائر على توغو ٢٣/٧ (١٨/٣) ضمن المجموعة الاولى، والكونغو على الكاميرون ٢٨/١٨ (١٥/١١) ضمن المجموعة الثانية.

كرة سلة: قطر لن تشارك في بطولة آسيا

■ الدوحة - «الحياة» - اعتذر اتحاد كرة السلة القطري رسمياً عن عدم المشاركة في البطولة الآسيوية الثانية تحت ٢٢ سنة المقرر اقامتها في شنغهاي (الصين) خلال الفترة من الاول وحتى التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وذلك بسبب اصابة بعض اللاعبين الاساسيين وظروف عمل البعض الآخر. يذكر ان منتخب قطر لكرة السلة فاز مؤخراً بالمركز الثاني ببطولة آسيا للرجال في ماليزيا وبالمركز نفسه في بطولة الصداقة في الدوحة.







٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,١٥ رسوم متحركة، ٩,٤٥ المسلسل العربي «قلوب دافئة»، ١٠,٣٥ بوب فيديو (اعادة)، ١١,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٠ أضواء على كأس الخليج، ١٤,١٥ مباراة بين فريقي السعودية والبحرين، ١٦,٠٠ أضواء على المباراة، ١٦,١٥ مباراة بين فريقي عمان وقطر، ١٨,٠٠ أضواء على المباراة، ١٨,١٥ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «لواحظ»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ القران الكريم، ١,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ أغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الأخبارية، ٢,١٥ دفيليه، ٢,٣٠ كشكول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الأخبارية، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ مصر الأوبرا، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الأخبارية، ١١,١٥ من اغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ الاخبار، ٧,١٥ برنامج المال، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ «تايم أوت»، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم اوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز نسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (أسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ افلام ٩٦ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٠٥ حول العالم (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ١٩,٤٥ البناء، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم السفر، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ أولاد الحي، ١٣,٣٠ سماع قشاع، ١٤,٠٠ الاول على LBC، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٢٠ فيلم اجنبي، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ أهلا بالهطلة، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Win Place of Steal، ٣,٠٠ In the Line of Duty، ٤,٣٠ المهرج الكبير، ٦,٣٠ The Chase، ٨,٠٠ رغبة وحقد وانتقام، ١٠,٠٠ بنات حواء، ١٢,٠٠ Dadah is Dead 1، ١٤,٠٠ امراة في الطريق، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ حارة برجوان، ١٩,٠٠ اربع بنات وضابط، ٢١,٠٠ Dadah is Dead 2، ٢٣,٠٠ دندش.

* توقيت غرينيتش

٥,٣٠ المفسدون (نورا/ صلاح قابيل)، ٧,٠٠ ما وراء الشاشة، ٧,١٥ خيطة العمر (شهيرة/ يونس شلبي)، ٩,٠٠ المهرج الكبير (فاتن حمامة/ يوسف وهبي)، ١٠,٣٥ الأفلام الجديدة، ١٠,٥٠ الغول (عادل امام/ فريد شوقي)، ١٣,٠٠ ما تقلش لحد (نور الهدى/ فريد الاطرش)، ١٥,١٥ الافلام العشرة الاول، ١٥,٣٥ مذبحة الشرفاء (هياتم/ يحيى شاهين)، ١٧,٣٠ لقاءات على أوربت: برهان علوية، ١٨,٠٠ الليلة الموعودة (احمد زكي/ فريد شوقي)، ٢٠,٢٥ عتاب (سميرة توفيق/ محرم فؤاد)، ٢٢,٢٥ التهمة (معالي زايد/ صلاح قابيل)، ٠,١٠ شهر عسل بصل (اسماعيل يس/ ماري منيب)، ١,٥٠ وكر الذئاب (سميرة صدقي/ محمود الجندي)، ٢,٣٠ دموع الحب (نجاة علي/ محمد عبدالوهاب).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا» (الحلقة الأخيرة)، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي «الاقدار» (الحلقة الأخيرة)، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «احلام كلاوديا»، ١٥,٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ١٥,٣٠ برنامج أغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «سفر ومحطات»، ١٧,٣٠ برنامج كلمة وعود - حسين عمر، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «شارع الكسليك»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات - جار القمر (صباح)، ٢٢,٣٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «سفر ومحطات»، ٠,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ برنامج كلمة وعود - حسين عمر، ٢,٠٠ مسلسل «شارع الكسليك»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

تخطى العقبات منذ بداية مشواره وقطف الثمار هذا العام

الصبر مفتاح وصول ديمون هيل الى اللقب العالمي

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ وصل الانكليزي ديمون هيل سائق فريق وليامس – رينو في بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد الى هدفه، لقب بطولة العالم للسائقين قبل ثمانية ايام خلال سباق الجائزة الكبرى الياباني الذي اقيم على حلبة سوزوكا.

وكان هيل دخل السباق في وضع مريح اذ كان في حاجة الى احتلال احد المراكز الستة الاولى لضمان اللقب، في حين كانت مهمة زميله في الفريق الكندي جاك فيلنوف صعبة اذ كان في حاجة الى الفوز في السباق وعدم وصول هيل بين السائقين الستة الاوائل. وقبل ١٣ لفة من نهاية السباق «انفصل» الاطار الخلفي الايمن لسيارة فيلنوف فخرج من السباق وهو في المركز الرابع، فتوج هيل بطلا للعالم.

ولم يصدق هيل عندما سمع عبر جهاز الراديو انه اصبح بطلا للعالم وادرك انه لم يعد في حاجة الى اكمال السباق، علماً انه كان في المركز الاول في تلك اللحظة لكنه تمالك نفسه وركز على انهاء السباق في المركز الاول ليودع فريق وليامس على افضل وجه.

يذكر ان هيل لن يدافع عن اللقب العالمي الموسم المقبل مع فريق وليامس لان الاخير استغنى عنه في منتصف الموسم فوقع عقداً مع فريق آروز «الضعيف» نسبياً.

وبتحقيقه اللقب العالمي دخل هيل الكتاب الذهبي لهذه البطولة اذ بات اول ابن يحرز اللقب بعد والده علماً ان غراهام هيل احرز اللقب العالمي عامي ٦٢ و٦٨.

ولم يكن الطريق الى اللقب العالمي مفروشاً بالورود اذ عانى هيل الكثير قبل ان يثبت لمنتقديه انه يستحق التتويج.

فبين بدايته في فورمولا واحد في السباق البريطاني على حلبة سيلفرستون خلف مقود احدى سيارتي فريق برابهام «الضعيف» (احتل المركز الـ١٦)، وتتويجه قبل ثمانية ايام في سوزوكا، واجه هيل مطبات كثيرة لعل ابرزها خسارة زميله «الاسطورة» البرازيلي ايرتون سينا العام ١٩٩٤...

عندما خاض هيل السباق الانكليزي مع برابهام كان في الوقت نفسه ساق تجارب مع وليامس – رينو. ثم كافأه المسؤولون في وليامس وفي رينو على جهوده في تطوير المحرك فعهدوا اليه بسيارة خلال بطولة العالم ٩٣ الى جانب السائق الاول «البروفيسور» الفرنسي الان بروست الذي توج بطلا واعلن اعتزاله.

وفي العام التالي انضم سينا الى الفريق وحافظ هيل على موقعه كسائق ثان. وفي السباق الثالث اصطدمت سيارة سينا بالحائط عند منعطف تامبوريللو «المشؤوم» على حلبة ايمولا خلال سباق سان مارينو وتوفي، فاصيب هيل بصدمة وازدادت عليه الضغوط فجأة اذ بات من دون ان يدري السائق الاول في الفريق! وتخطى هيل هذا الحاجز واعاد الفريق الى الواجهة عندما حقق الفوز في السباق الاسباني وقلص الفارق بينه وبين الالماني ميكايل شوماخر الى نقطة قبل السباق الاخير في استراليا.

وخلال المرحلة الاخيرة تعرض هيل لانتقادات كثيرة بسبب الاصطدام مع شوماخر ما ادى الى خروجهما وبالتالي تتويج الالماني بطلا. لكنه عوض خيبته قليلا اذ تمكن من ضمان لقب الصانعين لوليامس.

واثرت هذه الانتقادات سلباً على هيل فغاص في «المجهول» في الموسم التالي وكثرت «هفواته» في القيادة وهو الذي يملك اقوى سيارة «في الساحة»، فتوج شوماخر بطلا للعام التالي.

وصبر عليه فرانك وليامس واعطاه فرصة للتعويض هذا العام، فوضع كل الامور السيئة خلفه وركز طويلا فقطف ثمار جهده ولم يخب ظن وليامس به، فاهداه لقب الصانعين قبل نهاية البطولة بوقت كبير وحصد لنفسه لقب السائقين «الغالي» الذي انتظره طويلا.

صعود السلم

ولد هيل في ١٧ ايلول (سبتمبر) العام ١٩٦٠ في لندن وهو متزوج من جورجي وله ولدان (اوليفر ٧ سنوات، وجوشوا ٥ سنوات)، يقيم حالياً في دبلن عاصمة جمهورية ايرلندا.

والده السائق المعروف غراهام هيل (بطل العالم ٦٢ و٦٨) قتل في حادثة تحطم طائرة كان يقودها العام ٧٥، والدته هي بيتي ولديه شقيقتان سامنثا وبريجيت.

جلس وراء مقود سيارة للمرة الاولى وهو في سن الخامسة. استهوته سباقات الدراجات النارية اولا وخاض اول سباق فيها العام ١٩٧٩.

ولم تتمكن امه من ردعه عن ممارسة هذه الرياضة الخطيرة لانه كان مهووساً بالسرعة، وادركت انها لن تستطيع ان تمنع ابنها من خوض سباقات السرعة ففضلت ان يكون ذلك في سيارة بدل من دراجة. اتصلت باحد المسؤولين عن مدارس تعليم القيادة في فرنسا وطلبت منه تدريب ابنها على ان تدفع له بالتقسيط لان الحالة المادية للعائلة كانت في الحضيض بعد وفاة غراهام.

وهكذا انتقل هيل الى سباقات السيارات لكن ليس قبل ان يحقق حوالي ٤٠ فوزاً في موسم واحد على دراجته النارية!

وحقق اول فوز له على حلبة براندز هاتش الانكليزية العام ١٩٨٤ في سباق فورمولا فورد ١٦٠٠.

وفي العام ١٩٨٨ قاد لاول مرة سيارة فورمولا واحد من طراز بينيتون – فورد على حلبة بول ريكار الفرنسية.

وخاض اول سباق غران بري على حلبة سيلفرستون الانكليزية على متن سيارة برابهام – جود العام ١٩٩١، وحقق اول فوز له في احد سباقات الغران بري على حلبة هنغارورينغ الهنغارية العام ١٩٩٣ على متن سيارة وليامس – رينو.

خاض حتى الان ٦٧ سباقاً في بطولة العالم وحقق الفوز في ٢١ سباقاً وهي نسبة عالية. كما انطلق ٢٠ مرة من المركز الاول وحقق اسرع اللفات خلال السباقات ١٩ مرة وحصد ٣٢٦ نقطة في بطولة العالم.

وخلال اعوامه الاولى في سباقات الدراجات ثم السيارات اضطر هيل الى العمل في احدى شركات توزيع البريد السريع في لندن ليكسب اموالا تكفيه لتموين مشاركاته في السباقات، وهو لم ينس هذه الفترة حتى بعد تتويجه بطلا للعالم!

وخلال الفترات «القاسية» لم تتخل عنه عائلته بل وقفت بجانبه لا سيما زوجته جورجي التي فرحت اكثر منه باللقب العالمي. ويعتبر هيل «البطل النظيف» لفورمولا واحد اذ لا يتعدى على حقوق غيره واسلوب قيادته عادي، بخلاف اسلافه ابطال العالم الذين يريدون الوصول الى القمة بأي ثمن (سينا كانت له مناكساته وبروست كذلك...).

وينصرف هيل حالياً للاحتفال بنصره قبل ان يبدأ التحضير لبداية الموسم المقبل مع فريقه الجديد، لكنه من دون شك سيشعر بالمرارة لانه لن يتمكن من الدفاع عن لقبه العالمي بسلاح قوي.


هيل في صورة تذكارية وسط لندن مع الكؤوس التي احرزها هذا الموسم. (اسبر معماري).

هيل قطف ثمار الاعداد البدني الجدي. (الحياة).

فورمولا واحد في الحضيض

□ لندن – من مروان بورعد:

■ لا ادري من اين ابدأ. هل أستهل مقالي بشتم القدر الذي حرمني وحرم عشاق السرعة من موهبة البرازيلي ايرتون سينا في يوم اسود قبل سنتين ونصف سنة؟ هل العن الساعة التي قرر فيها الفرنسي الان بروست الاعتزال، او الوم الالماني الفذ ميكايل شوماخر على قراره الانتقال الى فيراري غير القادرة على المنافسة؟

تعالوا نعيش الاحلام وحلاوتها لنبتعد عن الحقيقة المرة ولو لثوان قليلة: ملايين الاشخاص تجمعوا في مطار ساو باولو البرازيلي لانتظار ايرتون سينا الذي احرز السباق الياباني قبل ثمانية ايام واحرز اللقب العالمي للمرة السادسة محطماً الرقم المسجل باسم الارجنتيني الراحل خوان مانويل فانجيو (٥ القاب). فرانك وليامس رئيس فريق وليامس يحمل قلماً وشيكاً على بياض ويطارد سينا لتمديد عقده مع الفريق... شوماخر عاد الى المانيا وبدأ التحضير لزعزعة عرش سينا الموسم المقبل، والانكليزي ديمون هيل يؤكد للصحافيين أنه راض تماماً عن مركزه الثالث في بطولة العالم وشرف عظيم له ان يكون زميلا لسينا في الفريق!

اعذروني ايها القراء الاعزاء لكن مرارة الواقع تجعلني يوماً بعد يوم اغوص اكثر واكثر في احلام وذكريات فورمولا ١ التي باتت يتيمة بعد اعتزال بروست ووفاة سينا وانتقال شوماخر الى سيارة «عقيمة» (معذرة يا عشاق فيراري لكن الحقيقة مرة).

اتابع فورمولا واحد منذ عشر سنين ولم اتخلف عن متابعة سباق الا في ما ندر. وتعلمت من مطالعاتي ان هذه الرياضة تتوج غالباً سائقين موهوبين قادرين على استخراج الافضل من سيارتهم في كل سباق، اضافة الى شجاعة تمكنهم من تخطي المتنافسين بمناورات «ساحرة». اللائحة تكاد لا تنتهي وتضم فانجيو وبروست وسينا وستيوارت وغراهام هيل ونيكي لودا وميكايل شوماخر...

كان الوصول الى اللقب العالمي سابقاً يحتاج الى سائق ممتاز وسيارة صلبة وفريق ميكانيكيين محترفين، لكن الامر تبدل هذا العام وتبين ان سائقين عاديين بمقدورهم الوصول الى اللقب الغالي من دون موهبة فذة في حال حصلوا على سيارة خارقة.

الكل يعلم ان سيارة وليامس – رينو هي الافضل على الساحة منذ العام ١٩٩٢ حين قادها الانكليزي نايجل مانسل الى اللقب العالمي ثم تلاه بروست بلقب ٩٣. لكن مواطن مانسل ديمون هيل ليس سائقاً قديراً وفشل في قطف اللقب العامين ٩٤ و٩٥ على رغم تفوق سيارته. وذهب اللقبان الى شوماخر الذي قاد سيارة بينيتون الاضعف لكنه عوض الفرق بمهارته الفذة في القيادة!

وهذا العام انتقل شوماخر الى فيراري فخلت الساحة لهيل الذي وصل الى اللقب العالمي بصعوبة لانه واجه منافسة من زميله في الفريق «المبتدىء» الكندي جاك فيلنوف. ولولا سوء حظ الكندي في السباق الاول في استراليا (عطل افقده الصدارة لهيل قبل ٥ لفات من النهاية) وفي السباق الايطالي في مونزا (انسحب هيل ولم يسجل الكندي اي نقطة) لكان اللقب العالمي في مونتريال بدل لندن!

سائق عادي

ادركت منذ ايام هيل الاولى مع وليامس – رينو أنه ليس من طينة السائقين القادرين على انتزاع اللقب العالمي. ففي السباق البرازيلي العام ١٩٩٣ تحت المطر انسحب بروست فتصدر هيل، وخلفه بفرق كبير سينا الذي يقود سيارة ابطأ بثانيتين من سيارة هيل في اللفة الواحدة. وعندما وصل سينا خلف الانكليزي «فتح» له الطريق ليتجاوزه من دون ان يحاول الدفاع عن مركزه الاول.

المبتدئون الموهوبون يظهرون عادة «عنترية» في قيادتهم قبل ان يروضوا اسلوبهم ليصبحوا ابطالا للعالم لكن «الاستسلام» في بداية الطريق يعني الخضوع للاقوى دائماً. وهذا ما حصل فعلا. فالمعطيات سهلة والصورة واضحة: الظروف جعلت من هيل سائقاً في الواجهة. فلولا وفاة سينا لبقي حتى اليوم «السائق الثاني».

ومما لا شك فيه ان هيل يملك القدرة على القيادة بسرعة وعندما يتصدر السباق «لا غبار» على قيادته. لكن في المقابل عندما يكون متخلفاً لا يستفيد كما يجب من قوة سيارته لانه غير موهوب في التجاوز ويرتكب الخطأ تلو الاخر وهنا بعض الامثلة: السباق الانكليزي ٩٥ حاول تجاوز شوماخر فصدمه وخرجا. السباق الايطالي ٩٥ حاول تجاوز شوماخر فصدمه وخرجا...!

ويرتكب اخطاء احياناً من دون سبب كما حدث في السباق الالماني العام الماضي (انزلقت سيارته وهو متصدر) وفي السباق الاوروبي ٩٥ (انزلقت سيارته واصطدم بالحائط) وفي السباق الياباني (انزلقت سيارته من دون اي ضغط وخرج). وعندما كان في حاجة الى فوز في مونزا هذا العام ليتوج بطلا فقد السيطرة على سيارته وخرج وهو «مرتاح» في المركز الاول!

ولعل المثال الابرز على عدم قدرته على التجاوز جاء في السباق البلجيكي ٩٥ عندما هطلت الامطار وبدل اطاراته في حين بقي شوماخر على الاطارات المناسبة للارضية الناشفة مما يقلل من ثبات سيارته على الطريق، وعلى رغم ذلك بقي هيل خلفه.

وهذا العام اثبت فيلنوف انه سائق من الطراز النادر. وتكفي متابعة تجاوزه شوماخر في البرتغال او ايرفاين وبيرغر في السباق الاخير للتأكد من ذلك.

وفي حال كان جيل فيلنوف (والد جاك وسائق موهوب توفي العام ١٩٨٢) وغراهام هيل (والد ديمون بطل العالم توفي العام ٧٥)، يتابعان بطولة العالم، سيشعر الكندي بالفخر والانكليزي بالحسرة... على رغم اللقب العالمي.

«عودة الابطال»

وعاد هيل الى لندن وسط هالة اعلامية كبيرة. واعلنت روثمانز راعية وليامس، عن مؤتمر صحافي يسبقه تجمع في ساحة «ماربل ارش» ليحيي هيل الجمهور. ولم يتجمع سوى نحو ٢٠٠ شخص (مقابل نصف مليون حيوا بطل العالم للملاكمة فرانك برونو قبل عام).

وفي المؤتمر الصحافي راح الصحافيون الانكليز يسألون «بطلهم» الاسئلة الساذجة من دون التطرق الى المواضيع الاساسية. وعندما سألته عن تعليقه عن عدم قدرته على التجاوز اختفت الابتسامة عن وجهه وقال «هراء».

لو لم اصبه في الصميم بسؤالي لما انفعل بهذه الطريقة. وهو برهن عن عدم دبلوماسية اذ كان بامكانه الاجابة باسلوب آخر يجعلني «اندم» على طرحي السؤال. صراحة كنت اتوقع لباقة اكثر من «الجنتلمان» الانكليزي.

وعندما سأله صحافي فرنسي عن الامر نفسه في شكل مبطن... تجنب الاجابة.

ولا انكر ان هيل تعذب وعمل جاهداً للوصول الى اللقب العالمي، لكن ليس كل من يعمل بجهد يصل الى هدفه لان الموهبة ضرورية.

اعذروني ايها القراء فالكلام عن هذا الموضوع يزعجني كثيراً. سأعود الى منزلي واخرج من مجموعتي شريط السباق البلجيكي ٩٥ (شوماخر انطلق من المركز الـ١٦ وفاز!)، ثم شريط السباق الاوروبي العام ٩٣ (سينا تخطى اربعة سائقين في اللفة الاولى بينهم هيل وتصدر!) لتعود ثقتي في فورمولا ١ التي تفقد بعضاً من هويتها بعد كل سباق وتفقد ركيزتيها الاساسيتين: السرعة والتجاوز.

الدوري الأميركي لكرة السلة أطول وأقوى بطولة في العالم (١ من ٢)

٩٧ مباراة يخوضها البطل و٢٠ هزيمة... لا تحول دون إحراز اللقب!

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تنطلق مساء الجمعة الاول تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في ١٤ مدينة في الولايات المتحدة اطول واقوى واغلى مسابقة رياضية في العالم، الدوري الاميركي لكرة السلة.

يشارك في المسابقة ٢٩ نادياً من كل انحاء الولايات المتحدة بينها فريقان من كندا. تقسم الفرق الى قسمين (الشرقي والغربي) وفي كل قسم مجموعتان. ويخوض كل فريق ٨٢ مباراة في الدور الاول وتتأهل الفرق الثمانية الاولى في كل قسم الى الدور الثاني الذي يطلق عليه تسمية «البلاي اوف» وتستمر المسابقة حتى يحصل على اللقب الفريق الفائز في كل الادوار الاربعة النهائية ما يعني ان الفائز باللقب يلعب ٩٧ مباراة على الاقل.

يلتقي في اليوم الاول بوسطن سلتيكس ضد شيكاغو بولز وفانكوفر ضد بورتلاند تريل بليزرز ونيوجيرسي نيتس ضد كليفلاند كافالييرز وفيلادلفيا ٧٦ ضد ميلووكي باكس واورلاندو ماجيك ضد واشنطن بوليتس وميامي هيت ضد اتلانتا هوكس وتورونتو رابتورز ضد نيويورك نيكس وديترويت بيستونز ضد انديانا بيسرز ومينيسوتا تمبروولفز ضد سان انطونيو سبيرز وهيوستن روكيتس ضد ساكرامنتو كينغز ودنفر ناغتس ضد دالاس مافريكس ويوتاه جاز ضد سياتل سوبرسونيكس ولوس انجليس ليكرز ضد فينيكس صنز وغولدن ستيت ووريورز ضد لوس انجليس كليبرز.

ويخوض الفريق التاسع والعشرون في الدوري وهو تشارلوت هورينتس مباراته الاولى في الدوري السبت ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) في ملعبه ضد كليفلاند كافالييرز، ويخوض شيكاغو بولز حامل اللقب مباراته الاولى في ملعبه يوم السبت ايضاً ضد فيلادلفيا ٧٦.

وتستمر مباريات الدور الاول حتى ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ وتصعد الفرق الثمانية الاولى من كل قسم الى الدور الثاني، حيث تقام مباريات الدور ربع النهائي في القسمين الشرقي والغربي وتعقبها مباريات نصف النهائي وبعدها نهائي القسمين. واخيراً تقام المباراة الفاصلة لتحديد بطل الدوري الاميركي بين بطلي القسمين في الاسبوع الثالث من حزيران (يونيو) المقبل.

* المجموعات الاربع:

- مجموعة الاطلسي (القسم الشرقي): نيويورك وميامي واورلاندو وبوسطن وواشنطن وفيلادلفيا ونيوجيرسي.

- المجموعة الوسطى (القسم الشرقي): شيكاغو واتلانتا وكليفلاند وديترويت وانديانا وتورونتو وتشارلوت وميلووكي.

- مجموعة الوسط الغربي (القسم الغربي): يوتاه وسان انطونيو وهيوستن ومينيسوتا ودالاس ودنفر وفانكوفر.

- مجموعة المحيط الهادئ (القسم الغربي): سياتل وبورتلاند وغولدن ستايت وفينيكس وساكرامنتو ولوس انجليس كليبرز ولوس انجليس ليكرز.

وتميل كفة الترشيحات في مجموعة الاطلسي لمصلحة فريق نيويورك نيكس مع منافسة قوية من اورلاندو وميامي، وفي المجموعة الوسط لمصلحة شيكاغو بولز على حساب انديانا بيسرز وفي مجموعة وسط الغربي لسان انطونيو سبيرز وهيوستن وفي مجموعة المحيط الهادئ لفريق سياتل سوبر سونيكس مع منافسة قوية من لوس انجليس ليكرز وفينيكس صنز. وتميل الكفة في المنطقة الشرقية لفريق شيكاغو بولز على نيويورك نيكس بفارق ضئيل قدره ٥٤ في المئة الى ٤٦ في المئة. وفي المنطقة الغربية تصب التكهنات لمصلحة سياتل سوبرسونيكس بنسبة ٤٣ في المئة مقابل ٣٠ في المئة لسان انطونيو سبيرز و٢٧ في المئة للوس انجليس ليكرز. واخيراً حصل شيكاغو بولز على ٣٣ في المئة من الترشيحات للفوز باللقب للمرة الثانية على التوالي مقابل ٣١ في المئة لسياتل سوبر سونيكس و٢١ في المئة لنيويورك نيكس و١٠ في المئة لمصلحة لوس انجليس ليكرز و٥ في المئة لسان انطونيو سبيرز.

الفرق

* مجموعة الاطلسي (القسم الشرقي):

- نيويورك نيكس: استغنى الفريق في نهاية الموسم الماضي عن مدربه دون نيلسون واسند المهمة لمساعده جيف فان غاندي (التلميذ النجيب للمدرب القدير بات ريلي). ونجح المدرب الجديد سريعاً في اكتساب احترام لاعبيه. ورغم احتفاظ الفريق بلاعب ارتكازه الفذ باتريك يوينغ الا انه فقد صانع العابه الاول ديرك هاربر، الذي لعب ٨٢ مباراة في الدور الاول الموسم الماضي. ولن يجد فان غاندي سوى الاحتياطيين كريس تشايلد والان هوستون لهذا المركز. ابرز نجوم الفريق هو العجوز هيرب وليامز (٣٨ عاماً) في الارتكاز وشقيقه باك ولياماز وتشارلز اوكلي في الجناح والمتالق لاري جونسون.

يتمتع الفريق بقاعدة جماهيرية هائلة ويلعب في اشهر قاعة مغطاة في العالم هي «ماديسون سكوير غاردن» التي تسع لـ ١٩٧٦٣ متفرجاً.

- ميامي هيت: رصيده في الموسم الماضي ٤٢ فوزاً و٤٠ هزيمة بقيادة بات ريلي اشهر وافضل مدرب في الدوري. لكنه يواجه مشكلة عدم وجود لاعب ارتكاز عملاق لديه بعدما صنع امجاده في الفرق التي دربها في وجود العمالقة كريم عبدالجبار وباتريك يوينغ.

يعتمد ميامي هيت على السرعة في الاداء مستغلاً صانعي الالعاب تيم هاردواي واليوغوسلافي ساشا دانيلوفيتش وفي الجناح على نجميه الجديدين جوان هوارد وبي جي براون، ودفع لضمهما ١٥٠ مليون دولار، وفي الارتكاز على الونزو مورنينغ.

- اورلاندو ماجيك: ما اصعب مهمة هذا الفريق بعد رحيل عملاقه شاكيل اونيل. وكان اورلاندو نجح الموسم الماضي في تحقيق ٦٠ فوزاً مقابل ٢٢ هزيمة في الدور الاول. وسيجد صانع الالعاب الرائع انفرني هاردواي صعوبة في ايجاد الزميل الكفء الذي يحول تمريراته الى نقاط، ولن يتمكن كين جاتيسون لاعب الارتكاز البديل من شغل مركز اونيل، وستتحول مهمة الجناح هوراس غرانت الى الاصعب من دون وجود اونيل.

- بوسطن سلتيكس: انجح فريق في تاريخ الدوري الاميركي بات ظلاً للفريق الذهبي، وهو لم يحقق سوى ٣٣ فوزاً مقابل ٤٩ هزيمة في الموسم الماضي. وهو الوحيد بين فرق الدوري يعتمد اساساً على لاعب غير اميركي هو اليوغوسلافي دينو رانجا الجناح العملاق الهداف، ومعه ريك فوكس احد الاساسيين وهو خاض افضل موسم له العام الماضي.

- واشنطن بوليتس: لديه واحد من احسن المدربين وهو جيمي لينامن الذي يعتقد الخبراء انه مدرب يدير فريقه اثناء المباراة. لكن الفريق يفتقد للنجوم ولديه الجناح كريس ويبر ولاعب الارتكاز العملاق جورجي مويسان احد اطول اللاعبين في الدوري وهو روماني.

- فيلادلفيا ٧٦: تحول ايضاً لشبح لفريق قديم رائع، وحقق ثاني اسوأ نتيجة الموسم الماضي بهزيمته في ٦٤ مباراة مقابل ١٨ فوزاً فقط رغم ان لديه جمهوراً عريضاً وقاعة رائعة تسع ٢١ الف متفرج لا يملون الحضور رغم النتائج الهزيلة.

يضم الفريق واحداً من احسن الاجنحة في الدوري وهو ديريك كوليمان وزميله المتالق كلارنيس ويثرسبون، لكن الاصابة حرمت الاول من اللعب في ٧١ مباراة الموسم الماضي ولا يزال الفريق عاجزاً عن تدبير صانع العاب ممتاز.

- نيوجيرزي نيتس: دفع ٥ ملايين دولار راتباً سنوياً لمدربه الجديد جون كاليباري بعد ١٠ مواسم سيئة لم يصعد خلالها الى نهائيات الدوري. والفريق لديه احد اطول عمالقة المسابقة وهو شون برادلي الذي ارتفع مستواه بعد ٣ مواسم في الدوري. لكن نيوجيرسي يفتقد دائماً للعناصر الهجومية سواء في التمرير الناجح او التصويب المتقن او خلق المساحات والاختراق، ولا يمكن للدفاع القوي وحده ان يحقق الفوز.

المجموعة المركزية (القسم الشرقي):

- شيكاغو بولز: البطل في الموسم الماضي، والمرشح الاول لاحراز اللقب، سجل رقماً قياسياً في الموسم الماضي باحراز ٧٢ فوزاً في الدور الاول مقابل ١٠ هزائم فقط وهو فريق قوي ومكتمل بفضل مدربه الذكي فيل جاسكون الذي قاده لاحراز اربعة القاب في التسعينات، وهو ناجح في اقناع لاعبيه بتوظيف امكاناتهم لحساب الفريق من دون النظر لامجاد شخصية.

والصفوف عامرة بالنجوم وعلى رأسهم صانع الالعاب الطائر مايكل غوردان احسن لاعب كرة سلة في التاريخ وصانع الالعاب الكرواتي طوني كوكوتش في موسمه الثالث مع الفريق، ورون هابر المنضم من ميامي.

وفي مركز الجناح هناك «الرهيب» سوكتي بيبين نجم فريق الحلم الاميركي ١ و٣ والعملاق «الغريب الاطوار» دنيس رودمان احسن لاعب في المتابعة تحت السلة، وفي الارتكاز النجم رالي لوك لونغلي احد افضل اللاعبين في هذا المركز.

- اتلانتا هوكس: استفاد من شهرة مدربه ليني ويلكنز الذي قاد فريق الحلم الاميركي ٣ للفوز بالميدالية الذهبية في دورة اتلانتا الاولمبية، وهو اكثر مدرب احرز انتصارات في الدوري الاميركي. لكن التدريب وحده ليس كافياً للنجاح، والفريق يضم نجمين كبيرين هما كريستيان ليتز الجناح العملاق والزائيري ديكمبي موتومبو لاعب الارتكاز، وانضم اليهما اليوناني بريست لوردالي ونسبته في التصويب ٧٠ في المئة وهو اطول لاعبي الفريق ايضاً.

في الموسم الماضي فاز الفريق في ٤٦ مباراة وخسر ٣٦، وكان افضل لاعبيه صانع الالعاب ستيف سميث ولعب ٨٠ مباراة وبلايلوك موكي اقصر اللاعبين ولعب ٨١ مباراة.

- كليفلاند كافالييرز: ابطأ فريق في الدوري الاميركي، وهي خطة مقصودة من مدربه مايك فرايلتو لتعويض الفارق المهاري بين لاعبيه ومنافسيهم. نجح في ضم الليتواني زيدروناس ايلغوسكاس هذا الموسم لدعم عنصر الطول، وابرز لاعبيه هم مايكل كاج الجناح الهداف وبوبي فيلس صانع الالعاب السريع ويتريل براندون اقصر اللاعبين. ونظراً لبطء اسلوب الفريق اختار المدرب احد ابطأ لاعبي دوري الجامعات وهو الاوكراني فيتالي بوتابنكو للانضمام لفريقه، وهو اثقل لاعبي الفريق وزناً رغم انه الاصغر سناً.

- ديترويت بيستونز: وراءه دعم جماهيري رائع من ٢١٤٥٤ متفرجاً يكتظون دائماً في قاعة قصر اوبرون هيلز، ولديه الجناح الرائع غرانت هيل نجم فريق الحلم ٣، ونسبته ٢٠,٢ نقطة و٩,٨ متابعة و٦,٩ تمريرة نهائية في المباراة في الموسم الماضي. وهو المعشوق الاول لجماهير فريقه الذي يؤدي مهمته دفاعياً بامتياز وكانت نسبة النقاط التي دخلت سلته في المباراة الموسم الماضي ٩٢,٩ نقطة. لكن محاولات المدرب دوغ كولينز لتطوير الاداء الهجومي لا تكتمل بسبب نقص عنصر الطول. وابرز نجوم الفريق في مركزي الجناح والارتكاز هما المخضرم اوتيس ثورب في موسمه الثاني عشر والصاعد ثيو راتليف الذي نفذ ١٦ «بلوك» في موسمه الاول رغم انه لم يلعب اكثر من ١٧ دقيقة في المباراة الواحدة.

- انديانا بيسرز: يدخل مدربه لاري براون عامه الرابع مع الفريق من دون ان ينجح في احراز اللقب والفريق لديه احسن صانع العاب في الولايات المتحدة حالياً، وهو ريجي ميلر نجم فريق الحلم ٣ صاحب اعلى نسبة تصويب في رميات القفز الثنائية والثلاثية، لكن زملاءه ليسوا على مستوى يؤهلهم للوصول الى منصة التتويج.

- تورونتو رابتورز: فريق كندي انضم الى الدوري الاميركي للمرة الاولى في الموسم الماضي وحقق ٢١ فوزاً و٦١ هزيمة. يقوده داريل ووكر الذي عمل مساعداً لبرنيدان مالو مع الفريق في الموسم الماضي، وعليه ان يطور دفاع الفريق لسببين، اولهما انه كان مدافعاً ممتازاً، وان تورنتو لديه ثالث اسوأ دفاع في الدوري الموسم الماضي، ونسبة النقاط التي دخلت سلته في المباراة الواحدة كانت ١٠٥ نقاط ولذلك ضم الفريق الكرواتي زان تاباك ومعه ماركوس كامبي من جامعة ماساتشوستس. وافضل لاعبي الفريق هو صانع الالعاب دايمون ستوداماير الذي اختير كاحسن لاعب صاعد في الموسم الماضي.

- تشارلوت هورنتس: رصيده كان متعادلاً الموسم الماضي ٤١ فوزاً و٤١ هزيمة، ولديه اكبر قاعة في الدوري تشارلوت كوليزيوم وتسع ٢٣٦٩٨ متفرجاً. وسيفتقد الفريق لنجمه المخضرم باريش الذي اعلن اعتزاله، ولكنه استبدله باليوغوسلافي الفذ فلادي ديفاتش ليضمن ارتكازاً جيداً تحت السلة بعد مواسم عدة ناجحة لديفاتش في لوس انجليس ليكرز. وكان صانع الالعاب الاول كين اندرسون ترك الفريق وانضم الى بورتلاند.

- ميلووكي باكس: رصيده الموسم الماضي هزيل ٢٥ فوزاً و٥٧ هزيمة، ولذلك ضم الى صفوفه صانعي الالعاب راي الان من جامعة كونيكتيكت وموشي نوريس من جامعة وست فلوريدا ليعوض النقص في هذا المركز، ولدى الفريق جناح جيد هو غلين روبنسون، ولكنه غير مصنف بين المرشحين للفوز.

مجموعة المحيط الهادئ (القسم الغربي):

- سياتل سوبر سونيكس: تصدر مجموعته الموسم الماضي برصيد ٦٤ فوزاً و١٨ هزيمة، وخسر في نهائي الدوري بشرف امام شيكاغو بولز (٤/٢). يضم لاعبين من افضل نجوم الولايات المتحدة حالياً، هما شون كيمب وغاري بايتون. شارك كيمب في ٧٩ مباراة الموسم الماضي مقابل ٨١ لبايتون في الدور الاول. بايتون دخل دنيا الاضواء العام الماضي باختياره ثالث احسن لاعب في الدوري وفوزه بلقب احسن مدافع وانضم للمنتخب الاميركي الفائز بذهبية دورة اتلانتا الاولمبية (فريق الحلم ٣). ويضم سياتل ايضاً الالماني العملاق ديتلف شريمبف لاعب الارتكاز الاساسي في موسمه الحادي عشر في الدوري، والثنائي الاساسي هيرسي هاوكينز صانع الالعاب وسام بيركنز الجناح القوي.

يلعب الفريق في صالته الجديدة «كاي ارينا» التي افتتحت العالم الماضي وسعتها ١٧ الف متفرج.

- لوس انجليس ليكرز: الفريق الجديد للعملاق الشهير شاكيل اونيل وبصحبته علاء الدين كامبل الجناح العملاق وسيدريك سيبالوس الجناح المتميز بالاختراق ونيك فان اكسيل صانع الالعاب. ورغم الطموحات الضخمة للفريق هذا الموسم لاستعادة امجاد ويلت تشامبرلين وجيري ويست وجيري بوس وكريم عبدالجبار وماجيك جونسون في السبعينات والثمانينات الا ان فرصة ليكرز اقل من شيكاغو ونيويورك وسياتل.

في الموسم الماضي حقق الفريق في الدور الاول المركز الثالث في مجموعته برصيد ٥٣ فوزاً مقابل ٢٩ هزيمة ولكنه خرج من الدور الثاني مباشرة على يد هيوستن روكتس حامل اللقب.

- بورتلاند تريل بليزرز: يتمتع بصالة ضخمة فاخرة «روز غاردن» سعتها ٢١٥٠٠ متفرج ولديه مدرب حديث كارليسيمو في موسمه الثاني في الدوري. ضم الى صفوفه صانع الالعاب السريع كيني اندرسون لمدة ٧ اعوام مقابل ٥٠ مليون دولار، ولديه لاعب الارتكاز الليتواني الشهير ارفيداس سابونيس والجناح كليف روبرتسون هداف الفريق في المواسم الثلاثة الاخيرة وهو ثالث هدافي الدوري الماضي في الرميات الثلاثية.

- غولدن ستيت واريورز: حقق نتيجة مخيبة للآمال الموسم الماضي برصيد ٣٦ فوزاً و٤٦ هزيمة، تركه صانع الالعاب الفذ هاردواي فازدادت الامور سوءاً، وابرز لاعبيه صانع الالعاب ارمسترونغ والجناح جو سميث، ويضم الفريق اللاعب اللبناني الاصلي روني صيقلي.

- فينيكس صنز: ماذا يفعل بعدما تركه نجمه الاول تشارلز باركلي؟ وماذا يصنع صانع العابه كيفين جونسون وحده؟ سؤالان يبحثان عن اجابة. ولا يجد المدير الفني للفريق كرتون فيتز سيمونز اجابة لهما، وبدلا من ضم جناح قوي لتعويض باركلي انضم الى الفريق اللاعب الصاعد ستيف ناس من جامعة سانتا كلارا وهو يلعب كصانع العاب.

- ساكرامنتو كينغز: يعتز الفريق بوجود صانع الالعاب ميتش ريتشموند احد نجوم فريق الحلم ٣، وانضم للفريق الجناح اليوغوسلافي بيدراغ ستوياكوفيتش المحترف في باوك اليوناني ولديه متوسط ١٧ نقطة في المباراة، ولكنه يحتاج وقتاً طويلا للتأقلم في الولايات المتحدة. ويتميز الفريق بوجود جمهور متحمس بلا مثيل يملأ صالة اركواريناً (١٧٣١٧ متفرجاً).

- لوس انجليس كليبرز: تذيل مجموعته الموسم الماضي برصيد ٢٩ فوزاً و٥٣ هزيمة، انضم للفريق بريان ولياماز لاعب ارتكاز دنفر ليدعم موقف زميله لوي فاون (رصيده ١٠ متابعات و١٧ نقطة في المباراة) ولكن الفريق لا يزال اضعف فرق مجموعته.

* مجموعة الوسط الغربي (القسم الغربي):

- يوتاه جاز: يتذكر الجميع ان يوتاه خسر بصعوبة في ٧ مباريات امام سياتل في نهائي القسم الغربي العام الماضي، وهي المرة الثالثة خلال خمسة اعوام يخسر فيها الفريق في هذا الدور بعدما تولى جيري سلوان تدريبه.

جون ستوكتون المخضرم (٣٤ عاماً) هو صانع الالعاب الاساسي وصاحب اعلى رصيد في الدوري للتمريرات النهائية الصحيحة، ومعه الجناح الفذ كارل مالون (يطلقون عليه ساعي البريد لأنه يوصل الكرة الى السلة مثلما يوصل ساعي البريد البرقية الى المنزل). ولا يزال مالون وعمره ٣٢ عاماً بين احسن خمسة هدافين في الدوري بمعدل ٢٥,٧ نقطة في المباراة.

- سان انطونيو سبيرز: رصيده الموسم الماضي ٥٩ فوزاً و٢٣ هزيمة، والفريق يملك عدداً كبيراً من الموهوبين على رأسهم لاعب الارتكاز ديفيد روبنسون والجناح شيرن اليوت وصانع الالعاب افري جونسون، وخلفهم جمهور كبير في صالة الامودوم (سعتها ٢٠٦٦٢ متفرجاً). والفريق هو الوحيد في الدوري الذي لم يضم اي لاعب جديد للموسم المقبل، ويؤكد مدربه بوب هيل ان فريقه سيفوز باللقب هذا الموسم

ويتمتع سان انطونيو (مع ٣ فرق اخرى فقط في الدوري) بالتركيز الكامل من ادارة المدينة وجماهيرها لانها لا تضم فريقاً قوياً محترفاً في اي لعبة اخرى غير كرة السلة.

- هيوستن روكيتس: فريق النجم الفذ حكيم عليوان لاعب ارتكاز فريق الحلم الاميركي٣، وهو احرز بطولة الدوري عامي ٩٤ و١٩٩٥. وازداد قوة هذا الموسم بانضمام الجناح القوي المخضرم تشارلز باركلي مع كلايد دريكسلر احد ابرز الموهوبين في الفريق وتشارلز جونز وكلاهما يلعب في موسمه الثالث عشر الدوري. والفريق ينفرد بحوار رفيع المستوى بين المدرب رودي توميانوفيتش ولاعبيه في إطار من الاحترام الكامل. ولا يخشى المدرب في العام المقبل سوى الاصابات.

- مينيسوتا تيمبروولفز: يقوده مدربه الجديد فيليب ساوندرز، الذي تولى المهمة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ولم يتمكن من التاقلم مع لاعبيه. ويفتقد الفريق لصانع العاب خبير ولديه ستيفن ماربوري المنضم من جامعة جيورجيا تيك، وابرز اللاعبين هما كيفين جارنيت الجناح القوي وتوم جوغليوتا الجناح العملاق.

- دالاس مافريكس: لديه مدرب جديد ايضاً هو جيم كليمونس وكان مساعداً ناجحاً في شيكاغو بولز، وثالث افضل صانع العاب في الدوري كيدجاسون، وهو سادس لاعب في التاريخ يكسر حاجز ٧٠٠ تمريرة نهائية و٥٠٠ متابعة ناجحة في موسم واحد بالدوري وسجل ٧٣٢. ٥٥٣. ومعه جامال ماشبورن الجناح القوي، لكن الفريق يعيبه الايقاع السريع جداً الذي يتحول غالباً الى تسرع وتسبب في ٥٦ هزيمة الموسم الماضي مقابل ٢٦ فوزاً فقط.

- دنفر ناغتس: اشهر لاعبي الفريق هو صانع الالعاب محمود عبد الرؤوف وهو اميركي الاصل وليس عربياً، كما يعتقد الكثيرون، والذي تعرض للوقف الموسم الماضي لأنه رفض تحية النشيد الوطني الاميركي، ومعه مارك جونسون وانطونيو ماك دييس صانع الالعاب والجناح الاساسيان في الفريق. وضم الفريق الى صفوف هذا الموسم ثلاثة لاعبين من اوروبا هم اليوغوسلافي راستكو سفتكوفيتش والليتواني ساروناس مارسيوليونيس واليوناني افثيميوس رينت رياس.

- فانكوفر: فريق كندي انضم الى الدوري للمرة الاولى في الموسم الماضي وحقق اسوأ نتيجة، برصيد ١٥ فوزاً و٦٧ هزيمة. والطريف انه فاز في مباراتيه الاوليين ومباراتيه الاخيرتين، وبينهما ١١ فوزاً فقط في ٧٨ مباراة ونال ٢٣ هزيمة على التوالي.

يضم الفريق لاعباً عربياً هو شريف عبدالرحيم الصاعد من جامعة كاليفورنيا وهو جناح جيد ومعظم لاعبي الفريق بلا خبرات سابقة او محدودي الخبرة.

موسم ١٩٩٦/٩٥:

تاهل الى نهائيات القسم الشرقي شيكاغو بولز وانديانا بيسرز واورلاندو ماجيك وكليفلاند كافالييرز وميامي هيت ونيويورك نيكس وديترويت بيستونز واتلانتا هوكس. وتاهل الى نهائيات القسم الغربي فرق سياتل سوبر سونيكس وسان انطونيو سبيرز ويوتاه جاز ولوس انجليس ليكرز وساكرامنتو كينغز وهيوستن روكتس وفينيكس صنز وبورتلاند تريل بليزرز.

وفي الدور ثمن النهائي في القسمين فاز شيكاغو على ميامي (٣/صفر) ونيويورك على كليفلاند (٣/صفر) واورلاندو على ديترويت (٣/صفر) واتلانتا على انديانا (٢/٣) وسياتل على ساكرامنتو (١/٣) وهيوستن على لوس انجليس (١/٣) وسان انطونيو على فينيكس (١/٣) ويوتاه على بورتلاند (٢/٣). وفي ربع النهائي فاز شيكاغو على نيويورك (١/٤) واورلاندو على اتلانتا (١/٤) وسياتل على هيوستن (٤/صفر) ويوتاه على سان انطونيو (٢/٤). وفي نهائي القسم الشرقي فاز شيكاغو على اورلاندو، وفي نهائي الغربي فاز سياتل على يوتاه.

وفي مباريات الحسم على بطولة الدوري تقدم شيكاغو على سياتل (٣/صفر) قبل ان تتقلص النتيجة الى (٢/٣). لكن شيكاغو حسمها (٢/٤) واحرز اللقب للمرة الرابعة في التسعينات. واختير النجم مايكل جوردان كاحسن لاعب في مباريات الدور الاول ثم كاحسن لاعب في النهائيات، وحصل على رقم قياسي في عدد الاصوات التي حصل عليها او نسبة النجاح وهي ١٠٩ اصوات من بين ١١٣ صحافياً ادلوا بارائهم بنسبة ٩٦,٥ في المئة. وجاء ديفيد روبنسون لاعب سان انطونيو ثانياً ثم هاردواي وعليوان وكارل مالون.

لاعبو شيكاغو والمدرب يرفعون كأس الدوري الموسم الماضي. (رويتر)




الاثنين ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٩ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٩٢

AL HAYAT MONDAY 21, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12292



■ أول الكلام:

● من تصريح لوزير الثقافة المصري فاروق حسني:

– إن الانسان يمتلك طاقة رائعة، هي: قدرته على التجريد... وعلينا ان نتيح هذا المناخ المشحون بالكهرباء، مفعمين بالامل... لاننا نعي اننا نصون ونخدم مصالح وطنية!!

●●●

● أثناء افتتاح الرئيس المصري محمد حسني مبارك لأكبر وأضخم مشروع طباعي في الشرق الأوسط وقارة افريقيا، والمتمثل في انشاء مطابع «الأهرام» العملاقة القائمة في مدينة «٦ اكتوبر»... سئل الرئيس في لقائه الصحافيين والاعلاميين عن: رفع الجمارك عن بعض السلع... فاجاب:

– الجميع يريد مني أن أرفع الجمارك عن السلع... غير أن المهم عندي: أن ادعم الغذاء والكتاب!!

ضجت القاعة بالتصفيق لاجابة الرئيس... وهو يقرن دعم الكتاب بدعم الغذاء، باعتبار انهما معاً: غذاء للجسم وغذاء للعقل!

وهذه الاجابة من الرئيس مبارك تعني: حرص مصر على استلهام دورها المعرفي والثقافي والتعليمي القديم الذي اضطلعت به مئات السنين، فكانت: منارة عالية لنشر العلم والثقافة، وتصدير المعرفة لكل المنطقة من حولها... وهو الدور الذي فقدته مصر او كادت في السنوات الفارطة، حتى انها لم تنجح كثيراً في أن تكون البديل (المهيأ دائماً) للبنان الذي تفرد أعواماً طويلة في مجال: الترجمة بالذات، وفي مجال طباعة الكتب ونشرها... وبقيت الساحة فارغة، وعشاق القراءة والمعرفة في ما يشبه التيه الثقافي: يبحثون، ويتلقون «اي شيء» يصل اليهم... وتحولت المكتبات في بعض الأقطار العربية إلى قرطاسية فقط!

●●●

● ولا بد أن نقرن تصريح الرئيس مبارك الأخير بما يمكن أن نطلق عليه اليوم في مصر: ورشة العمل الثقافية... وخلف تروس هذه الورشة والاتها وأوراقها: تقف (أم) مصرية تعمل في صمت، منطلقة في عملها من هدف: توفير كتاب بين يدي كل طفلة وطفل في مصر، وكل فتاة وفتى... فكانت خطوتها الأولى من سنوات لم تبعد بنا كثيراً.

ونستطيع التأكيد هنا: أن سيدة مصر الأولى، او (الأم) المصرية سوزان مبارك... قادت ثورة ثقافية لا يستهان بها في طموحها العظيم إلى تلاحم عملها مع: حركة التنوير!

وبصوتها الهادئ... تتحدث هذه الأم عن أعظم مخطط تنموي للبشرية ولإعداد الأجيال الصاعدة، وتفخر بانجازات تدل على رغبة شعب في التميز... ولن يقوم هذا التميز الذي يطمح إليه كل شعب ويرتقي بواسطته إلا على أثاف محددة، اختارت مصر الحديثة منها:

● المشروع القومي الضخم بمسمى: مهرجان القراءة للجميع، وتفرع منه: مشروع مكتبة الأسرة.

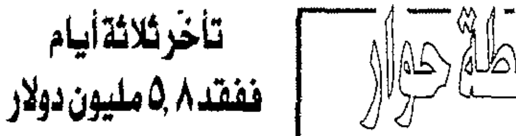
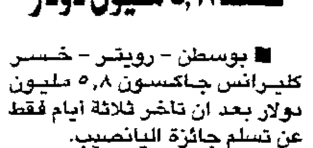
ومنذ عام ١٩٩١: اشعلت سوزان/ الأم شمعة الثقافة القومية، لتضيء درب: القراءة للجميع، ومكتبة الاسرة... وصارت (للكتاب) هذه القيمة التي امتزجت بقيمة الرغيف، أو لا تفريق بين الكتاب والرغيف. ورأينا في معارض الكتاب، وفي مهرجان القراءة للجميع، وفي تدفق سلسلة مكتبة الأسرة: هذه الحشود أو التظاهرات الثقافية... وفي زيارتي الأخيرة للقاهرة، أصغيت إلى صديقي الدكتور سمير سرحان، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهو يحدثني باعتزاز كبير عن دور الهيئة التي قامت بتنفيذ مشروع مكتبة الأسرة، فقال:

– ثلاث سنوات: عمر مشروع مكتبة الأسرة، وفي خلالها انتجنا للمكتبات اكثر من ٣٠ مليون كتاب باجمالي ٥٢٧ عنواناً... وتلاحظ أن النسخة من مكتبة الأسرة تباع بسعر رمزي، لأن الدولة حرصت على تقديم الدعم المالي من أجل انتشار الكتاب بالتعاون مع أجهزة الثقافة والتربية والتعليم، والتخطيط العلمي، والاعلام.

واستطاعت «هيئة الكتاب» بتخطيطها لمضمون مكتبة الأسرة، أن تطبع ملايين النسخ التي تبرز: روائع الأدب العربي، والابداع، وحركة التنوير العظيمة... وأن تقدم كل هذه الأطباق الثقافية الدسمة والرائعة بتكلفة بيع للقارئ لا ترهق ميزانيته... فسعر الكتاب يتراوح بين ٢٠ قرشاً إلى ثلاثة جنيهات كأقصى سعر!

و... لهذا «الابهار» بقية.

عبدالله الجفري

تأخر ثلاثة أيام ففقد ٥,٨ مليون دولار

■ بوسطن – رويتر – خسر كليرانس جاكسون ٥,٨ مليون دولار بعد ان تأخر ثلاثة أيام فقط عن تسلم جائزة اليانصيب.

وتقدم جاكسون (٢٣ عاماً) وهو من نيوهيفن في ولاية كونكتيكت بالتذكرة الفائزة في السحب الذي اجري يوم الجمعة ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٩٥، وذلك بعد ثلاثة أيام فقط من انقضاء مهلة العام التي يحددها قانون الولاية لتسلم الجائزة. ولم يذكر جاكسون سبباً لتأخره الذي كلفه ملايين الدولارات لكن محاميه ديفيد شولنيك قال ان موكله «شاب مكافح يعول والديه المقعدين وأسرة كبيرة ومن الظلم حرمانه من فرصة كهذه».

الزوجان انكليزيان والعرس فرعوني

■ الاقصر (مصر) – «الحياة» – شهدت مدينة الاقصر الاثرية في صعيد مصر زواجاً طريفاً وسريعاً، فقد تزوج الانكليزيان نورمان وسوزانا بعد يوم واحد من وصولهما الى مصر ضمن فوج سياحي. وكانا قد تعارفا اثناء الانتقال الى مصر. واقام العروسان حفلة زفافهما على الطريقة الفرعونية بدءاً من الحناء وانتهاء بموكب في المراكب الشراعية في النيل.

رعى حفلة الزفاف اللواء محمد يوسف رئيس مدينة الاقصر، وحضرها المئات من السياح واعضاء الفوج السياحي المرافق للعروسين.

اعداء الامس يلتقون في ذكرى معركة العلمين

■ الاسكندرية – «الحياة» – اقيم امس الاحتفال السنوي لذكرى معركة العلمين. وشارك فيه السيد بنيامينو اندرياتا وزير الدفاع الايطالي باعتباره ممثلاً للدولة المشرفة على الاحتفال للعام الجاري.

وقال الوزير الايطالي: ان العلمين تعتبر رمزاً للسلام والمحبة، اذ يلتقي اليوم اعداء الامس كاصدقاء.

وقام كل من اللواء عبدالمنعم سعيد محافظ مرسى مطروح – ممثلاً عن الحكومة المصرية – واللواء أركان حرب سعيد ناصف رئيس أركان المنطقة الشمالية العسكرية نائباً عن المشير حسين طنطاوي وزير الدفاع بوضع اكليل من الزهور على النصب التذكاري.

شارك في الاحتفال عدد من سفراء وقناصل الدول الاجنبية وعائلات ضحايا المعركة من الجانبين، وتضمن الاحتفال زيارة المتحف الحربي في العلمين وزيارة مقابر الكومنولث والمقبرتين اليونانية والقبرصية.

□ بين عروض الأزياء في باريس لموسم ربيع وصيف ١٩٩٧ هذان الفستان والانسابل من تصميم جنكو شيمادا. وتبدو خطوطهما والوانهما مستوحاة من الشواطئ البحرية العذراء. (ريكس)

الأمين العام للآثار المصرية يشن حرباً على البعثات الأثرية الأجنبية

□ القاهرة –
من حمدي رزق:

■ يتوقع مهتمون بمجال الآثار في مصر فشل خطة الدكتور علي حسن الامين العام الجديد للمجلس الاعلى المصري للآثار الرامية الى تقليل أعداد البعثات الاثرية الاجنبية العاملة في مصر.

ويبني هؤلاء توقعاتهم على تدخلات محتملة من سفارات اجنبية في القاهرة.

ووفقاً لخطة الدكتور علي حسن فإن «اللجنة الدائمة للآثار» ستوفد لجان تقويم الى المواقع الاثرية التي تعمل بها هذه البعثات للوقوف على انجازاتها

وفي ضوء تقرير ستعده هذه اللجان سيتم اتخاذ قرارات بوقف عمل بعض هذه البعثات واستمرار بعضها الآخر. والمثير ان الدكتور حسن وضع ضمن شروط الاستمرار ضرورة حصول مدير البعثة على إجازة الدكتوراه في المصريات وأن يكون عمل في هذا المجال ١٥ عاماً كاملة.

وقال الدكتور علي حسن لـ«الحياة»: لن نسمح بعد الان بوجود هواة او مغامرين. اما الطلبة والدارسون فسيكون وجودهم في حدود التدريب وليس التنقيب.

ومنذ الاعلان عن هذا التوجه لم تنقطع زيارات مديري البعثات الاثرية الاجنبية لمكتب الامين العام في ضاحية الزمالك.

وعلمت «الحياة» ان قراراً سيصدر قريبا بوقف اعمال ثلاث بعثات: الاولى بولندية والثانية هنغارية، اما الثالثة فهي بعثة سوفانا مليتزي اليونانية صاحبة نبوءة ان الاسكندر الاكبر مدفون في واحة سيوة، والاخيرة في حكم الموقوفة بالفعل، والقرار بشأنها ينتظر زيارة وفد «اللجنة الدائمة» كاجراء روتيني.

ويبدو ان اعضاء اللجنة الدائمة متحمسون جدا لخطة الامين العام، خصوصاً أن الفترة التالية لصدور القانون الرقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ الخاص بحماية الآثار وحتى الآن شهدت تسيباً في اعمال تلك البعثات حسب ما صرح عضو اللجنة الدكتور ابراهيم النواوي لـ«الحياة». واضاف ان عدد هذه البعثات زاد من ٣٦ بعثة في العام ١٩٨٣ الى ١٢٠ بعثة حاليا، مشيرا الى ان هذه الزيادة لا تبررها حاجات اثرية ملحة.

وإذا كان القانون الرقم ١١٧ الغى مبدأ قسمة ناتج الحفر والتنقيب، يبدو ان هذا هو البند الوحيد الذي تم احترامه من بين بنود ذلك القانون. وباستثناء ذلك اعتبرت البعثات ان كل شيء مباح في طريقها.

الطريف ان القانون حدد فترة عمل كل بعثة بعام واحد على الاكثر، الا ان التقرير المقدم للجنة الدائمة يتضمن اسماء لبعثات مستمرة في عملها منذ عشر سنوات من دون ان تحرز تقدماً يذكر، وان بعثات اخرى تضاعفت بالتوالد الذاتي لتصبح اكثر من بعثة، ولكل مدير وفي الموقع نفسه او تمتد خارج حدود الموقع الاثري المحدد لها من جانب المجلس الاعلى للآثار. الدكتور النواوي يؤكد انه لا غنى عن هذه البعثات ولكن ترشيدها واجب. اما الدكتور حسن فيقول: «البعثات الجادة معروفة ومستمرة ولكن هناك بعثات لا تصلح مطلقاً، وتلك سنوقفها على الفور».

وقال إنه سيطالب بانضمام ثلاثة خبراء مصريين لكل بعثة، ليس بصفة مراقب، بل مشارك مشاركة فعلية لنضمن اعمالاً جادة وحفائر تناسبنا.

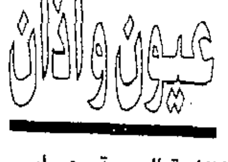
تحويل مدينة الأقصر الى متحف مفتوح

■ القاهرة – «الحياة» – اعلن السيد قسطنطين ريزو ممثل الامم المتحدة وصندوق الانماء U.N.D.P في القاهرة عن رعاية المنظمة لمشروع دولي لاعادة تخطيط مدينة الاقصر الاثرية في صعيد مصر، ويهدف المشروع الى تفريغ المدينة من النشاطات التي تؤثر على المناخ الاثري، ونقل بعض المنشآت والتجمعات السكنية القائمة الى تجمعات عمرانية جديدة خارج نطاق المحمية الاثرية. ويهدف المشروع لتحويل المدينة الى متحف مفتوح. واشار ريزو الى توقيع اتفاقية مع سلطات مدينة الاقصر لبدء تنفيذ المشروع.

ووجه ممثل الامم المتحدة نداء الى المؤسسات المالية الدولية للقيام بدورها في الحفاظ على التراث الانساني العالمي وتقديم الدعم.

وقال ريزو لـ«الحياة» ان المشروع – الذي ستوفر الامم المتحدة ٥٠ في المئة من نفقاته – يهدف، بالاضافة الى الحفاظ على تراث المدينة الثقافي، الى تحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية.

واشار الى انه سيبدأ في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الجاري وضع التصورات والخطط اللازمة، ومن المتوقع ان يستغرق التنفيذ عاماً كاملاً.



سألني مذيع في الاذاعة العربية من راديو طهران، في مقابلة على الهاتف قبل أيام، عن أسباب التسريبات الاسرائيلية ضد سورية في الأسابيع الأخيرة.

وهو سبب واحد، سواء كان ضد سورية أو غيرها، فاسرائيل تتهم الآخرين بما فيها، وهي اذا كانت تحضر لعدوان فإن اول ما تفعل هو ان تتهم ضحيتها بأنه يخطط لعدوان عليها، حتى تبرر عملها القادم ضده. وهي تكرر الكذبة مرة بعد مرة بطريقة «غوبلزية» حتى ترسخ في اذهان الناس عموماً، ويصبح الجو مهيأ لتنفيذها ما تريد.

بالنسبة الى سورية بالذات، بدأت التسريبات الأخيرة بعد ان هددت حكومة ليكود باجراء عسكري في جنوب لبنان، لمّحت الى انه قد يشمل القوات السورية في لبنان، وجمعت القيادة السورية قواتها في مراكز دفاعية، بعد ان كانت متناثرة في لبنان، فأعلن الاسرائيليون ان هذا دليل على ان سورية تخطط لحرب تشرين (اكتوبر) مصغّرة لتحريك عملية السلام.

قلت للمذيع الايراني انه قبل المواجهة الأخيرة مع سورية وبعدها كانت اسرائيل تخطط لضربة ضد ايران، وحجتها في ذلك ان ايران تؤيد الارهاب الدولي وتموله، ثم انها تسعى للحصول على أسلحة نووية، وهذا امر ممنوع على دول الشرق الأوسط كافة باستثناء اسرائيل.

وبين يديّ الآن كتيّب في حوالى ٧٥ صفحة كتبه مايكل اينستات، الباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، الموالي لاسرائيل، وعنوانه «القوة العسكرية الايرانية: القدرات والنوايا».

والمؤلف يدرس محاولات ايران الحصول على اسلحة تقليدية وغير تقليدية، وكيف تطوّر قدراتها النووية والكيماوية والجرثومية. وفي حين انه لا يأتي بأي مادة جديدة، فإنه يجتر كل مادة سبق نشرها، وخلقت جواً من الذعر، وكأن ايران ستحصل على اسلحة نووية غداً، وستستعملها بعد غد.

وبعد ان يقدم الكاتب صورة راعبة لجهود ايران في مجال التسلح يحاول ان يجيب عن سؤال طرحه بنفسه عن أهداف ايران ويقول: «ربما كانت الأسلحة النووية الوسيلة الوحيدة لتصبح ايران قوة عسكرية اقليمية من دون تدمير اقتصادها، فالقنبلة (النووية) تكلف بلايين الدولارات ولكن اعادة بناء القدرة العسكرية التقليدية تكلف عشرات البلايين».

ويضيف المؤلف ان القوات الايرانية لا تستطيع ان تصمد في مواجهة مع الولايات المتحدة، (لماذا يفترض مثل هذه المواجهة؟ وهل هي نيابة عن اسرائيل) لذلك فهي تلجأ الى الارهاب. وفي حين انها اكثر حذراً من ان تدين نفسها في العمليات الارهابية، فهي تقف وراء معظم هذه العمليات، كما يصر المؤلف.

وقرأت مع صدور هذا الكتيب تحقيقاً في جريدة اسرائيلية، يقول ان حركة الجهاد الاسلامي ضعفت، وان ايران المموّل الوحيد لها، ولبقية الجماعات «الارهابية»، وهي اصبحت تطالب الجهاد بالقيام بعمليات مع التهديد بحجب مساعدتها اذا عجزت المنظمة عن تنفيذ المطلوب منها.

في الوقت نفسه ايضاً وايضاً، كنت اقرأ مقالاً لهنري كيسنجر في «لوس انجليس تايمز» بعنوان «ايران والعراق لا يخيفهما الاحتواء المزدوج». وهو خلص الى القول ان الادارة الديموقراطية الحالية تفضّل ارسال «اشارات» من نوع الضربة الأميركية بعد دخول القوات العراقية شمال العراق الى جانب حزب مسعود بارزاني. الا ان كيسنجر يرى ان «الاشارات» لم تفد في فيتنام، ولن تفيد في الخليج، وان المطلوب توجيه ضربة قاصمة.

والضربة قد لا تأتي من اسرائيل، أو من الولايات المتحدة، ضد سورية، أو ضد ايران والعراق، غير ان الهدف من حرب الاشاعات والتسريبات عن حشود عسكرية وخطط خلق الاجواء المناسبة فاذا قامت عملية عسكرية، كان لها خلفية تبرر العدوان، وتجعله دفاعاً عن النفس، لا محاولة اخرى للسيطرة، وللهيمنة على شعوب المنطقة وخيراتها.

جهاد الخازن



سيارات «تغرق» في نيو يورك امس.(ا ب)

أمطار عاصفة في نيويورك وحرائق واسعة في كاليفورنيا

■ نيويورك، سان فرانسيسكو – رويتر – قال مسؤولو أمن ان عاصفة شديدة هبت على اجزاء من منطقة نيويورك – نيوجيرسي وصاحبتها امطار غزيرة بلغ ارتفاعها ٢٠ سنتيمتراً ما تسبب في مقتل شخص واحد على الاقل وقطع الكهرباء عن ١٠٠ الف منزل.

وقال مسؤولون ان صبياً في الثانية عشرة من عمره لقي حتفه في منطقة بابيلون في لونغ ايلاند عندما سقطت عليه شجرة اقتلعتها العاصفة، واجلي نحو ٤٠٠ شخص من مساكنهم كإجراء وقائي.

وقال جو جودسوارد وهو خبير ارصاد في المركز القومي للارصاد: «هبت العاصفة فجأة وتجمعت فوق مدينة نيويورك تماماً».

من ناحية ثانية حقق رجال الاطفاء تقدماً في الحد من حريق هائل ادى الى اخلاء عشرات المنازل والمتاجر واغلاق رئيسي على طول شريط على ساحل كاليفورنيا.

واندلع الحريق بعد ظهر الجمعة الماضي في واد ضيق قرب بلدة بيغ سور على بعد نحو ٢٤٠ كلم جنوبي سان فرانسيسكو.

وذكر مسؤول اعلام الحرائق ديفيد شريتر ان الحريق الذي شب في منطقة فينتانا في غابة لوس بادريس وهي منطقة معروفة بجمالها الطبيعي شمل ٦٥٠ فداناً اول من امس السبت. وأوضح ان رجال الاطفاء تمكنوا من احتواء ٤٥ في المئة من الحريق بحلول مساء السبت ولكن لم يعرف بعد متى سيتم احتواؤه بشكل كامل. ولم يعرف سبب الحريق، ويجرى تحقيق لمعرفة ذلك.

حول المدينة

● وزير المعارف السعودي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد يتسلّم في باريس اليوم الإثنين جائزة اليونيسكو في مجال محو الأمية التي فازت بها السعودية ممثلة في إدارة الثقافة والتعليم في وزارة الدفاع والطيران، وسوف يتسلم الجائزة من المدير العام لليونيسكو فريد ريكو مايور في حفلة دعي اليها عدد كبير من المهتمين من المسؤولين والمثقفين والاعلاميين.

● يصل الى بيروت اليوم قادماً من واشنطن السيد عبدالله أبو حبيب، نائب رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط وشمال افريقيا، وذلك في نطاق جولة عمل تشمل الأردن ودولاً عربية أخرى.

● عاد الدكتور محسون جلال المدير العام لشركة منتزه شواطئ قرطاج الى تونس قادماً من واشنطن بعد المشاركة في الاجتماعات السنوية للصناديق والمؤسسات المالية الدولية.

● يستضيف المنتدى العراقي في غاليري الكوفة في لندن الشاعر عزيز السماوي الذي يتحدث عن تجربته ويلقي عدداً من قصائده. موعد اللقاء السابعة من مساء الاثنين المقبل ٢٥ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

● عادت الى القاهرة أول من أمس الدكتورة آمال عثمان وزيرة التامينات والشؤون الاجتماعية قادمة من النمسا بعد زيارة استغرقت خمسة أيام افتتحت خلالها معرض الاسر المنتجة.

● عاد الدكتور احمد شفيق الى القاهرة قادماً من روما بعدما مثل مصر في المؤتمر الاوروبي للجراحة.

كيف تقود سيارتك... في المستقبل

■ اورلاندو (فلوريدا) – رويتر – تخيل أنك تقود سيارتك على طريق سريع بسرعة ١٦٠ كيلومترا في الساعة تحت امطار غزيرة، وامامك سيارة تبعد عنك مسافة أربعة امتار فقط لكنك لا تمسك بعجلة القيادة.

وتخيل أيضاً انك تتبادل الحديث مع أصدقاء في المقعد الخلفي بينما يقوم الكومبيوتر بتجنب العقبات على الطريق ويحدد أفضل طريق للوصول الى وجهتك.

وفقاً لما قاله مسؤولو الحكومة وخبراء صناعة المواصلات فإن هذه هي الطريقة التي ستقود بها سياراتنا في القرن المقبل. وتجمع هؤلاء الخبراء والمسؤولون في مدينة اورلاندو هذا الاسبوع لعقد المؤتمر العالمي السنوي الثالث للمواصلات الذكية.

وقال وزير النقل الاميركي فيدريكو بينا «ان الاميركيين يخسرون ملياري ساعة في السنة في الاختناقات المرورية الشديدة. ويكلف الازدحام اقتصادنا ٤٨ مليار دولار في السنة. ويبلغ عدد حوادث تصادم السيارات ٦,٥ مليون حادث سنوياً».(يقول المسؤولون الاميركيون ان حجم المرور سيزيد بنسبة ٥٠ في المئة).

واضاف بينا «اذا استطعنا تحذير السائقين من انهم قريبون أكثر مما يجب من السيارة التي امامهم وأن يعمل جهاز الفرامل تلقائياً... وإذا استطعنا تحذير السائقين من ان سرعتهم كبيرة وهم في طريقهم الى منعطف... وإذا استطاع السائقون التنبه للسيارات في المنطقة التي لا يراها السائق في الخلف بينما يحاول تغيير المسار... اذا استطعنا اضافة هذه التقنيات الثلاث فسنتجنب ١٧ في المئة من الحوادث أي مليون حادث في السنة وفقاً لتحليلاتنا المبدئية».

ونوقشت بعض التقنيات المطروحة والتي لن نراها الا بعد مرور بعض الوقت، كالسيارات ذات اجهزة التسيير الذاتي التي تكاد لا تحتاج الى سائق. لكن البنية الأساسية للتطور باتجاه نظام للمواصلات الذكية بدأ بالفعل.

وقالت سليست سباير المتحدثة باسم الاتحاد الوطني للطرق السريعة التكنولوجية انه جرى اختبار وسائل تفادي التصادم وانها ستظهر قريباً في الأسواق. واضافت «وهذا يعني انه عندما تنحرف سيارة يقودها مخمور عن مسارها فإن عجلة القيادة تصحح المسار».

وقالت كريستين جونسون مديرة برنامج المواصلات الذكية في وزارة النقل الاميركية انه في البداية سيتم تزويد قوافل الشاحنات والحافلات بهذه التقنيات.

كهرمان روسيا المهرب رزق لآلاف البولنديين

■ غدانسك (بولندا) – رويتر – يحافظ الطلب العالمي المزدهر على الكهرمان على ارزاق الآلاف من البولنديين وتدر صناعته ٢٠٠ مليون دولار سنوياً على البلاد.

لكن أكثر من ٩٠ في المئة من الكهرمان لا يجد قناة تجارية مشروعة تسمح له بالوجود في بولندا أصلاً. ويقول المسؤولون انه يهرب من جيب كالينينغراد الروسي المجاور على ساحل بحر البلطيق حيث توجد معظم مكامنه وأن كميات كبيرة منه سرقت من مناجم بريمورسكوي هناك.

ويقول متحدث باسم الجمارك في مدينة غدانسك انه يتم تهريب حوالى ١٦٠ طناً من الكهرمان الى بولندا سنوياً.

وتبذل السلطات الروسية جهدها لمكافحة هذا التهريب وهي ضبطت ٨٠٠ كلغ من الكهرمان الخام هذا العام.